صحف عبرية
8 عـادل امـام يرفض دعـوات حكام وامـراء عـرب
ثقافة
10 مـحاضرات لمنظر أفكار العـولمة ومـا بعـد الحـداثة

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يـوميـة ـ سيـاسيـة ـ مسـتقـلة

منوعات
وفـاء عـامـر: أنا لا أقـدم عـرياً فـاضحـاً 12
رأي
ليـست السلطة الفلسطينيـة أي سلطة 19

السنة العاشرة ـ العدد 3072 الخميس 25 آذار (مارس) 1999 ـ 8 ذو الحجة 1419 هـ
Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3072 Thursday 25 March 1999

400 طائرة بدأت غارات على بلغراد وبريشتينا ومقدونيا والجبل الاسود بمشاركة ثماني دول.. وانباء عن خسائر مدنية

الحلف الاطلسي يشن هجوما شاملا على يوغوسلافيا.. وروسيا تلوح بتدخل عسكري

عواصم ـ وكالات

ـ لندن ـ «القدس العربي»:

اعلنت هيئة اركان الجيش اليوغوسلافي مساء امس في بيان اوردته وكالة تانيوغ للانباء ان حلف شمال الاطلسي يشن «عدوانا» على يوغوسلافيا وقد قصف «اكثر من عشرين هدفا» في الساعة الاولى للقصف، مما ادى الى وقوع العديد من القتلى.

واوضح البيان «خلال موجة اولى شنها المعتدون الدوليون تم قصف اكثر من عشرين هدفا والعمليات متواصلة». واعربت روسيا عن استنكارها لعمليات حلف الاطلسي وهددت باجراءات عسكرية لضمان امنها. وقال الرئيس بوريس يلتسين ان موسكو تريد ان يدعو مجلس الامن الدولي الذي دعته لعقد اجتماع طارىء الى وقف القصف الجوي فورا. وسمع دوي ثلاث انفجارات في بلغراد وبدا انها قادمة من ضاحية جنوبية. وقالت محطة تلفزيون ستوديو بي المستقلة ان الانفجارات قادمة من راكوفيتشا حيث توجد محطة للرادار وقال راديو بلغراد ان هجمات حلف الاطلسي اصابت مصنع طائرات في بلدة بانسيفو الصربية قرب بلغراد.

وقال الراديو ان مصنع الطائرات اصيب اصابة مباشرة في عنبر الانتاج الذي اشتعلت فيه النيران. وشنت الطائرات الاطلسية غارات على مواقع عسكرية في الجبل الاسود ومقدونيا وعاصمة كوسوفو (بريشتينا) التي سادها الظلام امس. واكد الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس ان قوات حلف شمال الاطلسي بدات قصف «اهداف عسكرية صربية» في يوغوسلافيا. واضاف «لغاراتنا اهداف ثلاثة: اظهار حزم الحلف الاطلسي في مواجهة الاعتداءات ووقف هجمات الرئيس سلوبودان ميلوسيفيتش ضد المدنيين واذا امكن تخفيف قدرة الصرب على الحرب في كوسوفو من خلال شل قدراتهم العسكرية». وقال كلينتون ان الولايات المتحدة وشركاءها في حلف الاطلسي لم يقدموا على العمل العسكري «الا بعد فشل جهود مكثفة ومتكررة للوصول الى حل سلمي لازمة كوسوفو». واعلن مسؤولون بريطانيون على هامش القمة الاوروبية المنعقدة في برلين ان ثماني دول اعضاء في حلف شمال الاطلسي هي الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وهولندا واسبانيا تشارك في الغارات الجوية على اهداف صربية مساء اليوم الاربعاء. وافاد مسؤولون امريكيون ان الضربات الجوية على يوغوسلافيا بدأت امس باطلاق صواريخ عابرة اطلقت من طائرات او سفن. واوضحت هذه المصادر ان طائرات مقاتلة ارسلت ايضا خلال الهجوم لكنها رفضت القول ما اذا كانت هذه الطائرات شاركت فعلا في الضربات.

وافاد المسؤولون هؤلاء ان الصواريخ العابرة اطلقت من سفن تابعة للبحرية الامريكية في البحر الادرياتيكي وانطلاقا من قاذفات «بي ـ 52». افاد شهود عيان ومراسلون ان دوي انفجارين قويين سمع مساء امس الاربعاء قبيل الساعة 20,00 بالتوقيت المحلي (الساعة 19,00 تغ) في جنوب بريشتينا وغربها. كما سمع دوي انفجار ثالث لم يحدد مكانه. واضاف المصدر ذاته ان نيران الدفاعات الجوية اليوغوسلافية سمعت بعيد ذلك.

وتلت احدى الانفجارات سلسلة من الانفجارات الصغيرة الامر الذي يدفع الى الاعتقاد ان مخزن ذخيرة قد يكون اصيب. وسمع دوي انفجار رابع قرابة الساعة 20,05 شمال المدينة. واجتازت سيارتا اسعاف شوارع وسط المدينة. وكانت اضواء كاشفة ضخمة تمشط سماء شرق المدينة. واعقب ذلك ان وقعت بريشتينا عاصمة اقليم كوسوفو في ظلام دامس. ولم يعرف على الفور اذا ما كان الظلام بترتيب من السلطات او كان نتيجة لتدمير مولدات الكهرباء وخطوط الكهرباء والانارة. كما سمعت اصوات طلقات صادرة عن اسلحة صغيرة ثم دوي قذائف ثقيلة يعتقد انها صادرة عن بطاريات الدفعية المضادة للطائرات. وقبل ذلك بدقائق اعلن خافيير سولانا الامين العام لحلف الاطلسي في بروكسل ان الحلف بدأ في توجيه ضربات جوية ضد اهداف عسكرية في يوغوسلافيا. ونقلت وكالة «تانيوغ» اليوغسلافية الهجمات الجوية اصابت المطار الرئيسي قرب عاصمة اقليم كوسوفو. واكد اعلن الامين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا امس هذه الانباء بالقول من بروكسل ان الحلف شن اولى عمليات القصف الجوي على اهداف عسكرية صربية في يوغوسلافيا.

واوضح سولانا في بيان «ابلغني القائد الاعلى للقوات الحليفة في اوروبا الجنرال الامريكي ويسلي كلارك انه في هذه اللحظة بالذات بدات عمليات جوية لحلف شمال الاطلسي على اهداف في جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية (صربيا ومونتينغرو)».

واضاف ان «المسؤولية الاولى للضربات الجوية تقع على عاتق الرئيس سلوبودان ميلوسيفيتش الذي رفض وضع حد لاعمال العنف في كوسوفو والتفاوض بحسن نية». وجمعت دولة حلف شمال الاطلسي الـ19 نحو 400 طائرة لشن عمليات قصف على يوغوسلافيا.

وافاد دبلوماسيون ان الغارات الاولى التي ستشن بشكل رئيسي بواسطة صواريخ عابرة تهدف الى الحاق اضرار جسيمة بالدفاعات الجوية الصربية جنوب خط العرض 44. واضاف سولانا يقول ان «عملياتنا موجهة ضد سياسة القمع التي تنتهجها الادارة اليوغوسلافية. علينا ان نوقف العنف والكارثة الانسانية التي تشهدها كوسوفو حاليا. انه واجب اخلاقي».

وشدد الامين العام لحلف شمال الاطلسي على ان «المجتمع الدولي لم يدخر جهدا في الاشهر الاخيرة للتوصل الى حل تفاوضي في كوسوفو. لكن هذا لم يكن ممكنا. وحان الان وقت التحرك». واوضح «اريد ان اكرر: ان حلف شمال الاطلسي لا يدخل في حرب ضد يوغوسلافيا. ليس لدي خلاف مع شعب يوغوسلافيا المعزول منذ فترة طويلة جدا في اوروبا بسبب سياسات حكومته». وختم سولانا يقول «ان جنود حلف شمال الاطلسي من رجال ونساء الذين يشنون هذه المهمة الكبيرة هم من بين الافضل في العالم. وانا واثق من نجاحهم». وافاد دبلوماسيون ان الاهداف المعنية هي مواقع رادار ومنصات صواريخ ارض ـ جو ومراكز قيادة واتصالات فضلا عن ذخائر اسلحة ثقيلة. وافاد مسؤولون امريكيون ان الضربات الجوية بدات باطلاق صواريخ عابرة اطلقت من طائرات او سفن.

طائرة بريطانية من طراز تورنادو تقلع من قاعدة لحلف الاطلسي في ايطاليا للمشاركة في الغارات ضد الصرب (رويترز)




اطفال البانيون يغادرون منازلهم امام القصف الصربي الذي تواصل امس (رويترز)

يلتسين يزور مكتبه في الكرملين لاول مرة منذ شهر لبحث الازمة مع واشنطن

موسكو تهدد باتخاذ اجراءات عسكرية وتسحب ممثلها في الناتو

■ موسكو ـ اف ب: اعلن الرئيس الروسي بوريس يلتسين امس ان روسيا تحتفظ لنفسها بحق اتخاذ «الاجراءات المناسبة بما فيها الاجراءات العسكرية لضمان أمنها وأمن اوروبا» في حال توسع النزاع في كوسوفو اثر غارات الحلف الاطلسي ضد يوغوسلافيا.

كما اعلنت وكالة «الصين الجديدة» الرسمية في بكين ان الصين دعت امس الى وقف فوري للغارات الجوية التي يشنها حلف شمال الاطلسي ضد يوغوسلافيا.

وذكرت وكالة انباء ايتار تاس ان روسيا ادانت بشدة امس بدء حلف الاطلسي غارات جوية ضد يوغوسلافيا بوصفه «عملا عدوانيا».

وقال رئيس مجلس الامن الدولي ان روسيا طلبت اجتماعا طارئا للمجلس حول الوضع في كوسوفو.

واعلن سفير روسيا سيرغي لافروف من جهته انه «لا يمكن لمجلس الامن ان يبقى صامتا امام اللجوء الى القوة».

وتوجه الرئيس الروسي الى مكتبه في الكرملين لاول مرة في شهر امس لبحث تعامل روسيا مع ازمة كوسوفو.

وغاب يلتسين عن اجتماع عقده في وقت سابق امس الزعماء الروس لبحث كيفية الرد على هجمات محتملة لحلف شمال الاطلسي على اهداف يوغوسلافية لكن بريماكوف ووزير الخارجية ايجور سيرغييف قالا ان يلتسن سيتخذ القرار النهائي بنفسه.

وبات يلتسين بعيدا تماما عن ممارسة المهام السياسية اليومية وبدأ بريماكوف تدريجيا يمارس دورا متناميا.

وقال مصدر قريب من الكرملين «يلتسن في عطلة 90 في المئة من الوقت».

واكد مصدر في الكرملين ان الرئيس بات منفصلا بدرجة متزايدة عن عملية صنع السياسات ويعتقد مسؤولون كثيرون انه من غير المرجح ان يسيطر مرة اخرى على زمام الامور

ونقلت تاس عن مصدر بوزارة الخارجية لم تذكر اسمه قوله ان موسكو تبحث «خطوات دبلوماسية ودبلوماسية عسكرية» ردا على قرار حلف الاطلسي.

ونقلت وكالة انترفاكس عن رئيس قسم التعاون الدولي في وزارة الدفاع الروسية ان روسيا استدعت امس ممثلها لدى حلف شمال الاطلسي في بروكسل والغت الهيئة الروسية لدى الحلف في اطار الشراكة من اجل السلام.

وقال المتحدث، الجنرال ليونيد ايفاتشوف، ان روسيا قررت ايضا تعليق المناقشات حول تطوير تمثلية حلف شمال الاطلسي في موسكو.

واعلن وزير الخارجية ايغور ايفانوف مساء امس عبر التلفزيون ان ضربات حلف شمال الاطلسي سيكون لها انعكاسات على العلاقات بين روسيا والبلدان التي ستشارك في هذه العملية وكذلك مع حلف شمال الاطلسي.

محكمة اللوردات البريطانية ترفض منح بينوشيه الحصانة الرئاسية

■ لندن ـ «القدس العربي»: رفضت محكمة اللوردات البريطانية أمس بأغلبية ستة مقابل واحد منح الرئيس الشيلي السابق الجنرال اوغستو بينوشيه حصانة ضد النظر في طلب ترحيله الى اسبانيا للمثول امام المحكمة في قضايا تتعلق بجرائم خلال حكمه.

وفتح قرار محكمة اللوردات (اعلى الهيئات القضائية في بريطانيا) الباب امام سلسلة طويلة من الاجراءات القضائية التي تبدأ في السادس من نيسان (ابريل) المقبل بنظر محكمة البداية في لندن في طلب الترحيل الاسباني.

وقال القضاة الستة في حكمهم أمس ان بينوشيه لايملك حصانة من الاعتقال والمحاكمة بحجة انه كان رئيسا للدولة. لكنهم اوضحوا انه لايمكن محاكمة الجنرال العجوز (83) عاما في أي قضايا وقعت قبل عام 1988 وهو الموعد الذي وقعت فيه بريطانيا على الاتفاقية الدولية لمكافحة التعذيب. وتعود معظم القضايا الى بداية فترة حكم بينوشيه الذي استمر من عام 1973 الى عام 1990 لكن السلطات الاسبانية اضافت قضايا وقعت بين عامي 1988 و1990 لضمان ان يشملها القانون البريطاني.

وأمر القضاة ان يبقى بينوشيه تحت حراسة الشرطة حيث يقيم في قصر ريفي في بريطانيا بانتظار نظر الحاكم في طلب ترحيله الذي قد يستمر شهورا وربما سنوات.

وكان بينوشيه قد تم اعتقاله في العاصمة البريطانية في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي اثناء قضائه فترة نقاهه في مستشفى لندن كلينيك. واثارت قضيته اتهامات للحكومة بأنها تخلت عنه رغم موقفه المساند لبريطانيا في حربها ضد الارجنتين حول جزر الفوكلاند.

ثلاث غارات اسرائيلية على جنوب لبنان

موردخاي يعد بحل «وسط» لقضية الجولان

■ تل ابيب ـ صيدا ـ ا ف ب: اعلن حزب الوسط الاسرائيلي برئاسة اسحق موردخاي أمس الأربعاء موافقته بشروط في البحث عن حل وسط في قضية هضبة الجولان المحتلة في اطار المفاوضات مع سورية.

وقال وزير الدفاع السابق موردخاي لدى تقديم برنامجه الانتخابي «برنامج سياسي للسلام والأمن» الى الصحافيين «من الممكن ان نتطرق الى حل وسط حول الجولان في ظروف خاصة آخذين بالاعتبار المصالح الحيوية لاسرائيل».

واوضح احد المفاوضين الاساسيين مع الفلسطينيين يوري سافير وهو عضو في حزب الوسط ان «الاتفاقات الامنية التي سنتوصل اليها مع سورية ستحدد موقفنا ازاء الجانب المتعلق بالاراضي» في ملف الجولان.

واحتلت اسرائيل هضبة الجولان في 1967 ثم ضمتها وتشهد المفاوضات بين البلدين جمودا كاملا منذ ثلاثة اعوام، بينما تطلب سورية من اسرائيل ان تلتزم باعادة كامل هضبة الجولان كشرط لاستئناف المفاوضات.

من جهة اخرى لم يستبعد موردخاي قيام الدولة الفلسطينية. وقال «ان الفلسطينيين لهم الحق في المطالبة بهذه الدولة ولكننا سنبقى حازمين حول كل ما يبدو لنا حيويا بالنسبة لامننا».

وقد اسس موردخاي الذي اقاله رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في نهاية كانون الثاني (يناير)، حزب الوسط بالإشتراك مع الجنرال امنون ليبكين شاحاك رئيس الاركان الاسبق ووزير المالية دان ميريدور ورئيس بلدية تل ابيب السابق روني ميلو.

وانشق موردخاي وميريدور وميلو عن حزب الليكود اليميني الذي ينتمي اليه نتنياهو.

من ناحية اخرى اعلنت الشرطة اللبنانية ان المقاتلات الاسرائيلية نفذت امس الاربعاء ثلاث غارات على معاقل مفترضة لحزب الله اللبناني في جنوب لبنان، من دون الاشارة الى وقوع ضحايا على الفور.

واوضحت الشرطة ان مقاتلتين اسرائيليتين اطلقتا قرابة الساعة 17.15 (15.15 تغ) صاروخين على مشارف قرية اللويزة في اقليم التفاح احد معاقل حزب الله في جنوب شرق صيدا (كبرى مدن الجنوب اللبناني).

وكانت مقاتلتان اسرائيليتان اطلقتا قرابة الساعة 16.30 (14.30 تغ) ستة صواريخ جو ـ ارض على مشارف قرية مزرعة الحمرا الواقعة على مقربة من مدينة النبطية في جنوب لبنان.

وقبل ذلك اطلقت مقاتلات اسرائيلية عند الساعة 11.30 (9.30 تغ) صاروخي جو ـ أرض على وادي الكسارة بالقرب من قرية زيقين الى الشرق من مرفأ صور (83 كلم الى الجنوب من بيروت)، من دون وقوع ضحايا.

وتشن اسرائيل غارات جوية شبه يومية على مواقع لحزب الله في جنوب لبنان منذ ان قتلت هذه الحركة في 28 شباط (فبراير) الماضي رئيس وحدة الارتباط الاسرائيلية في لبنان الجنرال ايريز غيرشتاين.

وافادت مصادر امنية أمس ان اسرائيل اعتقلت ثلاثة مواطنين لبنانيين من الطائفة الدرزية من قرية ابل السقي داخل المنطقة المحتلة.

واوضحت المصادر ان عناصر من الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية قامت باعتقال كمال غبار وكمال منذر ومجيد منذر من داخل منازلهم في ابل السقي في القطاع الشرقي المحتل ونقلتهم الى مكان مجهول.

وكانت ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل قد قامت يومي السبت والاحد بتوقيف نحو 40 درزيا من حاصبيا وعين قنيا وابل السقي ثم افرجت عنهم وذلك للاشتباه في تعاونهم مع اجهزة الاستخبارات اللبنانية الرسمية ومع حزب الله اللبناني.

ولليوم السادس على التوالي واصلت ميليشيا الجنوبي منع اهالي ابل السقي من الخروج من المنطقة المحتلة بينما سمحت بذلك لدروز القرى الاخرى وذلك للمرة الاولى منذ يوم الجمعة.

وفي هذا الاطار اكدت الاذاعة الاسرائيلية ان عددا من عناصر ميليشيا الجنوبي يتراوح بين 8 و11 عنصرا قد اوقفوا منذ يوم الجمعة.

واكدت اجهزة الامن اللبنانية ان من بين هؤلاء ثلاثة ضباط في صفوف ميليشيا الجنوبي هم هاني منذر من ابل السقي ومارون مبارك وجوزف سويد من قرية القليعة المسيحية المجاورة.

محكمة التمييز تؤكد صلاحية القضاء العدلي محاكمة وزير النفط اللبناني السابق بتهمة الفساد

■ بيروت ـ اف ب: افادت مصادر قضائية ان محكمة التمييز اعلنت أمس الاربعاء صلاحية القضاء العدلي محاكمة وزير النفط اللبناني السابق شاهي برصوميان الموقوف منذ 4 آذار (مارس) بتهمة «اختلاس اموال عامة».

وكان وكيل الدفاع عن برصوميان المحامي كلود عازوري قد طلب من محكمة التمييز نقض قرار الهيئة الاتهامية التي اكدت في وقت سابق صلاحية القضاء العدلي في هذا المجال. ويطالب وكيل الدفاع بان يقوم المجلس الاعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء بمحاكمة برصوميان الذي ادعت عليه النيابة العامة المالية مع خمسة آخرين «بجناية اختلاس اموال عامة عن طريق تزوير الوثائق وتحريفها الامر الذي ادى الى الاختلاس والاضرار بالاموال العمومية عن طريق الغش»، والتي تتراوح عقوبتها بالسجن بين ثلاث سنوات وخمس عشرة سنة.

وكان قاضي التحقيق الاول في بيروت سعيد ميرزا قد بدا في 6 آذار (مارس) باستجواب برصوميان ثم توقف بانتظار صدور قرار محكمة التمييز.

ضيوف الرحمن يبدأون شعائر الحج

■ مكة المكرمة ـ ق ن ا: اكتمل وصول وفود ضيوف الرحمن من شتى بقاع الارض الى مكة المكرمة استعدادا لبدء مناسك حجهم يحدوهم الامل في مغفرة الله ورضوانه ويطمعون في نيل الجائزة الكبرى التي وعدهم بها الرسول الكريم محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم حين قال «الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة».

ويتوجه حجاج بيت الله الحرام الى منى اليوم الخميس في مشهد ايماني مهيب لقضاء يوم التروية اقتداء بسنة نبيهم الكريم وهم يرددون الشعار الذي سيصبح نشيدهم الجماعي على مدى ايام الحج ـ لبيك اللهم لبيك .. لبيك لا شريك لك لبيك .. ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك». وكان الحجاج يلبون بهذا الشعار النداء الالهي القديم الذي امر الله نبيه ابراهيم الخليل عليه السلام.

(تفاصيل ص 3)

جريمة قتل امام القضاء العراقي: فتاة تساهم مع عشيقها بالقضاء على عائلتها

بغداد ـ من هاني عاشور:

تشهد ساحة القضاء العراقي هذ الايام محاكمة فتاة وشاب اتهما بقتل عائلة متكونة من ابوين وولدين وبنت، وكانت جريمة القتل قد وقعت يوم الثلاثاء 9 آذار (مارس) الجاري في مدينة النجف (150 كيلومترا جنوب بغداد)، حين اتصلت الفتاة وتدعى «عذراء» (20 عاما) بعشيقها وهو ابن عمتها للدخول الى منزلها والقضاء على افراد عائلتها بالكامل مستخدما بندقية كلاشينكوف.

وقال اللواء علي ياسين الجنابي مدير شرطة محافظة النجف ورئيس الفريق الخاص بالبحث عن الجناة، ان نجاة الفتاة «عذراء» دون بقية افراد العائلة من ...

وحين شعرت الوالدة به مع الأخ الاصغر ومحاولتهما اخبار الوالد، سارع حيدر باطلاق النار عليهما فارداهما قتيلين على الفور، ثم حاول الوالد مواجهته بمسدس اطلق منه عدة عيارات نارية لم تصب المجرم باذى، ورد الاخير بقتل الأب ثم الاخ الاكبر وطفلة استيقظت على اصوات الرصاص. وقالت «عذراء» في اعترافاتها انها سارعت لاخبار الجيران بان عصابة دخلت عليهم وقتلت افراد العائلة، بعد تهريب عشيقها خارج المنزل، فيما اعترف المجرم «حيدر» بعد مواجهته بما اعترفت به عشيقته، واضاف انه قتل خاله وزوجته واولاده في ذلك اليوم بدافع الانتقام بعد الاتفاق مع ابنة خاله التي تقدم لخطبتها من والديها، ولكنهما رفضا ...

جدل في بريطانيا بشأن «الصور الجيدة» للموت دهسا

الخيالات الجنسية الجامحة تقود الى حوادث سير مميتة

لندن ـ «القدس العربي»:

انتهت دراسة استرالية حول تصرفات سائقي السيارة الى وجود علاقة قوية بين حوادث الطرق والخيال الجنسي عند السائق، ووجدت الدراسة التي استمرت لاربعة اعوام ان نسبة 60 في المئة من السائقين الذين ارتبطوا بحوادث طرق فقدوا التركيز قبل الحادث، فيما اعترفت نسبة 42 في المئة بانها كانت سابحة في خيالات جنسية جامحة.

وتقول الدراسة ان الذعر والغضب الذي نتج عن خيالات جنسية جامحة تعتبر اليوم عاملا من العوامل التي تؤدي ...

وهذه الحوادث حسب العديد من الدراسات حول سلوك سائقي السيارات ترتبط ايضا بعناصر تابعة تنتج عن نوع السيارة وطبيعة سائقها. فهناك نزعة مثلا ترتبط بامتلاك سيارة جديدة حيث تؤدي الثقة الزائدة عن الحد عند السائق الى حادث تحطم سيارة، كما في الحادث المعروف في شمال غرب لندن، حينما قام احد موظفي شركة ديملر للسيارات بعرض نوع جديد من السيارات على صديقه في منطقة «هارو» في شمال غرب لندن، حيث اصطدمت السيارة بحاجز على الطريق مؤدية الى وفاة العديد من المشاة.

وتقدم حوادث تحطم السيارات من هذا النوع صورا غالبا ما تحتفل بها السينما والأعمال الأدبية، فراوية ...

السريع غالبا ما ارتبطت بحكايات وقصص وحوادث ذات علاقة بحوادث الطرق.

ولعل وفاة الممثل الامريكي المشهور جيمس دين (1931 ـ 1955) نتيجة لحادث تحطم دراجته من اشهر القصص في هذا المجال، حيث ارتبطت الطريقة العنيفة التي توفي بها بطبيعة الادوار التي لعبها في السينما، ومنها «ثائر بلا قضية»، و«العملاق». وظل دين نتيجة لهذا الحادث وطبيعة الادوار التي لعبها رمزا للشباب الثائر في الغرب. وبالاضافة لجيمس دين هناك قائمة طويلة من الاسماء الشهيرة التي توفيت في حوادث سير مميتة لعل ابرزها في الاعوام الاخيرة وفاة الاميرة ديانا اميرة ويلز مع صديقها المصري عماد الفايد حينما انحرفت سيارتهما في ...

سقط ضحية سيارته من نوع جاكوار. ولعل الشخصية المهمة التي ربطت نهايتها المأساوية بحادث طريق هي لورنس العرب، الذي جاب الصحراء العربية، وحاول رسم حدود السياسة العربية الجديدة بعد الحرب العالمية الاولى، وحينما عاد الى بريطانيا عاش حياة مملة قلقة بعيدة عن الاهتمامات العامة، ومن هنا فان وفاته في عام 1935 نتيجة لتحطم دراجته النارية اشعل الكثير من الاهتمام حول طبيعة النهاية المأساوية وحادث القتل الذي اقترحت بعض المصادر انه ربما كان من تدبير المخابرات البريطانية.

وصارت حوادث الطرق التي تتعلق بالنجوم مصدرا مهما للصحف والمجلات التي تهتم بالسيارات حيث تقوم ...

ISSN 1358-3379

سعر النسخة: الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S Belgium 35B Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

موسكو تطلب اجتماعا طارئا لمجلس الامن

دوي انفجارات هزّت ضواحي بريشتينا بعد قصف قوات الحلف الاطلسي لمواقع صربية

لندن ـ بروكسل ـ موسكو ـ جنيف ـ بلاتشي (مقدونيا) ـ وكالات ـ «القدس العربي»:

اعلن الامين العام لحلف الشمال الاطلسي خافيير سولانا مساء امس الاربعاء في بروكسل ان الحلف شن اول عمليات القصف الجوي على اهداف عسكرية صربية في يوغسلافيا.

وسمع دوي انفجارين قويين بالمنطقة المحيطة بمدينة بريشتينا عاصمة كوسوفو في وقت لاحق.

وطلبت روسيا فورا اجتماعا طارئاً لمجلس الامن لدراسة آثار القصف الجوي.

وكان السفير اليوغوسلافي في موسكو بوريسلاف ميلوسيفيتش شقيق الرئيس اليوغوسلافي قد اعلن امس الاربعاء للتلفزيون ان يوغوسلافيا مستعدة «لاستئناف المفاوضات» مع الموفد الامريكي ريتشارد هولبروك «حتى موعد العدوان».

واكد السفير عبر شبكة «ان تي في» التلفزيونية الروسية الخاصة ان جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية مستعدة «لاستئناف المفاوضات لتنسيق التوصل الى اتفاق سياسي يأخذ في الاعتبار المصالح الوطنية ليوغوسلافيا وصربيا حتى موعد العدوان».

وفي برقية من وكالة انباء «انترفاكس» الروسية قال شقيق الرئيس اليوغوسلافي «اننا سنتصرف بصورة مختلفة في حال بدء الهجوم».

واضاف ان جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية «تعتمد على تضامن روسيا ودعمها».

وفي البلقان بدأت مقدونيا في السماح من جديد للمواطنين اليوغوسلاف بمغادرة كوسوفو بعد ان اغلقت الحدود ليوم واحد خشية زعزعة الاستقرار فيما يبدو في حالة توجيه حلف شمال الاطلسي ضربات ليوغوسلافيا.

وقال مسؤول على الحدود «رفع قرار اغلاق الحدود (امام الرعايا اليوغوسلاف) اعتبارا من الان. ولا نعرف ما اذا كنا سنؤمر باغلاقها مرة اخرى في وقت لاحق».

وبينما كان نحو 15 يوغوسلافيا من بريشتينا يعبرون الحدود قال المسؤول ان هناك ما بين 100 و 150 من الجانب اليوغوسلافي ينتظرون العبور.

وصرح بأن قرار رفع الحظر سار في نقاط العبور الثلاث في بلاتشي وكومانوفو وتيتوفو. ولم يذكر سبب رفع الحظر.

واجتاح مقدونيا عدد كبير من اللاجئين في الاسبوعين الماضيين بعد أن صعدت السلطات اليوغوسلافية حملتها المناهضة للانفصال في اقليم كوسوفو ذي الغالبية الالبانية. وصرح مسؤولون حكوميون بان 5000 شخص فروا من كوسوفو منهم 1000 يوم الاثنين وحده

على صعيد اخر افادت وزارة الدفاع البريطانية ان طائرات قاذفة امريكية من طراز «بي ـ 52» اقلعت من قاعدة فيرفورد في انكلترا صباح امس الاربعاء من دون ان تعطي ايضاحات حول مقصدها.

وقال المتحدث باسم الوزارة «يمكننا ببساطة ان نؤكد ان الطائرات اقلعت لكن لا يمكننا اعطاء ايضاحات حول المكان التي توجهت اليه».

وكان الامين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا اعلن مساء يوم الثلاثاء انه اعطى الامر بالبدء بعمليات قصف جوية ليوغوسلافيا بالاتفاق مع الاعضاء الـ19 في الحلف.

وقاذفات «بي ـ 52» هي طائرات ضخمة مجهزة بصواريخ عابرة ومصممة خصيصا للضربات الاستراتيجية. وشاركت طائرات من هذا الطراز في الضربات الجوية الامريكية والبريطانية للعراق.

وبعيد اقلاع القاذفات اعلن وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون امام احدى اللجان البرلمانية ان «المرحلة خطرة، ربما هي احدى اخطر المراحل بالنسبة الينا والى شركائنا في الحلف».

من جهته اشار رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الى ان حلف شمال الاطلسي سيسعى في غاراته الى ضرب القدرات العسكرية الصربية والى انهاء القمع في كوسوفو.

من جهة ثانية صرح مسؤول لوكالة فرانس برس امس الاربعاء ان ثلاثة عسكريين تابعين لحلف شمال الاطلسي منتدبين لدى هيئة اركان القوات المسلحة الصربية في بلغراد لضمان التنسيق في سير عملية المراقبة الجوية لكوسوفو، اعيدوا الى بروكسل.

واوضح المسؤول نفسه الذي طلب عدم كشف هويته ان عملية «عين النسر» التي يقوم بها الحلف منذ الخريف الماضي «مستمرة» رغم اعادتهم، بطائرات من دون طيار وطائرات «يو 2» امريكية تحلق على علو مرتفع بعيدا عن نطاق عمل المدفعية الصربية المضادة للطيران.

وكان تكليف العسكريين الثلاثة في الحلف يسمح بضمان امن طائرات الحلفاء بالتنسيق مع القوات المسلحة الصربية. وقد تعهدت بلغراد الخريف الماضي ان توقف عمل مدفعيتها المضادة للطيران لكل تحليق يقوم به الحلف.

وقال المسؤول نفسه «نحتاج الى الاستمرار في جمع معلومات عن تطور الوضع ميدانيا»، مؤكدا ان مهمة المراقبة تستمر كما كانت من قبل.

وذكر مصدر مطلع في سكوبيي ان مهمة مراقبة كوسوفو مستمرة بوتيرة خمس عمليات تحليق لطائرات من دون طيار اسبوعيا، الى جانب تحليق طائرات «يو 2».

في غضون ذلك نفى المكتب الاعلامي للامم المتحدة في جنيف الاشاعات التي اشارت الى ان الامين العام للمنظمة الدولية كوفي أنان قد يقوم بمحاولة وساطة اخيرة لدى بلغراد.

واعلنت تيريز غاستو الناطقة باسم الامم المتحدة في جنيف «انني انفي ذلك».

وقد انتشرت تلك الاشاعات بشكل خاص في البرلمان الايطالي بالاضافة الى عدد من الوكالات الانسانية مثل اتحاد جمعيات الصليب والهلال الاحمر واللجنة الدولية للصليب الاحمر.



موظف بالسفارة النمساوية في بلغراد في آخر لحظات قبل مغادرتها نحو بلاده (اف ب)

ايفانوف: روسيا لن تجلي العاملين في سفارتها ببلغراد

■ موسكو ـ اف ب: استنكرت روسيا امس القصف الجوي الذي مارسته طائرات حلف شمال الاطلسي على اهداف صربية في يوغسلافيا.

وكان وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف صرح امس الاربعاء ان العاملين في السفارة الروسية في بلغراد لن يتم اجلاؤهم «وسيعملون حسب نظامهم العادي» حسبما ذكرت وكالة «ايتار تاس».

ونقلت الوكالة عن المتحدث باسم الوزارة فلاديمير رخمانين «نظرا لخطورة الوضع في يوغوسلافيا والوضع النفسي للموظفين الديبلوماسيين (...) تقرر اجلاء الامهات واطفالهن امس الاربعاء من بلغراد الى بودابست».

واضاف ان «العاملين الاخرين في السفارة وزوجاتهم سيواصلون العمل في العاصمة اليوغوسلافية».

كما دعا ايفانوف بلغراد الى «ضبط النفس» ازاء الانفصاليين الالبان في كوسوفو الذين «يتسببون» بالمعارك من اجل اعطاء حلف شمال الاطلسي حججا للقيام بتدخل عسكري.

وقال ايفانوف في مقابلة مع «ان تي في» محطة التلفزيون الروسية الخاصة «ليس سرا الآن ان الارهابيين والانفصاليين في كوسوفو يتسببون بالاشتباكات لاعطاء الحلف الاطلسي ذريعة للضرب بحجة السعي الى تجنب كارثة انسانية».

واضاف ايفانوف ان على سلطات بلغراد «التحلي بضبط النفس» واتخاذ تدابير لا يمكن ترجمتها بانها عدوان على سكان كوسوفو.

واضاف «اذا قررت بلغراد على الفور توقيع الوثائق السياسية فان من شأن ذلك المساهمة في ازالة التوتر» مضيفا ان النقطة الثانية المهمة اليوم هي «الوقف الفوري للعنف في كوسوفو».

وكرر ايفانوف موقف روسيا المبدئي من ضربات حلف شمال الاطلسي قائلا «لا سبب للقيام بضربات، ليس هناك قرار في مجلس الامن الدولي ولا معايير قانونية تسمح للحلف بالقيام بهذا العمل العسكري».

اما وزير الدفاع الروسي ايغور سيرغييف فحذر امس الاربعاء من ان عمليات القصف الجوية في يوغوسلافيا يمكن ان تتسبب بـ«فيتنام ثانية، في اوروبا» هذه المرة.

ونقلت وكالة «انترفاكس» عن سيرغييف قوله انه «اذا كان البعض يعتقدون ان الضربات على كوسوفو ستكون مجرد نزاع محلي بسيط فانهم يرتكبون خطأ فادحا».

واضاف ان «الفرق بين الحرب والنزاع المحلي هو ان الحرب يمكن ان تتعدى الحدود التي يرسمها هؤلاء الذين يحاولون تسوية المشكلات بالطرق العسكرية».

وقال وزير الدفاع الروسي ان «قيام الحلف بتوجيه ضربات محتملة ضد كوسوفو سيكون عملا من جانب واحد ينتهك حقوق دولة صاحبة سيادة وعضو في الامم المتحدة».

كما كشف متحدث باسم وزارة الدفاع الروسية امس ان روسيا مستعدة لرفع درجة تأهبها العسكري اذا بدأ حلف شمال الاطلسي في ضرب يوغوسلافيا.

وقال المتحدث فياتشيسلاف سيدوف في اتصال تليفوني «اذا تفجرت الحرب في البلقان فستتخذ وزارة الدفاع عدة اجراءات لرفع الاستعداد العسكري بما يخدم مصالح البلاد».

وترفع روسيا حالة التأهب عادة في الاوقات التي يشوبها التوتر لكنها لا تعلن عن هذا في الاغلب.

وقال سيدوف «ندرس الموقف حاليا وستوضع الخطط وفقا لتطور الاوضاع».

هدد برد فعل سلبي

بريماكوف يتحدث عن تفاصيل ارجاء زيارته لواشنطن

■ موسكو ـ اف ب: تحدث رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف امس الاربعاء عن تفاصيل ارجاء زيارته للولايات المتحدة بعد ان ابلغه نائب الرئيس الامريكي آل غور بقرار شن ضربات ضد يوغوسلافيا.

وكان بريماكوف قد توجه امس الى الولايات المتحدة في زيارة تستغرق اربعة ايام.

الا انه قرر بعد ان تلقى الاتصال الهاتفي من غور وبينما كانت الطائرة التي تقله تحلق فوق المحيط الاطلسي، ارجاء الزيارة. وعادت الطائرة ادراجها لتحط في مطار موسكو عند الساعة السادسة بالتوقيت المحلي (3,00 تغ) من امس الاربعاء.

وفي تصريحات اوردتها وكالات الانباء الروسية، قال بريماكوف ان آل غور ابلغه قبل ان يغادر موسكو متوجها الى واشنطن انه يرحب بزيارته ولكنه الح الى احتمال شن ضربات ضد يوغوسلافيا. واضاف بريماكوف انه رد على غور بالقول انه «من غير الممكن ان يكون موجودا في واشنطن عند توجيه ضربات» ضد يوغوسلافيا.

وبما انه لم يتلق اي رد، قرر بريماكوف التوجه الى واشنطن «ومن بين اهدافه محاولة التأثير (...) على الولايات المتحدة لمنعها من ارسال طائراتها وصواريخها ضد يوغوسلافيا».

واوضح ان نائب الرئيس الامريكي «اتصل بي عند الساعة 18,00 بتوقيت غرينتش على متن الطائرة وقال انه تقرر توجيه ضربات وانه قرار لا رجعة عنه» مقترحا اصدار بيان مشترك يعلن لارجاء الزيارة.

وقال بريماكوف «ولم اكن أستطيع قبول ذلك لانهم كانوا سيعتقدون اننا نحن الروس نشترك مع الولايات المتحدة في العملية ضد يوغوسلافيا». وبعد ان حصل على موافقة الرئيس بوريس يلتسين، قرر بريماكوف العودة الى موسكو.

وصرح رئيس بريماكوف لدى وصوله الى موسكو ان رد الفعل الروسي سيكون «سلبيا للغاية» في حال وجه حلف شمال الاطلسي ضربات عسكرية ضد يوغوسلافيا.

ونقلت وكالة «انترفاكس» عن بريماكوف قوله «لا اعتقد ان الضربات الجوية ستساعد على استقرار الوضع في كوسوفو، بل على العكس ستزعزع الوضع في الاقليم وستؤثر على علاقاتنا مع الولايات المتحدة وعلى الاستقرار في اوروبا».

واكد بريماكوف ان روسيا «لا تساوم على مبادئها»، مشيرا الى ان ازمة كوسوفو «مسألة منفصلة عن المفاوضات مع صندوق النقد الدولي».

وقال بريماكوف انه اتفق في اتصال هاتفي مع المدير العام لصندوق النقد الدولي ميشيل كامديسو الذي كان من المقرر ان يجتمع به في واشنطن اليوم الاربعاء، على عقد لقاء في موسكو «او في اي بلد آخر» في الايام المقبلة.

من جهة اخرى ذكرت وكالة «انترفاكس» ان روسيا ستطلب عقد اجتماع طارئ لمجلس الامن الدولي فور قيام حلف شمال الاطلسي بتوجيه ضربات عسكرية ضد يوغوسلافيا.

وقال مندوب روسيا الدائم لدى الامم المتحدة سيرغي لافروف امس ان القانون الدولي لا يسمح باستخدام القوة الا في حالتين هما الدفاع عند وقوع اعتداء والتدخل في دولة اخرى بموافقة مجلس الامن الدولي.

ورأى لافروف ان ايا من الحالتين لا تنطبق على كوسوفو.

اما رئيس مجلس النواب الروسي (الدوما) يفغيني سيليزنيف فقد صرح ان روسيا ستقدم مساعدة عسكرية لبلغراد في حال وجه حلف شمال الاطلسي ضربات ضد يوغوسلافيا. وفي تصريح نقلته وكالة «ايتار تاس»، قال سيليزنيف الذي يقوم بزيارة الى النيبرو ان روسيا ستقدم على الفور اسلحة فعالة ومساعدة فنية لبلغراد.

ومن جهة ثانية تساءلت الصحف الليبرالية الروسية امس الاربعاء عن الآثار المحتملة لقرار رئيس الوزراء يفغيني بريماكوف قطع رحلته فجأة الى الولايات المتحدة حيث كان من المفترض ان يجري محادثات عن استئناف المساعدة المالية من قبل صندوق النقد الدولي.

وقالت صحيفة «كومرسانت» الاقتصادية ان «روسيا خسرت 15 مليار دولار بسبب بريماكوف».

واضافت في افتتاحيتها ان «بريماكوف اختار وخياره خيار شيوعي حقيقي وبلشفي مستعد للتضحية بمصالح وطنه وشعبه من اجل نزعة دولية لا يفهمها غيره الى جانب الاعضاء السابقين في الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي السابق».

ورأت الصحيفة ان «بريماكوف لن يتمكن بعد عودته الى موسكو من النظر في عيون المسنين الذين وعدهم بدفع اجور التقاعد (...) فقد اعطى اموالهم لرجال الشرطة الصربية والانفصاليين الالبان الارهابيين».

وقالت ان «بريماكوف لا يمكن ان يطلق على نفسه بعد اليوم لقب رئيس حكومة روسيا بعد ان خان مصالحها».

اما صحيفة «ايزفستيا» فقد عنونت أن «موسكو اصبحت الان رهينة سلوبودان ميلوسيفيتش». واضافت ان «موسكو تبقى وفية للتقاليد والاساطير العقائدية. ويبدو انها مستعدة للمعاناة منها من جديد».

ورأت صحيفة «فريميا» انه «لانقاذ نفوذ روسيا الدولية جازف بريماكوف عن وعي وادراك بالرحيل حتى اذا كان الغاء الزيارة وتجميد المحادثات مع صندوق النقد الدولي يهددان منصبه على رأس الحكومة».

البابا يدعو الى السلام في كوسوفو

■ الفاتيكان ـ اف ب: دعا البابا يوحنا بولس الثاني امس الاربعاء الى السلام في كوسوفو واوروبا وهو يتوجه الى قرابة 20 الف مصل في ساحة القديس بطرس.

وقال البابا «اوجه صلاة خاصة الى الله، الاب الرحيم، كي يعطينا هبة السلام التي يحتاج اليها كوسوفو واوروبا بشكل كبير اليوم».

ولم يعلق الفاتيكان رسميا بعد على الضوء الاخضر الذي اعطي لحلف شمال الاطلسي بضرب صربيا، الا ان اوساط الفاتيكان تذكر بان البابا ما زال يأمل وحتى اللحظة الاخيرة في ان تكون الغلبة للحوار.

واكدت صحيفة الفاتيكان «اوبسيرفاتوري رومانو» بدورها اليوم انه ينبغي عدم الاعتبار بان الامل في ايجاد حل سلمي قد فقد نهائيا.

واشارت معلومات ترددت في الاوساط الدبلوماسية في الفاتيكان الى ان هذا الاخير اعد اعلانا بشأن اللجوء الى القوة في كوسوفو.

وكان البابا ناشد الاحد الماضي «الذين يملكون بايديهم مصير شعوب كوسوفو» ان «يتمتعوا بشجاعة ايجاد حلول تخدم المصلحة المشتركة».

الرئيس الاوكراني معارض للضربات الجوية ضد يوغوسلافيا

■ ستوكهولم ـ اف ب: اعرب الرئيس الاوكراني ليونيد كوتشما امس الاربعاء عن معارضته للضربات الجوية التي سيشنها حلف شمال الاطلسي ضد يوغوسلافيا من دون الحصول على تفويض من الامم المتحدة.

واعلن كوتشما للصحافيين اثر خطاب القاه امام البرلمان في ستوكهولم «اننا ضد اي تدخل عسكري ونحن نأمل مواصلة المفاوضات السياسية» وذلك خلال قيامه بزيارة رسمية الى السويد.

وشدد كوتشما على ان بلاده يهمها التعاون مع الحلف الاطلسي ولو ان انضمامها الى الحلف ليس مطروحا.

وقال «الا ان الاولوية بالنسبة الى اوكرانيا تبقى علاقاتنا مع الاتحاد الاوروبي» معربا عن أمله في ان تقدم اوكرانيا والاتحاد الاوروبي تنازلات للتوصل الى اتفاق وطلب من السويد المزيد من الدعم للجهود والاستعدادات الاوكرانية الرامية الى الانضمام مستقبلا الى الاتحاد.

واشار الى «انها عملية على المدى الطويل» مضيفا «انه مع التوسيع المستقبلي للاتحاد من خلال انضمام دول مثل بولندا والمجر فان حدوده ستقترب من اوكرانيا وسننقطع عن اسواقنا التقليدية في اوروبا الوسطى والشرقية. اننا نتكلم عن مبادلات تجارية بقيمة تفوق المليار دولار».

كما اعرب عن مخاوفه من اغلاق الحدود مع بولندا ضمن اطار اتفاقات شينغن الامر الذي يمكن أن «يشكل سببا للتوتر» وذكّر بأن 300 الف اوكراني يعيشون في بولندا وان العديد من البولنديين يعيشون في اوكرانيا.

مواطنون روس تظاهروا أمس بشوارع موسكو احتجاجاً على المواقف الغربية المتشددة إزاء بلغراد (رويترز)

وسط مخاوف من اشعال حريق واسع في البلقان:

خطة كلينتون ازاء كوسوفو هي القصف فقط

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دليح:

تجد الولايات المتحدة نفسها ومعها حلف شمال الأطلسي (ناتو) في مواجهة خيار الغارات الجوية ضد يوغوسلافيا بأسرع مما كان يفترض في الأساس، وذلك بسبب رفض الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش القبول بخطة التسوية لأزمة كوسوفو وبسبب القمع العسكري وأعمال القتال المثيرة التي تقوم بها القوات الصربية في الاقليم ذي الأغلبية المسلمة. ولكن الحكومة الأمريكية تجد في الوقت نفسه انه يتعين عليها ان توضح تبعات شن مثل تلك الغارات التي يتوقع ان لا تتأخر عن فجر اليوم الخميس.

ويعترف صناع السياسة في الحكومة الأمريكية ان القصف «ليس خياراً جيداً» وانه «يخلق كل أنواع المشاكل» لكنهم يقولون انه لم يعد أمام الرئيس الأمريكي بيل كلينتون سوى المضي في تنفيذ تهديداته باعطاء أوامره بقصف المواقع والأهداف العسكرية الثابتة في صربيا وكوسوفو بهدف اضعاف قوات الصرب لارغام يوغوسلافيا على قبول خطة التسوية التي وقع عليها ألبان كوسوفو.

وكشفت صحيفة «واشنطن بوست» النقاب عن انه أثناء جلسة خاصة عقدت في البيت الأبيض في وقت سابق من الشهر الجاري بين الرئيس كلينتون ورئيس وزراء ايطاليا ماسيمو داليما أعرب الأخير عن قلقه من ان تؤدي حملة القصف ضد يوغوسلافيا الى حريق أوسع في البلقان، وما الذي تريد الولايات المتحدة عمله اذا رفض ميلوسيفيتش التراجع وقام بدلاً من ذلك بتصعيد هجومه العسكري ضد ألبان كوسوفو. ولكن كلينتون الذي لم يكن على ما يبدو مستعداً للاجابة على سؤال: ماذا بعد؟ تحول الى مستشاره للأمن القومي صموئيل بيرغر الذي أجاب بعد فترة تردد «سنواصل القصف».

ووسط الترتيبات لاحتفال الناتو بالذكرى الخمسين لتأسيسه فان يوغوسلافيا ستكون الدولة الثانية ذات السيادة بعد العراق التي يهاجمها الحلف في تاريخه، فيما سيظل القلق الذي أثاره داليما هو المسألة المركزية في نجاح أو فشل الاستراتيجية الأمريكية الحالية في البلقان والتي مرت دون معالجة كبيرة أمام الرأي العام على الأقل من جانب صناع السياسة الأمريكيين.

وفي معرض تبريره للغارات الجوية القادمة على صربيا قال كلينتون يوم الثلاثاء ان السبب الرئيسي للتدخل العسكري الغربي ضد يوغوسلافيا هو الخوف من ان يثير القتال في كوسوفو حرباً عامة أوسع في البلقان وان يتسبب العدوان الصربي بايجاد أزمة لاجئين على نطاق واسع والى زعزعة البانيا المجاورة ومقدونيا ومنتينيغرو والبوسنة». وقال انه حتى أعضاء في الحلف مثل اليونان وتركيا يمكن ان يجرا الى صراع أوسع.

غير ان وجهة النظر المعاكسة التي أعرب عنها بعض الخبراء والديلوماسيين في شؤون منطقة البلقان التي تقول ان اي هجوم من الناتو على يوغوسلافيا قد يغذي المشاعر القومية ليس فقط لدى ألبان كوسوفو بل لدى كافة الألبان في عموم المنطقة مما يساهم في زعزعة الاستقرار الذي يراد منع حدوثه.

ويصر المسؤولون الأمريكيون على القول بأنه ليست لديهم نية السماح لحلف الناتو بأن يتصرف وكأنه القوة الجوية لجيش تحرير كوسوفو، ولكن من المرجح ان تؤدي حملة عسكرية مطولة الى ميل الميزان العسكري لصالح ذلك الجيش الذي قبل بخطة التسوية رغم انه لا يزال يركز أنظاره على مسألة الاستقلال الكامل لكوسوفو.

وتعتمد الاستراتيجية الأمريكية الراهنة على حسابات تقول ان ميلوسيفيتش سيتراجع بعد جولة أو اثنتين من الغارات الجوية بدلاً من المجازفة بخسارة كوسوفو كلياً والحاق ضرر هائل في البنة التحتية العسكرية لبلاده.

وهذه الحسابات تعكس وجهة نظر واسعة الانتشار وهو انه شخص براغماتي مهتم بصورة رئيسية ببقائه، وقد اظهر في الماضي انه مستعد للتخلي عن مساحات واسعة من الأرض ـ كما فعل في البوسنة وكرواتيا ـ للحفاظ على جوهر قاعدة قوته. غير ان مثل هذه المقارنات قد تكون مضللة لأن كوسوفو تعتبر مقاطعة صربية وتعتبر مركزية للهوية القومية الصربية منذ القرن الرابع عشر، الأمر الذي يجعل العديد من الخبراء يتساءلون ما الذي سيحدث اذا لم يذعن ميلوسيفيتش.

وقد رفضت الحكومة الأمريكية حتى الآن النظر في ارسال قوات برية لحلف الناتو الى كوسوفو في غياب تسوية سلمية للأزمة. وقال ايفو دالدر الذي كان مستشاراً للبيت الأبيض حول البلقان خلال فترة رئاسة كلينتون الأولى ان «ميلوسيفيتش يدعو الحلف الى تنفيذ تهديداته وانه يقوم بذلك بصورة فعالة طيلة ستة أسابيع وحتى الآن».

ويعتقد دالدر الذي يعمل باحثاً في معهد بروكينغز بواشنطن ان زملاءه السابقين في الحكومة الأمريكية ليست لديهم استراتيجية لما بعد القصف وليس لديهم أي جواب حول ما يمكن ان يحدث لو ان ميلوسيفيتش لم يوقع على خطة يدعمها الغرب لحكم ذاتي لكوسوفو.

وقال انه يرغب في ان يرى الحكومة الأمريكية تؤيد «استقلال الأمر الواقع لدولة كوسوفو» اذا رفض ميلوسيفيتش التراجع عن قمعه العسكري في كوسوفو. وقال دالدر انه قلق من ان تبدأ وحدة الحلفاء بالتآكل والتدهور بعد أيام قليلة من القصف الجوي. وقال: «ان هناك خطراً من ان تعلن الحكومة الأمريكية بعد أربعة أيام من القصف انتصاراً وتأمل ان لا يحدث شيء يفسد حفلة الذكرى السنوية الخمسين لانشاء الناتو».

وقال غانوش بوغاشكي مدير دراسات أوروبا الشرقية في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية بواشنطن ان الغارات الجوية وحدها لن تكون كافية من اجل استقرار المنطقة، وهو يرى ان «حرب قصف طويلة ستؤدي الى نقطة اللاعودة بحيث تكون خسائر حكومة بلغراد كبيرة جداً لدرجة انها لن تكون قادرة على السيطرة على كوسوفو». واضاف: «انه في هذه الحالة ستواجه الحكومة الأمريكية خياراً صعباً وهو ارسال قوات برية أو الاعتراف باستقلال كوسوفو وسيادتها».

مجلس الشيوخ الامريكي يعطي الرئيس كلينتون الضوء الاخضر لضربات جوية ضد يوغوسلافيا

■ واشنطن ـ اف ب: وافق مجلس الشيوخ الامريكي مساء يوم الثلاثاء على قرار يسمح للرئيس بيل كلينتون بتوجيه ضربات جوية او صواريخ ضد الصرب بالتعاون مع حلف شمال الاطلسي.

وتم اعتماد هذا القرار الذي لا يحمل طابعا ملزما بـ58 صوتا مقابل 41. ويفترض ان يحصل القرار ليتم تبنيه على تأييد 51 صوتا. ويسمح هذا القرار لبيل كلينتون بان «يقوم بعمليات عسكرية جوية وضربات صاروخية بالتعاون مع حلفائنا في حلف شمال الاطلسي ضد جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية» (صربيا ومنتينغرو).

وقال السناتور الجمهوري عن ايداهو لاري كريغ ان «القرار لا يسمح باي حال من الاحوال بمشاركة قوات برية». وعبر عن امله في ان يجري الرئيس كلينتون مشاورات مع الكونغرس في حال احتمال من هذا النوع.

ويأتي اعتماد القرار بينما يبدو ان حلف شمال الاطلسي على وشك توجيه ضربات عسكرية الى يوغوسلافيا بسبب رفض بلغراد قبول اتفاق السلام حول كوسوفو الذي اعدته مجموعة الاتصال حول يوغوسلافيا السابقة.

وكان رئيس لجنة القوات المسلحة في المجلس الجمهوري جون وورنر وعضو لجنة الشؤون الخارجية الديموقراطي جوزف بيدن قد قاما بحملة امس الثلاثاء من اجل دفع الكونغرس الى اعطاء الضوء الاخضر للحكومة الامريكية للعمل ضد الصرب.

السلطات اليوغوسلافية تغلق اذاعة «بي 92» المستقلة وتعتقل رئيس تحريرها

■ بلغراد ـ اف ب: اغلقت السلطات اليوغوسلافية اذاعة «بي 92» المستقلة واعتقلت ليل الثلاثاء الاربعاء رئيس تحريرها فيران ماتيتش، حسبما ذكرت هيئة التحرير.

ويأتي هذا الاجراء اثر اعلان السلطات اليوغوسلافيا «حالة خطر حرب وشيكة» بعد ان امر الامين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا بضرب يوغوسلافيا.

وافاد الصحافيون ان السلطات قالت ان الاذاعة تستخدم جهاز بث «اقوى من الاجهزة التي يسمح بها القانون».

يذكر ان «بي 92» اذاعة مستقلة فعليا وتتسم الاخبار التي تبثها بنوعية جيدة ومصداقية. وقد بثت يوم الثلاثاء بشكل متواصل تطورات الوضع المرتبط بالازمة في كوسوفو.

هتافات بالموت لامريكا واسرائيل في مكة وقوات الامن السعودية لم تتدخل

■ مكة المكرمة (السعودية) ـ اف ب: اعلن مسؤول في بعثة الحج الايرانية لوكالة فرانس برس امس الاربعاء ان حجاجا لم تعرف جنسياتهم هتفوا بشعارات معادية للولايات المتحدة واسرائيل الثلاثاء في مكة المكرمة.

الى ذلك اعلن احمد بورنجاتي مساعد رئيس بعثة الحج الايرانية في مكة التي يشرف عليها حجة الاسلام محمد محمدي ريشهري ان التظاهرة التقليدية المعادية للولايات المتحدة واسرائيل التي سيقوم بها الحجاج الايرانيون يوم الجمعة المقبل ستكون نوعا من «تجمع في مخيمات» هؤلاء الحجاج.

وقال بورنجاتي «ان شهودا عيان ايرانيين ابلغونا ان عددا من الحجاج هتفوا بشعارات ضد امريكا واسرائيل قرب المسجد الحرام» في مكة.

وكانت وكالة الانباء الايرانية الرسمية قد ذكرت ان قوات الامن السعودية تدخلت ضد حجاج تظاهروا ضد الولايات المتحدة واسرائيل في مكة.

واوضح بورنجاتي ان المتظاهرين هتفوا «الموت لاسرائيل الموت لامريكا. ايها المسلمون اتحدوا».

واضاف انه «ليس هناك اي معلومات تدل على ان هؤلاء الاشخاص كانوا ايرانيين» مشددا على ان «الهتافات كانت باللغة العربية الفصحى».

واكد بورنجاتي ان الشهود قالوا ان قوات الامن السعودية لم تتدخل «واكتفت بالحضور» في المكان الذي جرت فيه التظاهرة.

وقالت بورنجاتي انه «من اصل 80 الف حاج ايراني يمكن ان يتحرك البعض منهم. ثم ان في العالم العربي وبين اكثر من مليون حاج كثيرون ممن يشعرون بالعداء لامريكا واسرائيل».

وفي طهران اعلنت وكالة الانباء الايرانية ان الحجاج الايرانيين سينظمون تظاهراتهم التقليدية المعادية للولايات المتحدة واسرائيل يوم الجمعة في جبل عرفات بالقرب من مكة.

واوضح «انها لن تكون تظاهرة ولكن تجمعا او اجتماع يوم الجمعة في عرفات».

واكد ان «الاجتماع سيجري داخل مخيمات الايرانيين وكالعادة لن تحصل مشكلة».

واضاف «ان السلطات السعودية تعرف مسبقا انه سيكون كما في كل عام تجمعا داخل مخيمات الحجاج الايرانيين».

ووصف بورنجاتي العلاقات السعودية الايرانية بانها «ممتازة» وشكر ولي العهد السعودي الامير عبدالله بن عبد العزيز الذي امر بمنح 400 تاشيرة دخول في اللحظة الاخيرة لحجاج ايرانيين.

وكان وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبد العزيز قد اعرب عن ثقته بان الحجاج الايرانيين لن يقوموا بما من شانه ان يخل بسير شعائر الحج هذا العام.

واضاف «اعتقد ان الاخوة الايرانيين لن يصدر منهم اي شيء ان شاء الله يزعج حجاج بيت الله».

وتدعو ايران منذ الثورة الاسلامية عام 1979 الحجاج الى المشاركة في هذه التظاهرة.

وكان 400 شخص قد قتلوا عام 1987 اثر مصادمات بين قوات الامن السعودية وحجاج ايرانيين كانوا يتظاهرون.

لكن هذا النوع من التظاهرات اصبح في السنوات الاخيرة اقل حدة ولم يعد يتسبب بمصادمات ما يؤكد سعي طهران والرياض الى التهدئة وتحسين العلاقات بينهما.

رؤساء السودان ونيجيريا وماليزيا في مكة لاداء فريضة الحج

مكة ـ من عصمت صلاح الدين:

انضم رؤساء دول ومسؤولون بارزون في اللحظة الاخيرة امس الاربعاء لحشود الحجاج الذين يصل عددهم الى نحو مليوني حاج في مكة المكرمة لاداء مناسك الفريضة.

ومن بين الحجاج هذا العام الرئيس السوداني عمر حسن البشير والزعيم النيجيري عبد السلام ابو بكر ورئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد.

وفي حين يهيء المسلمون انفسهم للتعبد تواصل الصحف السعودية انتقاداتها للعراق الذي اعاد نحو 18 الف حاج عراقي على ادراجهم بعد وصولهم للحدود رغم عرض السعودية تحمل تكاليف حجهم.

ووصفت صحيفة (المسائية) اليومية الرئيس العراقي صدام حسين بأنه «مجاهل» في حين هاجمته صحف اخرى لاستغلاله الفريضة الدينية كسلاح سياسي. وكررت الصحيفة تصريحات المسؤولين الموجهة ضد العراق الثلاثاء.

واستدعي الحجاج العراقيون الذين خيموا بالقرب من الحدود للعودة لبلادهم يوم السبت في خلاف بشأن فك ارصدة عراقية مجمدة في بنوك سعودية منذ غزو العراق للكويت عام 1990. وقال العراق كذلك ان القوات المسلحة السعودية حاصرت الحجاج.

وتمكن نحو ستة الاف عراقي من الوصول الى مكة لاداء الفريضة.

ويكافح سبعة الاف من عمال النظافة في مكة للتخلص من تلال المخلفات التي يتركها الحجاج خارج الحرم المكي وداخله.

وبسبب عدم تمكنهم من خوض الزحام بمعدات التنظيف امتلاءت الشوارع بعبوات المأكولات والمشروبات الفارغة.

وقال سائق سيارة اجرة سعودي «امس هو الاشد زحاما ـ غدا يغادر الحجاج مكة اما الى منى او عرفات».

وغدا الخميس ينتقل اغلب الحجاج الى منى التي تبعد بضعة كيلومترات عن مكة لقضاء الليلة قبل ارتقاء جبل عرفات الذي شهد خطبة الوداع للنبي محمد قبل 14 قرنا.

وقد يتحول التوتر الى مشاجرات مع كفاح الحجيج وسط الحر والرطوبة الشديدين لارتقاء الجبل متدافعين في زحام شديد. وقال حاج مغربي بعد ان سعى لمصالحة حاجين متشاحنين «يجب ان نتحاب خاصة في بلد السلام هذا».

وتسعى السلطات السعودية جاهدة لضمان الا يؤدي الزحام الى وقوع مأس كما حدث في اعوام سابقة. ففي العام الماضي قتل نحو 119 حاجا في التدافع على رمي الجمرات في حين قتل 343 حاجا عام 1997 في حريق وسط الخيام.

وذكرت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية امس ان الحجاج الايرانيين احيوا ذكرى اكثر من 400 حاج ايراني قتلوا في اشتباكات مع قوات الامن السعودية في عام 1987 بعد احتشادهم في تجمع سياسي اثناء الحج.

وتصر ايران منذ قيام الثورة الاسلامية عام 1979 على اقامة احتشاد تشجب فيه اسرائيل والولايات المتحدة اثناء الحج مخالفة الحظر السعودي لاي انشطة سياسية.

اكتشاف عملية كبيرة لتهريب العملة العراقية في اسبانيا

■ مدريد ـ اف ب: اعلن وزير الدولة للشؤون المالية في اسبانيا خوان كوستا امس الاربعاء ان اجهزة الضرائب الاسبانية اكتشفت عملية كبيرة لتهريب عملة عراقية بقيمة 400 مليار بيزيتا (2,6 مليار دلاور) نظمتها شبكة لتبييض الاموال.

واضاف في مؤتمر صحافي انه تم توقيف ستة اشخاص على علاقة بهذه العملية وصادرت قوى الامن خزنة موجودة في احد المصارف كانت الاموال موضوعة فيها.

واوضح الوزير في بيان ان هدف العملية «على ما يبدو هو الاعداد لوضع العملة في الاسواق الاجنبية عندما يرفع الحظر المفروض على العراق وتمويل تجارة غير شرعية للنفط العراقي».

واضاف ان الشبكة كانت تعمل تحت غطاء شركة حصلت على عقد لتصدير الورق الاردني نحو العراق.

والقي القبض على ثلاثة اسبان كان في حوزتهم اكثر من خمسين مليون دينار عراقي في السابع عشر والثامن عشر من اذار (مارس) الجاري في مطار مدريد بلاراخاس عندما كانوا يتأهبون لركوب طائرة متوجهة الى ميامي في الولايات المتحدة.

واعتقل اسبانيان آخران في موعد لم يحدد. واحد في فيغو في اقليم غاليسيا في الشمال الغربي والثاني في قرطبة الاندلسية في جنوب اسبانيا بينما قبض على مشبوه سادس وهو من اصل مغاربي في غرناطة في الاندلس. ولم يكشف عن هويات المعتقلين.

حجاج بيت الله الحرام اثناء استراحة في الحرم المكي الشريف (رويترز)

موسم الحج في مكة المكرمة: مناسبة للايمان .. وفرصة لتحقيق الارباح

مكة المكرمة ـ من حبيب الطرابلسي:

كانت مكة المكرمة يوم الاربعاء تعج بمئات الآلاف من الرجال والنساء عشية بدء شعائر الحج الذي يشكل فرصة لسكان المدينة المقدسة للعمل والربح.

وكان عشرات الالاف من الرجال والنساء يؤدون الصلاة امس في شارع رئيسي في المدينة يصل الى المسجد الحرام الذي احتشد داخله نصف مليون من المصلين.

وعلى كل جانب من جانبي الشارع الرئيسي في المدينة هناك سلسلة لا تنتهي من المطاعم التي تقدم وجبات من لحم الدجاج المشوي والفول المصري اضافة الى دكاكين ومتاجر مختلفة لا تفرغ من الزبائن الا وقت الصلاة.

وتبقى هذه المتاجر ممتلئة بالزبائن من الحجاج طوال فترة الحج الى مكة التي لا تنام ابدا.

واكد التاجر عبد الكريم ان «الحجاج يشترون كل شيء خصوصا الالكترونيات والادوات المنزلية الكهربائية».

واضاف عبد الكريم هامسا وقد بدا عليه انه لم ينم طوال الليل بسبب العمل مثل غيره من التجار ان «الحجاج الايرانيين يشكلون افضل الزبائن اذ انهم يعجبون بكل شيء خصوصا +الصرعات+ الغربية».

الى ذلك تتحول الفنادق والشقق المفروشة وعدد كبير من مساكن مكة بمناسبة موسم الحج الى اماكن اقامة للحجاج يدفعون مقابلها مبالغ لا باس بها.

وقال احد الحجاج الايرانيين لوكالة فرانس برس «اننا نقيم عشرة في حجرة مساحتها 30 مترا مربعا ونضع طعامنا عى الارض وقت الاكل».

واكد ابراهيم وهو رجل اعمال من مكة ان سعر المتر المربع من الارض في مكة المكرمة والمدينة المنورة يتراوح بين عشرة الاف وثلاثين الف دولار وهو احد اعلى الاسعار في العالم».

وتؤكد الحكومة السعودية انها انفقت اكثر من عشرين مليار دولار في البنى التحتية في مكة المكرمة التي كان موسم الحج اليها يشكل قبل ظهور النفط في الاربعينات مصدر الدخل الرئيسي للسعودية. وقد انفق هذا المبلغ منذ عام 1979 في بناء وتوسيع المساجد والطرقات والانفاق.

وقال ابراهيم انه «كما في الاعوام الماضية فان الحجاج الاتين من الخارج يتوقع ان ينفقوا اكثر من مليار ونصف المليار دولار على غذائهم فقط وسكنهم وشراء بعض التذكارات».

الى ذلك تتحول كل المدينة المقدسة اثناء موسم الحج كما اثناء شهر رمضان الى ما يشبه خلية نحل.

وفي كل مكان، في المساجد، في الساحات العامة، على الارصفة وفي محطات الباص وتحت الجسور.. تجد الافا من الحجاج الذين يفترشون الارض بحثا عن بعض البرودة بعد يوم من السير تحت شمس حارقة.

ويبلغ عدد سكان مكة التي ترتفع 300 متر عن سطح البحر وتبلغ مساحتها حوالي خمسة الاف هكتار نحو 600 الف نسمة استنادا الى الارقام الرسمية.

ولم ينشر حتى امس الاربعاء اي رقم رسمي حول عدد الحجاج لكن مسؤولا في الدفاع المدني قال ان «هناك مليون وخمسين الف حاج اتوا من الخارج».

ومن المتوقع ان يرفع الحجاج الاتون من داخل السعودية والذين يتواصل قدومهم الى المدينة المقدسة امس الاربعاء العدد الاجمالي للحجاج الى مليونين تقريبا.

وتخترق المدينة سلسلة من الطرقات والانفاق التي تصل اطرافها بالمسجد الحرام وهو بمثابة مركز العالم بالنسبة لمليار مسلم والمكان الذي يتوجه اليه كل مؤمن خلال صلواته الخمس اليومية.

اختبار لمكافحة الحرائق امام اماكن اقامة الايرانيين في مخيم الحجاج في منى

■ منى (السعودية) ـ اف ب: نظمت السلطات السعودية مساء الثلاثاء تمرينا عاما لاختبار الاجراءات الجديدة التي اتخذتها في موسم الحج الحالي وبينها اختبار لمكافحة الحرائق في مخيم الحجاج بالقرب من مكة الذي سيستوعب مليوني حاج بدءا من اليوم الخميس.

وافاد مراسل فرانس برس ان مطرا اصطناعيا انهمر على الخيام المقاومة للحريق المخصصة للحجاج الايرانيين في منى. وللمرة الاولى استخدمت قوات الدفاع المدني السعودية الفا صهريج كبير لمكافحة الحرائق المحتملة اثناء موسم الحج. وقال الفريق سعد بن عبد الله التويجري قائد الدفاع المدني التابع لوزارة الداخلية ان «المياه تخرج بمعدل اربعة الاف ليتر كل دقيقة».

ورفض احد الضباط الرد على سؤال لوكالة فرانس برس حول سبب اختيار مخيم الحجاج الايرانيين لاجراء هذه التجربة وما اذا كان ذلك مجرد صدفة.

وينتظر ان يقيم في المخيم في وادي منى اليوم الخميس حوالي مليوني شخص.

وكان الفريق التويجري قد اشرف في منى امس على اختبار للاجراءات الجديدة في رمي الجمرات (رجم ابليس). وكان 118 حاجا قد قتلوا العام الماضي اثناء رمي الجمرات بسبب التدافع.

وقد شهد وادي منى سبع حوادث مأساوية بينها اربع حرائق وثلاث حوادث تدافع وذلك منذ عام 1975.

وقد غطت الخيام البيضاء اليوم وادي منى الواقع على بعد عشرة كيلومترات شرق مكة والذي تبلغ مساحته حوالي 380 هكتارا وتحيط به الجبال الصخرية.

ويتم تقسيم الحجاج وتجميعهم حسب جنسياتهم في خيام عملاقة مزودة بنظم للتهوئة والاضاءة والمياه. ويتسع اكبر هذه الخيام لعدة مئات من الاشخاص وهي جميعها مجهزة بمطافئ اتوماتيكية للحرائق.

محقق دولي ينتقد سجل العراق الحقوقي

■ جنيف ـ رويترز: قال محقق من الامم المتحدة ان سجل حكومة الرئيس صدام حسين ما زال احد سوأ سجلات حقوق الانسان في اي دولة اخرى منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية.

وقال ماكس فان دير ستول مقرر الامم المتحدة الخاص لحقوق الانسان في العراق منذ عام 1991 في احدث تقاريره الذي نشر امس الاربعاء ان «نظام الانتهاكات المنظمة لحقوق الانسان» في العراق يشكل تهديدا للسلام والامن في المنطقة.

وبدا ان فان دير ستول وهو وزير خارجية هولندي سابق يهاجم دولا اخرى لعدم اخذها انتهاكات حقوق الانسان في العراق مأخذا اكثر جدية.

وقال «دون تصميم حازم من جانب المجتمع الدولي للرد بشكل كاف ومؤثر على الانتهاكات الخطيرة للغاية السائدة في العراق فانها ستستمر بالتأكيد».

وقدم التقرير الى لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة التي بدات دورتها السنوية التي تستمر ستة اسابيع في جنيف هذا الاسبوع. ورسم التقرير صورة قاتمة لدولة يحرم سكانها من ابسط حقوقهم الاساسية.

وجاء في التقرير «في بداية عام 1992 خلص المقرر الخاص الى ان خطورة وضع حقوق الانسان في العراق ليس لها مثيل يذكر في العالم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. ويأسف المقرر الخاص انه لم يطرأ تغيير يجعله يغير رأيه منذ ذلك الحين».

وتابع التقرير «النظام الحاكم في العراق قضى فعليا على الحقوق المدنية في الحياة والحرية والسلامة البدنية في حين انتهك حريات الفكر والتعبير والتجمع والانضمام لتجمعات كما لم يستخدم كافة الموارد المتاحة ليكفل الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية».

عقلية من الحرب الباردة تعيش في الزمن الخطأ

كوسوفو: «انتصار شخصي» جديد لاولبرايت وهزيمة سياسية للاطلسي وادارة كلينتون

لندن ـ «القدس العربي» ـ من خالد الشامي:

طوال ثمانية شهور، تقاعس البيت الابيض عن دعم موقف وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت تجاه الازمة في كوسوفو، مفضلا الحياد مع اصرار البنتاغون على ان شن هجمات عسكرية سيكون له «عواقب وخيمة» قد يصعب حصرها.

ولكن المفاوضات الماراثونية للمبعوث الخاص ريتشارد هولبروك اثبتت ان الوزيرة التي تحظى باهتمام اعلامي لم يعرفه سوى هنري كيسنجر، كانت الابعد نظرا في تقييمها لشخصية الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسوفيتش ودوافعه، وسياسته.

ومع بدء الصواريخ والقنابل الاطلسية في تدمير نحو ثلاثمئة هدف عسكري في صربيا، سيكون السؤال الاهم هو كم من الحيوات والاموال كان يمكن انقاذها، لو انصت كلينتون الى اولبرايت ووضع ميلوسوفيتش على المحك قبل ثمانية شهور.

لقد كانت اولبرايت مجرد طفلة في براغ عندما قرر رئيس الوزراء البريطاني الاسبق نيفيل تشمبرلين اعطاء تشيكوسلوفاكيا الى هتلر.

ولكنها اصبحت اليوم رئيسة الدبلوماسية الامريكية التي استطاعت ضم جمهوريات التشيك وبولندا والمجر الى حلف الناتو الذي يفترض ان يخرج من المواجهة في يوغوسلافيا «ملكا متوجا» على العالم دون منازع.

واتهمت مجلة (نيوزويك) هذا الاسبوع اولبرايت بأنها «من بقايا الحرب الباردة» وتعيش في الزمن الخطأ، ولكن التجربة اليوغوسلافية اثبتت ان اولبرايت كانت على صواب في تبني مقاربات الحرب الباردة مع ميلوسوفيتش.

ومع مشاركة الاعضاء الثلاثة الجدد ـ ولو بشكل رمزي ـ في الهجوم ضد الصرب لا بد ان اولبرايت ستشعر بـ «سعادة بالغة» لا يدانيها سوى «الفرحة» التي ظهرت على وجه اولبرايت اثناء مراسم انضمام «وطنها الاصلي» الى حلف الناتو في الثاني عشر من اذار (مارس) الحالي.

وفي رامبوييه، قرب باريس، حيث فشلت المفاوضات المضنية مرارا في اقناع الصرب بقبول ولو عنصر واحد في خطة السلام «الامريكية ـ الاطلسية» ظهرت اولبرايت امام الصحافيين مهزومة اكثر منها منهكة، كأحد القادة السياسيين الذين خرجوا من زمن الحرب الباردة.

قال منتقدوها انها تعتبر كل مشكلة سياسية «تحديا مباشرة» للولايات المتحدة، ومكانتها في العالم. انها عقلية الحرب الباردة ذاتها التي حكمت امريكا لنصف قرن.

كل الامور امام اولبرايت اما بيضاء او سوداء، بينما يغلب اللون الرمادي على ارض الواقع في خريطة العالم السياسية اليوم.

ولكن كلينتون اعترف الجمعة الماضي بان اولبرايت كانت على حق طوال الشهور الثمانية الماضية عندما وجهت التحذير تلو الاخر الى ميلوسوفيتش دونما دعم من البنتاغون او زعماء الاطلسي.

لقد جاءت كلمات الرئيس الامريكي قليلة، ومتأخرة وينقصها تحمل مسؤولية خسائر الارواح والاموال التي كان يمكن تفاديها.

ويقول السناتور جوردون سميث: ان اولبرايت تملك العديد من الصفات الجيدة، ولكن البيت الابيض لم يحسن ابدا الاستفادة منها.

لقد كانت قناعة اولبرايت من البداية ان القصف وحده سيقنع ميلوسوفيتش بالتوقيع على معاهدة السلام.

ولكن الخبراء العسكريين يعلمون ان يوغوسلافيا لا يمكن مقارنتها بالعراق المدمر، او السودان الضعيف او افغانستان الارض المقفرة.

وتعزو بعض المصادر الدبلوماسية «عزلة اولبرايت» في الادارة الى اختلاف جذري في الرؤى مع مستشار الامن القومي ساندي بيرغر لصالح امريكا واولوياتها الامنية.

وبنظرة عامة يبدو بوضوح ان الولايات المتحدة لا تملك استراتيجية جامعة لتدخلاتها في مناطق مختلفة من العالم، مثل العراق، هاييتي، البوسنة، وحتى الضفة الغربية التي ستعمل فيها المخابرات الامريكية كحكم بين اجهزة الامن الفلسطينية والاسرائيلية.

وحتى حلف الاطلسي، وبعد عشر سنوات من الحرب في البلقان الذي هو «برميل بارود» ينتظر الانفجار، ما زال يتردد ويتأخر بالشهور عن اتخاذ القرار الذي توصلت اليها بسهولة طفلة لاجئة من تشيكوسلوفاكيا، نجت من الحرب العالمية والحرب الباردة، الا انها تعلمت دروسهما جيدا.

مادلين اولبرايت

فنانة عراقية ذائعة الصيت تحارب «الحظر الفكري»

بغداد ـ من جيهان عمار:

الفنانة التشكيلية وداد الاورفلي عادت الى بغداد تحت القنابل لفتح صالة عرض جديدة للفنون ومحاربة ما تسميه «الحظر الفكري» الذي فرض ايضا على بلادها اضافة الى الحظر الاقتصادي.

وقد عادت هذه الفنانة المعروفة الى مسقط راسها في العاصمة العراقية في كانون الاول (ديسمبر) الماضي في الوقت الذي كانت فيه الطائرات الامريكية والبريطانية تقوم بغارات على العراق.

وعاشت وداد الاورفلي ردحا من حياتها في الخارج. فقد عاشت في نيويورك وباريس والخرطوم وتونس مع زوجها الدبلوماسي حميد العزاوي.

وتقول وداد «العراقيون يحبون السفر كثيرا» لكنها تضيف ان «لا شيء افضل من ان يجد المرء نفسه في وطنه».

وتقيم وداد مع زوجها وابنتيها في فيلا تحيط بها حديقة مبلطة. اما ابنها الذي يعمل بائع لوحات فنية فانه يقيم في الطابق الثاني من الفيلا.

ولدى عودتها الى العراق وجدت وداد صالة الفنون التي تملكها «وسخة وحزينة» واعلنت انها ستنقلها الى مكان جديد.

وقد فتحت وداد صالتها هذه تحت اسم «غاليري اورفلي» عام 1983 وكانت اول صالة عرض خاصة للفنون في بغداد.

ومع مرور السنوات تحولت الصالة الى مركز ثقافي حقيقي تقدم فيه مجانا حفلات موسيقية وقراءات شعرية ومعارض فنية ودروس في اللغات.

لكن «الحظر الفكري» كما تطلق وداد الاورفلي على العقوبات المفروضة على العراق منذ عام 1990 خفض نشاطات غاليري اورفلي، غير ان الفنانة رفضت الاستسلام.

وتتحدث وداد الاورفلي البالغة من العمر 70 عاما بحيوية عن خططها للمستقبل فيما تقوم بتفقد صالتها الجديدة في حي المنصور الراقي.

واثناء حرب الخليج عام 1991 كان منزل الفنانة ملتقى لاشخاص يأتون ليمضوا الوقت في عزف الموسيقى في حين كانت هي ترسم بلا كلل في مرسمها تحت القنابل المتساقطة على بغداد.

وتميزت الفنانة برسومها الزيتية وبرسوم الاكواريل التي تمثل مدينة اسطورية اندلسية صورت بعناية.

واستلزم انجاز اللوحات من القياس الكبير (متران ارتفاعا، متر عرضا) من وداد الاورفلي العمل ما بين 15 و17 ساعة يوميا خلال شهور.

وعن ذلك تقول «انني اهرب من الحقيقة واعيش في هذه المدن انها بغدادي».

وتتحدر وداد الاورفلي من طبقة في طريقها الى الانقراض من العراق وهي طبقة العائلات الثرية.

وكان والدها مكي الاورفلي قاضيا ارسل ابناءه ليتعلموا في الخارج وشجع لديهم الميول الفنية.

وتعزف وداد البيانو وقد حولت منزلها الى معرض للوحاتها التي تظهر موهبتها.

لكن معظم لوحاتها موجودة في مجموعات مقتنيات خاصة. ولا تبيع الفنانة لوحاتها في بغداد حيث لا يمكنها الحصول سوى على سعر بخس في حين ان اللوحات نفسها يمكن ان تدر عليها الاف الدولارات في الخليج.

وتعتزم وداد تنظيم معرض للوحاتها في ابو ظبي في نيسان (ابريل) المقبل قد يكون المعرض الاخير لها في الخارج، اذ انها تعتزم تكريس كل جهدها من الان وصاعدا لنشاطاتها الثقافية داخل بغداد.

رئيس وزراء قطر يشهد في قضية «الانقلاب» ويؤكد ان «لا احد فوق القضاء»

الدوحة ـ «القدس العربي»:

في سابقة هي الاولى من نوعها في القضاء القطري والخليجي، مثل رئيس وزراء قطر الشيخ عبد الله بن خليفة آل ثاني امام المحكمة الجنائية الكبرى امس للادلاء بشهادته في اخطر قضية تنظرها المحاكم القطرية، وهي قضية المؤامرة الانقلابية الفاشلة التي تعرضت لها دولة قطر في شباط (فبراير) من العام 1996 واستهدفت قلب نظام الحكم واغتيال امير قطر.

وقد وجه وكلاء دفاع المتهمين سيلا من الاسئلة الى رئيس الوزراء القطري دارت جميعها حول اتهامات بـ«تعذيب المتهمين» ودوره في منع المسؤولين عن التحقيق من استخدام الاكراه للحصول على اعترافاتهم، وكانت اجابات الشيخ عبد الله مقتضبة وفي اعتبار الاسئلة الموجهة واعتبرها الدفاع في صالح المتهمين. فيما «قال المتهمون انه كان متحفظا في اجاباته».

وهذا ما لم يخفه رئيس وزراء قطر في اجاباته على اسئلة الصحافيين بعد الانتهاء من الادلاء بشهادته، وقال: «شيء طبيعي ان اتحفظ على بعض المعلومات التي تمس امن الدولة والعلاقات القطرية الخارجية».

وقال رئيس وزراء قطر عندما وجه له سؤال حول ما اذا كان سيتم احضار الـ«40» متهما الفارين عن طريق «الانتربول»: «لقد احضرنا بعضهم بالطرق الرسمية وهناك اجراءات لاحضار البعض الاخر بنفس هذه الطريقة». ويمثل امام المحكمة حاليا حوالي «80» متهما، وقد تم الافراج عن «53» متهما بكفالة، والمتهمون المحبوسون على ذمة القضية فقط «27» متهما.

واكد رئيس وزراء قطر في اجابته على سؤال حول استدعائه وهو يمثل رئيس السلطة التنفيذية للادلاء بشهادته امام المحاكم الجنائية الكبرى بحضور المتهمين والرد على اسئلة وكلاء الدفاع والادعاء العام، «انه لا يوجد احد فوق القضاء وان حضوره للادلاء بشهادته بناء على استدعاء من الحكم يصب في هذا الاتجاه».

وفي اجابته على سؤال اخر حول علانية الجلسات والهدف من ذلك، قال «ان فتح ابواب المحاكم امام الصحافة واجهزة الاعلام لنقل ما يدور في جلساتها حول المؤامرة الانقلابية الفاشلة هو حرص من الدولة على ان تكون الجلسات علنية ليعرف العالم ما يدور في المحكمة» واضاف «ان من حق المتهمين ان نؤمن لهم محاكمة عادلة».

وردا على سؤال فيما اذا كان حضوره سيشكل نقطة تحول في مسار القضية التي تنظر في المحكمة منذ تشرين الثاني (نوفمبر) من العام 1997 قال: لا استطيع ان اجيب على السؤال فالقضية بين يدي القضاء».

وردا على سؤال فيما اذا كان ادلى بكل ما طلبته المحكمة والدفاع قال: «نعم لقد اجبت على جميع الاسئلة».

ونفى رئيس وزراء قطر ان يكون مستاء من استدعائه للمحكمة وقال: «نحن دولة قانون وعلينا ان نخدم هذا القانون». وقد دامت جلسة شهادة رئيس الوزراء حوالي «5» ساعات. كما استمعت المحكمة الى شهادة رئيس الاركان السابق للجيش القطري محمد شرعان الخيارين، وبذلك تكون قد استكمل الاستماع الى جميع شهود الاثبات. والنفي في هذه القضية التي تقرر تأجيلها الى جلسة 7 نيسان (ابريل) المقبل على ان يتم ايداع تقريري خبيري الاسلحة اللذين كان مقررا استخدامها في مذكرة الدفاع في 3 نيسان (ابريل)، وسمحت لوكلاء الدفاع بحضور تجربة الاسلحة. مع استمرار حبس الـ27 متهما الباقين الى الجلسة المقبلة.

مبارك يجري اتصالات هاتفية مع الشيخ زايد والملك فهد

■ القاهرة ـ ق. ن. ا: اعلن هنا ان الرئيس المصري حسني مبارك اجرى اتصالا هاتفيا الليلة الماضية مع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة. وكان الرئيس مبارك قد اجرى اتصالا مماثلا مع الملك فهد بن عبد العزيز عاهل المملكة العربية السعودية حيث ذكر ان الحديث خلال الاتصالين تناول العلاقات الثنائية اضافة الى اهم المستجدات الاقليمية والعربية وفي مقدمتها اخر تطورات قضية الشرق الاوسط. كما اجرى الرئيس المصري اتصالا هاتفيا مع سمو الامير عبدالله بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي. كما اجرى اتصالا مماثلا مع سمو الامير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران المفتش العام السعودي.

وكان الرئيس المصري قد قام خلال الاسبوع الحالي بزيارة قصيرة للكويت اجرى خلالها مباحثات مع الشيخ جابر الاحمد الصباح امير دولة الكويت تناولت العلاقات الثنائية بين البلدين.

محاكمة عدن: محامو الدفاع ينسحبون احتجاجا

■ عدن ـ اف ب: انسحب المحامون الذين يتولون الدفاع عن ثمانية بريطانيين واثنين من الجزائريين يحاكمون بتهمة الارهاب في اليمن امس الاربعاء من المحاكمة «لعدم شرعية الاجراءات التي اتخذت والخروقات» المرتكبة في المحاكمة كما طالبوا بحقهم في الاجتماع بموكليهم على انفراد. وقرأ احد المحامين، وهو شيخ طارق، للصحافيين رسالة من المحامية رقية حميدان التي تؤمن الدفاع عن اربعة من المتهمين اعلنت فيها ان قرارها بالانسحاب سببه «اعتراضات النيابة على اي طلب من الدفاع واساءة تفسير النيابة للقانون بشكل صارخ». واشار شيخ طارق الى انه انسحب هو الاخر من الترافع لان النيابة العامة اتخذت «اجراءات غير شرعية» وذلك بمنعها محامي الدفاع من الاجتماع بموكليهم على انفراد.

وانتقد محام ثالث هو بدر باسنيد المحكمة قائلا «اننا لا نريد المشاركة في انتهاك حقوق المتهمين» معتبرا ان «الاجراءات التي اتخذت تقلل من دور الدفاع».

الصحافة الاردنية تولي اهتماما ملحوظا بزيارة أمير قطر

عمان ـ الدوحة ـ «القدس العربي»:

غادر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير دولة قطر صباح امس عمان بعد «زيارة اخوية» للاردن استغرقت يومين.

وكان الملك عبد الله بن الحسين والامير حسن بن طلال في وداع الشيخ حمد.

ورحبت الصحف الاردنية بزيارة امير قطر، واعتبرتها في اطار تعزيز العلاقات الثنائية والعمل العربي المشترك. وقالت صحيفة «الرأي» امس ان زيارة الشيخ حمد الذي وصل عمان الثلاثاء تعكس تميز العلاقات الاردنية ـ القطرية القائمة على الاخوة والتضامن وتبشر بنهوض جديد. واعربت الصحيفة عن املها في ان تسفر الزيارة ايضا عن تفعيل الاتفاقات الثنائية بزيادة التبادلات التجارية، والمشروعات المشتركة، وفتح اسواق البلدين للسلع والايدي العاملة والاستثمار، وان تساهم في اعادة ترتيب البيت العربي في اطار عمل عربي مشترك يعيد عن سياسة المحاور من اجل تخفيف التوتر واعادة الفاعلية للتأثير العربي على الساحتين الاقليمية والدولية.

في حين رأت صحيفة «الدستور» في الزيارة مناسبة هامة لتعميق العلاقات الثنائية، وفرصة ثمينة للتنسيق والتشاور وتوحيد المواقف، ونوهت بأهمية القضايا العربية التي تتناولها لقاء العاهل الاردني والشيخ حمد، من عملية السلام المتعثرة، الى معاناة الشعب العراقي تحت الحصار، ووجوب احترام وحدة العراق وسيادته واستقلاله ورفض التدخل في الشؤون الداخلية للاخرين، وتنقية الاجواء العربية لاستعادة مسيرة العمل المشترك الفعال.

كما اشادت الصحف القطرية بالعلاقات الاردنية ـ القطرية ووصفتها بانها ممتازة ونموذجية، مشيرة الى زيارة الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير قطر للاردن تأتي تأكيدا لمدى عمق هذه العلاقة بين شعبي البلدين وقيادتيهما. وقالت صحيفة «الوطن» في افتتاحيتها امس ان حفاوة الاستقبال التي اعدت للشيخ حمد في زيارته لعمان تعبّر عن المستوى المثالي الذي بلغته العلاقات الثنائية بكل المقاييس. واعتبرت كل شيء مؤشرا الى مرحلة زاهرة من العلاقات بين البلدين الشقيقين. وقالت ان الاحداث اثبتت تلاحمهما في السراء والضراء، فضلا عن تطابق مواقفهما في كثير من الاحداث الاقليميه والدولية. ورأت في زيارة الشيخ حمد للاردن تعبيرا واضحا عن وقوف قطر الدائم الى جانب القيادة الاردنية في هذه المرحلة الحساسة، واعربت عن املها في ان تبعث نموذجية هذه العلاقة املا دافقا في «ان تتناسخ عربيا فتدرأ الفرقة وتحل التوحد وتمهد لعهد جديد يساعد الامة على تجاوز صعابها والتأسيس لمستقبل واعد».

ورأت صحيفة «الشرق» القطرية في مباحثات عمان بين الزعيمين العربيين قدرا كبيرا يحمل اكثر من مدلول، واعتبرتها ترجمة لتوجه قطري اصيل في التواصل وارتياد افاق التعاون مع الاشقاء، ووصفت العلاقات القطرية ـ الاردنية بانها اكثر من ممتازة.

السيدة الامريكية الاولى اثناء زيارتها لمعبد حتشبسوت في الاقصر امس (رويترز)

هيلاري تزور وادي الملوك في الاقصر

الاقصر (مصر)
ـ من راندال ميكيلسين:

تعتزم هيلاري كلينتون سيدة امريكا الاولى وزوجة الرئيس الامريكي بيل كلينتون زيارة وادي الملوك بمدينة الاقصر.

وبعد ان القت هيلاري كلمة في الجامعة الامريكية بالقاهرة الثلاثاء تهدف الى تضييق الفجوة بين الاسلام والغرب في عالم متغير طارت جنوبا فوق النيل متوجهة الى الاقصر.

وستزور هيلاري مقبرة توت عنخ امون ومواقع اخرى اثرية في وادي الملوك بالجبال غربي الاقصر وستزور باحثين مصريين للتعرف بشكل اكبر على الابحاث الحديثة.

وستزور ايضا معبد حتشبسوت الذي شهد مذبحة في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1997 راح ضحيتها 58 سائحا على ايدي مجموعة من المتشددين الاسلاميين.

وشجبت هيلاري في الكلمة التي القتها مثل هذه الاعمال العنيفة قائلة ان المجتمعات التي تمزقها كراهية دينية وعرقية لا يمكنها التقدم.

وتقوم هيلاري برحلة تستغرق 12 يوما لشمال افريقيا بدأت يوم الاحد.

وزارت هيلاري وابنتها تشيلسي معبد الاقصر الذي يرجع الى 3500 عام الثلاثاء وتجولت بين اعمدته وتماثيله.

وفي كلمتها التي القتها بالقاهرة استشهدت هيلاري بعادات الفراعنة بدفن كل متعلقاتهم معهم لكي تساعدهم في الحياة الاخرى وقالت ان التسامح الديني من الامور التي يجب لن تحافظ عليها الان.

وقالت «فلنفكر في القيم التي ستأخذها معنا في الحياة الاخرى.

«يجب ان تنقل مثل هذه الدروس في التسامح والتفاهم التي تعيش عبر العصور ويجب ان نرفض كل الدعوات للعنف والتحيز والتمييز». وتحدثت ايضا عن الاثار المسيحية واليهودية والاسلامية التي زارتها في القاهرة مضيفة «رسالات التوحيد الثلاث لديها ما تعطيه لبعضها البعض وللناس في كل مكان. ومن الممكن ان يتحقق ذلك فقط اذا احترمنا واستمعنا وابدينا اهتماما بالتقاليد والقيم التي يتمسك بها كل منا».

واضافت ان زعماء العالم يواجهون تحديات اكبر من ذي قبل للحيلولة دون انتشار التحيز بسبب وسائل الاتصالات الجديدة والتي تتضمن الانترنت.

ومضت تقول «لدينا الان سبل اتصالات بامكانها اثارة الانقسامات بأسرع وقت ممكن. من الممكن ان يدخل شخص ما على الانترنت ويكتب رسالة مليئة بالكراهية وبالضغط على زر واحد تنقل الى كل مكان في العالم».

حكومة السودان تؤكد حظر الرق وتنتقد تصريحات البارونة كوكس



اطفال سودانيون ضمن قوات المتمردين في الجنوب (رويترز)

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت الحكومة السودانية ان قوانينها تحظر الرق، واعتبرت في بيان لها ان الادعاءات التي اطلقتها البارونة البريطانية كوكس تفتقد الى المصداقية.

وجاء في البيان الذي ارسل لـ«القدس العربي»: في 20 آب (اغسطس) 1998 تم تدمير مصنع الشفاء للادوية في العاصمة السودانية الخرطوم تدميرا كاملا بواسطة صواريخ كروز اطلقت من السفن الحربية للولايات المتحدة الامريكية. وتم اطلاق خمسة دعاوى حول هذا المصنع من ضمنها انه ينتج اسلحة دمار شامل وانه مملوك لاسامة بن لادن وقد قام العديد من القادة الغربيين من بينهم رئيس الوزراء البريطاني بتأييد الهجوم والدعاوى الخمس التي اطلقها الرئيس الامريكي بيل كلينتون لتبريره ولما كان من المستبعد ان هؤلاء القادة ذوي النفوذ الكبير والذين من المفترض ان يكونوا مزودين بالمعلومات سيراهنون على مصداقيتهم ومصداقية حكوماتهم على ادلة غير مسنودة فقد اعتقد معظم المجتمع الدولي ان هذه الاتهامات صحيحة وان الهجوم مبرر.

وبعد مرور اسابيع قليلة صار جليا ان كل الدعاوى الخمس غير صحيحة فالمصنع لم يكن يصنع اسلحة كيماوية وانه ليس منشأة عسكرية ذات حراسة مشددة بل ثبت انه كان ينتج ادوية بصورة تجارية وانه ليس هنالك علاقة بين السودان والعراق حول تقنية اسلحة الدمار الشامل وانه ليست هنالك اية علاقة للمصنع بأسامة بن لادن. ان مالك المصنع هو مواطن عادي لم يلتق بابن لادن في حياته وان المصنع كان ينتج اكثر من نصف احتياجات السودان من ادوية الملاريا المطلوبة بشدة في البلاد بأسعار معقولة بجانب ادوية الاطفال. وبغض النظر عن المزاعم الضعيفة التي يتعلق بها الان مديرو العدوان فقد ادرك العالم الان ان الهجوم على مصنع الشفاء هو مثال كلاسيكي لسوء الحكم المفرط وعدم التحقيق من المعلومات والافراط في الظلم.. مثال يجب ان لا ينسى والا يسمح له ان يتكرر مرة اخرى. وانه لمن المؤسف جدا ان نسجل ان السودان يتعرض مرة اخرى لدعاوى مماثلة في خطورتها وسوء حكمها وهذه الدعاوى تتعلق بوجود الرق في السودان. وتنطلق هذه المزاعم في الاساس من عضو في مجلس اللوردات البريطاني.. البارونة كوكس ومنظمة التضامن المسيحي والاخيرة مجموعة ترتبط بها البارونة كوكس ارتباطا وثيقا. ان البارونة كوكس ومنظمة التضامن المسيحي تصوران عن عمد عملية اختطاف واسر وافتداء الافراد التي تحدث بالضرورة في مناطق الحروب القبلية بعيدا عن الحكومة على انها ممارسة الرق. ومما يجدر ذكره انه حتى السلطات الاستعمارية البريطانية عندما كانت تحكم السودان لم تستطع ان تضع حدا لهذه الممارسات. وقد تمت تغذية هذه الدعاوى حول الرق، والتي لا علاقة لها بممارسات الرق المعروفة عالميا بواسطة حملة اعلامية تعتمد على الاثارة.

ان حكومة السودان توضح موقفها مجددا حول الرق وتسجلة بصورة جلية وواضحة:

يحرم دستور السودان الرق بالاضافة لذلك يعرف قانون العقوبات السوداني لعام 1991 بصورة لا لبس فيها، الاختطاف والسخرة والحجز والاعتقال غير المشروعين كافعال اجرامية يعاقب عليها بالسجن. والسودان ايضا من الدول الموقعة على الاتفاقيات الدولية التي تحرم الرق، وتتضمن هذه المعاهدة معاهدة الرق الموقعة في 25 ايلول (سبتمبر) 1926 والمعدلة بواسطة بروتوكول نيويورك في 7 كانون الاول (ديسمبر) 1953 والاتفاقية الملحقة حول القضاء على الرق وتجارة الرقيق والممارسات الشبيهة والتي اجازها السودان في عامي 1956 و1957.

ونسجل ان المحاكم السودانية تدخلت مرارا في قضايا اختطاف وحجز غير مشروعين وصلت اليها كما تشهد بذلك (هيومن رايتس ووتش افريكا) Human Rights Watch/Africa ومنظمات اخرى لحقوق الانسان. وحول المزاعم القائلة باشتراك حكومة السودان في ممارسة الرق فقد ذكرت منظمة حقوق الانسان (افريكان رايتز) African Rights بصورة لا لبس فيها انه:

لا يوجد دليل حول وجود غارات او تجارة رقيق منظمة مركزيا او بتوجيه من الحكومة. وكذلك ذكرت منظمة (انتي سلفري انترناشونال) Anti-Slavery International ما نصه:

ان تهمة، ان القوات الحكومية تقوم بحملات بهدف القبض على رقيق لا يعضدها دليل).

ومما يجدر ذكره ان المجموعتين كانتا على علم في ذلك الوقت فيما يدعى انه دليل والذي قدم بواسطة البارونة كوكس ومنظمة التضامن المسيحي العالمية. وحقيقة انه من الواضح ان كلتا المنظمتين قد اوضحتا موقفيهما كرد مباشر لدعاوى منظمة التضامن المسيحي العالمية. وحتى الولايات المتحدة الامريكية فقد ذكرت في تقارير سابقة حول حقوق الانسان في السودان.

والحقيقة الاخرى التي يمكن قولها هي ان مصداقية البارونة كوكس ومنظمة التضامن المسيحي العالمية حول هذا الموضوع مثار اسئلة، ففي عام 1997 وصف مدير منظمة (افريكان رايتز) African Rights منظمة التضامن المسيحي العالمية بانها (متلهفة او غير مطلعة) وقال ان منظمة التضامن المسيحي العالمية: «قد اعتمدت على افتراضات غير صحيحة لاثارة الغضب الشعبي».

كما انتقدت افريكان رايتز بلهجة مشددة التغطية الجانحة للاثارة التي انتهجتها منظمة التضامن المسيحي العالمي في تناولها للدعاوى التي اوردتها صحيفة (بلتيمور صن). في عام 1996 وقد تم تكرار مثل هذه التغطية بواسطة صحافيين مشابهين في امريكا الشمالية واوروبا.

وعودة الى الادعاءات البارونة كوكس ومنظمة التضامن المسيحي العالمية فانه يجب ان نشير بكل اسف انه توجد الان ادلة واضحة على ان البارونة كوكس مدركة او غير مدركة، قد اوجدت سوقها الخاص بها لاختطاف وافتداء المدنيين السودانيين. انها الان تفتدي للمدنيين الذين يتم اختطافهم لهدف بيعهم لمنظمة التضامن المسيحي العالمية. وانه لحقيقة مؤسفة ان اناسا في كثير من مناطق العالم معظمهم مسيحيون ملتزمون قد تم خداعهم ليدفعوا لاختطاف واسر رجال ونساء واطفال في السودان. ان البارونة كوكس تعتبر مسؤولة عن اختطاف واسر المواطنين في السودان كعمل دعائي رخيص ضد السودان لدوافع سياسية يبدو ان منظمة التضامن المسيحي العالمية تتجاهل نفس المخاطر التي حذرت منها منظمات حقوق الانسان مثل (افريكان رايتز) ومنظمة (انتي سلفري انترناشونال) عندما ذكرت هذه المنظمات ان تدخل منظمة التضامن المسيحي العالمية بمبالغ كبيرة ربما يجعل الاوضاع اسوأ او يشجع اخرين على اسر وتسهيل استعادة المزيد من الاطفال لاسباب اقتصادية.ونسجل ايضا انه قد تظهر ان كثيراً من ادعاءات البارونة كوكس الخطيرة الاخرى ضد السودان تفتقد المصداقية ولا يمكن الاعتماد عليها وفي مثال لذلك فقد ادعت البارونة كوكس في شباط (فبراير) 1998 ان السودان له علاقة بتقنية اسلحة الدمار الشامل. وقد تعارضت هذه الادعاءات مع تصريحات عالمية بواسطة الحكومة البريطانية واليونسكوم. وايضا في ايار (مايو) 1998 زعمت البارونة كوكس ان حكومة السودان تمارس اعمال ابادة في منطقة بحر الغزال في جنوب السودان وقد نفت الحكومة البريطانية هذا الادعاء.

مع وجود مؤشرات على تفاهم بين الحكومة والحزبين الكبيرين

السودان: التكتم على آلية الحوار مع المعارضة يطلق تكهنات حول صفقة وفاق تعيد الميرغني والمهدي

القاهرة، الخرطوم ـ «القدس العربي»:

تحدثت مصادر قريبة الى الاجنحة التي تصطرع على النفوذ في السودان عن اتصالات هادئة يجريها المحامي علي عثمان محمد طه النائب الاول لرئيس الجمهورية، عن طريق وسطاء، مع الحزبين الكبيرين المعارضين (الامة بزعامة الصادق المهدي والاتحادي الديمقراطي بزعامة محمد عثمان الميرغني) لتحقيق وفاق من خلال آلية يتزعمها النائب الاول للرئيس السوداني بموافقة المكتب القيادي للحزب الحاكم (المؤتمر الوطني). وزاد الحصول على معلومات بهذا الشأن صعوبة التكتم الشديد الذي يحيط به عثمان طه آلية الحوار مع المعارضة. غير ان مؤشرات عديدة برزت لتعزز ما يتردد بشأن الاتصالات الجارية.

. وقال مراقبون ان النائب الاول للرئيس السوداني ربما بدأ يتزعم جناحا ثالثا في القوى للهيمنة على النظام السوداني. وكان قد تردد سابقا ان النظام السوداني انقسم الى مجموعتين يتزعم احداهما الفريق عمر البشير ويعضده فريق اطلق عليه «اصحاب مذكرة العشرة»، ويتزعم الثانية رئيس البرلمان الدكتور حسن الترابي الذي يقف الى جانبه اعوانه في قيادة الجبهة الاسلامية القومية. غير ان متابعين للشأن السوداني يقولون الان ان النائب الاول للرئيس السوداني عزز نفوذه اخيرا بالحصول على موافقة على انفراده بتسيير الية الحوار والاتصال بالمعارضين. واشاروا الى انه استخدم نفوذه في لاختيار اعضاء هيئة قيادة القوات المسلحة الذين عينوا اخيرا، باستثناء وزير الدفاع الفريق عبد الرحمن سر الختم الذي يعد من الاصدقاء المقربين للفريق البشير.

وكان النائب الاول للرئيس السوداني قد تولى التنسيق مع قيادات القوات المسلحة ابان عمله زعيما للمعارضة في الجمعية التأسيسية التي حلها انقلاب الفريق البشير في حزيران (يونيو) 1999. ويقول اسلاميون سودانيون ان الدور الذي قام به النائب الاول في الاعداد لثورة الانقاذ واختيار العناصر العسكرية التي نفذته يفوق دور الرئيس السوداني الذي تولى التنفيذ بعد خلافات بين الاسلاميين وضابط كبير اتفقوا معه على قيادة الانقلاب العسكري.

وعلى الرغم من ان المجلس القيادي للحزب الحاكم اقر تكليف علي عثمان برعاية الية الحوار مع المعارضة، في جلسة حضرها الفريق البشير والدكتور الترابي، الا ان النائب الاول حرص على ابقاء جميع خيوط الالية بيده، وفرض عليها تكتما شديدا.

بيد ان اسلاميين على صلة وثيقة بقيادات النظام السوداني قالوا انهم رصدوا عددا من المؤشرات التي تدل على ان الالية المذكورة قطعت شوطا بعيدا في اجراء اتصالات مع المعارضة، وبوجه خاص مع حزبي الامة والاتحادي الديمقراطي. واوردوا المعلومات التالية للدلالة على ما توصلوا اليه:

ـ عودة رجل الاعمال السوداني فتح الرحمن البشير الى نشاطه من جديد، خصوصا انه كان عراب المصالحة الوطنية بين نظام الرئيس السابق جعفر نميري والجبهة الوطنية السودانية التي ضمت الصادق المهدي والمرحوم الشريف حسين الهندي والدكتور الترابي. ونقل عن فتح الرحمن البشير قوله انه يسعى الى احلال وفاق في البلاد. وترددت انباء عن انه قابل رئيس تجمع المعارضة السودانية محمد عثمان الميرغني في جدة في الاونة الاخيرة، وحتى لو لم يكن الميرغني قد التقاه فانه لم يصدر اي تصريح مناهض لمساعي رجل الاعمال المذكور. وعندما طرحت «القدس العربي» هذه المعلومات على معاوني الميرغني تمسكوا بان موقف زعيمهم لم يتغير، وقالوا انه لن يفاوض ولن يصالح، الا على سبيل التسليم والتسلم.

ـ كان ملحوظا ان النائب الاول للرئيس السوداني حل ضيفا على احتفالات طائفة الختمية التي يتزعمها الميرغني التي اقيمت منذ اسبوعين في الذكرى السنوية لوفاة علي الميرغني والد المرشد الحالي للطائفة ورئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي. ولاحظ الحضور انتشار قوات الامن السودانية التي رافقت النائب الاول ـ وذلك على النقيض مما حصل من منع تعرضت له هيئة شؤون الانصار (الطائفة التي يتزعمها الصادق المهدي) حين ارادت في كانون الثاني (يناير) الماضي الاحتفال بذكرى مرور 114 عاما على تحرير الخرطوم على يد الامام محمد احمد المهدي.

ـ اثار الاهتمام تطرق خليفة خلفاء الختمية، حمد عبد الرحمن كمبال في كلمته في الاحتفال المذكور امام النائب الاول للرئيس السوداني الى قضايا سياسية، خاصة دعوته الحكومة الى التفاوض مع مناوئيها وحضها على دعوة القيادات المعارضة على العودة من المنفى. وظلت الختمية بعيدة نسبيا عن الساحة السياسية منذ العهود التي سبقت استقلال السودان عن بريطانيا عام 1956. واثارت مقترحات الخليفة كمبال استياء كبار قادة الحزب الاتحادي الديمقراطي في الداخل، الى درجة ان احمد الحسين نائب الامين العام للحزب اصدر ايضاحات للصحف المحلية قال فيها ان ما قاله كمبال لا يمثل سياسة الحزب. وحدا ذلك بمراقبين الى التكهن بان للميرغني ربما اراد ان يسحب البساط من تحت اقدام مساعيه الاتحاديين المتناحرين في الداخل، خاصة انه يتردد ان العلاقات بينه وبين الحسين ليست على ما يرام.

ـ لوحظ اصرار قادة حزب الامة في الداخل على ان يكون المنفذ الوحيد الى الوفاق عبر الآلية التي يرعاها النائب الاول للرئيس، باعتبارها جهة تتبع رئاسة الجمهورية وهي مؤسسة تقول معارضة الداخل انها اعترفت بها رسميا من خلال مذكرتين وجهتهما الى الفريق البشير تناشده فيهما التدخل لحل الازمة. وذكرت نشرة «انديان اوشيان نيوزليتر» الفرنسية القريبة من اجهزة الحكم الفرنسي في عددها الاخير ان قطبي حزب الامة بكري عديل والمهندس آدم مادبو مارسا ضغوطا شديدة على زعيم حزبهما الصادق المهدي في محادثات اجرياها معه في القاهرة مما حمله على تأجيل زيارة كان قد اعلن انه ينوي القيام بها الى ليبيا ليبحث مع العقيد معمر القذافي مبادرة ترعاها الجماهيرية الليبية لاحلال وفاق بين السودانيين.

وذكرت النشرة الفرنسية ان القطبين المذكورين تمسكا بضرورة قبول المسعى الليبي او رفضه من خلال موقف موحد يشمل كل قوى التجمع الوطني الديمقراطي، وهو التنظيم الذي تتحالف تحت لوائه احزاب المعارضة السودانية. كما انهما اصرا على ضرورة ان يتم الوفاق المنشود من خلال التفاوض بين المعارضة الداخلية ومؤسسة رئاسة الجمهورية.

ويعتقد في هذا السياق ان نائب الرئيس السوداني سيعلن قريبا صيغة تتيح للمهدي والميرغني العودة الى السودان وممارسة نشاطهما السياسي المعتاد بدون الحصول على ترخيص من مسجل تنظيمات «التوالي السياسي»، وهو شرط فرضته الحكومة الحالية على اي تنظيم سياسي يرغب في الافادة من التعددية المشروطة الراهنة. وتصب في هذا الاتجاه مساع حثيثة يبذلها النائب الاول للرئيس السوداني يهدف تحسين العلاقات مع مصر، خصوصا حل المشكلات العالقة بين البلدين بشأن تسليم عناصر تتهمها القاهرة بانها ارهابية، واعادة الممتلكات المصرية التي صادرتها السلطات السودانية في مستهل التسعينات. ورأى مراقبون ان التشدد الذي اتسمت به تصريحات ادلى بها الفريق البشير تجاه المعارضة الخارجية، خاصة وصفها بانها لا تساوي «جناح بعوضة» على حد تعبيره، يأتي في سياق تباين وجهات النظر بين الرئيس ونائبه. ويقولون ان تلك التصريحات التي اثارت غضب المعارضة لم تكن موجهة الى المعارضين بقدر ما كانت تستهدف عرقلة المساعي التي يبذلها النائب الاول لاحلال الوفاق.

بينما لم يتحدث عرفات عن موقف كلينتون من إعلان الدولة الفلسطينية
مسؤول أمريكي كبير: نعارض إعلان الدولة من طرف واحد

واشنطن ـ «القدس العربي» من محمد دلبح:

لاذ رئيس سلطة الحكم الذاتي ياسر عرفات بالصمت إثر إجتماعه مع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بعد ظهر الثلاثاء في البيت الأبيض حيث أدلى على غير العادة في مثل هذه المناسبات بتصريح مقتضب قال فيه أن إجتماعه مع كلينتون جاء في سياق التشاور نظرا لأنه يحب أن يستمع إلى ما أسماه «نصائح كلينتون الثمينة» مشيرا إلى أن المجلس المركزي الفلسطيني سيعقد إجتماعا له في أواخر شهر إبريل المقبل للبحث في موضوع إعلان الدولة الفلسطينية وهو الموضوع الذي كان يسعى عرفات للحصول على ضمانات من كلينتون بشأنه. وقال عرفات «كانت لي محادثات شاملة جدا حول الدولة الفلسطينية» ولكنه لم يقدم تفصيلات عما دار في المحادثات الخاصة أو عن نتائجها تاركا المجال للمسؤولين الأمريكيين للإعلان عما دار بينه وبين كلينتون.

فقد قال مسؤول أمريكي كبير أن الولايات المتحدة لم تغير سياستها فيما يتعلق بإمكانية إقامة دولة للفلسطينيين وأن هذه السياسة تتلخص بأن هذا الأمر هو قرار يتخذ بالمفاوضات بين إسرائيل والفلسطينيين. مشيرا إلى أن الولايات المتحدة تعارض إعلان الدولة الفلسطينية من جانب واحد.

وأعربت مصادر مطلعة عن إعتقادها بأن عرفات على ما يبدو قد وافق على الطلب الأمريكي بتأجيل إعلان الدولة دون أن يحصل على «تخريجة» تعوضه عن التراجع وبما يحفظ ماء وجه سلطة الحكم الذاتي التي سعت بدأب خلال الشهرين الماضيين إلى الحصول على ضمانات وتعهدات نظير شطب موعد الرابع من مايو المقبل.

وقال المسؤول الأمريكي ذاته أن «عرفات شعر أن المهم التشاور مع الرئيس كلينتون للحصول على وجهة نظر الرئيس حول إمكانية إعلان دولة فلسطينية» وقال أن عرفات قد حدد موعده النهائي الخاص به وهو الرابع من شهر مايو المقبل لإعلان الدولة وقام على أية حال بالتشاور مع الزعماء في أوروبا حول الدولة الفلسطينية وسيزور كندا وروسيا واليابان.

وكان عرفات قد اجتمع برفقة وفد يضم محمود عباس وصائب عريقات مع كلينتون ووزيرة الخارجية مادلين أولبرايت ومستشار كلينتون للأمن القومي صموئيل بيرغر والمنسق الأمريكي الخاص دنيس روس في البيت الأبيض لمدة نصف ساعة تلاه إجتماع على انفراد مع الرئيس كلينتون.

وقال المسؤول الأمريكي الكبير انه خلال الإجتماع الذي استغرق ساعة أكد كلينتون لعرفات «إلتزام الولايات المتحدة العميق بدعم عملية السلام في الشرق الأوسط. غير أن الولايات المتحدة مدركة لدورها الخاص في العملية وتحرص على تجنب مساندة مواقف حول قضايا الوضع النهائي».

واضاف أن الرئيس كلينتون أوضح أن الولايات المتحدة ترغب في استئناف مفاوضات الوضع الدائم ولكنه قال ان هذه المفاوضات لن تستانف من الناحية الواقعية إلا بعد الإنتخابات الإسرائيلية التي ستجري في السابع عشر من مايو المقبل. وقال انه لا يعرف بأية حوافز قدمتها الولايات المتحدة إلى عرفات للتأكد من أنه لن يستخدم الرابع من مايو كموعد نهائي لإعلان الدولة.

وكان رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو قال أن إسرائيل سترد بقوة إذا اختار الفلسطينيون إعلان دولة على عاتقهم. وقال المسؤول الأمريكي ذاته ان عرفات أبلغ كلينتون انه لن يكون هناك عودة للعنف بغض النظر عن الخلافات التي قد تنشأ في عملية التسوية.

واضاف المسؤول أن عرفات أوضح لكلينتون الخطوات التي اتخذتها السلطة الفلسطينية لمنع العمل الفدائي ضد إسرائيل وقال ان عرفات اثار أيضا قلقه من النشاطات الإستيطانية الإسرائيلية واضاف أن حكومة كلينتون تشارك عرفات هذا القلق.

وأكد المسؤول الأمريكي انه «عندما تستانف مفاوضات الوضع الدائم فإن الولايات المتحدة «لا ترى أن عملية التفاوض هي عملية مفتوحة بلا نهاية

كلينتون مستقبلاً عرفات امس الاول (رويترز)

وهذه نقطة قدمت لعرفات». وقال «عندما تستانف المفاوضات فإنها حقا تحتاج إلى أن تكون مكثفة وجدية وجديرة بالثقة».

وردا على سؤال حول الموقف الأمريكي منذ زمن طويل والمعارض للدولة الفلسطينية إذا أعلنت من جانب واحد رفض عرفات مقدمة السؤال.

وقال انه «لا يوجد رفض أمريكي والرئيس كلينتون كما تتذكر قال في غزة: على أرضهم الحرة المستقلة» مقتبسا من قول الرئيس كلينتون يوم الرابع عشر من ديسمبر الماضي في خطابه أمام أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني وآخرين بمناسبة إلغاء الميثاق الوطني الفلسطيني أمامه أنه «لأول مرة في «تاريخ الحركة الفلسطينية يوجد الآن فرصة للشعب الفلسطيني وممثليه المنتخبين لتقرير مصيرهم على أرضهم».

وقال المسؤول الأمريكي الكبير ذاته حول وجهة النظر الأمريكية حول حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير أن الحكومة الأمريكية لم تستخدم تلك اللغة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية مشيرا إلى أن الطبيعة الخاصة للدور الأمريكي في المنطقة يتطلب بأن لا تدعم الولايات المتحدة مواقف ينبغي أن تجري بشأنها مفاوضات بين الأطراف. غير أن المسؤول الأمريكي اعترف بأن إسرائيل لم تنفذ إلتزاماتها واضاف أن الفلسطينيين لم ينفذوا إلتزاماتهم أيضا.

وكان الناطق بإسم وزارة الخارجية الأمريكية جيمس روبين قال تعليقا على محادثات عرفات مع أولبرايت وكلينتون أن واشنطن تريد من إسرائيل والسلطة الفلسطينية تحديد موعد جديد للإنتهاء من مفاوضات الوضع النهائي.

وقال «لا أعتقد أن أحدا يفكر باننا قادرون على حل كل قضايا الوضع الدائم بحلول الرابع من مايو وبذلك فإن ما نريده هو أن تبدأ المفاوضات في أسرع وقت ممكن على قاعدة متسارعة. ليس لفترة مفتوحة ولكن بما يكفي لإنجاز العمل».

واضاف «إذا تابع الطرفان المحادثات لن يكون هناك مشكلة ولن يقف أحد في الطريق إذا أراد الفلسطينيون والإسرائيليون مواصلة المحادثات حول مواضيع الوضع الدائم بعد الرابع من مايو».

واشنطن تنفي ان يكون عرفات يحمي قاتلي امريكيين

■ القدس ـ اف ب: نفت سفارة الولايات المتحدة في تل ابيب أمس الأربعاء ان يكون رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات يحمي فلسطينيين متورطين في قتل امريكيين كما أكدت اسرائيل. واعتبرت ان هذا النوع من الادعاءات يعرقل مكافحة الارهاب.

وشكك تصريح للسفارة الامريكية في صحة البيان الذي نشره امس الأول مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وعدد اسماء عشرة فلسطينيين «متورطين في اعتداءات او محاولات اعتداء» ضد امريكيين او اشخاص يحملون الجنسيتين الامريكية والاسرائيلية.

وقال البيان ان بين هؤلاء سبعة يتجولون بحرية في مناطق الضفة الغربية وغزة الخاضعة للسيطرة الفلسطينية في خرق للاتفاقات المعقودة مع اسرائيل والتي تنص على توقيفهم وسجنهم.

واكدت السفارة انه وفي ما يتعلق بشخصين (ممن ذكرتهم اسرائيل) فان المسؤولين الامريكيين وخلال زيارتهم للسجون الفلسطينية في اوائل آذار (مارس) لاحظوا انهما كانا قيد الاعتقال في تلك الفترة».

واضافت «اما بقية الاسماء فان معلوماتنا تشير الى انها تعود الى اشخاص فارين» مؤيدة بذلك تأكيدات الفلسطينيين بان اجهزة الأمن تتعقب هؤلاء الاشخاص، وانهم لا «يتجولون بحرية» كما تزعم اسرائيل.

ونفت السفارة ان يكون الفلسطيني نافذ محمد صبيح يعمل حاليا في صفوف قوات الامن الفلسطينية، كما ادعى مكتب نتنياهو.

ندوة حول «الدولة الفلسطينية» في الجمعية الوطنية في باريس

■ باريس ـ اف ب: ينظم معهد العلاقات الدولية والاستراتيجية في باريس في 26 آذار (مارس) الجاري ندوة بعنوان «الاوضاع الحالية للدولة الفلسطينية» في قاعة «فيكتور هيغو» بمبنى الجمعية الوطنية الفرنسية، وذلك بمناسبة اقتراب موعد الاعلان المبدئي عن قيام الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار (مايو).

وتعقد في اطار الندوة اربع جلسات من التاسعة صباحا حتى السادسة مساء، تعقبها جلسة ختامية يلقي فيها الرئيس الحالي للجمعية الوطنية الفرنسية رئيس الوزراء السابق لوران فابيوس خطابا ختاميا.

وتشارك في الندوة شخصيات فلسطينية واسرائيلية وفرنسية.

وتحمل الجلسة الصباحية الأولى عنوان «السلطة الفلسطينية: محصلة خمس سنوات من بناء الدولة» ويشارك فيها في شكل خاص الباحثان في معهد الحقوق التابع لجامعة بيرزيت برنار بوتيفو وهانية حسان اضافة الاستاذة الفرنسية في جامعة بوردو ليتيسيا بيكاي التي تعرض في مداخلتها ملخصا للتعاون الاسرائيلي الفلسطيني على الصعيدين الامني والاقتصادي.

وتتناول الجلسة الصباحية الثانية موضوع «فاعلية الدولة الفلسطينية» ويشارك فيها الوزير الفلسطيني السابق سمير حليلة ومروان بشارة مدير معهد القدس للعلاقات الدولية والذي سيتناول في مداخلته التعقيدات التي تترتب على خلافة الرئيس الفلسطيني ومسألة الاستقرار السياسي.

ويشارك في جلسة ما بعد الظهر الاولى التي تحمل عنوان «الدولة الفلسطينية: معطيات جديدة لامن المنطقة» جيلون كرمي وهو مسؤول سابق في جهاز الامن الاسرائيلي «شين بيت».

وتخصص الجلسة ما قبل الختامية لعرض الاستنتاجات والاحتمالات ويشارك فيها وزير التخطيط والتعاون الفلسطيني نبيل شعث والامين العام السابق لوزارة الخارجية الاسرائيلية والمدير الحالي لمعهد بيريس للسلام أوري زفير بالاضافة الى النائبة في البرلمان الفرنسي ونائبة الرئيس الفرنسي لدى مجموعة تقوم بدراسات ذات طابع دولي حول مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني روزلين باشلو.

اسرائيل تغلق منفذ غزة التجاري



تجار فلسطينيون يتلفون الخضار بعد ان اغلقت اسرائيل معبر غزة (رويترز)

■ غزة ـ رويترز: قالت السلطة الفلسطينية أمس الأربعاء ان اسرائيل اغلقت لليوم الثالث على التوالي اكبر نقطة عبور مع قطاع غزة المتمتع بالحكم الذاتي بعد ان رفض تجار غزة دفع رسوم ضاعفت اسرائيل قيمتها.

وقال سليم ابو صفية مدير المعابر مع اسرائيل لرويترز ان التجار الفلسطينيين خسروا اكثر من 15 مليون شيكل (3,8 مليون دولار) منذ ان اغلق الجانب الاسرائيلي معبر المطار يوم الاثنين الماضي.

ومنطقة غزة الصناعية التي تمتد عبر معبر المطار الى اسرائيل واحدة من ثلاث مناطق صناعية يعتزم اقامتها على الاراضي التي تعيدها اسرائيل للفلسطينيين بمقتضى اتفاقات السلام التي يرجع تاريخها الى عام 1993.

وقال ابو صفية ان السلطات الاسرائيلية عند المعبر قررت مضاعفة الرسوم المفروضة على كل شاحنة فلسطينية تنقل البضائع من غزة الى اسرائيل والضفة الغربية من 200 شيكل الى 600 شيكل (125 دولارا)0

ووصف هذا الاجراء بانه غير مقبول على الاطلاق.

وقالت وزارة الصناعة والتجارة الاسرائيلية انها نصحت وزارة المالية بالعدول عن قرارها بزيادة رسوم النقل. ولم يتسن الاتصال بمتحدث باسم وزارة المالية للتعليق.

ويمقتضى اتفاقات السلام مع الفلسطينيين ما زالت اسرائيل تسيطر على حدود مناطق الحكم الذاتي الفلسطينية.

وقال التجار ان خضرواتهم فسدت داخل المعبر بسبب الاغلاق وان الكثيرين خسروا صفقات مع تجار خارج غزة. والقى بعض التجار الغاضبين بصناديق البضائع على الارض احتجاجا على الاغلاق. ويعمل اكثر من 450 من سكان غزة بالمعبر.

وقال فلسطينيون ان الاسرائيليين قالوا ان مضاعفة الرسوم ضرورية لدفع تكاليف الممر المقام حديثا. وقال ابو صفية انه لا يتعين على الفلسطينيين قبول تحمل تكاليف هذا الممر الذي بني من جانب واحد. واضاف ان الفلسطينيين رفضوا مطلبا اسرائيليا بعقد اجتماع مشترك الثلاثاء لمناقشة المشكلة حتى يوقف الاسرائيليون هذا الاجراء الجديد.

تقرير للاستخبارات الاسرائيلية: السلطة الفلسطينية ناشطة جدا في القدس
حكومة نتنياهو تعقد اجتماعا لا سابق له في دار بلدية القدس

■ القدس ـ اف ب: عقدت الحكومة الإسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو أمس الاربعاء اجتماعا لا سابق له في دار بلدية القدس رغبة منها في تعزيز سيطرتها على المدينة.

وقبل شهرين من موعد الانتخابات الاسرائيلية العامة المقرر اجراؤها في 17 ايار (مايو)، تكرست جلسة مجلس الوزراء الاستثنائية لتعزيز السيادة الاسرائيلية على القدس التي تحتل الدولة العبرية قسمها الشرقي منذ العام 1967.

ولدى استقباله نتنياهو والوزراء في دار البلدية قال رئيس بلدية القدس الاسرائيلي ايهود اولمرت «انها جلسة تاريخية».

واضاف «انها المرة الاولى في تاريخ اسرائيل تعقد فيها الحكومة جلسة في دار البلدية. انها اشارة الى تمسك الحكومة بتعزيز السيادة الاسرائيلية على القدس بكاملها».

وذكرت صحيفة «هآرتس» ان اولمرت يريد المطالبة اثناء الاجتماع الحكومي بدفع مبلغ 65 مليون دولار كانت حكومة نتنياهو وعدت بمنحه لمدينة القدس لكنها لم تدفعه.

ويطرح نتنياهو الذي وضع مسألة القدس في صلب حملته الانتخابية، نفسه «المدافع» عن وحدة المدينة تحت السيادة الاسرائيلية ويتهم خصومه بانهم يريدون «تقسيم» المدينة بتقاسمها مع الفلسطينيين.

ويأتي اجتماع الحكومة اثر الموقف الذي عبر عنه الاتحاد الاوروبي في الاول من آذار (مارس) وذكر فيه برفض الاعتراف بالسيادة الاسرائيلية على القدس في انتظار المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية حول الوضع النهائي للمدينة المقدسة.

وتعتبر اسرائيل ان القدس عاصمتها الموحدة بما في ذلك القسم العربي المحتل فيما يريد الفلسطينيون جعل القدس الشرقية عاصمة لدولتهم المستقلة المنشودة.

ويعتبر نتنياهو ان موقفه «الحازم» تجاه الفلسطينيين منذ انتخابه في العام 1996 سمح باخفاق مطالبة الفلسطينيين بادارة القدس الشرقية.

لكن تقريرا سريا لاجهزة الاستخبارات الاسرائيلية اوردته «هآرتس» أمس الاربعاء يؤكد عكس ذلك اذ يشير الى ان السلطة الفلسطينية زادت الى حد كبير من نشاطاتها السياسية في القدس.

وقالت الصحيفة ان هذا التقرير الذي سلم الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اكد ان بيت الشرق في القدس الشرقية التي تحتلها الدولة العبرية منذ 1967، يرعى عددا من المؤسسات ذات الطابع السياسي باسم السلطة الفلسطينية.

ووصف التقرير بيت الشرق بانه «الجهاز التنفيذي للسلطة الفلسطينية» مشيرا الى انه يدير صندوقا للضمان الصحي يشمل 15 الف شخص حتى الآن.

واضاف ان بيت الشرق يمول ايضا نظاما تعليميا اسلاميا مخصصا للفقراء في القدس الشرقية ويشجع حوالي ستة آلاف شخص يقيمون في الضواحي على العودة الى وسط المدينة من اجل المحافظة على وضعهم كمقيمين فيها.

كما يرعى في القدس مؤسسات عدة تربوية خصوصا المعهد الجغرافي برئاسة خليل تفكجي ومركز الابحاث حول العقارات ومركز الدراسات العربية ومكتب فيصل الحسيني المكلف ملف القدس في منظمة التحرير الفلسطينية.

وتعتبر اسرائيل ان اتفاقات اوسلو التي ابرمت في 1993 مع منظمة التحرير الفلسطينية تحظر اي نشاط سياسي للسلطة الفلسطينية في مدينة القدس التي سيتفاوض الجانبان بشأن وضعها النهائي.

ويؤكد الفلسطينيون الذين يريدون جعل القدس الشرقية عاصمة الدولة التي يريدون اعلانها ان مؤسساتهم في القدس مستقلة عن السلطة الفلسطينية.

وجعل نتنياهو من ملف القدس احد ابرز مواضيع حملته للانتخابات، متهما منافسيه من اليسار بانهم يريدون تقديم تنازلات حول السيادة الاسرائيلية على المدينة بكاملها. الا ان التقرير الذي نشرته الصحيفة يتناقض مع تأكيدات نتنياهو الذي يقول ان اعتماده «الحزم» ازاء الفلسطينيين منذ انتخابه في 1996 ارغمهم على خفض نشاطاتهم السياسية في القدس الشرقية.

واشار التقرير ايضا الى وجود مؤسسات عدة احكمت السلطة الفلسطينية سيطرتها عليها في القدس وخصوصا وزارة الاوقاف وجامعة القدس والمجلس السياحي ونادي المعتقلين الفلسطينيين.

كما اشارت الوثيقة الى وجود عناصر من الشرطة الفلسطينية باللباس المدني امام بعض هذه المؤسسات.

اسرائيل أتمت بناء مئات الوحدات السكنية في مستوطنات شرق القدس

رام الله ـ «القدس العربي»:

قالت مصادر فلسطينية ان السلطات الاسرائيلية انتهت مؤخرا من بناء مئات الوحدات الاستيطانية الجديدة في عدد من مستعمراتها اليهودية في الشطر الشرقي من مدينة القدس المحتلة، وبالذات في «النبي يعقوب»، و«بسغات زئيف»، و«جيلو»، وما زالت أعمال التوسعة في المستوطنات الثلاث مستمرة لإلحاق أحياء استيطانية جديدة بها تقطنها عشرات العائلات اليهودية، اضافة الى 300 عائلة يهودية جرى توطينها في نهاية العام الماضي في بسغات زئيف.

وانتهت السلطات الاسرائيلية مؤخرا من بناء 120 وحدة استيطانية في مستوطنة جيلو اليهودية جنوب القدس كما اكد خبير الاستيطان الفلسطيني الدكتور خليل التفكجي، وتواصل أعمال البناء في الحي الاستيطاني «النبي يعقوب» شرقي القدس وعلى انقاض غابة كانت مزروعة بالصنوبر تم تدميرها رغم انها مملوكة لمواطني قرية حزما شمال شرق القدس.

وتتزامن هذه النشاطات الاستيطانية مع مصادقة وزارة الداخلية الاسرائيلية وبلدية القدس برئاسة ايهود اولمرت (ليكود) على خطة تقضي ببناء اكثر من 170 الف وحدة استيطانية في القدس المحتلة حتى عام 2020، علما بان عدد الوحدات الاستيطانية القائمة في المدينة بلغ 45 الف وحدة موزعة على 15 مستوطنة تؤوي 180 الف مستوطن يهودي.

ويذكر ان أكثر من 160 الف مستوطن يهودي يعيشون في 144 مستوطنة بين أكثر من 1.5 مليون مواطن فلسطيني في الضفة الغربية التي استولت عليها اسرائيل في حرب حزيران (يونيو) عام 1967، وشهدت الاراضي الفلسطينية تكثيفا لأعمال الاستيطان اليهودي خلال العام المنصرم زادت وتيرتها بعد توقيع اتفاق «واي ريفر» أواخر تشرين أول (اكتوبر) الماضي. وصادرت الحكومة الاسرائيلية لهذه الغاية 18 الف دونم من الاراضي الفلسطينية.

ووفق دراسة فلسطينية فقد تم خلال عام 1998 تنفيذ أعمال توسيع في ثماني مستوطنات التهمت نحو 8460 دونما. كما تم ايداع 14 مشروع خرائط تفصيلية للتوسع في مستوطنات أخرى على مساحات تقدر بـ 8219 دونما. وأشارت الى انه أقيم في العام الماضي وحده 10 مواقع استيطانية جديدة، وبنيت 9 آلاف وحدة سكنية جديدة في مستوطنات قائمة. كما صدرت الموافقة على اقامة 3 مناطق صناعية على مساحة تقترب من 3500 دونم ومشروعات خدمات من محطات وقود ومحاجر تلتهم بدورها 2700 دونم.

أبو هنود مسؤول عن عملية أحبطت قبل وقوعها في تل أبيب
الاستخبارات الاسرائيلية تكثف مطاردتها لقيادي عسكري في حماس

القدس ـ من سعيد عياش:

ذكرت تقارير عبرية نشرت أمس في تل ابيب ان جهاز الامن العام الاسرائيلي «شين بيت» يقوم في هذه الايام بمساعدة قوات الجيش الاسرائيلي بحملة مطاردة ونشاطات مكثفة وواسعة تستهدف المطارد الفلسطيني محمود ابو هنود الذي تعتبره اسرائيل من اخطر مطلوبي الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» في الضفة الغربية.

وقالت مصادر امنية اسرائيلية انه تم في الآونة الاخيرة تكثيف عمليات الملاحقة والتفتيش بحثا عن المطلوب محمود ابو هنود (34 عاما) من اهالي بلدة عصيرة الشمالية (قضاء نابلس) والذي تطارده اسرائيل منذ عام 1995 بعدما توفرت معلومات استخبارية تؤكد انه يواصل الاضطلاع بدور فاعل ورئيس في تخطيط وتوجيه وتنظيم عمليات ونشاطات «كتائب عز الدين القسام» الذراع العسكري لحركة حماس، وانه تلقى في الآونة الاخيرة من قيادة الحركة في الخارج اوامر بتنظيم عملية انتحارية كبيرة وسط مدينة تل ابيب.

وتتهم اجهزة الامن والمخابرات الاسرائيلية ابو هنود بالوقوف وراء تنظيم وتدبير الهجومين الانتحاريين اللذين وقعا في القدس الغربية المحتلة في صيف عام 1997 بفارق شهر واحد، واسفرا في حينه عن سقوط 15 قتيلا في صفوف الاسرائيليين. وكان احد الهجومين، اللذين ينسب الى المطلوب ابو هنود الوقوف وراءهما، وقع في 30 تموز (يوليو) 1997، حيث قام انتحاريان من اعضاء حماس بتفجير نفسيهما مع عبوتين ناسفتين كبيرتين في وقت متزامن وسط السوق المركزي في القدس الغربية (سوق محانيه يهودا) بوجود اعداد من المتسوقين ما أسفر عن مقتل 13 شخصا وجرح نحو 180 آخرين.

وفي الرابع من ايلول (سبتمبر) 1997، قام انتحاريان جندهما ابو هنود بتفجير عبوتين ناسفتين بفارق بضع ثوان في شارع مزدحم هو «بن يهودا» وسط القدس الغربية، ما ادى الى مقتل 4 اسرائيليين واصابة عشرات بجروح.

وكان محمود ابو هنود الذي ابعدته اسرائيل مع مبعدي حركتي حماس والجهاد الاسلامي الى منطقة «مرج الزهور» في جنوب لبنان عام 1992 قد اصبح في عداد المطلوبين لقوات الامن الاسرائيلية منذ صيف 1995، وذلك بعدما اتهم بتنفيذ هجمات وعمليات اطلاق نار على سيارات مدنية وعسكرية اسرائيلية ابان تلك الفترة، اسفرت عن اصابة عدد من الاسرائيليين بجروح. وتقدر محافل اجهزة الامن والمخابرات الاسرائيلية الان ان «ابو هنود» نفسه يقف وراء تخطيط عملية تفجير انتحارية كبيرة كان من المفترض لها ان تنفذ في الفترة الاخيرة وسط تل ابيب، ولكن أحبطتها السلطة الفلسطينية.

وذكرت صحيفة «يديعوت احرنوت» في تقرير نشرته أمس ان محمود ابو هنود هو الذي خطط وحضر لعملية التفجير الكبيرة التي اعلنت اجهزة الامن الفلسطينية كشفها عن خطة الاعداد لتنفيذها، وساعد ذلك في احباطها قبل وقوعها في تل ابيب الذي كان يفترض ان يتم الثلاثاء وفق ما افادت به الصحيفة. واضافت ان حملة مطاردة ابو هنود تتم في نطاق نشاط وتنسيق مشترك بين اجهزة الامن الاسرائيلي والسلطة الوطنية الفلسطينية.

وقبل يومين داهمت قوات تابعة لجهاز المخابرات الاسرائيلية (شين بيت) والجيش الاسرائيلي مسقط رأس ابو هنود في بلدة عصيرة الشمالية، واستجوبت شقيقاته واشقائه واعتقل والده للتحقيق.

ونقلت صحيفة «معاريف» العبرية أمس ايضا عن احمد ابو هنود شقيق المطارد محمود قوله لمراسلها «يغائيل عمير قتل اسحق رابين رئيس حكومة اسرائيل .. هل قامت قوات الامن (الاسرائيلية) بمضايقة افراد اسرة القاتل عمير ولو مرة واحدة؟».

ويضيف احمد ابو هنود ان قوات الامن الاسرائيلية تقتحم باستمرار منزل العائلة وتقلبه رأسا على عقب مرة على الاقل في الشهر الواحد، وانها تقوم خلال ذلك بممارسة مضايقات واعمال تنكيل ضد افراد العائلة. على الرغم من معرفة عناصر المخابرات الاسرائيلية الاكيدة بان محمود غير موجود في بيت عائلته، ولا في قريته، وانه لا يزورها منذ ان اصبح مطاردا لاسرائيل.

وتابع احمد ابو هنود مشيرا الى المداهمة التي نفذتها الليلة قبل الماضية قوات اسرائيلية كبيرة وصلت بعد منتصف الليل تحملها نحو 20 سيارة وشاحنة عسكرية الى منزل العائلة في عصيرة الشمالية، حيث حجزوا جميع افراد العائلة في غرفة واحدة لمدة ثلاث ساعات، قلبوا فيها محتويات البيت رأسا على عقب. وقال ان «الضابط الذي ترأس عملية التفتيش جمعنا وقال ان ابننا وشقيقنا محمود مسؤول عن قتل نحو 30 يهوديا وان جهاز مخابرات شين بيت لن يدعنا او يتركنا في حالنا الى ان يعتقله، او ان يسلم نفسه لقوات الامن الاسرائيلية».

واكد بقية ابناء عائلة محمود ابو هنود انهم يخضعون طوال الوقت لمراقبة دائمة ومشددة على يد المخابرات الاسرائيلية، وانه حتى عندما ذهب احدهم الى مدينة رام الله قبل بضعة ايام، حقق معه محققو جهاز شين بيت الاسرائيلي واستجوبوه عن هدف زيارته لرام الله.

سجن عميل للموساد بتهمة تزوير

■ القدس ـ رويترز: اصدرت محكمة اسرائيلية امس الأربعاء حكما بالسجن خمسة اعوام على عميل سابق للمخابرات بعد ادانته بتزوير تقارير عن سورية والاستيلاء على اموال كانت مخصصة لمصدر سوري كبير مزعوم. وقال موشي غورالي المتحدث باسم المحاكم ان المحكمة اصدرت حكما على يهودا جيل (64 عاما) بالسجن فترة تقل عن الحد الاقصى للعقوبة البالغ 15 عاما «لانها وازنت بين سجله وجريمته».

ومضى يقول ان جيل محتجز منذ 17 شهرا بعد القبض عليه في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1997 وان هذه الفترة ستحسب ضمن العقوبة. وادين جيل في وقت سابق من هذا الشهر بعد محاكمة سرية دامت عاما بتمرير معلومات خاطئة بهدف الاضرار بامن اسرائيل والاستيلاء على المال المخصص لمرشده.

والقي القبض عليه بعد ان شكك تحقيق داخلي للموساد في ان الاجتماعات التي اخبر رؤساءه بانه عقدها في اوروبا مع ضابط بالجيش السوري لم تحدث. وذكرت وسائل اعلام اسرائيلية بعد القبض عليه ان معلوماته الخاطئة شوهت تقييم اسرائيل للنوايا السياسية والعسكرية لسورية.

وقال محامي جيل وهو وزير العدل السابق دافيد ليبعي ان موكله سيستأنف الحكم امام المحكمة العليا. وذكرت صحيفة ان جيل الذي بدأ العمل مع المخابرات عام 1970 قدم معلومات خاطئة لعدة اعوام.

واضافت ان الشرطة التي القت القبض على جيل عثرت على عشرات الآلاف من الدولارات في منزله والتي حصل عليها من الموساد لكي يدفعها للضابط السوري المزعوم.

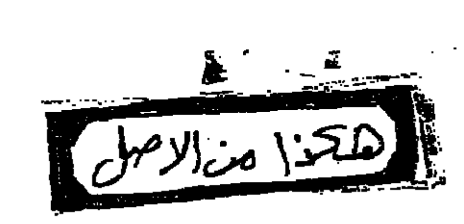
تحذير للجنود الاسرائيليين من اختطافهم على يد المقاومة الفلسطينية

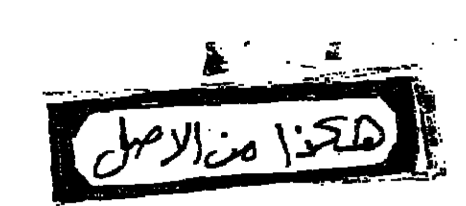
■ القدس ـ ق.ب: تلقى الجيش الاسرائيلي انذارات جديدة حول عمليات اختطاف محتملة تستهدف جنوده وتدبر لها عناصر المقاومة المسلحة. وذكرت مصادر مطلعة ان الجهات الامنية وزعت اخيرا وثيقة على القادة والضباط في الجيش الاسرائيلي ذكر فيها ان حركة المقاومة الاسلامية (حماس) تخطط لاختطاف جندي اسرائيلي بهدف مساومة اسرائيل على مبادلته باسرى الحركة ومعتقليها المحتجزين في سجون الاحتلال.

وتحذر وثيقة الجهات الامنية الجنود الاسرائيليين من احتمال تعرضهم لمحاولات اختطاف مدبرة، ودعتهم الى اتخاذ وسائل الحيطة والحذر والتزام اليقظة الدائمة اثناء تنقلهم، وشددت على امتناع الجنود عن السفر في سيارات تتطوع بنقلهم مجانا على الطرق اذا كانت غير معروفة او مثيرة للاشتباه.

ونقلت صحيفة «معاريف» العبرية عن مصدر أمني اسرائيلي رفيع قوله ان حركة حماس لا تزال مستمرة في نواياها وخططها الرامية لاختطاف جنود اسرائيليين. ولذا توفر اجهزة الامن والاستخبارت الاسرائيلية حاليا انذارات حول امكانية وقوع عملية اختطاف محتملة لجندي او مجندين اسرائيليين.

وكان الجيش الاسرائيلي منذ اسبوعين حملة تفتيش على السيارات العسكرية في ضوء هذه التحذيرات، بعدما ترددت انباء عن افشال محاولة ركاب سيارة مشبوهة التسلل الى قاعدة، وتبين من تحريات ان السيارة التي استقلها مشبوهان وقت الحادث مسروقة وضعت عليها لوحات تسجيل مزيفة.





في ندوة عن مستقبل الصحافة العربية انعقدت في بيروت بمشاركة عربية واسعة

الحص: الحرية الركيزة الأولى للديمقراطية لا تزهر في مجتمع يسوده الفقر ويتحكم به المال

بيروت ـ «القدس العربي» ـ

من ندى عبد الصمد:

اكد رئيس الحكومة اللبنانية سليم الحص ان اسرائيل اليوم وللمرة الاولى هي التي تشكو لبنان امام لجنة المراقبة المنبثقة عن تفاهم نيسان، واشار الى ان لبنان وللمرة الاولى يحرر قرية تحتلها اسرائيل بالاكف العارية متسلحا بايمان بنيه وصدق عزيمتهم، مشيرا بذلك الى التظاهرة الطلابية التي حررت ارنون نهاية الشهر الماضي.

وقال الحص في افتتاح ندوة تنظمها صحيفة «السفير» اللبنانية في عيدها الفضي ان من حق العرب ان يعبروا الى العولمة عن طريق التفاهم العربي على مختلف الصعد، وان امامهم محطة واجبة هي المشروع القومي لاقامة المنطقة الحرة العربية. وقال ان اهم عناصر البنية للتميزة في البلدان الاكثر تقدما هي الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان، وشدد الحص على اهمية الحرية التي هي اولا واخرا ركيزة الديمقراطية. «فحرية الرأي هي عنصر اساسي وحرية المعتقد والتعبير والعمل كذلك لان طاقات الفرد لا تتفجر الا في كنف الحرية وهي يجب ان تفهم ليس بمعناها الضيق فحسب أي بمعنى الانفتاح واطلاق المبادرات من غير قيود وانما ايضا بمعناها الاشمل أي بمعنى الانعتاق من اغلال الفقر والجهل والعشائرية والعصبيات العمياء. فالحرية لا تزهر في مجتمع يسوده الفقر ويتحكم به المال ومجتمع منغلق على نفسه تتحكم به الذات او في مجتمع تتنازعه العشائرية ويستبد به التخلف». وانعقدت بمشاركة عشرات من الصحافيين العرب والمفكرين للبحث في مستقبل دور الصحافة العربية وذلك في اطار نشاطات «بيروت عاصمة ثقافية للعام 1999»، كما اختارتها منظمة اليونيسكو.

حضر افتتاح الندوة رئيس الحكومة سليم الحص ورئيس الجمهورية السابق الياس الهراوي وحشد من المهتمين بقضايا الثقافة والفكر.

واستغرقت اعمال الندوة التي انعقدت تحت عنوان «اي صحافة لاي عرب ... غدا؟» يوما واحدا وتضمنت ثلاث جلسات عمل.

من ابرز المشاركين في الندوة الرئيس الجزائري السابق احمد بن بللا ووزير الاعلام في المغرب رئيس تحرير صحيفة الاتحاد الاشتراكي محمد اليازغي.

وشارك في الندوة التي انعقدت في قصر اليونيسكو محفوظ الانصاري رئيس تحرير ورئيس مجلس ادارة وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية وصابر فلحوط رئيس اتحاد الصحافيين في سورية وتوجان الفيصل (نائبة سابقة في البرلمان الاردني) واديب الجادر (رئيس سابق لمنظمة حقوق الانسان).

كما شارك في ابحاث الندوة ومناقشاتها رؤساء تحرير عدد من الصحف العربية: عبد الباري عطوان (القدس العربي ـ لندن)، عبد الرحمن الراشد (الشرق الاوسط ـ لندن)، جورج سمعان (الحياة ـ لندن)، محمد جاسم الصقر (القبس ـ الكويت)، عماد الدين اديب (العرب اليوم ـ القاهرة) ومن لبنان غسان التويني (النهار) ورفيق خوري (الانوار). وضمت الندوة كذلك عددا من المفكرين والكتاب العرب منهم منح الصلح وغسان سلامة (لبنان) وشفيق الحوت (فلسطين).

انعقدت الجلسة الأولى برئاسة احمد بن بللا تحت عنوان «هل تخدم صحافتنا الانسان العربي وحقوقه في غده». وتنعقد الجلسة الثانية تحت عنوان «صورة العرب وقضاياهم في الخارج»، ويديرها الصحافي المصري عماد الدين والثالثة بعنوان «الاعلام العربي مكتوبا، مرئيا هل هو معاصر؟» يديرها رئيس تحرير صحيفة السفير طلال سلمان.

اختتمت الندوة مساء باعلان «وثيقة بيروت» التي انبثقت عن جلسات العمل «كخطوة اولى نحو صحافة عربية لغد عربي افضل». وتتضمنت خمسة ابواب: في الثقافة، في الانسان، في الاقتصاد، في الاولويات القومية، في الاعلام.

ومما جاء في الوثيقة أن «الأزمة التي تعصف بالعرب ناجمة عن نقص في الحرية. وبيروت التي كانت وما تزال وستبقى عاصمة للحرية بامتياز، تواصل دورها مقدمة صدرها لتتوحد الحياة العربية فيه، ولتتفتح كل زهرة عربية، وليجد كل رأي وكل موهبة فسحة وموئلا.

وفي بيروت ومنها نرفع رؤوسنا اعتزازا بالمقاومة الباسلة لشعب لبنان العظيم، ونؤكد العهد بأن نلتزم بمواكبتها كأحد عناوين الصمود العربي والقدرة على انجاز الصعب والكفاءة في مواجهة الإحتلال الإسرائيلي الذي يقدم نفسه، في جملة وجوهه، وكأنه صراع الحداثة مع التخلف. ولكن وثيقة بيروت التي تصدرها اليوم خطوة اولى نحو صحافة عربية افضل لغد عربي افضل».

وفي الإعلام قالت الوثيقة إن «الصحافة خصوصا، ووسائل الإعلام عموما، لم تتطور في مضمونها بقدر ما هي مطالبة بذلك، ولم تفد كفاية مما وفرته ثورة الإتصالات، فلم تنجح في توظيف اسباب المعرفة ـ الكمبيوتر والانترنت وغزارة المعلومات المتاحة ـ لاغناء ثقافة الجمهور، بغير ان يستلب وبغير ان تغلب الجهالة فتطمس هويته»، مشيرة الى ان «الإعلام مأزوم، والإعلام المرئي والمسموع يعاني من الأزمة ذاتها، برغم انفتاح المدى امامه، لأن الأنظمة السياسية ترى ان الحرية هي ضد للمجتمع، في وقت تبرهن فيه المعاينة اليومية لمجريات الأحداث الدولية ان المزيد من الحرية للافراد هو مزيد من القوة للمجتمع».

وفيما يتعلق بالأولويات القومية ادانت الوثيقة خيار التطبيع مع اسرائيل، وقالت «كأن خيار الحرب بات من المستحيلات، لذا يبشر الكثيرون بسهولة التطبيع مراهنين على وضعهم الآني المؤقت، غير آخذين بالاعتبار ان اسرائيل تعني في المستقبل كل الحضور في بلادنا العربية وقلة الحضور العربي فيها. وينظر اليها كأمر واقع، وكأننا في نهاية التاريخ».

واوردت بعض المداخلات ارقاما حول واقع الحال في العالم العربي، فيما عرض بن بللا ارقاما تتعلق بحقيقة الحال في دول العالم الثالث التي تبلغ مديونيتها 1200 مليار دولار، فيما يموت فيها 35 مليون شخص جوعا كل عام. وشملت الكلمات تحليلا للعولمة واثرها على المنطقة مرورا بصورة العربي في الغرب وهو محور احتل حيزا من النقاش بحيث حمل البعض مسؤولية هذه الصورة للعرب انفسهم وذهب البعض الآخر الى وضعها في اطار رفض الاقرار بامكانيات التقدم فيما رأى متداخلون ان الاعلام الغربي يعرض الواقع العربي بالمشاكل، اذ لا مساحات في اعلام ما بعد الاتحاد السوفييتي للصورة المشرقة. فالاعلام تحول الى اعلام يتحدث عن الازمات بعيدا عن الخير السعيد، وكان الوضع العربي والتفتت الذي يعيشه حيزا من المداخلات.

اسرائيل تعتقل لبنانيين من الطائفة الدرزية في المنطقة المحتلة

غارات اسرائيلية على لبنان تصيب باصا مدرسيا ينقل تلاميذ

■ صور (لبنان) ـ اف ب: افادت الشرطة اللبنانية ان باصا مدرسيا ينقل تلامذة اصيب أمس الاربعاء بشظايا قذائف اسرائيلية سقطت على محيط قرية تبنين (شرق صور) فيما نجا التلامذة «باعجوبة».

واوضحت للصادر ان الباص كان متوقفا عند مدخل مدرسة فرح الابتدائية الخاصة التي تقع عند طرف تبنين (شرق صور) وبداخله وبقربه عدد من التلامذة.

واكد المصدر لوكالة «فرانس برس» «ان التلاميذ الذين نجوا باعجوبة اصيبوا بالذعر والهلع وهرعوا للاحتماء داخل البناء المدرسي».

يذكر بان تفاهم نيسان (ابريل) عام 1996 الذي انهى عملية عسكرية اسرائيلية كبيرة ضد لبنان ينص على عدم استهداف المدنيين من جهتي الحدود اللبنانية ـ الاسرائيلية.

واكدت اسرائيل ان طيرانها اغار أمس الاربعاء على اهداف في شمال المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان. واعلن ناطق عسكري ان «طائراتنا هاجمت مواقع تابعة لارهابيين في قطاع زبقين ثم عادت الى قواعدها سالمة»، على حد قوله.

وقالت الشرطة اللبنانية ان مقاتلتين اسرائيليتين اطلقتا أمس عند قرابة الساعة 11.30 بالتوقيت المحلي (9.30 ت غ) صاروخين جو ـ ارض على وادي الكسارة قرب قرية زبقين شرق مرفأ صور (83 كلم جنوب بيروت).

واعلنت الشرطة ان المقاتلات الاسرائيلية نفذت غارة ثانية على معقل مفترض لحزب الله الى الشمال من المنطقة التي تحتلها اسرائيل من الجنوب، مشيرة الى ان مقاتلتين اسرائيليتين اطلقتا قرابة الساعة 16.30 (14.30 تغ) ستة صواريخ جو ـ أرض على مشارف قرية مزرعة الحمرا الواقعة على مقربة من مدينة النبطية في جنوب لبنان.

كذلك نفذت اسرائيل غارة ثالثة. واوضحت الشرطة ان مقاتلتين اسرائيليتين اطلقتا قرابة الساعة 17.15 (15.15 تغ) صاروخين على مشارف قرية اللويزة في اقليم التفاح احد معاقل حزب الله في جنوب شرق صيدا.

وتشن اسرائيل غارات جوية شبه يومية على مواقع لحزب الله في جنوب لبنان منذ ان قتلت هذه الحركة في 28 شباط (فبراير) الماضي رئيس وحدة الارتباط الاسرائيلية في لبنان الجنرال ايريز غيرشتاين.

وافادت مصادر امنية أمس ان اسرائيل اعتقلت ثلاثة مواطنين لبنانيين من الطائفة الدرزية من قرية ابل السقي داخل المنطقة المحتلة.

واوضحت المصادر ان عناصر من الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية قامت باعتقال كمال غيار وكمال منذر ومجيد منذر من داخل منازلهم في ابل السقي في القطاع الشرقي المحتل ونقلتهم الى مكان مجهول.

وكانت ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل قد قامت يومي السبت والاحد بتوقيف نحو 40 درزيا من حاصبيا وعين قنيا وابل السقي ثم افرجت عنهم وذلك للاشتباه في تعاونهم مع اجهزة الاستخبارات اللبنانية الرسمية ومع حزب الله اللبناني.

ولليوم السادس على التوالي واصلت ميليشيا الجنوبي منع اهالي ابل السقي من الخروج من المنطقة المحتلة بينما سمحت بذلك لدروز القرى الاخرى وذلك للمرة الاولى منذ يوم الجمعة.

وفي هذا الاطار اكدت الاذاعة الاسرائيلية ان عددا من عناصر ميليشيا الجنوبي يتراوح بين 8 و11 عنصرا قد اوقفوا منذ يوم الجمعة.

واكدت اجهزة الامن اللبنانية ان من بين هؤلاء ثلاثة ضباط في صفوف ميليشيا الجنوبي هم هاني منذر من ابل السقي وملرون مبارك وجوزف سويد من قرية القليعة المسيحية المجاورة.

قبرص اعادت 89 من المهاجرين غير الشرعيين الى لبنان

■ نيقوسيا ـ اف ب: اعادت السلطات القبرصية أمس الاربعاء الى لبنان وبموافقة هذا الاخير 89 من المهاجرين غير الشرعيين الذين تم اعتراضهم الاسبوع الماضي قبالة الشاطىء الجنوبي القبرصي.

وقالت الشرطة ان المجموعة غادرت على متن قارب الصيد «الايجار» الذي كان يقلهم حين تم اعتراضهم الخميس. واوقفت السلطات القبرصية القارب ونقلته الى مرفأ لارنكا (جنوب قبرص).

ويرافق القارب في رحلة العودة قاربان تابعان لحرس الشواطىء القبرصي. واضافت المصادر ذاتها انه تقرر اعادة المهاجرين بعد مفاوضات «حساسة» مع بيروت.

وكان بعض المهاجرين ما زالوا يحتفظون بوثائق سفرهم التي تخلص منها معظمهم. وقالت الشرطة القبرصية انه تم العثور على جوازي سفر مصريين.

واضافت الشرطة ان معظم المهاجرين من العراقيين وان الباقين فلسطينيون ومن مصر وسورية والصومال وسيراليون. وذكرت ان بين المهاجرين 18 امرأة و17 طفلا وقد انطلقوا من مرفأ طرابلس في شمال لبنان.

وتواجه قبرص الواقعة في شرق البحر الابيض المتوسط تدفقا للمهاجرين غير الشرعيين القادمين في شكل خاص من لبنان وسورية.

وكان وزير الداخلية القبرصي دينوس ميخائيليديس حذر في مطلع السنة من ان 15 الف مهاجر سري على الاقل يستعدون لمغادرة لبنان في محاولة للوصول الى قبرص واليونان وايطاليا.

ووافقت بيروت في كانون الثاني (يناير) الماضي على استعادة ستة اشخاص من بين 29 مهاجرا غير شرعي اوقفوا في جنوب شرق قبرص وذلك بعد تقديم وثائق اثبتت انهم انطلقوا من لبنان.

السفارة الامريكية في سورية تستأنف في نيسان كافة نشاطاتها القنصلية

■ دمشق ـ اف ب: اعلنت السفارة الامريكية في دمشق أمس الاربعاء ان القسم القنصلي لديها سيستأنف اعتبارا من الخامس من نيسان (ابريل) المقبل كافة نشاطاته بما في ذلك منح التأشيرات السياحية المعلق منذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وقال بيان للسفارة ان سفارة الولايات المتحدة في دمشق تستأنف منح تأشيرات غير الهجرة (السياحة والاعمال والدراسة) اعتبارا من الخامس من نيسان (ابريل) المقبل.

وكانت السفارة علقت منح تأشيرات الهجرة وغير الهجرة منذ ان هاجم متظاهرون في التاسع عشر من كانون الاول (ديسمبر) الماضي مقر السفارة في دمشق وكسروا زجاجها واحرقوا العلم الامريكي.

وكانت السفارة قد استأنفت في الخامس من كانون الثاني (يناير) منح تأشيرات الهجرة.

حزب الله ينفي اختطاف صحافي امريكي

■ بيروت ـ رويترز: نفت جماعة حزب الله المدعومة من ايران أمس الثلاثاء أنها خطفت الصحافي الامريكي تيري أندرسون الذي احتجز رهينة في بيروت قبل 14 عاما. وقالت الجماعة في بيان أن مزاعم خطفها أندرسون عارية عن الصحة.

واضافت ان وصف حزب الله بانه تنظيم ارهابي هو تضليل. واقام اندرسون الاثنين دعوى يطالب فيها ايران بتعويض قدره 100 مليون دولار متهما اياها برعاية عملية خطفه في عام 1985. وجاء في الدعوى أن خاطفيه هم حزب الله الذي اتهمته حكومات غربية باحتجاز رهائن لاجانب خلال الحرب الاهلية التي استمرت بين عامي 1975 و199 في لبنان.

وتتهم الدعوى ايران ووزارة المعلومات والامن الايرانية وتطالب بتعويض قدره 100 مليون دولار بالاضافة الى غرامة لم تحدد.

واحتجز اندرسون لفترة اطول من أي رهينة امريكي اخر وظل معصوب العينين مكبلا بالسلاسل معظم فترة احتجازه الى أن اطلق سراحه في كانون الاول (ديسمبر) عام 1991.

برلمان تركيا يرفض تأجيل الانتخابات

ارجاء محاكمة اوجلان الى 30 نيسان ونقلها الى جزيرة ايمرالي حيث يسجن



سيدات تركيات يرفعن صور ضحايا اعتداءات حزب العمال الكردستاني في تظاهرة لهن في انقرة امس (اف ب)

■ انقرة ـ اف ب ـ رويترز: ارجأت محكمة امن الدولة في انقرة أمس الاربعاء الى نهاية نيسان (ابريل) المقبل محاكمة ضد زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان وقررت نقلها الى سجن ايمرالي حيث هو مسجون.

وتجري هذه المحاكمة لاوجلان التي بدأت اجراءاتها في تشرين الاول (اكتوبر) 1997، اي قبل اعتقاله في 15 شباط (فبراير) في نيروبي، بسبب كلمة وجهها عبر تلفزيون معيد ـ تي فيه الموالي للاكراد الذي يبث من اوروبا.

ولم يحضر اوجلان الجلسة لاسباب امنية، وحضر ثلاثة من محاميه من بينهم محاميه الرئيسي احمد زكي اوكجو اوغلو.

وقررت المحكمة نقل المحاكمة الى سجن ايمرالي في بحر مرمرة (شمال غرب تركيا) لاسباب امنية وارجاء الجلسة المقبلة الى 30 نيسان (ابريل) المقبل.

من جهة اخرى وافقت المحكمة على طلب تقدم به محامو عائلات العسكريين الذين قتلوا في معارك ضد حزب العمال الكردستاني في جنوب شرق الاناضول على ان يكونوا جهة الادعاء.

واستمرت الجلسة أمس ساعة ونصف الساعة وسمح فقط للمحامين بالدخول الى القاعة عند اعلان القرار. وقالت مصادر قضائية ان محكمة امن الدولة قد تعمد الى ضم مختلف الدعاوى التي بدأت ضد اوجلان.

وقد تجمع نحو خمسين شخصا معظمهم من عائلات العسكريين الذين قتلوا في المعارك ضد حزب العمال الكردستاني امام قصر العدل قبل بدء الجلسة وهم يرفعون الاعلام التركية وهم يهتفون شعارات ضد الزعيم الكردي اوجلان وحزبه.

على صعيد آخر قضت لجنة برلمانية تركية أمس الاربعاء على آخر أمل لتحالف يقوده الاسلاميون كان يسعى لتأجيل الانتخابات التركية المقررة في 18 نيسان (ابريل).

وقال اتيلا ساف رئيس اللجنة الدستورية ان طلب تأجيل الانتخابات سيجيء رقم 190 في جدول اعمال البرلمان، وهو ما يعني انه قد لا يناقش اصلا قبل حلول موعد الانتخابات.

ورفض البرلمان التركي يوم الاثنين اقتراحا بتوجيه اللوم لبولنت اجاويد رئيس الوزراء. وفي اليوم نفسه رفض رئيس البرلمان وهو عضو الحزب الديمقراطي اليساري السماح بمناقشة اقتراح ارجاء الانتخابات.

واحال الاقتراح الى اللجنة الدستورية التي يهيمن عليها منافسون لحزب الفضيلة والتي اتخذت قرارها السابق.

إسرائيل رحّلت عشيرة العزازمة إلى مصر في الخمسينيات

القدس ـ «القدس العربي»:

قال مسؤولون ان الجيش الاسرائيلي رحل الى مصر أمس الأول الثلاثاء نحو 800 من البدو المصريين فروا الى اسرائيل الأسبوع الماضي هربا من نزاع قبلي في شبه جزيرة سيناء.

وقال الجيش الاسرائيلي في بيان «جرت عملية الترحيل بتنسيق كامل مع المصريين»، مضيفا ان الترحيل تم بشكل سلس.

وقال شهود عيان ان الرجال والنساء والاطفال نقلوا في حافلات وقطعانهم من الماعز والحمير والجمال في شاحنات عبر نقطة نيتسانا على الحدود المصرية الاسرائيلية.

وقال الجيش «سيبقى البدو في منطقة خاصة أقيمت لهم على بعد كيلومتر من نيتسانا. وسيعيدهم المصريون في النهاية الى سيناء بعد حل النزاع القبلي».

واعلن الجيش الاسرائيلي المنطقة التي نصبت فيها خيام للبدو في صحراء النقب منطقة عسكرية مغلقة. ورفضت المحكمة العليا الاسرائيلية يوم الاحد الماضي التماسا من البدو وهم من قبيلة العزازمة التي يعيش بعض افرادها في مصر والبعض في اسرائيل للبقاء في البلاد.

وقال وزير الدفاع الاسرائيلي موشي ارينز ان مصر وعدت بعدم تعرض البدو لاي ايذاء لدى عودتهم.

وابلغ ارينز راديو اسرائيل «كان وضعا صعبا آلمني. ولكن في عصرنا اليوم ليس من الممكن أن يدخل أناس بلدا دون تصريح بذلك».

وأفادت مصادر طبية إسرائيلية بان كثيرين من افراد عشيرة العزازمة الذين عادوا مؤخرا من صحراء سيناء المصرية إلى صحراء النقب في فلسطين 48 منهكون ويعانون من الأمراض الشديدة.

وأكدت مصادر صحافية في اسرائيل مؤخرا ان الكثيرين من البدو، ومن ضمنهم أفراد عشيرة العزازمة، الذين عادوا مؤخرا إلى النقب، طردتهم السلطات الإسرائيلية في سنوات الخمسينيات. ويشهد على ذلك رئيس مراقبي الأمم المتحدة الأسبق الجنرال وليام ريالي الذي وصف طرد السلطات الإسرائيلية 4 آلاف شخص من عشيرة العزازمة في الثاني من أيلول (سبتمبر) عام 1950، ونفذت السلطات الإسرائيلية عملية طرد جماعي أخرى بعد تسعة أيام فقط، في 11 أيلول (سبتمبر) عام 1950، وتفيد تقارير الخارجية الإسرائيلية الصادرة في الخمسينيات، بان تل أبيب طردت 17 ألف بدوي إلى سيناء والضفة الغربية، بعد أن دمرت السلطات الإسرائيلية 418 قرية فلسطينية تدميرا تاما ومسحتها عن وجه الأرض مع قيام الدولة اليهودية.

فبعد حرب عام 1948 أطلق الإسرائيليون النار على الفلاحين الذين عادوا لقطف ثمار قراهم، وطردت آلاف البدو، وشنت الوحدات العسكرية الإسرائيلية الخضراء حملات على البدو في الجليل والنقب، ورشت المبيدات لتخريب زراعتهم وطردتهم إدارة أرضي إسرائيل من أرضهم. في حين جمعتهم الحكومة الإسرائيلية في قرى مزرية خالية من المؤسسات التعليمية والاجتماعية اللازمة.

وذكر الباحث إسحق بيلي ان 96 في المئة من بدو النقب حاليا، لا يعيشون في بيئتهم الطبيعية، ويذهب أولادهم إلى مدارس خالية من الكهرباء، ويعيش بدو النقب والجليل في قرى لا تعترف السلطات الإسرائيلية حتى بوجودها كي تتلقى الخدمات العامة، ولذا بقيت قراهم دون خطوط مياه او هواتف. وهناك 25 عائلة من عشيرة العزازمة، لم ترحلهم السلطات الإسرائيلية كإخوانهم إلى سيناء واكتفت بترحيلهم عام 1948 من مكان إلى آخر في النقب، وفي الآونة الأخيرة رحلتهم السلطات الإسرائيلية من المكان الثاني إلى مكان ثالث في النقب، ورفعوا دعوى في المحاكم الإسرائيلية ضد الترحيل الثاني، وبينما تستمر المحاكم في دراسة قضيتهم عادت القوات الاسرائيلية الى ترحيل 400 بدوي من الارض التي يعيشون عليها قبل أسبوعين، وهكذا يعيش ما تبقى من البدو لاجئين في وطنهم.

وحتى بدو الضفة الغربية المحتلة لم يسلموا من ملاحقة سلطات الاحتلال الإسرائيلية ومن اجل توسيع مستوطنة «معاليه أدوميم» شرقي القدس المحتلة، اذ هدمت السلطات الإسرائيلية بيوت العشائر البدوية هناك وصادرت خيامهم، ورحلتهم إلى مكان قرب مكب النفايات في لواء القدس وضواحيها.

وكان هذا الترحيل الثاني بالنسبة لأغلبية هؤلاء البدو المرحلين من شرق مستعمرة معاليه أدوميم، وما زالت المحاكم الإسرائيلية تنظر في قضية أبناء عشيرة العزازمة الذين عادوا مؤخرا من سيناء إلى النقب، بعد غياب طال عشرات السنين، وطلب وزيرا الدفاع والداخلية الإسرائيليين من المحكمة العليا الإسرائيلية طرد هؤلاء اللاجئين بحجة أنهم «متسللون» ويمسون سيادة الدولة الإسرائيلية، ولكن المعلق الصحافي جدعون ليفي دعا في مقال نشر قبل ايام الدولة الإسرائيلية الى محاولة اصلاح شيء ما من «الظلم التاريخي» الذي اقترفته بحق هؤلاء البدو الرحل.

مجندة اسرائيلية ترافق مجموعة من البدو المصريين الى الحافلة التي اقلتهم الى مصر امس الاول (رويترز)

سلام مصر واسرائيل بارد ولكنه دائم

القدس ـ من جيفري هيلر:

بعد مرور 20 عاما على معاهدة السلام بين مصر واسرائيل، يمكن القول إن سلاما باردا بينهما، ولكن شواطئ سيناء دافئة وجذابة بالنسبة لخبير الكمبيوتر الإسرائيلي يورام هاكر الذي قاد افراد عائلته الى مصر لقضاء عطلة عيد الفصح في منتجع على البحر الأحمر.

قال هاكر (42 سنة) وهو يتجه جنوبا «خدمت في المظلات بسيناء عدة أشهر. اريد ان اطلع أطفالي على تاريخي».

اشتبكت مصر واسرائيل في أربع حروب قبل ان يوقع الرئيس المصري أنور السادات ورئيس الوزراء الاسرائيلي مناحم بيغن معاهدة سلام بواشنطن في 26 آذار (مارس) 1979 لتكون الاولى بين بلد عربي والدولة اليهودية.

وبمقتضى المعاهدة التي وصفها الرئيس الاسرائيلي الحالي عزرا وايزمان وقتئذ بأنها «فجر عهد جديد» أتمت اسرائيل في نيسان (ابريل) 1982 الانسحاب من شبه جزيرة سيناء التي احتلتها في حرب 1967.

ولكن بعد غزو اسرائيل للبنان في حزيران (يونيو) 1982 بدأت الغيوم تخيم فوق العلاقات بين مصر واسرائيل، ولا تزال السحب موجودة.

وفي بهو فندق للملك داود بالقدس وبعد انتهاء لقاء بين وزير الخارجية الاسرائيلي أرييل شارون والسفراء الاجانب سئل السفير المصري وعميد السلك الدبلوماسي محمد بسيوني عن «السلام البارد».

وكعادته في سرعة الرد قال بسيوني «عندما جاء الرئيس الراحل أنور السادات الى القدس (في 1977) وتحدث في الكنيست كان واضحا جدا. قال لم أحضر الى هنا لتحقيق سلام جزئي أو منفصل».

وتابع بسيوني ان السادات أبلغ اسرائيل ان القضية الفلسطينية هي لب الصراع العربي الاسرائيلي.

وقال بسيوني لرويترز «انه سلام طبيعي وليس سلاما باردا. ولكن اذا حلت اسرائيل المشكلة الفلسطينية فانني متأكد انه سيكون سلاما دافئا ليس مع مصر فقط ولكن مع كل البلاد العربية».

واصيبت العلاقات بين مصر واسرائيل بمزيد من الفتور بعد تولي رئيس الوزراء الليكودي اليميني بنيامين نتنياهو رئاسة الحكومة عام 1996 ثم تعليقه في كانون الاول (ديسمبر) الماضي صفقة الارض مقابل الامن مع الفلسطينيين التي تمت بوساطة الولايات المتحدة.

وتوترت العلاقات أكثر عندما رفض الرئيس المصري حسني مبارك نداءات نتنياهو بالافراج عن عزام عزام وهو اسرائيلي درزي ادانته محكمة امن الدولة العليا المصرية بالتجسس لحساب اسرائيل وعاقبته بالاشغال الشاقة المؤبدة.

وفي اسرائيل كان الاحتفال بمرور 20 عاما على معاهدة السلام مع مصر صغيرا وجرى في غاية «التعاون الدولي» خارج القدس. ولكن عندما يتعلق الامر برحلة رخيصة ومشمسة فان فتور العلاقات بين مصر والدولة اليهودية لا يعوق حماس اسرائيليين للحضور الى مصر لقضاء عطلة ممتعة.

زار مصر في العام الماضي 377 ألف سائح اسرائيلي أغلبهم أمضى العطلة في سيناء على ساحل البحر الاحمر مقابل 9000 مصري زاروا اسرائيل. ويرجع ذلك الى تفاوت القوة الانفاقية والروتين الحكومي.

وذكرت احصائية لغرفة الصناعة والتجارة المصرية الاسرائيلية في الشهر الماضي ان نحو 20 شركة اسرائيلية تعمل في مصر بلغت استثماراتها في العام الماضي نحو 30 مليون دولار في مشروعات مشتركة في المنسوجات والمنتجات الزراعية والمعدات الطبية والتبريد والتكييف وصناعات البلاستيك.

وقالت الغرفة ان صادرات اسرائيل لمصر بلغت 55 مليون دولار في 1998 بانخفاض مقداره 3.7 في المئة من عام 1997. بينما هبطت صادرات مصر لاسرائيل بنسبة 40 في المئة حيث بلغت 18 مليون دولار في العام الماضي.

وتنبأ رئيس الغرفة ألبرت بابوسهادو بأن حجم التبادل التجاري بين البلدين يمكن ان يصل الى 150 مليون دولار سنويا اذا وقع البلدان اتفاقا لبيع الغاز الطبيعي المصري لاسرائيل وتحسنت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

ولكن زعماء اسرائيليين يقولون ان ثمار السلام مع مصر لا يجب ان تقاس فقط بأوضاع العلاقات الثنائية.

وقال الرئيس الاسرائيلي وايزمان الذي كان وزيرا للدفاع لمدة 20 عاما في ندوة اسرائيلية مصرية عن السلام عقدت في بيته بالقدس «بدون السلام مع مصر ما تم شيء مع الاردن أو الفلسطينيين. وهذه حقيقة. واذا كان هناك شيء من السلام البارد واعتقد انه ليس دافئا بدرجة كافية فانني لن اضرب اخماسا في أسداس. السبب ان المشكلة الفلسطينية لم تحل بعد».

وتابع وايزمان «آمل ان تسود مرة أخرى روح كامب ديفيد وجو السبعينات وتمضي قدما الى الامام لحل المشاكل المستقبلية».

الجامعة العربية ترحب باعلان مجلس الامن الدولي حول قضية لوكربي

■ القاهرة ـ اف ب: رحبت جامعة الدول العربية امس الاربعاء باعلان مجلس الامن الدولي مساء يوم الثلاثاء موافقته تعليق العقوبات المفروضة على ليبيا بمجرد تسليم الليبيين المشتبه في ضلوعهما في اعتداء لوكربي للمحاكمة في هولندا.

وقال الامين العام للجامعة عصمت عبد المجيد «ان الامانة العامة ترحب باي خطوة من شأنها رفع العقوبات عن ليبيا وكذلك رفع الحصار والمعاناة عن الشعب العربي في ليبيا».

واضاف «ان الجامعة العربية تعتبر ان الحصار قد طال امده ويجب رفعه نهائيا وليس مجرد تعليق العقوبات خاصة وان ليبيا اعلنت رسميا موافقتها على تسليم المشتبه فيهما وقد اظهرت المرونة الكاملة للتعامل مع هذه القضية وفق القواعد والقوانين الدولية».

ويشتبه في الليبيين بالضلوع في الاعتداء الذي تعرضت له طائرة بانام في اجواء بلدة لوكربي الاسكتلندية والذي اسفر عن مقتل 270 شخصا في 1988.

واعلن رئيس مجلس الامن الدولي سفير الصين كين هواسون مساء امس الى الصحافيين ان «العقوبات ستعلق فورا (اثر تسلم الرجلين) على ان ترفع عندما تسمح الظروف بذلك» في ظرف تسعين يوما من تسليم المشتبه فيهما.

ووافقت ليبيا الجمعة الماضي على تسليم المشتبه فيهما في الضلوع في اعتداء لوكربي «مع حلول السادس من ابريل او قبله» ليمثلوا امام محكمة اسكتلندية في هولندا.

وفي رسالة اكد وزير الخارجية الليبي عمر المنتصر للامين العام للامم المتحدة كوفي انان موافقة ليبيا بعد ان اعلن عنها رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا في طرابلس.

لا مكان لحركة نحناح وحزب سعدي في الشوارع والاماكن العمومية

الجزائر: اليوم تنطلق رسميا الحملة الانتخابية عبر كافة مناطق البلاد

الجزائر: «القدس العربي»
ـ من مولود مرشدي:

تنطلق رسميا اليوم الخميس حملة الانتخابات الرئاسية المبكرة التي ستجري بالجزائر في 15 نيسان (ابريل) المقبل، وستدوم الحملة قرابة ثلاثة اسابيع، وتنتهي قبل يوم الاقتراع بـ48 ساعة.

وفي اول يوم من هذه الحملة فضل كل مرشح الانطلاق من منطقة معينة في اطار استراتيجية محددة مسبقا، اخذت بعين الاعتبار عدة نقاط قد تخدم حظوظه في كسب ثقة المواطنين واستقطاب اكبر عدد منهم.

وقد دخل المرشحون حسين آيت احمد ومولود حمروش واحمد طالب الابراهيمي وعبد العزيز بوتفليقة ويوسف الخطيب ومقداد سيفي وعبد الله جاب الله في سباق ضد الساعة حتى يتمكنوا من التنقل عبر اكبر عدد ممكن من ولايات ومدن البلاد الـ48.

وفضل رئيس الحكومة السابق (89ـ1991) مولود حمروش الانطلاق من ولاية الشلف (غرب) في اول خروج رسمي له في هذه الانتخابات رافعا شعار «من اجل التغيير والحريات».

وقد فضل حمروش ولاية الشلف كونها احدى الولايات التي تضررت كثيرا من الاعمال الارهابية.

ومن خلال تصريحاته السابقة سيركز حمروش بالاساس طيلة حملته على ضرورة اصلاح الاوضاع العامة في البلاد محاولا استغلال صفة «رجل الاصلاحات» المنسوبة اليه لاقناع المواطنين ببرنامجه الانتخابي.

ويبدو ان عقدة الجهوية لعبت دورا في تحديد مناطق انطلاق حملات المرشحين، اذ فضلوا جميعهم الابتعاد قدر الامكان عن مسقط رأسهم او المناطق المحسوبة عليهم.

ويكون هذا المعيار هو الذي دفع بالمرشح عبد العزيز بوتفليقة الى الانطلاق من ولاية قالمة (400 كلم شرق العاصمة). وان كان المقربون من وزير الخارجية الاسبق قد اشاروا الى ان هذا الاختيار وقع كون قالمة هي مسقط رأس الرئيس الراحل هواري بومدين.

ولا يخفي بوتفليقة اعتزازه بالعمل طويلاً مع بومدين، ودافع عن عهده واصفا اياه بـ«العهد الذهبي» مقارنة مع عهد «الردة» كما اسماه في اشارة عهدة حكم الرئيس الشاذلي بن جديد.

على النقيض من ذلك فضل المرشح طالب الابراهيمي المنحدر من منطقة الشرق (سطيف)، التوجه الى عاصمة الغرب الجزائري وهران لبدء حملته. بل انه فضل الذهاب في ثاني محطة له الى حيث مسقط رأس بوتفليقة، ولاية تلمسان (يوم غد الجمعة).

ويستبعد المتتبعون ان هذا الاختيار وليد الصدفة، بل كان مقصودا وخطط له مسبقا ولاهداف محددة.

اما زعيم جبهة القوى الاشتراكية والمرشح الوحيد عن تشكيلة حزبية في هذه الانتخابات، حسين آيت احمد، فقد فضل الانطلاق في حملته من ولاية البويرة (120 كلم شرق العاصمة) قبل ان يتوجه في ذات اليوم (الخميس) الى ولايتي برج بوعريريج وسطيف بالهضاب العليا الشرقية (300 كم عن العاصمة شرقا). على ان يتوجه غدا الجمعة الى ولايات الاوراس وبالذات خنشلة وباتنة.

وسيراهن آيت احمد على رصيده التاريخي الذي اكتسبه كأحد اهم اعضاء مجموعة 22 التي فجرت ثورة التحرير بين سنوات 1954 و1962، وهو بين قادة الثورة الخمسة الذين اعتقلتهم السلطات الفرنسية وسجنتهم في فرنسا.

وسيحاول هذا الاخير من خلال طروحاته السياسية الداعية الى السلم والمصالحة ونبذ العنف والحوار دون اقصاء كسب صفة الشخصية الوطنية والخروج من قوقعة فكرة الحامل والمدافع عن البربرية الضيقة.

اما رئيس الحكومة السابق مقداد سيفي فسينتقل الى ولاية ورقلة في جنوب البلاد للانطلاق في حملته الانتخابية. ولم يشأ سيفي تفضيل ولايات الشمال لانه يعتقد بأن جنوب الجزائر، فضلا عن ثرواته البترولية، فانه يمثل مستقبل الجزائر من حيث تحقيق اكتفائها الغذائي.

وكان سيفي، كرئيس للحكومة (94ـ95)، راهن على منطقة الجنوب من خلال ما اسماه بمشروع «الجنوب الكبير». وهو برنامج طموح للقضاء على الازمة الاجتماعية والاقتصادية التي تعاني منها الجزائر، خاصة في مجال استحداث مناصب الشغل للقضاء على البطالة وتوفير احتياجات البلاد الزراعية.

اما المرشح الاسلامي الوحيد الذي دخل هذه الانتخابات عبد الله جاب الله، فسيبدأ حملته اليوم من ولاية الجلفة على بعد 300 كلم جنوب العاصمة قبل ان يتوجه يوم غد الجمعة الى بلديات ودوائر ولاية المدية، التي تعد ثاني اكبر المدن الجزائرية التي انهكها الارهاب والتخريب والاغتيالات الجماعية التي ذهب ضحيتها العديد من الابرياء.

ولم يكشف المرشح السابع يوسف الخطيب استراتيجية دخوله الحملة الانتخابية.

وفي ذات السياق حددت وزارة الداخلية الاطر النظامية لسير الحملة الانتخابية داعية كل المرشحين الى منافسة سياسية سليمة، وحثت المرشحين السبعة على تفادي استعمال اللغات الاجنبية او تقديم برنامج غير البرنامج الذي تم ايداعه لدى مصالح الوزارة، الى جانب عدم خرق الترتيبات القانونية في مجال التجمعات والتظاهرات.

ومُنع على المرشحين استعمال الممتلكات العمومية لاغراض الحملة او تلقي هبات من دولة او شخص اجنبي.

للاشارة وزير الداخلية عبد المالك سلال كان حدد خلال ندوته الصحافية الاخيرة الاماكن المخصصة لاجراء التجمعات وعددها 1400 مكان وتم تخصيص مبلغ 2,410 مليار دينار للتكفل بحملة المرشحين.

جزائريون يشيعون ضحايا للمذبحة التي وقعت ليل الثلاثاء الاربعاء ببلدة عمروسة قرب البليدة (رويترز)

اصابة عقيد جزائري بجروح خطيرة في محاولة اغتيال قرب سطيف

بروكسل ـ «القدس العربي»:

تعرض ضابط كبير في الجيش الجزائري الى محاولة اغتيال صباح امس الاربعاء ببلدة قريبة من مدينة سطيف (شرق البلاد).

وقالت مصادر مطلعة لـ«القدس العربي» ان العقيد بشير طرطاق (المدعو عثمان) تعرض لمحاولة اغتيال في حوالي الثامنة من صباح امس قرب بيت عائلته بينما كان يستعد للتوجه نحو العاصمة.

واضافت ان حالته خطيرة وانه نُقل الى مستشفى عين النعجة العسكري بالعاصمة بعد اسعافات عاجلة تلقاها في مستشفى مدينة سطيف.

وفي بيان وُزع مساء امس في عواصم اوروبية واطلعت «القدس العربي» على مضمونه ببروكسل، قالت «الحركة الجزائرية للضباط الاحرار» ان طرطاق هو قائد ما اسمته «كتائب الموت».

ونسب البيان الذي حمل توقيع العقيد ب. علي الى «الكتائب» المزعومة مجموعة من الاغتيالات السياسية التي راح ضحيتها بعض المسؤولين الجزائريين الكبار مثل النقابي عبد الحق بن حمودة والوزير السابق ابو بكر بلقايد ومدير المخابرات منذ الاستقلال الى 1988 العقيد قاصدي مرباح والمطرب معطوب الوناس.

وقالت الحركة ان طرطاق «نفّذ اوامر رؤسائه، دائما، بغلو لا نظير له».

واضافت ان محاولة الاغتيال تدخل في اطار «التطهير الهادف الى حماية المتهمين الحقيقيين المتسببين في المأساة الوطنية».

ولم تتحدث مصادر رسمية عن هذه العملية.

والبلدة التي حدثت بها العملية هي مسقط رأس طرطاق الذي يُعتبر احد ضباط «القوات الخاصة» بالجيش الجزائري والمشرفة على حراسة اهم شخصيات الحكم والمواقع الاكثر حساسية.

مقتل تسعة قرويين وخطف امرأتين في مذبحة بالجزائر

البليدة ـ (الجزائر) ـ من زهرة بن سمرة:

قالت قوات الامن الحكومية وناجون امس الاربعاء ان من يُعتقد انهم من الاسلاميين المتشددين ذبحوا تسعة مزارعين بينهم طفلان وخطفوا امرأتين خلال الليل بالقرب من البليدة التي تضم ثكنة رئيسية من ثكنات الجيش الجزائري.

وبينما اقام اهالي قرية عمروسة في اقليم البليدة الذي يبعد 50 كيلومترا جنوب غرب العاصمة الجزائرية جنازة للقتلى، قال احد الناجين من المذبحة لرويترز ان المعتدين «هاجموا كوخين وقتلوا خمسة من ساكنيهما بينهم أم وطفلاها اللذان يبلغ عمراهما عامين وثلاثة أعوام».

واضاف ناج اخر «لقد قتلوا اربعة مزارعين في وقت لاحق. وجزت اعناق التسعة جميعهم».

وتابع بالقول «ذبحوا خروفين وتركوهما هناك» واشار باتجاه الخروفين الغارقين في بحر من الدماء بعد بضعة ساعات من الهجوم الذي وقع في الساعة 11,30 مساء (22,30 بتوقيت غرينتش) من يوم الثلاثاء.

وقال الناجون أن المعتدين خطفوا امرأتين مجهولتي الهوية. ودرج المعتدون على القرى على خطف النساء واستباحتهن كسبايا. وكثيرا ما عُثر على جثث المخطوفات.

وجاءت مذبحة الليلة قبل الماضية في اعقاب سلسلة من المذابح التي استهدفت مدنيين. وجاءت قبل يومين فقط من بدء حملة الانتخابات الرئاسية التي تجري يوم 15 ابريل نيسان لانتخاب خلف للرئيس الجزائري اليمين زروال. وتستمر الحملة ثلاثة اسابيع.

وقالت تقارير حكومية وتقارير وسائل الاعلام ان اكثر من 400 شخص نصفهم تقريبا من المدنيين قتلوا منذ بداية العام.

وجاء في بيان للقوات المسلحة الجزائرية نقلته وكالة الانباء الجزائرية ان المزارعين التسعة قتلوا بخسة وهو تعبير تستخدمه البيانات الرسمية لوصف عمليات الذبح.

وتحدث البيان عن الوحشية التي تمت بها العملية لكنه لم يشر الى سقوط جرحى.

ويوجد في البليدة مقر قيادة الناحية العسكرية الاولى للجيش الجزائري وعدد من ثكنات الشرطة والدرك. وهي تشهد اعمال عنف على مدى السبعة اعوام الماضية.

وشهدت المنطقة هجوما للمتشددين قبل ثمانية ايام قتل خلاله ستة مزارعين وجرح عشرة.

وجاءت مذبحة الليلة قبل الماضية لتذكر سبعة مرشحين يخوضون انتخابات الرئاسة بالمهمة الصعبة التي تنتظرهم وهي وضع حد للحرب الاهلية التي تعصف بالبلاد منذ عام 1992.

دبلوماسيون يعلنون ميلاد هيئة اصدقاء المغرب في الكونغرس الامريكي

لندن ـ «القدس العربي»:

اعلنت مجموعة من اعضاء الكونغرس الامريكي عن تأسيس «هيئة اصدقاء المغرب في الكونغرس الامريكي».

وجاء في بيان تسلمت «القدس العربي» نسخة منه ان هذا التأسيس يهدف الى «مواصلة تعزيز التوعية بالدور المتميز الذي يقوم به المغرب وعاهله، والذي يمكنه مواصلة القيام به في عملية السلام بالشرق الاوسط».

وجاء في البيان ان الهيئة تهدف ايضا الى «مواصلة تشجيع العلاقات الطيبة والتفاهم بين بلدينا عبر زيادة الاتصال بين برلماني بلدينا بهدف تسليط الضوء على الخطوات العملاقة التي قام بها بلدانا من اجل تعزيز السلام والاستقرار في المنطقة».

ومضى البيان يقول «مواصلة تشجيع الاستثمار والتجارة بين بلدينا على اساس ادراك المميزات الفريدة التي يوفرها المغرب في ميادين الصناعة والسياسة والموارد الطبيعية».

واخيرا قال البيان ان تأسيس الهيئة يهدف الى «مواصلة توسيع التبادل الثقافي بين المؤسسات الاكاديمية والمنظمات غير الحكومية، وعبر تبادل زيارات العلماء والباحثين والقادة السياسيين والعاملين في وسائل الاعلام».

وعلمت «القدس العربي» ان من بين الموقعين على تأسيس الهيئة، رؤساء 11 لجنة في الكونغرس، منهم السيناتور تيد ستيفنس رئيس لجنة الميزانية، وبنيامين جيلمان رئيس لجنة العلاقات الخارجية واورين هاتش رئيس لجنة الشؤون القضائية.

ويأتي الاعلان عن ميلاد «هيئة اصدقاء المغرب في الكونغرس الامريكي» عشية وصول هيلاري كلينتون الى تونس والمغرب قادمة من القاهرة في زيارة عمل لمنطقة شمال افريقيا.

تعيين رومانو برودي رئيسا جديدا للمفوضية الاوروبية خلفا لجاك سانتير

■ برلين ـ اف ب: اعلن المستشار الالماني غيرهارد شرودر ان رئيس مجلس الوزراء الايطالي السابق رومانو برودي عين امس الاربعاء في برلين رئيسا مقبلا للمفوضية الاوروبية بدلا من رئيسها الحالي جاك سانتير (لوكسمبورغ).

وقال شرودر ان برودي «رجل يتمتع بخبرة كبيرة تتناسب تماما مع التطلعات الاوروبية، لا سيما بفضل «التزامه المؤيد للاصلاحات».

واضاف ان «البرلمان الاوروبي سيثبت هذا التعيين على الارجح خلال الدورة التي يعقدها في ابريل» بين 12 و16 من الشهر المذكور.

واعتبر المستشار الالماني من جهة اخرى ان هناك «فرصة كبيرة في التوصل الى اتفاق على اصلاح تمويل الاتحاد الاوروبي» خلال قمة برلين الاوروبية التي بدأت امس.

وكان برودي البالغ من العمر 59 عاما المرشح الرسمي الوحيد لخلافة جاك سانتير.

وقد استقالت المفوضية الاوروبية بكامل اعضائها في 15 مارس الجاري اثر صدور تقرير عن لجنة مؤلفة من خمسة خبراء مستقلين دان بشدة طريقة عملها.

وتولى برودي رئاسة اول حكومة وسط ـ يسار في ايطاليا منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية وذلك بين ايار (مايو) 1996 وتشرين الاول (اكتوبر) 1998 ونجح خلال هذه الفترة في ادخال ايطاليا الى منطقة اليورو من خلال تدابير تقشف صارمة فرضها على الموازنة.

موفد تونسي الى ثلاثة بلدان مغاربية لتحريك اتحاد المغرب العربي

■ تونس ـ اف ب: اعلنت مصادر رسمية ان الرئيس التونسي زين العابدين بن علي حمّل امس الاربعاء وزير الخارجية سعيد بن مصطفى رسائل الى نظرائه الليبي والجزائري والموريتاني حول اعادة تفعيل اتحاد المغرب العربي.

وصرح وزير الخارجية التونسي اثر محادثات مع الرئيس التونسي ان بن علي كلفه بمهمة لدى الزعيم الليبي معمر القذافي والرئيس الجزائري اليمين زروال والموريتاني معاوية ولد سيدي الطايع. وتندرج هذه الرسائل في اطار «التشاور» بين الرؤساء المغاربيين حول قضايا اقليمية ودولية. كما تندرج هذه المهمة في اطار «المساعي التي يبذلها» الرئيس بن علي مع بقية قادة الدول المغاربية «لتسريع تنشيط هيئات اتحاد المغرب العربي» وفق ما افادت وكالة الانباء التونسية. ويشهد نشاط اتحاد المغرب العربي الذي يضم الجزائر والمغرب وتونس وموريتانيا وليبيا جمودا منذ 1994 بسبب التوترات بين الرباط والجزائر. وتأتي المساعي التونسية لدى الدول المغاربية اثر الزيارة الرسمية التي قام بها الرئيس التونسي في الخامس عشر من الجاري الى المغرب حيث اعرب بن علي والملك الحسن الثاني عن رغبتهما في تنشيط هيئات اتحاد المغرب العربي.



دعاة ترحيل بينوشيه في احتفالات امس امام مجلس اللوردات البريطاني بعد رفض قضاة المجلس بغالبية ستة اصوات مقابل صوت واحد منح الحصانة الى الديكتاتور التشيلي السابق اوغستو بينوشيه

الاسلاميون يريدون «قناة حوار» مستقلة عن بقية الاحزاب

الاردن: مراكز قوى تنشط بـ «الكواليس» لاحباط خطط الروابدة بالحصول على «ثقة تاريخية» من البرلمان

عمان - «القدس العربي»
من بسام بدارين:

تترقب الاوساط السياسية والبرلمانية في الاردن باهتمام بالغ تقدم حكومة عبد الرؤوف الروابدة ببيانها الوزاري الدستوري الى البرلمان لتنال الثقة على اساسه، وسط توقعات متباينة حول حجم الثقة البرلمانية الذي ستحصل عليه اول حكومة في عهد الملك عبد الله بن الحسين. ويؤكد المراقبون ان الرئيس الروابدة الذي يخطط منذ سنوات طويلة لانهاء مسيرته الوزارية والسياسية الطويلة بمنصب رئيس الحكومة، مهتم جدا بالحصول على حجم قياسي من ثقة البرلمانيين، لم يحصل عليه نظراؤه في الماضي، فيما يواجه في كواليس الحكم والبرلمان مراكز قوى ونفوذ تحاول تقليص عدد اصوات الثقة التي سيحصل عليها.

ويعتقد ان الروابدة تقصد تأخير اعداد واعلان بيان وزاري لحكومته لمدة شهر واحد، لضرب عصفورين بحجر واحد، فهو بهذا التأجيل يستشعر مواقع الخصومة والعداء الباطنية لفريقه الوزاري، ويطلع على حيثيات الاشكالات التي سيواجهها، بحيث يلتزم في بيان الثقة بالامكانات المتاحة.

وخلال عشرة ايام يتوقع ان يتقدم الروابدة للبرلمان ببيانه الوزاري المنتظر، لكن المثير في القصة ان بعض اركان البرلمان ومخضرميه ينشطون في الكواليس باتجاه مضاد لحكومة الروابدة، ويحاولون عرقلة خططه للحصول على حجم كبير من اصوات الثقة عند بدء جلسات البرلمان الصاخبة.

وبطبيعة الحال يعرف هؤلاء ان فرصة الروابدة بالفوز في ثقة المجلس النيابي وافرة الى حد كبير، بل ومضمونة استنادا الى التقديرات البرلمانية الاولية، لكنهم يسعون بصورة اساسية الى منعه من تحقيق طموحه بالحصول على اعلى رقم من حيث اعداد اصوات الثقة منذ عام 1989 حيث اقر التحول الديمقراطي.

وكان اكبر عدد لاصوات الثقة من البرلمان قد حصلت عليه كل من حكومة الدكتور فايز الطراونة عام 1998 (65 صوتا) وحكومة مضر بدران عام 1991 (64 صوتا) وحسب مقربين من الروابدة يسعى لتخطي حاجز الـ(65 صوتا) الامر الذي سيجعله صاحب انجاز قياسي على صعيد الحصول على الثقة.

ويتردد ان بعض اقوى الشخصيات البرلمانية ومن بينهم رئيس المجلس عبد الهادي المجالي، والرئيس الاسبق سعد هايل السرور يساندون التوجه لتقليص عدد اصوات حكومة الروابدة، اضافة الى اليساري بسام حدادين الذي وصف الحكومة الحالية بانها حكومة «صفقات وغرف مظلمة» لكن الواضح حتى الآن ان عضو البرلمان سيمارس حسابات دقيقة قبل ان يجازف بحجب الثقة عن اول حكومات العهد الجديد، بل واقوى الحكومات التي تشكلت منذ عام 1989.

ومن جانب اخر اقتصر لقاء سريع امس بين رئيس الوزراء وقادة الاحزاب السياسية على تبادل المجاملات السياسية وتأكيد رغبة الطرفين في تفعيل الحوار المشترك والتواصل، دون التطرق الى الموضوعات الرئيسية والمطالب الحزبية، وحاولت بعض القيادات الحزبية تسيير اللقاء باتجاه مناقشة قضايا سياسية ساخنة ومفصلية، لكن الروابدة الح ان هذا اللقاء يقتصر على الجانب البروتوكولي مشيرا الى ان الحكومة ستقدم بيانها الوزاري الى البرلمان في غضون الايام العشرة القادمة، الامر الذي يعني ان خطط الحكومة وبرامجها ستكون مطروحة آنذاك للنقاش العام سواء على صعيد اعضاء البرلمان، او على صعيد قادة الرأي الحزبي.

ورغم ان قادة الاحزاب حاولوا جاهدين، مناقشة توجهات الحكومة، ونواياها ازاء مطالبهم السياسية والاصلاحية المعلنة، الا ان اجواء اللقاء غلب عليها الطابع الودي، والتعارفي من الحكمة، حيث اكد الروابدة ان فريقه الوزاري سيقيم حوارا دائما مع قادة الرأي في المجتمع، مشيرا الى جلسات اكثر تفصيلا ستعقد في المستقبل القريب، وكان واضحا ان الروابدة لا يريد تخطي حاجز الحوار الذي بناه القصر الملكي مع القوى السياسية، والذي بدا من خلال لقاء خاص جمع التيار السياسي الابرز- الاسلاميين بالملك عبد الله بن الحسين في الاسبوع الماضي.

ولاحظ المراقبون ان اجواء الحوار بين الاحزاب السياسية والحكومة انطلقت في ظل الازمة التي برزت بعد ان ادانت محكمة قضائية قبل ايام احد اهم احزاب المعارضة وهو حزب الشعب الديمقراطي بتهمة الارتباط بجهة خارجية، هي الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، وبوضوح شديد تجاهل الرئيس الروابدة في حواراته ولقاءاته مع الحزبيين هذه المسألة، تجنبا لاثارة غضب احزاب اليسار المتحالفة مع الحزب المشار اليه.

وطلب من الحكومة امس تجنب توجيه اتهامات قضائية للاحزاب بالارتباط بجهات خارجية، لكن الحكومة من طرفها اكدت انها تنظر لجميع الاحزاب المرخصة بدون استثناء باعتبارها مؤسسات وطنية، مشيرة الى انها لا تستطيع التدخل في مجريات عمل الجهاز القضائي، لكنها دعت الاحزاب السياسية لاحترام قانون التعددية الحزبية وتجنب مخالفته، تجاوزا لاي انفعالات ستبرز بين الطرفين في المستقبل.

كما لوحظ ان الاحزاب تحاورت مع الحكومة امس وهي في حالة انقسام حادة، حيث طلبت بعض القوى الحزبية من الحكومة تجنب التحاور واللقاء مع قوى سياسية وحزبية تمارس التطبيع مع اسرائيل، فيما بدا ان الموقف الحكومي لا يستطيع تجاهل الاحزاب التي حصلت على ترخيص شرعي وان كانت مؤيدة لعملية التطبيع مع اسرائيل، وفي الاردن يوجد حزب يحمل اسم حزب السلام، وامينه العام يحضر اجتماعات الحكومة الرسمية مع بقية القيادات الحزبية.

ولا زالت اوساط في المعارضة القومية تعتبر ان حزب حشد اليساري تورط في التطبيع مع اسرائيل عندما تعهد للدفاع عن المصافحة التاريخية والمثيرة للجدل التي حصلت على هامش تشييع جثمان الملك حسين قبل شهر ونصف تقريبا بين الامين العام للجبهة الديمقراطية نايف حواتمة، وبين الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن. وفرضت هذه الخلافات مع حزب حشد نفسها على واقع الحوارات التي جرت حتى الان من حكومة الروابدة، حيث لا زالت الاوساط الحزبية المعارضة بشدة للتطبيع تحاول اقصاء وابعاد حزب حشد العريق عن لجنة التنسيق الحزبية.

ويؤكد المراقبون ان حكومة الروابدة تندفع باتجاه الحوار مع القوى الحزبية وهي تعرف مسبقا حالة الضعف التي تصيب هذه التجمعات الحزبية، بسبب تتابع التمردات الداخلية، والخلافات البينية، وضعف اطار لجنة التنسيق الحزبية التي تمثل احد عشر حزبا معارضا، ولوحظ مؤخرا ان القوى الحزبية الاساسية اندفعت باتجاه فتح قنوات حوار منفصلة مع الحكومة عن بقية الاحزاب الامر الذي يكشف عن ضعف التفاهم بين اطياف المعارضة.

وكان الاسلاميون قد تجاهلوا التنسيق مع بقية القوى الحزبية المناصرة لهم، وطلبوا قناة حوار منفصلة مع حكومة الروابدة، وحصلوا عليها مع وعد حكومي بتسهيل عقد مؤتمر وطني معارض يخطط الاسلاميون لعقده منذ عدة اشهر.

نقابة الصحافيين الاردنية تحذر الصحافيين من التطبيع مع «العدو»

عمان - «القدس العربي»: عممت نقابة الصحافيين الاردنيين على جميع الصحافيين في المملكة ضرورة التقيد التام بتعليمات الالتزام بعدم القيام بأي خطوات تطبيعية مع «العدو الاسرائيلي»، على حد تعبير التعميم الذي صدر بعد ان جدد الاتحاد العام للصحافيين العرب موقفه المبدئي حيال منع التطبيع مع اسرائيل في اي شكل وبأية صورة.

وكانت الامانة العامة للاتحاد وفي بيان اصدرته امس الاول ادانت عمليات تسرب بعض الصحافيين العرب الى مسارات التطبيع بحجج سياسية او مهنية او ثقافية وطالبت الامانة كل النقابات الاعضاء بتوقيع اقصى العقوبات على كل صحافي عضو يخرق هذا الموقف.

وفي الاتجاه نفسه اعلنت الامانة العامة رفضها لمحاولات اسرائيل استغلال نصوص بعض الاتفاقيات، كنص الحض على الكراهية والتحريض، ذريعة لتقييد حرية الصحافة وحرية التعبير في الدول العربية وسلاحا للضغط السياسي والابتزاز الفكري.

من جهته عمم نقيب الصحافيين الاردنيين سيف الشريف هذا البيان على الصحف الاردنية واهاب بالصحافيين التقيد التام بموقف النقابة والاتحاد بهذا الخصوص وايقاع اقصى العقوبة على كل صحافي يخرق هذا الموقف.

السلطات الاردنية تبدأ الافراج عن الاف السجناء

سجناء اردنيون يقرأون القرآن على روح الملك حسين بعد اطلاق سراحهم امس (رويترز)

عمان - «القدس العربي»:

افرجت السلطات الاردنية امس عن مئات السجناء المحكومين في قضايا شملها عفو عام اصدره الملك عبد الله بن الحسين مؤخرا، فيما بدأ الاستعداد لتنفيذ جميع متطلبات وخطوات العفو العام قبل حلول عطلة عيد الاضحى المبارك، واعلنت وزارة العدل ان سجلات السجناء تنقح على مدار الساعة، حيث سيتم الافراج عن جميع المشمولين بالعفو الملكي العام في موعد اقصاه صباح يوم غد الجمعة.

وشمل العفو العام حوالي ستة الاف سجين حسب الارقام الاولية، وغير الرسمية، كما شمل الغرامات والمخالفات المالية المنصوص عليها بعدة قوانين، ويلغي هذا العفو ملف القضية من اساسها، ويشطبها من الصفحة الجنائية، ويشمل الجمعيات السياسية غير المشروعة والجمعيات التي تفكر بالعنف المسلح، لكنه يستثني جمعيات الاشرار التي تسطو على ممتلكات الاخرين، وتخطط للقتل.

واستثنى العفو العام الاخير جرائم المخدرات، والجاسوسية، وارهاب الدولة، والقتل القصد، والمتاجرة بالرق، والقيام باعمال عنف، واستثنى الحقوق الشخصية في القضايا المعفاة بموجب القانون.

وباشرت السلطات القضائية امس بتنفيذ جميع خطوات قانون العفو العام، فيما قالت مصادر حكومية ان اكثر من 40 % من السجناء سيخرجون بموجب هذا العفو الملكي العام، وفي غضون ذلك دعا عدد من العاملين في مجال حقوق الانسان الحكومة لاصدار عفو خاص يشمل المحكومين والموقوفين بجرائم سياسية او ذات ابعاد سياسية وقضايا الرأي مؤكدين ان قانون العفو العام الذي اقره مجلس الامة لم يكن واسعاً او ملبيا للطموحات بشمول مثل هذه القضايا.

وقال رئيس لجنة الحريات العامة في مجلس النواب محمد الازايدة ان قانون العفو العام الذي طالبنا به لم يشمل كل القضايا ولم يكن واسعا لذلك سعينا في مجلس النواب ان يتبعه عفو خاص يشمل للحكومين او الموقوفين بقضايا مثل الاحزاب غير المرخصة او قضايا الموجب والافغان الاردنيين والغام عجلون والاصلاح والتحدي وغيرها، وجميع المشار اليها تنظيمات اسلامية، ارتكبت مخالفات امنية.

واكد الازايدة ان هناك اشارات ايجابية من الحكومة لشمول هذه القضايا لعفو خاص قد يقتصر على من امضى نصف محكوميته معربا عن تفاؤله في هذا المجال، وكان رئيس الوزراء عبد الرؤوف الروابدة قد وعد النواب باصدار عفو خاص لاحق للعفو العام عن المتهمين بقضايا سياسية وقضايا رأي وتعبير.

وفي غضون ذلك ثار خلاف بين الحكومة وعدد من القانونيين والمهتمين بقضايا حقوق الانسان حول التفاصيل الفنية للجرائم والتهم التي شملها قانون العفو العام الاخير.

واعرب امين سر المنظمة العربية لحقوق الانسان المحامي هاني الدحلة، عن عدم رضاه عن تفاصيل قانون العفو العام، وصرح بان للمواطنين كانوا ينتظرون ان ياتي قانون العفو العام ملبيا لحاجات المواطن في بدء صفحة جديدة خالية من انعكاسات وسلبيات الماضي، موضحا اننا توقعنا ان يشمل العفو الملاحقين والمحكومين بجرائم سياسية لان هذه الجرائم لا يعاقب عليها في البلاد الديمقراطية.

واعتبر الدحلة ان ما يسمى بالجرائم الامنية هي جرائم سياسية كان يجب ان يشملها العفو.

واضاف ان قراءة القانون تبين انه قانون خاص بالعفو عن جرائم معينة دون غيرها وغير مدروس موضحا انه شمل مثلا جرائم الاحتيال وخيانة الامانة بملايين والاف الدنانير لكنه ابقى العقوبة على شخص اصدر شيكا بخمسين او مئة دينار.

وتساءل: كيف يمكن الاقرار بعدالة ان يبقى سجين محكوم باعطاء شيك بدون رصيد شهراً او شهرين ويفرج فورا عن محتال حصد الملايين بالاحتيال؟ واضاف ان العفو شمل ايضا العديد من السرقات والاختلاسات ولم يشمل اعمالا اقل خطورة!

كذلك لم يستفد من العفو المحكومون بجرائم القتل القصد العفوي اي غير المسبوق بالاصرار رغم وقوع الصلح واضاف الدحلة ان هناك ثغرات اخرى في القانون، ولو انه درس بتمهل لكان اشمل واكثر مناسبة.

ودعت الجمعية الادارية لحقوق الانسان في بيان اصدرته الى تعديل تشريعات قائمة من اجل تعزيز الديمقراطية والتعددية السياسية الى اصدار قوانين للمطبوعات والانتخاب والاحزاب عصرية تنسجم مع المعايير الدولية لحقوق الانسان وحرية الرأي والصحافة.

واكد البيان ان الجميع كان يأمل ان يشمل قانون العفو المحكومين والموقوفين بقضايا ذات ابعاد سياسية والبدء بمرحلة جديدة من الانفراج السياسي.

مهنا يطالب بمحاكمة عبد الناصر والسادات في قبريهما بسبب مقتل الاسرى وعادل امام يرفض دعوات حكام وامراء عرب لعرض مسرحياته في قصورهم

استمرار الهجمات ضد اعضاء مجلس الشعب بسبب قتل الاطفال.. واشتعال معارك الوزراء.. وهجوم ضد نتنياهو وشارون

القاهرة - مكتب «القدس العربي»
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن اجتماع الرئيس مبارك مع الوفد البرلماني الاتحادي في روسيا، واجتماعه مع رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري وعدد من الوزراء لبحث العلاقات التجارية بين مصر وكل من الصين وكوريا الجنوبية واليابان، وهي الدول التي سيزورها قريبا، وتنقلات هيلاري كلينتون حرم الرئيس الامريكي في مصر التي تزورها، ووفاة جرم وزير الداخلية اللواء حبيب العادلي، السيدة امينة محمد - عليها رحمة الله، وحالة الحجاج، والاستعدادات لعيد الاضحى وبدء حالة الطوارىء في الوزارات المختلفة ونقل الصحافي جمال عبد الرحيم بـ(الجمهورية) الى المستشفى لتدهور حالته الصحية بعد اضرابه عن الطعام في مقر النقابة، واعلان سمير رجب رئيس التحرير الموافقة على اعادته للعمل رغم اساءته للجريدة ولزملائه وقرار اللجنة الثلاثية ضده، والموافقة على مشروعات استثمارية جديدة في الاقصر بقيمة الفي مليون جنيه والتنقيب عن البترول في الفيوم، وزيادات في حجم الودائع بالبنوك، وكثرة التصريحات التي سبق الادلاء بها.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن الحج، والمشاكل الداخلية، ومعارك وردود وقضايا عربية واسرائيل وامريكا، والعرب وكوسوفو وحلف الاطلنطي، وقضية اطفال المنوفية التي نبدأ بها.

الاطفال

والى قضية الاطفال وما نشر عن قتلهم وبيع اعضائهم، والتحقيق الذي نشرته مجلة (المصور) لواحد من كبار محرريها وهو حمدي رزق، ولم يكن فيه جديد في التفاصيل، انما المقدمة تعكس هجوما عنيفا ضد نواب المنوفية واتهامات مباشرة لهم، مثل:

«حتى يحسم المستشار عادل السعيد المحامي العام الاول لنيابة استئناف طنطا قضية بيع لقطاء جمعية المنوفية الخيرية فان كل الاحتمالات تصدق هنا، يصدق ان القضية برمتها حلقة من حلقات مسلسل طويل لتصفية الحسابات المعلقة بين نواب الحزب الوطني والمحافظ المستشار عدلي حسين (وهو اقرب الاحتمالات رغم نفي النواب) يصدق ايضا انها محاولة غير محسوبة من جانب النواب لرفع صوتهم في البرلمان بحثا عن شعبية مفقودة سحبها منهم المحافظ على مدار خمس سنوات على وجوده في المنوفية - خاصة ان انتخابات مجلس شعب 2000 اصبحت قاب قوسين او ادنى، والمحافظ يكتسب شعبية يوما بعد يوم، واتسعت بشدة بعد تفجير القضية التي يبدو انها انفجرت في وجوه النواب. يصدق ثالثا ان ثمة عمليات قذرة تمت داخل اروقة الجمعية وان خلت منها - كما هو متوقع - الاوراق الرسمية، ربما باعوا اطفالا، ربما هناك وفيات غامضة تدل عليها شهادات الوفيات المشكوك في سلاماتها التي في حوزة النواب ويلوحون بها كاتبات وحيد وان كانت له وجاهته في حال ثبوته. يصدق رابعا ان معالجة القضية من بدايتها (بنوع من التهاون) من جانب الاجهزة التنفيذية ادت لتلك النهاية المروعة، فرغم خطورة الاتهامات وتداولها في منشورات اغرقت مدينة شبين الكوم طوال العام الماضي لم تتحرك النيابة العامة ولم يبلغها احد، اكتفى المحافظ بالنيابة الادارية التي سجلت مخالفات مالية وادارية كانت كافية لحل مجلس ادارة الجمعية دون الغوص في اصل الاتهامات التي هي اخطر من الفلوس، نقصد التجارة في النفوس البريئة (على فرضية جدية ما حدث)، ويصدق اخيرا وليس بآخر (فالمجال مفتوح لمزيد من المفاجآت) انها حرب نسائية بين (ضرر) على قلب رجل واحد (للمخرج التليفزيوني) تدخل فيها محامون بالباطل وحولوا قضايا النفقة والطلاق والمتعة الى تجارة في الاعضاء البشرية واعطاء مثبطات لقتل الاطفال وتقطيعهم وبيعهم للاثرياء العرب والاجانب».

وهذه المقدمة اشم منها رائحة اسلوب مكرم محمد احمد رئيس التحرير، وبعض عباراته وحججه، مما يعكس انحيازا واضحا ومحسوبا بدقة ايضا، لرئيس الوزراء ضد كمال الشاذلي وان لم يزج به صراحة او تلميحا، الا ان المعنى واضح تماما.

ومن (المصور) الى (الاهالي) - لسان حال حزب التجمع اليساري المعارض - التي نشرت تغطية في صفحتها الاولى كتبها حازم منير، وفي صفحتها الثالثة نشرت تحقيقا موسعا، وخبرا منفصلا، ولم تشر الى من كتبهما وهل هو حازم ام غيره، وان كان معروفا انه حازم لانه لو كان زميلا اخر غيره لتم وضع اسمه على الموضوع، وكان واضحا انحياز الجريدة للمحافظ، ومن ابرز ما جاء في التحقيق الاتي:

«من جهة اخرى، وفي تصريح (الاهالي) استنكر حسين مبارك امين الحزب الوطني في المنوفية، ورئيس المجلس المحلي للمحافظة تلك الحملة التي يشنها النواب، ووصفها بانها (كاذبة وتهدف الى تحقيق اغراض خاصة) ينكر ان حسين مبارك وفتحي بيومي، نائبي بندر شبين الكوم التي تقع في نطاقها الجمعيتان المتهمتان بالمتاجرة في الاعضاء، لم يوقعا مع النواب العشرة على البلاغ المقدم الى النيابة».

اما الخبر فكان بعنوان مخدعة بريدية، وجاء فيه «تفيد معلومات (الاهالي) ان تفجير حملة بيع اعضاء الاطفال بعد اغلاق ملفاتها منذ اكثر من عام بدأ بخدعة ابتكرها احد اقطاب الصراع، عندما حصل على نماذج مسلسلة لبيانات الوفاة من مكتب البريد، وطلب من مديرية الصحة البيانات الخاصة بوفاة الاطفال المعاقين، وقدمت له المديرية هذه البيانات على النماذج المسلسلة بريديا. وتم استخدامها للايحاء بان هناك حالات وفاة جماعية للاطفال. حدثت تباعا، رغم اختلاف تواريخ الوفاة وارقامها في الشهادات الاصلية. وقد افادت مصادر طبية مطلعة ان عمليات زرع الاعضاء في مصر ممكنة فقط بالنسبة لقرنية العين وبعض العظام والكلى، كما افادت بان اعضاء الاطفال الرضع لا تصلح لنقلها الا لمراحل سنية معينة. ويشترط ان يكون الاطفال في حالة صحية تسمح باجراء هذه الجراحات بعد الفحوص اللازمة».

اخيرا وجدها نبيل زكي رئيس التحرير فرصة سانحة لاتهام الحكومة وحزبها الحاكم بارتكاب افعال تسيء لسمعة البلاد، لا المعارضة، مثلما حدث في قرية الكشح، واعتقال طلاب كلية التربية بجامعة عين شمس، ثم دلف الى قضية الاطفال قائلا: «وعندما تجري تصفية حسابات داخل حزب الحكومة، ويتم تفجير (قضية) مؤداها انه يجري بيع اعضاء الاطفال في المنوفية، بعد وفاتهم، للاثرياء، ثم تشير الدلائل الى ان القضية برمتها هي مجرد تعبير عن تصاعد الخلافات والصراعات والمنافسات داخل مؤسسات الحكم - يتأكد لدى الجميع في مصر ان عناصر من داخل الحزب الحاكم نسجت لنا خيوط فضيحة دولية مدوية، تحتوي على اكبر اساءة لسمعة مصر، ومن سخرية الاقدار ان الحزب الحاكم هو الذي دأب على اتهام معارضيه بانهم يسيئون الى سمع مصر عندما يوجهون انتقادات حادة لسياسات الحكومة! الواضح ان تصرفات حزب الحكومة لم تعد تهدد سمعة مصر فحسب، وانما مستقبل الاجيال القادمة ومستوى معيشة المواطنين والحريات الاساسية».

هذا كل ما نشر امس عن هذه القضية التي لم تتطرق اليها باقي الصحف الحكومية وهي (الاهرام) و(الاهرام المسائي) و(الاخبار) و(الجمهورية) و(المساء) و(اللواء الاسلامي) كما لم تقترب منها الصحف الحزبية وهي (الوفد) و(الاحرار)، وفرت منها الصحف المستقلة خوفا من عواقب الدخول طرفا في معركة لصالح فريق ضد اخر لا تضمن عواقبها، وهي (اللواء الاسلامي) و(العروبة) و(الخميس) وسألت الله العافية، وان كان محمد رجب زعيم اغلبية الحزب الحاكم في مجلس الشورى وعضو الامانة العامة للحزب، قد حيا كمال الشاذلي في بابه «بدون عتاب» بجريدة (العروبة) في مجال بعيد عن هذه المعركة اذ قال: «الوزير كمال الشاذلي وزير شؤون مجلس الشعب والشورى كل سنة وانت طيب. عندما تبتسم فانت مايسترو، وعندما تكشر فانت، والنبي تبسم».

معارك الوزراء

والى المعارك بين الوزراء والتي انتعشت مؤخرا بعد فترة هدوء، مع ملاحظة انقلاب جريدة (حديث المدينة) التي تصدر كل اربعاء عن حزب الاحرار ويرأس تحريرها زميلنا الشاب اسامة الكرم، ضد وزير الاعلام صفوت الشريف بعد ان كانت منحازة له على طول الخط في فترة سابقة، وانحيازها الى رئيس الوزراء، وقد بدأت في توجيه ضربات اليه والى كمال الشاذلي، وصلت امس الى مستوى غير مسبوق، في التحقيقات الثلاثة التي نشرتها لايمن كمال، ويستحيل ان نعتبرها عملا صحافيا بحتا، فالتحقيق الاول كان بعنوان «اوراق اللعب الوزارية» عن الوزراء والقوى التي يستندون اليها، فقال عن الشاذلي وزير شؤون مجلسي الشعب والشورى: «يعتمد بصفة دائمة ومستمرة على ورقة اعضاء مجلس الشعب، ومن الحزب الوطني الديمقراطي ويبدو انه قد يخسرها في اية لحظة وفي اي وقت».

وفي تحقيق اخر بعنوان «اقارب الوزراء اولى بالفلوس والمناصب» جاء فيه:

«يعد من الان ابنه (م) لخلافته في دائرته، مسقط رأسه، الباجور بمحافظة المنوفية وقد وضح ذلك جليا في ظهور ابنه تكرارا ومرارا في الدائرة ويبدو ان الشاذلي سيلجأ لنظام توريث مقعده لابنه! اشمعنى هوه يعني!».

اما الضربات العنيفة للغاية فتم توجيهها لصفوت، ففي التحقيق الاول قال ان الورقة التي يلعب بها صفوت هي الشيخ صالح كامل رجل الاعمال السعودي وصاحب قناة اوربت، وفي تحقيق بعنوان «المعارك الخفية لابناء الوزراء» قال: «اما ابن وزير التصريحات فقد تشاجر مع شريكه الريجيسير السابق بسبب الفلوس وتوزيع الارباح التي حققتها شركتهما عليهما وبعد فترة ترك الشريك ابن الوزير وحيدا في شركته».

وقال: «ولابن وزير الاعلام ايهاب نصيب ايضا من الخناقات فقد تشاجر مع والدته اقبال بسبب اصرار الام على انتظار الفرحة يوم زواجه وكانت بالفعل ضغوط الام سببا في الاسراع باختيار بنت الحلال».

اما ما ورد في التحقيق الثالث فكان الابرز وهو: «السيد صفوت الشريف وزير الاعلام والتصريحات بحكومة الدكتور كمال الجنزوري يؤمن بان الاقربين اولى بالمناصب دائما لذلك عين ابن شقيقته ابراهيم العقباوي في منصب قيادي باتحاد الاذاعة والتلفزيوني الذي يتبع وزارة العلام وهذا المنصب هو الامين العام المساعد للاتحاد، ويردد البعض ان العقباوي الذي هو ضابط سابقا وسيناريست تلفزيوني حاليا - مرشح لخلافة للمخرج المعروف يحيى العلمي في رئاسة قطاع من اهم واضخم قطاعات الاتحاد وهو قطاع الانتاج الذي يستحوذ التلفزيون على غالبية ميزانية الاتحاد، ولنعد مرة اخرى لصفوت الوزير الذي عين احدى قريبات زوجته اقبال مذيعة بالقناة الثانية والفضائية وبرنامج صباح الخير يا مصر، وهي المذيعة (سماح الحمزاوي) وعم سماح ماهر الحمزاوي كان مديرا للعلاقات العامة بالتلفزيون ثم اصبح الان رئيسا للادارة المركزية للمكتبات والافلام بقطاع التلفزيون بدرجة وكيل وزارة؟ سماح اذا لم تكن تعرفها او تتذكرها جيدا عزيزي القارىء هي سمراء وتقص شعرها كاريه وتقدم برنامجا عن الطوابع في القناة الثانية وتقدم فقرات متعددة من برنامج صباح الخير يا مصر، ورغم ان اقارب الوزراء يعينون في مناصب مهمة الا ان بعض اقارب رؤساء الوزراء لا يحظون بنفس المعاملة وهو ما حدث عندما طلب الراحل الدكتور فؤاد محيي الدين رئيس الوزراء الاسبق من صفوت الشريف وزير الاعلام آنذاك ايضا تعيين احدى قريباته كمذيعة بالتلفزيون ورفض صفوت الذي كان يريد ان يظهر نفسه بمظهر الذي لا يتوسط لاحد وفي اخر الامر تم تعيينها كمعدة في التلفزيون».

واذا كانت (حديث المدينة) انقلبت على صفوت بهذه الطريقة فان (الخميس) - مستقلة - تصدر وتطبع في قبرص، وتوزع في مصر عن شركة الرواد، ويملكها عمرو ممدوح الليثي، دافعت عن الوزير واستمرت في حملاتها ضد يحيى العلمي رئيس قطاع الانتاج بالتلفزيون، فقالت:

«لاقى قرار صفوت الشريف وزير الاعلام باقالة المستشار محمد النجار المستشار القانوني لرئيس قطاع الانتاج ارتياحا شديدا خاصة انه جاء في حيثيات القرار، ان ذلك ياتي حفاظا على صالح العمل وتمشيا مع نهجه الجديد في تنقية الاجواء داخل المبنى».

وفي موضوع اخر قالت مكلنا نعلم ان عجائب الدنيا الثابتة سبع، ولكن بين فترة واخرى تطفو عى السطح واحدة جديدة والعجيبة الجديدة التي ظهرت هذه الايام تحدث حلقاتها داخل ما سبيرو، اتفرج يا سلام، اتفرج يا وله، بص وشوف، وصلي ع النبي، رئيس قطاع الانتاج يحيى العلمي يمنح رئيسة التلفزيون سهير الاتربي ورئيس اتحاد الاذاعة والتلفزيون عبد الرحمن حافظ مكافآت عن اعمال المنتج المنفذ ضمن اللجنة العليا للاشراف على المنتج المنفذ، كله بالمستندات».

اما اخر هجوم على الوزراء، فلا علاقة له بهذه المعارك ولا يدخل في باب تصفية الحسابات، وانما هو مشكلة بين الكاتب الساخر الكبير احمد رجب وعدد من الوزراء يهاجمهم باستمرار في بابه بـ(الاخبار) «نص كلمة» ومنهم وزير التربية والتعليم الدكتور حسين كامل بهاء الدين، الذي قال عنه «شكرا لوزير التربية والتعليم لمبادرة الصلح في حرب الوزير ضد المعلمين، فقد اتفق مع وزير الثقافة على منح المعلمين بطاقة لدخول المتاحف مجانا تقديرا من الدولة للعلم كما قال الوزير، ونرجو ان تعقب هذه المبادرة خطوات اخرى، كبطاقة لزيارة الجزار مجانا، او ينتهز الوزير فرصة العيد ويشخشخ جيبه بعيدية مناسبة من فلوس الحكومة تعلن نهاية حرب الوزير ضد الهكسوس».

اسرى ودستور

والى معركة اخرى خاضها مجدي مهنا في (الوفد) بسبب ما نشر عن ان اسرائيل قتلت في حربي 56 و1967 خمسة وستين الف اسير مصري، وطالب باثارة القضية وطلب تعويض، وقال ان موقف اسرائيل واضح، لكن صمت مصر غير مفهوم وطالب بمحاكمة الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر والرئيس الراحل انور السادات، قائلا:

«لكن اين مسؤولية نظام الحكم المصري عما حدث في حق هؤلاء الابناء؟ لماذا يفتح نظام حكم الرئيس جمال عبد الناصر الذي ارتكبت هذه المجازر في عهده هذا الملف؟ ولماذا فضل الصمت وبلع الاهانة، وهو الذي ملأ الدنيا ضجيجا وصراخا وشن اعنف هجوم على الاستعمار واذناب الاستعمار في المنطقة؟ هل لم يكن يعلم نظام الحكم شيئا عن هذه الجريمة؟ اذا كانت لاسرائيل مصلحة في اخفاء معالم هذه الجريمة، فما هي مصلحة مصر في ذلك! وبدرجة اقل يتحمل نظام الحكم في عهد الرئيس انور السادات قدرا من المسؤولية لانه صمت هو الاخر ولم يرغب في فتح هذا الملف، ومنذ اربع سنوات فقط، نشطت الدبلوماسية المصرية، لكن قبل ان نحاسب اسرائيل، واقولها باعلى صوت، ومن منطلق وطني خالص، حاسبوا اولا وحاكموا الذين صمتوا، والذين اخفوا هذه الجريمة حتى ولو داخل قبورهم، افتحوا ملف الاسرى المصريين في الداخل حتى لا تتكرر مثل هذه الجريمة مرة ثانية في حق الشعب المصري، الذي خدعوه بشعارات براقة واحاديث مزيفة وبطولات كاذبة».

وفي حقيقة الامر، فلا نعلم مدى صحة رقم الخمسة وستين الف اسير الذين ذبحتهم اسرائيل في الحربين، لان عدد ضحاياهما الذين قتلوا في (الميدان) لا يصل الى هذا الرقم، ولم تنشر حتى الان ارقام رسمية معتمدة - والله اعلم - وان كنا نحمد لصديقنا مهنا حماسته حتى وان زادت عن حدها، وفاضت، اما (الوفدي) المتشدد سعد ابو السعود عضو الهيئة العليا لحزب الوفد فقد رد على مقال الدكتور عبد العظيم رمضان في (الوفد) يوم الاثنين الماضي وانتقد فيه سعد لانه طالب الرئيس مبارك بضرورة تعيين نائب له، وقال رمضان انه ليس ضروريا تعيين نائب، وان الرئيس لو عينه فقد لا يحظى على رضاء الشعب ويتم فرضه عليه. وقد يتحول الى الناصريين ولا داعي لتحريك البحيرة الساكنة بهذا الطلب، وقال ابو السعود في رده، ان العيب يكمن في نظام الحكم الذي لا يسمح بديمقراطية، وهاجم رمضان قائلا:

«لم يتناول المسألة الاساسية المثارة في مقالي وهي ان الدستور يقضي بان تسند اختصاصات رئيس الجمهورية - عند غيابه لسبب مؤقت - الى نائبه كما تقرر في صراحة وقطع المادتان 82، 85 من الدستور، فقال غيرنا وقلنا ان دلالة الاقتضاء لهذين النصين ان تعيين نائب للرئيس واجب لا رخصة - اما الدكتور رمضان فهو يرى ان النصين السابقين غير قابلين للتطبيق (كذا؟!) حسنا، فماذا لو وقع احد السببين الواردين بالنصين، من وجود مانع مؤقت يحول دون مباشرة الرئيس لاختصاصاته؟ لم يقدم لنا الدكتور رمضان بديلا».

مشاكل وانتقادات

والى المشاكل والانتقادات، ومطالبة الكاتب الصحافي عبد القادر شهيب في (المصور) زملاءه الذين يطالبون باقالة رئيس هيئة السكة الحديد ان يكفوا عن طلبهم حتى لا يعتقد الناس ان لهم اغراضا خاصة، لانه ليس الوحيد الذي اخطأ وبقي في منصبه لم يستقل او يقال، انما الجميع يخطئون وينهبون ويسرقون ولا احد يحاسبهم، واقصى عقاب قد ينزل بهم هو النقل، واضاف ساخرا: «والمسؤول السابق الوحيد الذي طالبناد باسترداد ما اخذه من اموال بغير حق كان هو الحياك، بل على العكس هناك مسؤولون سابقون يطالبون بحصصهم السابقة من اموال مؤسساتهم وهيئاتهم بعد تركهم مناصبهم!».

ومن السكة الحديد الى الاسماك المصرية المصدرة الى فرنسا واعادتها الينا مرة اخرى لعدم صلاحيتها واتهام الصحف المصرية لها باضطهاد منتجاتنا مما ضايق (الوفد) فقالت في افتتاحيتها بالصفحة الاولى:

«علينا الا نخجل من انتقاد انفسنا، وكشف قصورنا او تقصيرنا، فجميع بحيرات مصر المالحة باستثناء بحيرة (البرويل) تعاني من شدة التلوث، والسبب ان مصارف الوجه البحري تصب كلها في بحيرات مصر الشمالية وهي الملاحة والمنزلة والبرلس وادكو، وقد ترتب على ذلك تلوث الاسماك الفاخرة التي تعيش عادة في هذه البحيرات فضلا عن انخفاض كمياتها، اما اسماك المياه الحلوة اي اسماك النيل وفروعه فتعتبر كلها ملوثة بسبب تلوث النيل بكل فروعه. فقد اصبح هذا النهر العظيم بروافده العديدة مصرفا عموميا من اسوان الى الاسكندرية!!».

ولم تكن (الوفد) الوحيدة التي اهتمت بالاسماك وبحيرة البرلس.

ولنما اثارت امينة النقاش مدير تحرير (الاهالي) قضية البرلس من خلال شكاوي الصيادين عن جمعية تقوم بتجفيف البحيرة بحماية السلطة والشرطة واعضاء مجلس الشعب، وقالت امينة:

«المشكلة تبدأ باستيلاء جمعية تسمى (زبيدة) للثروة الحيوانية على اكثر من عشرين الف فدان، من بحيرة (البرلس) ثم العمل فورا على تجفيفها، والمذهل في الامر ليس اغتصاب البحيرة، التي تعد بقرار من رئيس الوزراء، محمية طبيعية، يحظر القانون الاعتداء عليها، بل ان هذا الاغتصاب، يتم بمساعدة قوات الشرطة، وبمساندة نواب المحافظة في مجلس الشعب، ورغم معارضة محافظة كفر الشيخ، ورئيس مدينة (مطوبس)! اطرف تبرير قدمه اعضاء مجلس الشعب، لمنع الصيادين من الاعتراض على تجفيف جزء من البحيرة، وتشريدهم من عملهم، ان اثارة هذه القضية، قد تؤدي الى حبس وزير الزراعة، الذي سمح بانشاء هذه الجمعية! فهل يعقل هذا الاجتراء الفاضح على القوانين، لنهب الموارد الطبيعية، ثم خصخصتها؟ هذا ليس سؤالا، انه بلاغ الى رئيس مجلس الوزراء».

وبمناسبة اعضاء مجلس الشعب فكان كاريكاتير (الوفد) بالصفحة الاولى لعمرو عكاشة بعنوان «دراسة تؤكد.. قلة النوم تضعف الذكاء» والرسم لاعضاء بالمجلس وهم نائمون ونحد الموظفين يقول للدكتور سرور رئيس المجلس: «والغريب انهم بينامو كثير».

اما (الاهالي) فنشرت تحقيقا اعدته حنان حماد عن اهتمامات الاعضاء بمناقشة قضايا تتعلق بالجنس، وبجانب التحقيق الخبر التالي: «وسط هذا الركام المتراكم من الهم والاحباط المصاب به كل مواطن شريف جاءت قصة النائب المحترم الذي تقدم بطلب الى لجنة الصحة بمجلس الشعب الموقر، لزراعة عضو تناسلي له على نفقة المجلس، قوبل طلب السيد العضو من اعضاء اللجنة بسيل من السخرية والنكات والتكهنات غير ان النائب ادلى بحديث صحافي صرح فيه بان على ابناء دائرته الانتخابية ان يطمئنوا تماما لان صحته (بمب)!».

واما المشاكل الاخرى فظلت كما هي، عن الدروس الخصوصية والتعليم والمرور والدولار، وصناعة سيارة مصرية شعبية رخيصة والعمل على تصديرها.

ولم تكن هناك هجمات عنيفة ضد النظام باستثناء هجوم حسين عبد الرازق في (الاهالي) متهما الحكومة بالقيام بحملات قمع تظهر ضيقها من اي نقد، من اعتقالات للطلاب ولاعضاء في التجمع ومحاربتها المحامين، وقال انها لا تريد معارضة قبل الاستفتاء على فترة رئاسية اخرى.

فنانون

والى الفن واهله ونجم النجوم عادل امام الذي نشرت له (الاهالي) في صفحتها الاولى خبرا كتبه ثروت شلبي من كبار محرريها، عن حوار دار بين عادل واعضاء نادي ليونز القاهرة، وجاء فيه:

«ان حاكما عربيا كان يريد ارسال مصفحة لحمايته من الارهابيين، ولكنه رفض كما رفض ايضا عشرات الدعوات من امراء وحكام عرب لعرض مسرحياته في عروض خاصة لهم مقابل اي مبلغ يحدده، لان العرض لا قيمة له الا على المسرح ووسط الجمهور».

هذا، ومن المعروف ان عادل يعتز بنفسه لابعد الحدود، ولا يقدم اي تنازل للتقارب مع اي شخصية حاكمة، ويحرص الا يرتبط اسمه بجلسات وعلاقات خاصة مع امراء ورجال اعمال، وانما بسياسيين وكتاب وصحافيين.

ومن (الاهالي) الى باب - مع الاسرة - في (الاهرام) والحوار بالتليفون المحمول الذي اجراه محمود موسى مع المطربة لطيفة التي ترقد بالمستشفى الامريكي بباريس. سألها فيه: «بعيدا عن الاطفال - في رأيك ما مواصفات الرجل المثالي؟».

فقالت: الرجل المثالي هو الرجل القنوع، هو رجل صاحب رسالة في الحياة، هو الرجل المخلص الذي لا يكذب، هو الرجل الذي لا يجري وراء المادة».

هذا، وكانت صحيفة (الخميس) قد نشرت في عدد سابق ان سبب مرضها انهيار عصبي لطلاقها، كما نشرت (الجمهورية) لها صورة وهي راقدة في المستشفى، ولفتت الانتباه الى وجود خاتم زواج في اصبع يدها اليسرى.

نتنياهو وشارون

ويبدو واضحا ان غيظ زميلنا جلال دويدار رئيس تحرير (الاخبار) من قادة اسرائيل ومن يساندونها في امريكا لا حدود له، والدليل انه يستخدم ضدهم اعنف العبارات، واحدثها امس في مقاله «فجر النتنياهو وشارون في رحلة اوكرانيا وروسيا» لم يضيع وقته في التمهيد لمهاجمتهما، فبدأ مقاله قائلا:

«لا يمكن تسمية ما قام به رئيس وزراء اسرائيل النتنياهو وتابعه شارون - سفاح صابرا وشاتيلا - خلال زيارتهما لاوكرانيا وروسيا الا بانه فجر وبلطجة واحتقار لكل القوانين والمبادىء الدولية، طالب زعيما التوسع والتطرف العدواني بأن تحظر الدولتان تقديم اي اسلحة الى النظام الايراني ظاهريا وان كان من المؤكد ان هذا الطلب قد تضمن دولا اخرى، يقوم المنطق الاسرائيلي على اساس حرمان اي دولة تعارض سياساتها العدوانية من حق الحصول على اي سلاح للدفاع عن نفسها، انها تعترض باستمرار وتدفع اللوبي اليهودي في كل مكان لممارسة الضغوط لمنع ممارسة هذا الحق المشروع».

مظاهر اطلاق النار اثناء موتمر فتح في رام الله اثارت حنق سكان المدينة واكدت لديهم ان فتح ما هي الا تنظيم امني جديد

■ في يوم الاحد قبل الظهر دوى صوت الرصاص في وسط مدينة رام الله، ومجموعات من الشبان من حملة السلاح الذين يرتدون ملابس مدنية توجهوا نحو ميدان المنارة قرب سوق الخضار المركزي واخذوا يطلقون النار في الهواء ومن ثم توزعوا الى مجموعات صغيرة توزعت في الشوارع الجانبية لرام الله والبيرة مواصلين اطلاق النيران.

ابو شادي يقول انه شاهدهم يواصلون اطلاق النيران عندما توجه الى جلب ابنته الصغيرة من المدرسة، صحافي محلي آخر كان يستضيف في تلك الاثناء بعض المعارف من الولايات المتحدة يقول ان ضيوفه خافوا من اطلاق النيران وطلبوا مغادرة المدينة.

الشبان الذين اطلقوا النيران كانوا اعضاء حركة فتح الذين شاركوا في المؤتمر اللوائي للحركة في الضفة وكانت هذه طريقتهم للتعبير عن سرورهم لانتهائه بنجاح فلماذا اطلقوا النار؟

مروان البرغوثي عضو المجلس التشريعي الفلسطيني وامين سر اللجنة الحركية العليا في فتح في الضفة الذي نظم المؤتمر المذكور الذي انتخب فيه المجلس اللوائي للتنظيم يرد على السؤال: «لقد كان ذلك تعبيرا عن فرحهم في عقد المؤتمر الاكبر والانجح في تاريخ حركة فتح في المناطق» الا ان الكثيرين ممن سمعوا اطلاق النيران اعتقدوا شيئا آخر.

في مقالة قصيرة ظهرت في اليوم التالي على صفحات صحيفة «الايام» كتب غسان زقطان ان المؤتمر كان خطوة ديمقراطية وايجابية. ولكن الصلة ليست واضحة بين ذلك وبين اطلاق الرصاص في الشوارع.

اطراف اخرى في المدينة عبرت ايضا عن آراء اكثر قطاعة اذ قالت ان اطلاق الرصاص ليس تعبيرا عن الفرح كما يحدث في الاعراس بل نوعا من الاخافة. واذ كان استعراض قوة لنشطاء فتح الذين اظهروا للجميع انهم هم ايضا قادرون على اطلاق النيران في الشوارع مثل اجهزة الامن الفلسطينية.

مروان البرغوثي يتنقل منذ سنة تقريبا بين فروع فتح في الضفة ويقوم بتنظيم حملات انتخابية داخلية ومؤتمرات لوائية للتنظيم الفتحاوي، وحتى مؤتمر رام الله كان قد عقد اربعة مؤتمرات لوائية: سلفيت (وسط السامرة) القدس والخليل.

مؤتمر لواء رام الله كان الخامس والاكبر بين جميع المؤتمرات المعقودة، الثمانون قرية ومخيمات اللاجئين والاحياء البلدية في منطقة رام الله وزعت الى 22 منطقة فرعية انتخبت عنها 4500 عضو في المؤتمر اللوائي. هذا المؤتمر اللوائي الحاشد انعقد في يوم الجمعة الاخير في الفندق الوطني الجديد شمالي البيرة وانتخب 17 عضوا في المجلس اللوائي.

البرغوثي اطلق على مؤتمر رام الله هذا «مؤتمر الكرامة» لانه انعقد في موعد قريب من ذكرى معركة الكرامة الحادية والثلاثين (جيش الدفاع هاجم خلالها في 1968/3/21 مقر قيادة م.ت.ف في غور الاردن). التي تعتبر في التاريخ الاسطوري الفلسطيني معركة الانتصار العربي الاول على دولة اسرائيل.

عرفات الذي شارك في الكرامة قال ذات مرة ان مظاهر البطولة الفلسطينية في هذه المعركة واهميتها تذكر بمعركة ستالينغراد في الحرب العالمية الثانية.

عرفات الذي كان منشغلا في الايام الاخيرة في جولته العربية والاوروبية استعدادا للقائه مع كلينتون في واشنطن وجد عدة ساعات للتفرغ والتحليق نحو رام الله للمشاركة في المؤتمر اللوائي الذي يعقده البرغوثي. كما استغل الفرصة لاعلام المؤتمرين بحق الفلسطينيين في الاعلان عن دولتهم حتى ان تسبب ذلك في اندلاع معركة مثل الكرامة والانتفاضة. بعده تحدث البرغوثي الذي قال ان هناك ثلاثة امور هامة في نظره الان وهي: التنظيم والتنظيم والتنظيم.

فعلا فقد نجح البرغوثي في السنة الاخيرة في تحويل التنظيم الى احد الاطر السياسية الهامة في الضفة. وقد فعل ذلك بواسطة الكفاح ضد الاجهزة الامنية التابعة للسلطة الفلسطينية التي تتزايد الانتقادات ضدها في الضفة وغزة. اعضاء هذه الاجهزة يتهمون بالتصرف كعصابات لصوصية تفرض نظاما بلا قانون في المناطق الفلسطينية. «القوة ـ 17» تستخدم السيارات المسروقة من اسرائيل وفي كل زاوية من شوارع المدينة يمكن سماع الحكايات عن تجارة المسروقات والاجهزة الالكترونية والادوية والملابس والسيارات، طبعا التي يديرها قادة اجهزة الامن الفلسطينية وعن حجم هذه التجارة.

محاضر في جامعة بيرزيت اشتكى من ان جهاز الامن الفلسطيني يقوم بهذه الطريقة بافساد كل المجتمع الفلسطيني الذي تحول الى مجتمع لصوص. فمن الذي سيشتري جهاز تلفزيون وفيديو بآلاف الشواقل ان كان يوسعه شراءه بعدة مئات من الشواقل من اللصوص؟

مع الوقت شرعت الحوانيت هي الاخرى بالشراء من السارقين والباعة المتجولين في اسواق المدينة يصرخون بشكل هزلي وبصوت مسموع احيانا: «هلموا واسرقوا منا بضاعة مسروقة».

ولكن جوهر الغضب على اجهزة الامن الفلسطينية يتركز على الاستخدام العشوائي لقوتهم وسلاحهم. في بداية الاسبوع الماضي مثلا اطلقت النار على الشاب سعيد عبد المهدي العلوي من قرية بير جرير بجوار رام الله فتوفي، الشخص الذي اطلق النيران كان محمد علوي من عائلته وعضوا في جهاز القوة ـ 17

سعيد توفي اثر شجار نشب بين ابناء العائلة ابان مهاجمة بيت مواطن القرية حسن علوي مدير مكتب وزارة الداخلية في رام الله.

خلال نصف السنة الاخيرة قتل في المناطق سبعة اشخاص في احداث استغل فيها افراد اجهزة الامن سلاحهم بشكل سيء. هذه الظاهرة تعكر الاجواء في المناطق بشكل كبير وتخلق ارضية مريحة جدا لانفجارات الغضب الجماعية مثلما حدث في رفح في مطلع الشهر.

في اماكن كثيرة من رام الله يمكنك ان تسمع الناس يشتكون من ان السلطة تقوم باقامة دولة بلا قانون وتفرض نظاما يقوم على التفريط والاهمال. فمن الممكن ان يعتقل الانسان في الشارع من قبل الشرطة العسكرية وان يحول للتحقيق لاسابيع ليتم اعتقاله مرة اخرى، بعد الافراج عنه على يد الامن الوقائي من الصعب معرفة اية اجهزة امنية تتنافس فيما بينها على مواقع السيطرة والقوة في المدينة ومن الصعب ايضا تشخيص ومعرفة الاجهزة المختلفة ووعيفتها.

على هذه الخلفية ارتفعت شعبية مروان البرغوثي الذي تظاهر في الاشهر الاخيرة ضد تصرفات قادة الاجهزة الامنية الفوضوية في المدينة. البرغوثي يرفض التحدث عن اجهزة الامن بنفسه ويفضل الثناء على التنظيم الذي ترتفع اسهمه في السياسة الفلسطينية. منتقدو البرغوثي يقولون انه لا يختلف في الواقع عن رفاقه في اجهزة الامن الذين ترعرعوا في تونس برعاية ياسر عرفات، وهو يقوم في النهاية ببناء جهاز قوة آخر في المناطق لا يتوانى اعضاؤه عن ممارسة الفساد ويتزودون بالاسلحة.

في مقالة صدرت في صحيفة «صوت الوطن» التي يصدرها حزب الشعب (الشيوعي سابقا) كتب الدكتور وليد مصطفى في هذا الاسبوع بأن احد الاسباب وراء هذه الظواهر السلبية هو ان شبان فتح الذين نموا في اللجان الشعبية في عهد الانتفاضة في صغرهم كمقاتلين ضد الاحتلال يفتقرون للتجربة والخلفية الملائمة، ولذلك اصيبوا بنشوة القوة وهم لا يعرفون ما هي الادارة السليمة.

وسائل الاعلام الفلسطينية نشرت في آخر الاسبوع بشكل بارز التصريحات السياسية التي ترددت في مؤتمر فتح في رام الله. الا ان رام الله نفسها لم تكترث لذلك وما أثار اهتمام وغيظ الجميع مظاهرة اطلاق النيران التي قام بها آلاف المشاركين في مؤتمر فتح المذكور.

داني روبنشتاين
(هآرتس) ـ 1999/3/24

رئيس السلطة يتصرف كأنه صاحب بيت في واشنطن

تأجيل عرفات لاعلان الدولة سيعطي امريكا فرصة لتشجيع اقامة دولة فلسطينية

اللعبة معروفة النتائج.

ياسر عرفات يدرك ماذا تريد واشنطن منه: ان يرجيء الاعلان عن الدولة الفلسطينية. والادارة الامريكية تدرك انها ستحصل على مرادها فقط اذا اعلنت عن تاييدها المستقبلي للدولة التي ارجيء الاعلان عنها. وعمليا فان الطرفين وافقا على الصفقة ولكن ليس لهما مصلحة في المسارعة في ابلاغ الاصدقاء بذلك.

يريد عرفات ان يرجيء البيان حتى اللحظة الاخيرة. وكذلك ليس من الاجدر له ان يتنازل عن التهديد الذي يجلب له الكثير من الحلويات، وكذلك من المفيد ان يهييء الرأي العام الفلسطيني للارجاء المحتمل.

والادارة الامريكية من جانبها لا تريد ان تغضب اسرائيل اكثر فاكثر. من الافضل لها ان تنتظر الى ما بعد الانتخابات في البلاد وحينها تبدأ الحوار مع رئيس الحكومة المنتخب على عرفات ان يوافق على ارجاء الاعلان فيما تشجع الولايات المتحدة التسوية الدائمة في اطارها يتم التفاوض حول اقامة دولة فلسطينية من خلال الدعم الامريكي. وباسم هذه المصلحة يخفي الفلسطينيون والامريكيون الاتفاق بينهما ويستخدمون صيغا وعبارات علنية يفهم منها انه لم يتم الاتفاق على شيء. تفاصيل الصفقة:

اللعبة واضحة للجميع ولكن العرض ما زال مستمرا: واشنطن تدلل عرفات في زيارة يمتاز بها رؤساء دول. وللمرة الثانية خلال شهرين يصل عرفات الى واشنطن بدون ان تكلف الولايات المتحدة نفسها عناء اجراء توازن من خلال دعوة نتنياهو. عرفات يلعب لوحده في الملعب الامريكي، وكان امس قد وصل الى البيت الابيض في قافلة محروسة جيدا بعد ان التقى في الامم المتحدة مع الامين العام كوفي عنان وحل ضيفا في بيت وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت. ولكن الدلال الحقيقي يتجلى قبل كل شيء بالدعم الاقتصادي، ليس فقط تم الاتفاق على تفاصيل المساعدة للفلسطينيين بين عرفات وكلينتون. بل قام الرئيس نفسه بتشجيع اصحاب الشركات الخاصة بالاستثمار اكثر في مناطق السلطة الفلسطينية بهدف فتح فرص عمل جديدة.

ان واشنطن تعرف ان مكتب نتنياهو غاضب على اللقاء مع عرفات ولكنها لا تعمل على تلطيف الجو. والادارة الامريكية معنية بالتلميح بانها غير راضية من نتنياهو. حيث ان كلينتون يتهم نتنياهو بعدم تنفيذ اتفاق واي وامر كل مستقبلي عرفات في واشنطن بمنحه استقبالا حارا على نحو خاص.

والنتيجة: اذا كان عرفات قد ادخل في السابق الى البيت الابيض فقط بعد ان كان يخرج منه رؤساء حكومة اسرائيل فان عرفات يستطيع الان التصرف في واشنطن كما لو كان صاحب بيت. لقد نظم مأدبة عشاء لرجال اعمال واستضاف اللوبي الامريكي العربي والتقى مع اعضاء كونغرس من ذوي التأثير الكبير. ويدرك عرفات الان ان الريح في واشنطن تنشب في الإتجاه الذي يريده وسارع في الاستفاده من ذلك حتى النهاية.

بدأ عرفات امس يتسلى بفكرة انه اذا حكم عليه ارجاء الاعلان عن اقامة الدولة. ربما يفعل ذلك بعد ستة اثناء زيارة البابا الى السلطة الفلسطينية ذلك لانه لا يوجد وقت مناسب اكثر من هذا الوقت. وحتى ذلك الحين ستواصل واشنطن الحفاظ على الغموض والاعلان بانها لم تعد عرفات بشيء مقابل ارجاء الاعلان. انها اللعبة الدبلوماسية.

اورالي ازولاي ـ كاتس
() ـ 1999/3/24

الجولة القادمة لانتخاب رئيس الوزراء لها قوانينها الخاصة والحزب القادر على حل رموزها سيكون المنتصر



(يديعوت احرونوت)

■ الاستطلاعات غير مضللة. انها تعرض المزاج والمواقف في لحظة معينة، ويمكن الافادة منها كثيرا. فلا يمكن لنا ان نعرف من خلالها من سينتصر في الانتخابات، وهذا القول صحيح بشكل خاص بالنسبة لانتخابات العام 1999 ففي هذه الانتخابات ستجرب الديمقراطية الاسرائيلية انتخابات من نوع جديد انتخابات الجولة الثانية. وهي لن تكون استمرارا للجولة الاولى بل ستكون مغايرة عنها جوهريا. مثل كل شيء جديد ليس لأحد في الواقع أي مفهوم عما ستكون قوانين هذه الانتخابات او من سيصونها وبالتأكيد ما ستكون عليه نتائجها. وستؤثر فيها عناصر يمكن على الاغلب تقديرها اليوم. وهاكم بعض النقاط للتفكير.

1ـ ماذا سيكون تأثير هيكل الكنيست التي ستنتخب في 17 ايار (مايو) على الجولة الثانية. فاذا ما حصل حزب العمل بالفعل على عدد من المقاعد اعلى بكثير مما حصل الليكود اذا ما تبين ان لباراك كتلة مانعة فهل هذا سينقل اليه الاصوات؟ أم ربما بالعكس سيعمل الجمهور على النمط الامريكي فيعزز نتنياهو لفرض التوازن؟.

2ـ يدور حديث كثير عن «ظاهرة التصويت القطاعي» في طريقة الانتخابات الجديدة. يصوتون لرئيس الوزراء الافضل لكل الدولة وللحزب الافضل من وجهة النظر الخاصة بكل قطاع في الجمهور. شيء كهذا سيحصل لدى التصويت في الجولة الاولى. اعداء نتنياهو سيصوتون لمردخاي او بيغن ومترددو باراك سيصوتون لمردخاي او بشارة. والتصويت الشخصي سيمنح الناخب هدوء ضميريا فكيف سيؤثر الامر على التصويت في الجولة الثانية؟ هل للمحبطون أنقياء الضمير سيعودون الى البيت، كما يأملون اساسا في الليكود؟ أم ان العقل النفسي لاجتياز الخطوط سيمهد التربة لاجتياز آخر كما يخشون في الليكود؟ لن نعلم هذا الا في الاول من حزيران (يونيو).

3ـ كيف ستعمل الاحزاب في الجولة الثانية؟ هل ستوصي ناخبيها بالتصويت في صالح احد المرشحين؟ هل سيبتلع مردخاي على فرض انه لن يصعد بنفسه الى الجولة الثانية مهانته ويقف جبهويا الى جانب باراك؟ واذا كان لا فما سيفعل زملاؤه في الحزب والذين يفوق عداؤهم لنتنياهو حتى على عدائه؟ هل سيقفز شيرانسكي في الماء ويرتبط بباراك على سبيل الوزن المقابل لليبرمان؟ وكيف سيؤثر الامر على المهاجر الناخب؟

4ـ في الانتخابات للسلطات المحلية هناك انخفاض واسع النطاق في معدل التصويت منذ الفصل بينها وبين الانتخابات للكنيست. فالتصويت والتوجه للتصويت في الجولة الثانية يحتاج وعيا سياسيا اعلى. فهل سينخفض معدل التصويت بشكل بارز في الجولة الثانية؟ ومن سيفيد هذا؟ هل سينقل الاصوليون عناصرهم بالطائرات من بروكلين في الجولتين؟ أم ربما في الثانية وحدها؟ وهل سيجتهد ناخبو شاس الذين قد يتدفقون الى صناديق الاقتراع لتعزيز زعيمهم قبل الحسم في المحكمة العليا وبذات القوة لحمل نتنياهو الى السلطة في الجولة الثانية؟ وهل سيأتي العرب للتصويت في الجولة الثانية بعد ان يكونوا قد حققوا ميلهم لرفع معدل التصويت العالي في الجولة الاولى؟ ان الاكاديميين سيضعون الابحاث لاحقا حول الجولة الثانية لرئاسة الوزراء الاولى في تاريخ الدولة. اما من سيعرف من بين الاحزاب الكبرى كيف يحل رموزها ويكتشف سرها مسبقا فانه سينتصر.

روبيك روزنتال
(معاريف) ـ 1999/3/24

تقرير امني يشير الى تزايد وجود السلطة الفلسطينية في القدس الشرقية من خلال نشاطات بيت الشرق

■ التقرير الامني الذي قدم مؤخرا الى رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو يصف عمليا سلطة اخرى في الوسط العربي في القدس الى جانب السلطة الاسرائيلية. وجزء من الفعل الفلسطيني في شرقي القدس مرتبط بتطلع السلطة لتجميع المزيد من مظاهر السيادة. ولكن الالتزام الواسع للسكان لسلطة المؤسسات الوطنية والجماهيرية التي تمكنت السلطة الفلسطينية وم.ت.ف من اقامتها في المدينة لا تنبع فقط من الاحساس بتعاطفهم مع تطلع تحويل شرقي القدس الى عاصمة الدولة الفلسطينية بل ينبع ايضا من الفراغ الكبير الذي تركته اسرائيل خلال عشرات السنين في شرقي القدس في كل ما يتصل بمستوى الخدمات والبنية التحتية.

والتقرير الامني الذي كشف هنا لاول مرة يصف «بيت الشرق» اولا بانه «ذراع تنفيذي للسلطة الفلسطينية» وكمكتب اتصال لسكان شرقي القدس و«كمقر لنشاطات اطر اخرى من قبل السلطة الموجودة والعاملة خلافا للقانون في القدس». ويصف التقرير زيارات الشخصيات الاجنبية الهامة الى المبنى التي حولته الى شبه وزارة خارجية للسلطة في القدس بأنها ظاهرة رمزية وربما هامشية فيه.

ويعمل من «بيت الشرق» مركز الابحاث العربية وكذلك مركز الجغرافيا بادارة خليل التفكجي وهذا المركز يعمل على جمع المعلومات عن العقارات الفلسطينية في غربي القدس ويعد الخطط المختلفة لمناطق في شرقي المدينة وكانت مؤسسة التفكجي قد أغلقت في السابق بأمر من وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني.

ولكن اتضح انه وجد له ملجأ في «بيت الشرق»، وكذلك مكتب المؤسسات الوطنية برئاسة عبد القادر الخطيب ومركز ابحاث الاراضي ومكتب وزير شؤون القدس في السلطة فيصل الحسيني يعمل من داخل «بيت الشرق». ولكن حسب التقرير فان «بيت الشرق» مجرد سفينة العلم وثمة مؤسسات كثيرة مرتبطة بالسلطة تعمل في القدس وذلك خلافا لتصريحات نتنياهو التي بموجبها لم تعد مثل هذه النشاطات قائمة. ويدور الحديث مثلا عن مقر وزارة الاديان والمقدسات الكائن في مبنى قرب الحرم تابع للاوقاف ومكتب مفتي القدس والديار المقدسة الشيخ عكرمة صبري ومستشفى المقاصد التي سيطرت السلطة عليه وتقدم له دعما ماليا جاريا وكذلك جامعة القدس التي فتحت كليتين لها في شرقي القدس ومكاتبها تقع في شارع نور الدين.

وجاء في التقرير «جرى مؤخرا لقاء عمل بين ادارة الجامعة وبين الوزير الفلسطيني للتعليم العالي».

وكذلك جامعة القدس المفتوحة تواصل العمل في المدينة وحسب التقرير فان «المركز الرئيسي للجامعة وأحد فروعها الكبيرة موجودة في القدس وتعمل بها بدون تصريح وخلافا لقانون التعليم العالي الاسرائيلي» ومجلس السياحة يعمل في القدس في شارع خالد بن الوليد برئاسة هاني ابو ديه ومؤخرا التقى اعضاء المجلس في القدس مع وزير السياحة الفلسطيني.

وكذلك نادي الاسير الفلسطيني الذي صدر ضده في السابق امر اغلاق ما زال حيا يرزق ويعمل في الطابق الرابع من عمارة النزهة ولعب اعضاؤه دورا بارزا في احداث العنف في القدس تضامنا مع الاسرى الامنيين في القدس.

وحول الصلة بين المؤسسات والسلطة الفلسطينية جاء في التقرير انه اتخذ مؤخرا قرار واضح من قبل القيادة الفلسطينية في جلستها الاسبوعية بتقديم مساعدات مادية للمؤسسات الوطنية الفلسطينية في القدس. والجديد الآخر الذي يمس عملية السيطرة الفلسطينية على المؤسسات الاسلامية في القدس هو: مؤخرا سيطرت السلطة نهائيا ايضا على المجلس الاسلامي الاعلى مع تعيين مفتي القدس ورجل السلطة الشيخ عكرمة صبري رئيسا لهذا المجلس.

والاكتشافات الجديدة في التقرير حول تعميق سيطرة السلطة في شرقي القدس تمس تقريبا كل مجال من مجالات الحياة. رجال الشرطة الفلسطينية وبدون زي رسمي يرابطون امام مدخل المحكمة الشرعية، وفيصل الحسيني ومحافظ لواء القدس عثمان ناصر على اتصال دائم مع المعلمين ومدراء المدارس في شرقي القدس وهذه الاتصالات وثيقة الى درجة ان المعلمين في شرقي القدس قدموا مؤخرا مطالب الى الحسيني: معالجة قضايا الرواتب والتقاعد من وزارة المالية للسلطة.

وهذا ما حصل ايضا حين اجرى ابو عيطة وزير السياحة الفلسطيني في فندق الامبسادور في القدس لقاء عمل مع المجلس الاعلى للسياحة الخاضع لوزارته، واضافة الى ذلك فان مجلس الاسكان الفلسطيني الكائن في الرام يمول قروض اسكان للمحتاجين لغاية ترميم وبناء خاص في القدس، وجاء في التقرير «ان مصادر التمويل هي البنك الاسلامي للتطوير والاتحاد الاوروبي»، وهذا المجلس ايضا يعمل على تخطيط واقامة وحدات سكنية في احياء القدس. وكذلك المجلس الفلسطيني للترميم والتطوير التابع للسلطة في القدس وحصل مؤخرا على نحو 30 مليون دولار من الامم المتحدة لغرض ترميم البنى التحتية في مخيم شعفاط الواقع داخل حدود القدس.

ويضيف التقرير ان مؤسسة التعاون في جنيف التي تعمل منذ سنوات كاطار لـ م.ت.ف والسلطة الفلسطينية لجمع الاموال وتمويل المشاريع ستنفذ قريبا 16 مشروعا حسب قائمة اولويات من بينها: توسيع قسم الخرائط في «بيت الشرق»، تقديم المساعدة لمستشفى المقاصد وترميم مباني لها قيمة دينية وتاريخية.

وموضوع البناء غير القانوني في شرقي القدس يحظى هو ايضا باهتمام في التقرير حيث تم بناء آلاف الوحدات السكنية بدون ترخيص في السنوات الاخيرة في شرقي القدس وجاء في التقرير «ان موضوع البناء غير القانوني في الاحياء العربية في شرقي القدس خرج عن اطار السيطرة وان السلطة الفلسطينية تشجع ذلك بواسطة «بيت الشرق» وبواسطة منح قروض اسكان سخية للبناء غير القانوني في الاحياء العربية».

وحسب التقرير فان المواصلات في القدس الشرقية اليوم تخضع للسلطة بعد ان نظم رجالها سيارات الفورد ترانزيت التي تنقل الركاب بدون ترخيص.

ان مواجهة السلطات الاسرائيلية مع الواقع الموصوف أعلاه في التقرير هي مواجهة بطيئة ومشوشة حيث تشير منذ سنوات اللجان الاسرائيلية الى الفوارق الكبيرة في البنى التحتية والخدمات العامة بين شرقي القدس وغربيها وتشير الى قصور مكاتب الحكومة في شرقي القدس، لذلك ثمة وجهة نظر سياسية من قسم الابحاث في وزارة الخارجية تحذر نتنياهو من نشاطات محدودة ومتسرعة مثل اغلاق «بيت الشرق» والنتيجة الناجمة عن كل ذلك هي الواقع الموصوف في التقرير.

ماذا يقدم «بيت الشرق».

نحو 3 آلاف عائلة (حوالي 15 الف نسمة) يتمتعون من برنامج التأمين الصحي في «بيت الشرق» والتأمين يغطي كل انواع العلاج الطبي الذي تزوده المستشفيات في شرقي القدس وكان التأمين في البداية مخصص للذين سلبت منهم الهويات المقدسية او الذين لا يعترف التأمين الوطني بحقهم في التأمين الصحي ولكن عمليا ينضم اليهم ايضا السكان الذين لم تسحب هوياتهم و«بيت الشرق» يمول ايضا رسوم التعليم للعائلات المحتاجة ويسجل ابناءها في المدارس الاسلامية والخاصة من اجل تقليص عدد الطلاب في جهاز التعليم الاسرائيلي.

اضافة الى ذلك يعمل «بيت الشرق» على تشجيع الهجرة الجماعية ـ 60 الف فلسطيني غادروا القدس ـ الى المدينة على أمل ان يحافظوا على كونهم من سكان القدس.

نداف شرغاي
(هآرتس) ـ 1999/3/24

القذافي استخدم العقوبات الدولية على بلاده لتثبيت نظامه وقمع الذين هددوا نظامه في شرق البلاد

■ بشكل فجائي تعهد حاكم ليبيا معمر القذافي في هذا الاسبوع بتسليم المواطنين الليبيين المتهمين من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا بالمسؤولية عن حادث تفجير طائرة شركة بان امريكان لهولندا حادث الانفجار المذكور كان قد حدث فوق لوكربي في سكوتلندا في اواخر 1988.

من اجل نيل هذه الموافقة تطلب الامر سبع سنوات من العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على ليبيا، ليبيا كانت في حينه قد ادعت ان هذين العضوين في الاستخبارات الليبية هما موظفا طيران، والان سيتم تقديمهما للمحاكمة امام قضاة اسكتلنديين كما ينص الاتفاق، وان تمت ادانتهما فسيقضيان العقوبة في اسكتلندا.

العرابان الرئيسيان لهذا الاتفاق الذي يقوم على اقتراح الولايات المتحدة وبريطانيا ويرتكز على قرار الامم المتحدة هما الملك فهد ورئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا. واسهمت كل من الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الافريقية بدور نشيط وفاعل في التوصل لهذا الاتفاق.

تدخل مثل هذا العدد من اللاعبين الاجانب في قضية لوكربي يدلل على انها قد تجاوزت منذ مدة طويلة اطار المستوى الثنائي الواسع اصلا بين ليبيا من جهة وكلا من بريطانيا والولايات المتحدة من جهة اخرى. قضية لوكربي تمس بشكل متنوع وواسع عدة مسائل، منها الارهاب الدولي ومكانة الامم المتحدة كحكم ومحكم في الصراعات الدولية وقدرة الولايات المتحدة الردعية والتعاون بين اوروبا وامريكا والنظام الاقتصادي وغيرها من المسائل.

هذا النزاع اثر ايضا على المزاج العام والتطورات في الحلبة الداخلية للدول المشاركة بشكل مباشر فيه، وكذلك الامر في دول شرق اوسطية وافريقية ذات علاقة غير مباشرة او محدودة في القضية.

ان نفذ القذافي تعهده فعلا يجدر ان نذكر ان المسألة لا تتعدى التعهد الذي لم ينفذ بعد، سيتم تجميد العقوبات مع التسليم ليجري الغاؤها بعد مدة من الزمن، هذه التطورات ستتسبب في ارتياح كافة الاطراف ذات العلاقة المباشرة بالقضية، ومع ذلك يجدر ان نقول ان معاناة ليبيا من العقوبات المفروضة عليها كانت اقل مما حاولت الاطراف ذات العلاقة وصفه، اذ ان السلطات الليبية الحاكمة في طرابلس الغرب عرفت مع الوقت كيف تجد طرقا ووسائل للالتفاف على هذه العقوبات وتقليص اضرارها.

ليبيا عرفت ايضا ان التهديد الذي لوحت به الولايات المتحدة من خلال توسيع العقوبات لتطال تصدير النفط الليبي الذي يشكل دور الهواء للدولة شكلي ووهمي، لان الاتحاد الاوروبي وخصوصا الدول التي تستورد النفط الليبي مثل ايطاليا والمانيا واسبانيا لن تسمح بتطبيق هذا التهديد بأي حال من الاحوال.

الخطوات العقابية التي شملت الحصار الجوي وحظر مبيعات السلاح وقطع الغيار وتحديد التمثيل الدبلوماسي الليبي في ارجاء العالم وتجميد الممتلكات المالية الليبية الموجودة في خارج الدولة كلها حملت في طياتها ايضا جوانب ايجابية سياسية للنظام الليبي الذي اجاد استغلالها لتعزيز مواقعه في بلاده.

وهذا هو الامر الذي يوضح اصراره العنيد على عدم تسليم المواطنين الليبيين الامر الذي كان سيزيل العقوبات المفروضة على طرابلس. الى جانب ذلك أسهمت الاسباب الاخرى التي وقفت وراء الرفض الليبي في توطيد مكانة النظام.

منذ بدء النزاع العلني في 1992 كررت ليبيا نفي علاقتها بالارهاب عموما وبتفجير الطائرة على وجه الخصوص، القذافي طرح ايضا الادعاء بأن الاحوال الجوية السيئة هي التي تسببت في هبوط الطائرة عن طريق الخطأ على مستودع وقود الامر الذي تسبب في اشتعال النيران فيها. الا ان الزعيم الليبي اضاف بشكل مثير للسخرية بأن الامريكيين يصرون على ان هذا الانفجار نجم عن عمل ارهابي ولذلك يواصلون الادعاء بانها عنزة ولو طارت، ليبيا من ناحيتها رفضت بشدة تسليم «ابنائها ورعاياها للعدو» الذين لوحقوا حسب ادعائها ظلما وبهتانا على طريقة «الحملة الصليبية التي تشنها الامبريالية الغربية العدوانية ضد الدولة الليبية الصغيرة والبريئة من كل ذنب».

من الجانب الاخر ابدت الولايات المتحدة وبريطانيا ايضا نفس الحزم والتصميم ولذلك لم تكلا من ممارسة الضغوط على ليبيا طوال الفترة السابقة رغم الصعوبات التي لحقت بالاطراف ذات العلاقة بالنزاع الا انها لم تكن مستعدة كل لاسبابه الخاصة للتراجع عن مواقفها ولتزلق الصراع الى الجمود الطويل.

الولايات المتحدة وبريطانيا فرحتا بالانجاز المهم الذي حققتاه من خلال كبح جماح الانشطة الارهابية الليبية وبقدرتهما على اعطاء جواب على ضغوط مئات أسر ضحايا الانفجار والاحتفاع بقدرة الردع الغربي ضد دولة ارهابية على الاقل في السنوات الاولى للعقاب.

فكيف اثرت العقوبات على ما يحدث في ليبيا نفسها؟ وكيف أجاد النظام هناك تحويل العقوبات الى طاقة لترسيخ مواقعه ومكانته؟ وما هي الصعوبات التي واجهها ومن الذي يهدد استقراره السياسي؟ ولماذا رغم ذلك كله خضع في آخر المطاف على الاقل حسب ما يظهر الان واصبح مستعدا لتسليم «ابنائه للعدو»؟

النظام الليبي سيحتفل بالذكرى الثلاثين لصعود القذافي الى سدة الحكم، والقذافي هو بلا شك احد القادرين على البقاء في القيادة في الساحة الشرق اوسطية. الكثيرون يميلون لتفسير طول عمر النظام لطابعه الدكتاتوري الذي لا يتوانى عن استخدام وسائل قمعية وارهابية قاسية جدا بما فيها الصراعات الدموية والاعدام لكل المنحرفين عن «طريق الثورة».

بواسطة الاجهزة الامنية الفعالة التي تعتبر «اللجان الثورية» واحدة منها يسيطر النظام هناك على ما يجري في كل زاوية وشارع في المدن الرئيسية (78 في المئة من السكان يعيشون في المدن). ونجح ايضا في احباط وقمع الاضطرابات والعصيان وهي في مهدها.

نجاح الحاكم الليبي في النجاة من عدد غير بسيط من محاولات الاغتيال ومنها الهجوم الذي نفذ عليه في الصيف الاخير من قبل مجموعة اصوليين اسلاميين ما هو الا برهان جديد آخر على قدرة الاجهزة الامنية ومؤشر للحظ السعيد الذي حظي به الحاكم الليبي خلال حياته كلها.

ولكن من يكتفي بهذا التفسير للاصرار الليبي على رفض التسليم انما يرتكب خطأ كبيرا. سيطرة القذافي الطويلة على الحكم لم يتم احرازها بقوة الحراب وحدها. فهذا «الجنرال» و«الاخ» و«المفكر المبدع» يحظى باعجاب وتأييد اوساط واسعة من شعبه فالكثير من مواطني ليبيا ولدوا في احضان نظامه ولا يعرفون نظاما آخر (نصف سكان ليبيا 5.5 مليون نسمة تحت سن الخامسة عشرة). مواطنو ليبيا يتغذون صبح مساء من الاعلام الموجه للنظام وعدد غير قليل من هؤلاء يرى في القذافي زعيما عظيما قام بتطوير البلاد وحولها من دولة فقيرة جدا ابان اعلان الاستقلال في 1951 الى دولة ذات صناعات نفطية ملفتة للنظر تجلب لخزينة الدولة مليارات الدولارات سنويا.

في النصف الثاني من السبعينات وعندما وصلت اسعار النفط في العالم الى ذروتها وصلت مداخيل ليبيا من النفط الى اكثر من 20 مليار دولار سنوي. القذافي استخدم هذه الموارد الضخمة لبناء بنية تحتية اقتصادية في بلاده وتطوير خدمات الرفاه الاجتماعي وتعزيز قوة جيشه وعلاقاته الخارجية. ومنذ عقد ونصف يقوم الزعيم الليبي ببناء مشروع استعراضي وسيطلق عليه اسم «الاعجوبة الثامنة» (نسبة الى عجائب الدنيا السبع). وهو: نهر اصطناعي لنقل المياه من الاحواض المائية في باطن الارض في الصحراء الغربية الى القطاع الساحلي المكتظ بالسكان في ليبيا.

القذافي قام ايضا بتحسين مستوى معيشة الكثيرين من مواطني بلاده الذين يحظون بخدمات تعليمية وصحية مجانية. وقد نجح ايضا وان لم يكن بشكل كامل في توفير اطار ايديولوجي سياسي واضح لليبيين الامر الذي كانوا يفتقدونه في السابق، وهذا الاطار الايديولوجي مجد لمن يخلصون له ومن السهل استيعاب مبادئه التي يبرز منها «العدل والمساواة الاجتماعية» و«سلطة الشعب» و«نقل القوة الاقتصادية والعسكرية الى ايدي الجماهير» و«القرآن هو شيفرة المجتمع والدولة» و«وحدة العالم العربي» و«دعم ومساندة الحركات التحررية».

القائد الليبي «رفع» دولته في الخارطة الاقليمية والدولية وان كان قد حقق ذلك من خلال علاقات وسياقات غير صحيحة، ورفع هامة سكانها الوطنية وسياسة القذافي الخارجية في عهد الحرب الباردة (التعاون القوي مع المعسكر السوفييتي ضد الغرب) واسهامه ذي النزعة الحربية في الحلبة العربية وما وراءها وعلاقاته المتفرعة في العالم كله رفعت من اسهمه في نظر الكثيرين في دولته وخارجها ومنحت ليبيا قيمة اضافية في الحلبة الخارجية.

الرعاية المتواصلة لعلاقات ليبيا مع الدول الافريقية تمخضت عن نجاح دراماتيكي خلال السنة الماضية عندما قررت منظمة الوحدة الافريقية خرق العقوبات المفروضة من قبل الامم المتحدة على ليبيا وامرت اعضاءها بتجاهل الحظر الجوي على ليبيا ومنها هذا القرار الذي يعتبر سابقة في تاريخ صراع لوكربي..

قرار الوحدة الافريقية المذكور وتطبيقه بشكل سريع كان مؤشرا لرسم خط المياه في تاريخ النزاع وهو الذي ادى في آخر المطاف لتخليص المشكلة من الطريق المسدود الذي راوحت فيه. الولايات المتحدة وبريطانيا اللتان وقفتا عاجزتين امام معاقبة خارقي العقوبات هما اللتان بادرتا الى التسوية والحل الوسط الجديد الذي حرك النشاط الدبلوماسي الملفت للنظر وجر (هذا ما يبدو حتى الان) ليبيا معه. القذافي الذي رضع من غبن وجور العقوبات أجاد استغلالها لتعزيز مكانته السياسية، وقام بنسب المشاكل الاقتصادية الصعبة في بلاده الى العقوبات رغم انها نبعت في الاساس من الهبوط الطويل في اسعار النفط في السوق العالمي ومن الاخفاقات



معمر القذافي ونيلسون مانديلا (ارشيف)

الادارية والبيروقراطية ومظاهر الفساد المستشرية.

القذافي نسب ارتفاع الاسعار (اسعار الغذاء ارتفعت في السنوات الاخيرة بـ200 في المائة) وتقليص الخدمات العامة والامتيازات التي توفرها الدولة للسكان (30 في المئة) وازدهار السوق السوداء الى العقوبات التي فرضتها الامبريالية الغربية على ليبيا.

العقوبات عزلت ليبيا عن العالم وعززت من صورتها كدولة مجنونة وأثقلت على اقتصادها وحالت دون تطور صناعتها النفطية، والمشاكل الداخلية التي احتدت في ظلها كانت ارضا خصبة لنمو الحركات الاسلامية المتطرفة التي تحدت نظام القذافي «الكافر» لانه زعيم اسلامي ليس مسلما بالدرجة الكافية في نظرهم.

المعارضة الاسلامية التي انتعشت في شرقي الدولة على مقربة من الاحواض النفطية كانت عنيفة وخطيرة بالنسبة لمكانة النظام، ومع ذلك عرف القذافي كيف يستخرج الجيد من العقوبات المفروضة عليه فقد استخدمها بشكل جيد لرص صفوف الجماهير ضد «العدو المسيحي والامبريالي الذي يقاتل العرب والاسلام». التنكيد على شعار «كل العالم ضدنا» الذي جرى مرة تلو الاخرى ساعده في الحفاظ على تأييد نظامه رغم المصاعب والعقبات.

ليبيا تخوض الحرب ضد الولايات المتحدة حسب ادعاءات القذافي التي رددها صبح مساء في السنوات الاخيرة «ملكنا شعب صغير ينشد السلام وسننتصر على الدولة العظمى الشريرة وعلى مصاص الدماء لان كفاحنا عادل ولن نترك العدوانية الامريكية تهزمنا».

الاطراف التي ترفض سياسة القذافي لم تملك الا ان تختبيء في بيوتها وهي تراه ينجح في الهاب مشاعر الجماهير بشعاراته هذه. ومن يعرف فقد يكون قد ردد في سره عبارات الشكر لبريطانيا وواشنطن بعد ربه على تخليصه من مشاكله من خلال العقوبات التي عززت مكانته بدرجة لا تقل عن اضعافها.

على خلفية هذه الامور يطرح السؤال لماذا وافق القذافي في آخر المطاف على التسليم؟ وما الذي حدد توقيت الموافقة؟

من الصعب الاشارة في هذه المرحلة الى امر دراماتيكي في الساحة الداخلية لتفسير هذه الانعطافة كما لا تتوفر دلائل على تطورات خاصة في السياسة الخارجية الليبية او في وضع القذافي الشخصي لتفسير ذلك ولذلك لم يتبق الا ترك المسألة للزمن حتى يكشف اسباب «التغيير المفاجيء».

على كل الاحوال من المحتمل ان يكون القذافي قد مل الوجود في بؤرة العاصفة الدولية فمثل هذا الوضع صعب ويبدو ان هذا الحاكم الذي يكره الغرب بشدة قد نضج واصبح يفضل فتح صفحة جديدة مع «المسؤولين عن النظام الدولي». القذافي ذكر في عدة مناسبات ان «كلينتون هو شخص جيد وان كان ضعيفا بعض الشيء ونحن معنيون جدا بالتعاون معه اقتصاديا وسياسيا». يبدو ايضا ان حاكم ليبيا قد ادرك في نهاية المطاف ان من الافضل له ان يكون الى جانب الولايات المتحدة والغرب وليس ضدهم.

يهوديت رونين
(هآرتس) ـ 1999/3/24

محاضرات لمنظّر افكار العولمة ومابعد الحداثة:

انتوني غيدينز: الافكار السياسية فقدت قدرتها على الإلهام

لندن ـ «القدس العربي»

من ابراهيم درويش:

سيكون الباحث الاجتماعي البريطاني انتوني غيدينز ضيف محاضرات «ريث» التذكارية في محطة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) التي تبدأ في السابع من شهر ابريل (نيسان) حيث سيلقي مدير مدرسة لندن للاقتصاد المثير للجدل مجموعة من المحاضرات حول مفهوم العولمة واثرها على الهويات الوطنية وعلاقتها بالزمن والفضاء الذي تعيش فيه الانسانية حاليا. وتنبع اهمية المشاركة التي سيقدمها غيدينز في محاضرات «ريث» لهذا العام انه يعد واحداً من اهم الاصوات المنظرة لحقل العولمة في الحياة الثقافية البريطانية ويظل في الاتجاه نفسه «منظراء او كما تحبذ الصحافة البريطانية ان تطلق عليه «غورو» لما يسمى الان في السياسة البريطانية بـ «الطريق الثالث».

لقد اقام غيدينز سلطته الثقافية من خلال العديد من النشاطات التنظيرية ومن موقعه كمدير لمدرسة لندن للاقتصاد العريقة وكمؤلف لاكثر من 31 مؤلفا في مجال اختصاصه وترجم العديد منها لاكثر من 22 لغة في العالم. فمثلا تم طبع 400 الف نسخة من كتابه الاكاديمي «علم الاجتماع» الذي اصدرته دار النشر التي يشرف عليها ويديرها «بوليتي بريس».

وفي الاشهر القليلة الماضية قدم غيدينز اكثر من 90 مقابلة عن كتابه الجديد «الطريق الثالث»، وحينما سافر في زيارة للصين بعد اصدار كتابه هذا قامت معظم الصحف الصينية الصادرة بلغة (الماندرين) بتقديم ملاحظات وافكار من الكتاب.

وعلى خلاف تقاليد المحطة من ناحية بث محاضرات «ريث» للمستمع المحلي على موجات المحطة الرابعة في هيئة الاذاعة البريطانية فإن محاضرات غيدينز لهذا العام سيتم تسجيلها وتقديمها في اكثر من بلد من بلدان العالم، حيث سيتم تقديمها في محطات الاذاعة الامريكية وفي الهند وغيرها.

وحسب موقع «بي بي سي» على الانترنت فان الرأي العام سيكون بمقدوره الحديث مع غيدينز، والاستماع اليه ومشاهدته والتعرف بشكل اقرب على شخصيته.

يظل غيدينز من اهم الشخصيات الثقافية التي تلقى احتراما خاصا في الاوساط الاكاديمية وبنفس القدر تثير الحساسية والخصومة. ففي الوقت الذي ينظر فيه البعض لشخصيته على انه منظر ومثقف هام لجيله فان البعض الاخر يرفض افكاره ويعتبرها غريبة وغامضة ومزيجا من «قبعة قديمة ذات بلاغة غامضة» ويرون انه خيالي لم يواجه حقيقة في حياته.

فقد كان غيدينز من اوائل الذين تعرفوا على اهمية ثقافة العولمة وعلاقتها بالزمن، وصلتها بالتغييرات التكنولوجية مناقشا ان تسرب رأس المال وانتقاله وتحلل السيادة الوطنية كان له اثر عميق على الهوية القومية في انحاء مختلفة من العالم.

وسيطرح غيدينز في محاضرة ثانية فكرة اننا نعيش «بعد وخارج الطبيعة» واننا نواجه مخاطر لم يتعرض لها اجدادنا من قبل ولم يعرفوا عنها والتي كانت ستكون بالنسبة لهم اخطارا «خارجية» اي انها نتاج الطبيعة، التقاليد او الرب، ولكنها تمثل لنا نتاجا «مصنعا» من خلال الصدمة عن معرفتنا المتطورة في العالم.

ويناقش غيدينز قائلا ان مرضا من مثل مرض «جنون البقر» الذي يعتبر نتاجا لقرار ما هو في الحقيقة خارج عن وعينا وحدودنا.

ومن هنا فان انحسار التقاليد من عالمنا اليوم ادى لظهور ما يطلق عليه غيدينز «الإدمان» الذي قد يعني اي شيء في تنظير غيدينز من الإدمان على الحب الى الإدمان على الكحول.

انتوني غيدينز

ولد غيدينز في منطقة ادمنتون في شمال لندن في عام 1938 لأب كان يعمل كاتبا في وزارة المواصلات، ودرس في جامعة هال حيث حصل عي امتياز في مجال الاجتماع وعلم النفس. وكان موضوع رسالة الماجستير التي قدمها لمدرسة لندن للاقتصاد «الرياضة والمجتمع».

وفي السبعينات قضى فترة عمل عاصفة في جامعة كامبريدج حيث طبعت فترته هذه بالعداء والخلاف مع العديد من زملائه في الجامعة حول قضايا التنظير الاجتماعي. ولهذا رفض طلبه للترفيع ليكون «قارئا» ومن ثم بروفسورا تسع مرات.

وفي عام 1992 اعاد تقديم نفسه من خلال اصدار كتابه «تحويل العاطفة» الذي كتبه بلغة جميلة واعتمد فيه على لزمته الشخصية التي نجمت عن طلاقه وظل ثلاث سنوات يعالج من الرضوض النفسية التي تعرض لها.

ولكن الانجاز الجديد او عملية الانتاج الجديدة التي تعرضت لها شخصية غيدينز تتعلق بايمانه بما صار يسمى بـ «الطريق الثالث» حيث اصدر في نهاية العام للماضي كتابا اعتبر اول تنظير لهذا المفهوم الذي صار عملة جديدة في السياسة البريطانية خاصة بعد فوز الحكومة العمالية في عام 1997.

وكان غيدينز من الاشخاص الذين اثروا على تطوير جوهر الافكار التي يدعو اليها رئيس الوزراء البريطاني توني بلير مثل «المركز الراديكالي» و«الطريق الثالث». وقد كان كتاب انتوني غيدينز «الطريق الثالث: تجديد الديموقراطية الاجتماعية» بمثابة اول محاولة لتحليل العديد من المصطلحات السياسية التي دخلت مفردات السياسة البريطانية.

يعتقد غيدينز انه في ظل تراجع طرائق تفكير اليسار واليمين في العقود السابقة فهذا لا يعني نسيانها او التخلي عنها فحسب رأيه على اليسار ان يكون مخلصا لافكاره مع تكريسه للعدل الاجتماعي او ما يسميه غيدينز «سياسة الانعتاق».

وقد وضع غيدينز في عنوان مؤلفه الاساسي عنوانا فرعيا «تجديد الديموقراطية الاجتماعية» حيث اكد على اهمية تجديد حزب العمال البريطاني لافكاره وهو مطالب كحزب من المركز ويسار الوسط باعادة تصميم وتحديث الديموقراطية الاجتماعية وان يكرس نفسه للدفاع عن الظلم والقوة الشخصية وحماية للسار العام. ويجب على حزب العمال ضمن هذا السياق ان يفهم ان العالم ايضا دخل في حالة من التغيير. فنحن كما يقول غيدينز، نعيش الان في عالم فردي ونواجه اسئلة كثيرة تتعلق بالمخاطر التي تتعلق بكيفية العيش في مسار تطور التكنولوجيا، وضغط العولمة. كما ان القضايا المعاصرة معقدة لدرجة تجبر اليسار على القيام بعقد مجموعة من التحالفات الجديدة مع المركز من اجل التوصل لحل عملي والفوز بالانتخابات.

يعتقد غيدينز ان الافكار السياسية اليوم فقدت قدرتها على الهام السياسة والقادة السياسيين من اجل قيادة مجتمعاتهم. فالنقاش الذي يتسيد الهم العام يتركز حول تراجع القيم الاخلاقية، الانقسام المتزايد بين الاغنياء والفقراء والتأكيدات علي اهمية دولة الرفاه. واذا اراد التفكير السياسي التأكيد على اهميته في الإلهام فانه يجب ان لا يكون كرد محدد على ما يحدث في الحياة اليومية. فالحياة السياسة لا تعني شيئا دون المثل، والمثل تظل فارغة اذا لم ترتبط بالامكانيات الواقعية. ويرى غيدينز انه في ظل تراجع الكثير من القيم الاشتراكية التي بدأت بالانحسار منذ السبعينات، فانه يجب على الديموقراطية الاجتماعية ان ترد علي تحديات الليبرالية الجديدة. وبشكل مهم فان تراجع الفردية الجديدة تزاوج مع تراجع التقاليد والعادات من حياتنا من خلال عمليات العولمة ودولة الرفاه الاجتماعي، وساعد مؤسسات الرفاه علي تحرير الافراد من بعض محددات الماضي.

غيدينز لا يحبذ، في تحليله لهموم الانسان المعاصر، اطلاق مصطلح «التراجع الاخلاقي» لانه يعتقد ان العصر الذي نعيش فيه هو عصر «الانتقال الاخلاقي» لان الانسجام الاجتماعي لا يمكن تحقيقه من خلال اوامر عليا او افعال من القاع والتي عادة ما تقوم بها الدولة من اجل تأكيد التقاليد.

ويدعو غيدينز الي ضرورة تجاوز الخلاف القديم بين اليسار واليمين والتصدي للمشاكل الحقيقية التي تواجه مجتمعاتنا بفعل اقتصاد العولمة، مثل الاسئلة البيئية والقضايا المتعلقة بالتغييرات في محيط العائلة وثقافة العمل والهوية وغير ذلك.

يذكر ان محاضرات «ريث» التي بدأت في عام 1948، هي محاضرات تكريمية لجهود جون تشارلس ويلشام ريث (1889 ـ 1971) في مجال الاتصالات والذي كان اول مدير عام لدار الاذاعة البريطانية في عام 1922 ومديرا عاما لمجلس الكومنولث للاتصالات بين عامي 1946 و 1950، وكتب مذكراته «على الهواء».

وكان البروفسور ادوارد سعيد الباحث الفلسطيني ضيفا علي هذه المحاضرات في عام 1993 والتي القي فيها سلسلة من الاحاديث عن «تمثيل المثقف» وترجمت الى العربية، وصدرت لاحقا عن دار «النهار» البيروتية.

قصيدتان

محمد الزاهر

سائح

وكان إذا غفى الظل

خلسة

وعلى غفلة من أصله

دحرج الصمت

بخفة

كي لا يوقظه...

ويعبر بلا رفيف

يعبر

كملاك عاشق

سماء الأبد...

بطيئا

بطيئا

لئلا يخدش غبار الايام

لئلا يزعج روحا

كانت علقت

على سطح الخواء

او عثرت

ضامرة في الطريق الى الهباء

وكان

يطعم من كفوف الايدية

فراخ الهامات التي

تفقست من جماجم الموتى

وحطت

على شجرة الكلام...

خسارة

يكوم ظله في زاوية معتمه

قرب صور وضيئه

لممثلين قدامى

غادروا

ونسوا ظلالهم

تضيء الزاوية المعتمه

حيث الاحدب

يحصي خسائره

في قاع الكأس...

هكذا مثلا يعد

الأيام التي في الخاطر

والتي تخلفت

والنساء اللواتي

تقافزن من نوافذ الروح

ولم يدخلن

والخسارات القادمه

والجسد المهزوم

والكؤوس الباقيات

والاحنية المترهلة

والمساءات التي تقرف

ثم ينسى...

الأحدب الذي في البار

يرفع عقيرته بالصمت

ولا يشبه انطوني كوين

ولا فيكتور هيغو

فقط يشبهني انا

كلما فكرت بالارض

ماذا لو كانت

برتقالة فاسدة وزرقاء؟

ماذا لو كانت

خسارة في كأس الإله؟



«الجنوب اللبناني في مواجهة اسرائيل» لمحمود سويد

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر حديثا عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية كتاب جديد للأستاذ محمود سويد بعنوان «الجنوب اللبناني في مواجهة اسرائيل: خمسون عاما من الصمود والمقاومة».

يتألف الكتاب من فصلين: يتناول الفصل الاول الاحداث التي عاشها الجنوب منذ خمسين عاما، اي منذ النكبة الفلسطينية حتى اليوم، فيوثقها ثم يحلل ابعادها وتطوراتها وتبدلاتها. ويتحدث الفصل الثاني عن مشاريع اسرائيل للانسحاب من الجنوب مع دراسة وافية للقرار 425 ومواقف الاطراف المعنية (اسرائيل، لبنان، سورية، ايران، الولايات المتحدة، اوروبا، الامم المتحدة). والكتاب معزز بثلاث خرائط وثمانية ملاحق تضم مجموعة من الوثائق المهمة عن تطور الصراع في الجنوب.

غلاف الكتاب

«أرض السياد» لعبد السلام العجيلي

لندن ـ «القدس العربي»:

صدرت عن شركة رياض الريس للكتب والنشر (بيروت) رواية جديدة للروائي والقاص السوري عبد السلام العجيلي بعنوان «ارض السياد».

من خلال قصة مهندس دمشقي يعين موظفا في احد المراكز الريفية النائية، تدور على اربعة فصول، عجلة هذه الرواية.

من هم السياد؟ وما هي حكاية ارضهم؟ وماذا عن عاداتهم وتقاليدهم؟ وكيف يدخل السيخ الحديدي الى اجسادهم دون اراقة نقطة دم واحدة؟

وماذا ايضا عن علاقة الحاضر بالماضي: للماكنات الزراعية العملاقة والقلاع الاثرية والبيوت القديمة واهواء جيل اليوم؟

كل هذه اسئلة تجد اجاباتها الشافية في هذه الرواية التي يأخذ فيها عبد السلام العجيلي، بأسلوبه المشوق، القراء في رحلتين: واحدة مكانية بين دمشق وحلب والريف البعيد. وواحدة نفسية تذهب الى اعماق الشخصيات فتتلمس النوازع من طمع ومن نبل وتتحرى الشهوات في همس وصراخ.

شعرية المكان: قراءة في «احتمالات» علال الحجام

حسن مخافي

■ صدرت للشاعر علال الحجام ـ مع بداية الموسم الثقافي الحالي ـ مجموعة شعرية، تحمل عنوان «احتمالات»، وهي المجموعة الثالثة، بعد «الحلم في نهاية الحداد» (1975)، و«من توقعات عاشق» (1981).

والشاعر علال الحجام من الشعراء المغاربة القلائل الذين ما زالوا يحتفظون للشعر بهالة ورهبة، لذلك نراه يتردد ألف مرة، قبل ان يقدم على نشر قصيدة في مجلة أو ملحق ثقافي لجريدة سيارة، فأحري ان يصدر ديواناً شعرياً كاملاً. نحن اذن أمام شاعر مقل ـ بدأ الكتابة في مستهل السبعينات، ومنذ ذلك التاريخ لم ينشر سوى ثلاث مجموعات شعرية، بمعدل مجموعة واحدة كل عشر سنوات.

ومن اجل هذا يعد صدور «احتمالات»، بالنسبة للشاعر، ولأصدقائه، وللمهتمين بالشعر المغربي الحديث عامة، حدثاً في حد ذاته. أولاً لأنه أضاف الى مكتبة الشعر المغربي الحديث عملاً جديداً في ظل ندرة الاصدارات الشعرية بالمغرب. ثانياً لأن الشاعر ينتمي الى جيل ما بعد تأسيس القصيدة العربية الحديثة بالمغرب، وهو من هذه الزاوية يعكس نوعاً من الاستمرارية، التي تبحث عن التعدد والاختلاف بعيداً عن الجنوح نحو التخريب المجاني، الذي قد يفضي الى تجريد الشعر من اسمائه.

وصدور «احتمالات» هو أولاً وأخيراً نصوص شعرية تقترح نفسها للمقاربة من باب ولوج عالمها الخاص، الذي يعلن عن تطور في مسيرة علال الحجام الشعرية، أملاه تراكم التجربة لديه، دون أي تنكر للمحاولات الشعرية السابقة، التي هي جزء من ذاكرة الشعر المغربي الحديث، وارث خاص بالشاعر، لا يمكن القفز عليه. ان نظرة سريعة على غلاف المجموعة الشعرية التي نحن بصددها، توحي بأن القارئ ينبغي ان يتهيأ لولوج عالم شعري، أهم ما يميزه عبق الغموض. ومن ثم فإن المجموعة تقدم نفسها، باعتبارها نصاً مفتوحاً، من خلال علامتين بارزتين، هما الصورة والكلمة. وهما علامتان تستحوذان على غلاف الكتاب بواجهتيه الأولى والأخيرة. وسيتضح فيما بعد ان هذه العتبة، وهي تركز على البعد البصري، انما تؤكد على ان «احتمالات» ـ تراهن من بين ما تراهن عليه ـ على شعرية العين، وهي تقيم صرح قصائدها.

لغوياً تحيل كلمة «احتمالات»، وهي جمع «احتمال»، الى معنيين متقاربين: المكابدة والتوجس الذي يقوم على الحدس، والمعنيان معاً مرتبطان بماهية الشعر منذ العصور القديمة. ومن معانيها في «لسان العرب»، الترحال والغضب. وعندما ترتبط بنص ما فان الكلمة تصبح دالة على قابلية ذلك النص لتأويلات عدة. وهذه المعاني على الرغم من تفاوتها الظاهر، فانها تحيل على حقلين مرجعيين، هما الذات في بعدها الوجودي (الانطولوجي)، والنص في بعده القرائي التأويلي. والعلاقة بين الذات والنص ما زال يشوبها غموض كبير رغم الكتابات التي حاولت ان تقاربها من زوايا متعددة، خاصة في الكتابات المعاصرة، ويمكن ان نشير على سبيل المثال الى ما قدمه رولان بارت من اجتهادات بهذا الخصوص.

ان ما يمكن ان نسميه الاشباع الدلالي لكلمة (احتمالات)، يتمظهر في غلاف الديوان من خلال ما تحمله الكلمة في حد ذاتها من تأويلات تذكيها قصائد المجموعة. كما سيتبين ذلك لاحقاً، ولكنه يعبر عن نفسه لأول وهلة، انطلاقاً من العلاقة التي تربط «احتمالات» مع مكونات الغلاف الأخرى، وهي الصورة (الطبيعية) على الصفحة الأولى، والصور (الشخصية) لرجل نعلم بحكم معرفتنا له انه علال الحجام الشاعر.

ان نظرة سريعة في الصور الملصقة بغلاف المجموعة الشعرية تؤكد انها قد وضعت لتخدم استراتيجية شعرية معينة، يمكن ان نسميها استراتيجية الغموض الدلالي باعتباره مكوناً عضوياً من مكونات الشعر عامة، والقصيدة الحديثة خاصة. ان هذا الملمح يعلن عن نفسه ـ باختصار شديد ـ من خلال انفتاح الصورتين على الأفق، إلا لا يحدهما إطار، ولكنه يعبر عن نفسه بطريقة مباشرة، بشحنة الغموض التي تلف الصورتين معاً. فنحن لا نعرف على وجه الدقة هل الصورة الطبيعية تعكس الأفق وقت الأصيل، أم انها صورة للبحر، وقد ألقت الشمس خيوطها الذهبية عليه. كما ان الصورة الشخصية تعبر عن شرود لا يقل غموضاً عن الصورة الطبيعية. واذا كانت الصورة الأولى قد أقامت علاقة (تفسيرية) مع نص/ كلمة، فان الثانية تنسج علاقة تواصل مع نص شعري، هو آخر مقطع من آخر قصيدة في المجموعة. لذلك يبدأ المقطع بعبارة «عم مساء»، وكأن المخاطب هنا هو صاحب الصور. وباستثناء هذا الوجه الظاهر من العلاقة بين المرئي والمقروء، فانه يمكن اعتبار النص (البصري) في الغلاف نصاً موازياً يقوم بدور هام في اذكاء شعرية المجموعة. ومن هنا فإن المشترك بينهما يتمثل في الاستبطان الذاتي الناتج عن تجربة كيانية بالمعنى الوجودي للكلمة، وهي ما يعطي للاحتمال بهذا المعنى ميزة الانفتاح على اللانهائي.

ان استحضار الدلالات الرئيسية لكلمة (احتمالات) التي سبقت الاشارة اليها، يبين الى أي حد قد تحقق الانسجام الذي يصل في بعض الأحيان الى حد التطابق، بين تلك الدلالات وبين عناوين القصائد التي تشكل المجموعة الشعرية.

وهكذا تضمنت المجموعة ثلاث قصائد تحيل على عنوانها مباشرة، مسندة الى التراب تارة، والى الطفولة تارة اخرى، والى الحلم والحصار تارة ثالثة. ويبدو ان المجموعة قد استمدت عنوانها من هذه القصائد. ولكن هذا لا يمنع من وجود علاقة بين عنوان المجموعة، والعناوين التي تحملها القصائد الأخرى. بل ان اثبات علاقة من هذا القبيل، يثبت انبناء المجموعة، وفق نظام ما، يمنحها كل خصائص الديوان الشعري.

ولقد تم التلميح الى المعاني الأخرى التي تزخر بها كلمة (احتمال) والتي تتمثل خاصة في (السفر والترحال) و(الغضب) وقابلية التأويل. ويهمنا ها هنا ان نقف عند عناوين القصائد الأخرى على ضوء علاقة مفترضة بينها وبين المعاني المشار اليها. ومن خلال وقفة على فهرس الكتاب يتبين ان جميع عناوين القصائد تحيل على واحدة أو أكثر من تلك المعاني. ففيما يخص السفر، نقرأ قصيدة تحمل عنوان «أول السفر» وأخرى وسمت بعنوان «باب الرحيل»، وهما يفصحان بطريقة مباشرة ومادية، عن أحد معاني (احتمالات)، كما ان عناوين قصائد اخرى يمكن اعتبارها دالة على السفر ومحيلة عليه، ولكنه سفر داخل الذات، لا يتم وفق الوسائط المادية، بل وفق الغوص في الذات، وغالباً ما يعبر عن هذا النوع من السفر بقرائن تشير الى المكان، مثل «اشراقات المدينة الصاخبة»، و«أنا لي ملكوتي»، وقد يحال على مكان بعينه عن طريق الاشارة الى خاصية ملتصقة به وحده كما يعبر عن ذلك عنوان «في ساحة التحرير أمام جدارية فائق حسن». ويمكن رد «سأآمرهم اذا سمعواء» الى معنى الغضب. كما يمكن القول ان قابلية التأويل تغلب على «عطش الماء» و«مكاشفة أولى»، لأن العنوانين معاً يتأسسان على انزياح لغوي، يكتنز معاني شتى.

نستطيع من خلال هذا الرصد السريع لعتبات «احتمالات»، ان نتبين ان دلالة السفر هي الغالبة في المجموعة على الدلالات الأخرى لكلمة (احتمالات). وعندما نقتحم الصفحات الداخلية للكتاب فانه يمكن ان نفترض مبدئياً هيمنة كلمة سفر أو ما في معناها على المجموعة. واذا صح هذا الافتراض فان ذلك يؤكد أحد مظاهر تماسك البناء الفني للمجموعة، مما يؤهلها ان تصبح ديواناً شعرياً بمعنى الكلمة، كما سبقت الاشارة الى ذلك.

ويمكن القول ان تجليات الحضور المهيمنة لكلمة (سفر) في المجموعة تتأكد بمظهرين أساسيين: الأول يتمثل في العناوين الفرعية لبعض القصائد التي اعتمدت تقنية العنوان للتمييز بين مقاطعها، كما نجد في قصيدة «احتمالات الحلم والحصار» التي تتضمن مقطعاً معنوناً بـ «الرحلة» (ص43). اما الثاني فيكمن في التكرار اللافت للنظر لكلمة «سفر» أو ما يدل عليها في طيات القصائد. بل ان منها ما ترد الكلمة في مطالعها، كما هو الشأن على سبيل المثال في «مكاشفة أولى» التي تبدأ هكذا:

مرسوم وجهك بالقهر الحتمي

يسافر في الوطن الملغوم

ولكن السفر أو ما في معناه، ليس سوى مدخل لتيمة مهيمنة على الديوان ككل، ونقصد بها تيمة المكان باعتباره مجالاً للسفر وفضاء يتحقق داخله. ذلك ان قراءة متأنية في «احتمالات» تشير ـ بما لا يدع مجالاً للشك ـ الى انها تركز على ما يمكن ان نسميه بشيء من التجاوز شعرية المكان. ويكتسي المكان في الديوان ابعاداً مختلفة يجمعها جامع مشترك يتجلى في ان المكان هو في نهاية المطاف، تجربة ذاتية، بمعنى انه لا يمكن النظر الى المكان الا بالارتباط مع الذات، الى الحد الذي يصبح فيه المكان هو الذات نفسها وتنمحي المسافة بين الأنا وموضوعها وفق علاقة حميمة تكاد تصل الى درجة الاشراق الصوفي (وكلمة اشراق من الديوان) لذلك فان اغلب القصائد قد كتبت بضمير المتكلم. وعلى الرغم من انه يصعب الى حد ما الحديث عن أمكنة معينة في الديوان نظراً لما تمت الاشارة اليه من طغيان الذات على المكان مما يعطيه طابعاً خاصاً، فانه يمكن ان نجازف فنتحدث عن ثلاثة أنواع من الأمكنة، نفترض ان التعامل مع كل واحد منها قد أضفى نكهة خاصة على البناء الفني للقصائد حسب نوعية المكان. وهذه الأنواع هي: الوطن والمدينة والطبيعة. وبما انه من الصعب تتبع تجليات هذه الأمكنة في الديوان كله، نظراً لضيق المقام فإننا سنعتمد قصيدة/ نموذجاً عن كل نوع من هذه الأمكنة رغبة في الاقتراب من عالم «الاحتمالات» أكثر.

ينبغي ان نبادر الى القول قبل أية محاولة لتلمس تيمة الوطن كحيز مكاني في بعض قصائد «احتمالات»، ان الأمر لا يتعلق بالقصيدة المرتبطة بالموقف السياسي كما كان شائعاً في الشعر المغربي الحديث ابان الستينات والسبعينات، كما انه بعيد عما عرف بالقصيدة الملتزمة التي سادت الشعر العربي الحديث عامة منذ بداية الخمسينات. ان هذا النوع الذي كان يركز على الجانب التبشيري في الشعر يتميز بخصائص شعرية معروفة أهمها اللغة المباشرة التي تؤدي في غالب الأحيان الى الوضوح المترتب على نزوع واضح الى خطاب الشعارات... وقلما نجد شاعراً عربياً تمكن من التوفيق في شعره بين الدفاع عن موقف أو قضية والوفاء لشعرية النص، كما نجد عند محمود درويش على سبيل المثال لا الحصر. ان الوطن في «احتمالات» هو مقولة بقدر ما هو جغرافية او تاريخ، ومن هنا فانه كثيراً ما يختزل الى علامات دالة عليه، ومن ثم فانه «خيمة» في «احتمالات الطفولة» (ص36) وهو «نخلة» في «احتمالات التراب» (ص30) وهو وادي أبي رقراق وسفوح الأطلسي في «مكاشفة أولى» (ص53). ولا شك ان توظيف هذه الرموز قد أذكى شعرية القصيدة في ديوان «احتمالات» مما نتج عنه تنويع واغناء للمعجم المستعمل، ولكن دورها لا يبرز بشكل كبير الا اذا نظرنا اليها في سياق القصيدة ككل، باعتبارها مكوناً من مكونات الصورة الشعرية. ويمكن الاشارة الآن الى ان التنوع في الرؤيا الى الوطن ترتب عنه تنوع مقابل في علاقة الذات به. ومن المفيد ان نذكر ها هنا بالبعد الوجودي الذي يتحكم في نظرة الديوان الى المكان بالمعنى الذي سبق ان ألمحنا اليه، مما يجعل من الوطن خاصة، ومن المكان عامة تكثيفاً للتجربة الشعرية، أكثر مما هو حيز فيزيقي. يتضمن ديوان «احتمالات» ثلاث قصائد ـ على الأقل ـ عن المدينة باعتبارها فضاء شعرياً. وهي القصيدة الأولى «أول السفر» (5 ـ 12) والقصيدة الثانية «اشراقات المدينة الصاخبة» (13 ـ 28) وقصيدة «في ساحة التحرير أمام جدارية فائق حسن» (87 ـ 96). ولا يخفى على المتتبع ان تيمة المدينة من التيمات الكبرى التي تميز الشعر العربي الحديث، الى الحد الذي جعل دواوين شعرية تحمل عناوين تحيل على المدينة ناهيك عن القصائد.

وكما ان الوطن مقولة تتغير دلالتها من قصيدة الى اخرى، فان المدينة ليست مجرد مكان، انها طرف ثان من طرفي العلاقة الحميمة بين الذات والمدينة. ومن هنا فإنها تلخص بدورها تجربة شعرية بامتداداتها الوجودية. وبهذا يمكن ان نفسر على سبيل المثال كيف ان ديوان «احتمالات» خصص قصيدتين لمدينة بغداد، وقصيدة واحدة لمدينة الدار البيضاء دون غيرهما من المدن.

ان هذا يؤكد ان المدينة كما توظف في الشعر ليست مكاناً ولا فضاء فيزيقياً. انها رؤيا شعرية نابعة من تجربة هي أقرب ما تكون الى التجربة الصوفية. ولكي نتأكد من ذلك يمكن ان نقيم مقارنة بين قصيدتين في الديوان تتحدثان معاً عن مدينة واحدة هي بغداد. ولكنهما يبدوان وكأنهما يتناولان مدينتين مختلفتين.

والسبب في ذلك يرجع الى ان كل واحدة من القصيدتين تعبر عن تجربة لا يمكن ان تتكرر، ولما كانت القصيدتان قد كتبتا فيما يبدو في فترتين زمنيتين مختلفتين، فانهما تعبران عن رؤيتين مختلفتين.

الرؤيا الأولى تبدو فيها بغداد من خلال قصيدة «أول السفر» موضوعاً للحنين والعشق، تتنسج علاقتها مع ضمير المتكلم عن طريق ابراز مفاتنها. لذلك فان هذه القصيدة تشبه الى حد ما قصيدة غزلية مفعمة بروح رومانسية. تبدأ بالشكوى والعتاب:

أطيلي اعتصار الصبوح على غصة الجرح

ما بيننا طرق تلتوي في الجبال

وتكمن في غابة السرو والسيتديان

متاعبها ... [illegible]

ثم تنتقل الى التغزل بالمفاتن

كيف لا يسكر الحرف من سحرها

... وهي أجمل حلم

رنا في العيون

وألطف جرعة خمر

وأشهى جنون؟

اما الرؤيا الثانية فتظهر فيها بغداد مدينة اخرى تماماً، وذلك من خلال قصيدة «في ساحة التحرير امام جدارية فائق حسن»، التي تنقل القارئ الى اجواء الحرب. في هذه القصيدة تصبح بغداد عاشقة، لا معشوقة، كما تغدو شاكية باكية مما ألم بها: (ص88)

بغتة أغلق باب الدار دوني

وبقيت داخل الوحشة أرتاد متاهات جنوني

خذلتني المدن الكبرى وقادتني الرياح السود يوماً كهواها

لذلك تصف القصيدة بغداد بأعين من الماضي، ابتداء من الرسام فائق حسن، مروراً بالسياب، والبسطامي، وانتهاء بجلجامش. ولا شك في ان الفضاء العام لبغداد، قد أتاح للشعر في القصيدتين معاً الاتكاء على التراث الاسطوري البابلي، واستحضار بعض الشخصيات العراقية كشاهد على الرؤيا.

اما المكان الطبيعي فيأتي عارياً من أية مرجعية خاصة، الا من علاقة تتفاوت بين الخفوت والبروز، مع ضمير المتكلم، الذي يبدو مفتوناً بالطبيعة، الى حد الهوس. ومن اجل هذا فان الطبيعة هنا، كثيراً ما تتخلص من عفويتها وفوضويتها، لتشكل لوحة فنية مرسومة بالكلمات. وفي هذا الجانب بالذات تبرز المراهنة على العين كمصدر للشعرية، كما تمت الاشارة الى ذلك في البداية. ومن الطريف ان نسجل ان القصائد التي اعتمدت المكان الطبيعي تيمة أساسية، يغلب عليها النفس الغنائي، «احتمالات الحلم والحصار» (ص42). وبالمقابل فان النفس الملحمي يطغى على قصائد المكان/ الوطن، ويحضر بدرجة أقل في قصائد المكان/ المدينة. وهو ما ادى الى تنوع في الأسلوب الشعري، الذي تعتبر اللغة الشعرية مظهره الساطع.

لا يتسع المجال لدراسة مفصلة للغة الشعرية في الديوان، لأن ذلك يقتضي متابعة تحليلية دقيقة لقصائد الديوان، ولكن هذا لا يمنع من تسجيل ملاحظات عامة، قد تتبلور في شكل دراسة مستقلة. ويمكن اجمال تلك الملاحظات في أربعة جوانب أساسية.

يتعلق الجانب الأول منها بالمستوى المعجمي، الذي تهيمن عليه ثلاثة حقول، هي حقل الطبيعة وحقل الانسان وحقل التاريخ. وعلى الرغم من ان الديوان لا يراهن في اقامة شعريته على الكلمة في حد ذاتها، الا ان توظيفه للرمز، وللرمز الأسطوري خاصة، قد أناط بالكلمة دوراً كبيراً، لأنها تغدو في هذه الحالة تكثيفاً لمرجعية بكاملها لا مجرد كلمة.

ويتعلق الجانب الثاني بالصورة الشعرية التي تتخذ في الديوان أشكالاً متعددة، يمكن حصر ثلاثة منها. وهي الصورة البلاغية، بالمفهوم الذي كان سائداً في الشعر القديم، وتعتمد مقياس المقاربة كما حددها المرزوقي في مقدمة شرحه لديوان الحماسة. ومن مميزات هذا النوع من الصور انه لا يتعدى الجملة الواحدة، مما يجعل منه في الديوان مجرد نواة لبناء صورة أكثر كثافة وتعقيداً، وهي الشكل الثاني من الصور، الذي يتعدى الجملة الواحدة، ليغطي مقطعاً شعرياً بكامله، وهو ما جعل الديوان في مجمل قصائده يركز على الكتلة الشعرية بدل البيت، وهو ما يمنح الصورة الشعرية دوراً بارزاً في البناء الفني للقصيدة. وقد ترتبط الكتل الشعرية فيما بينها فنصبح أمام شكل ثالث من الصور يهيمن على القصيدة ككل، حيث تغدو الصورة على هذا المستوى ربيباً لفضاء القصيدة ولبنائها معاً.

ويبدو ان الشاعر قد استغل الامكانيات التي يتيحها عروض القصيدة الحديثة، لكي يجعل مكون الوزن ينهض بدوره في البناء الفني للقصيدة من ناحية، ويسير جنباً الى جنب مع الصورة الشعرية من اجل احكامه من ناحية ثانية. فاذا قمنا بقراءة عروضية للقصيدة الأولى من الديوان فاننا سنلاحظ ان الشاعر قد استغل التقارب الايقاعي بين المتقارب والمتدارك لينظم قصيدة من بحرين شعريين. والذي أملى استعمال البحرين معاً ليست الرغبة في تكسير قواعد العروض القديم فحسبه بل الطريقة الخاصة في توزيع التفعيلات، وهي طريقة تجعل من الوزن عنصر ربط بين الأبيات، حيث الوقفة العروضية لا تتحقق عند نهاية البيت الواحد، بل انها قد تمتد الى أربعة أبيات أو أكثر، ونادراً ما نعثر على وقفة عروضية في بيت واحد. أضف الى هذا ان الوقفة العروضية لا تتحقق بالضرورة حيث وجدت الوقفة النحوية والدلالية، بل قد تتأخر او تتقدم لتلعب دور الرابط بين جزأين من القصيدة. وبهذا فان المكون الوزني لم يعد مكوناً مستقلاً، دوره الوحيد تحقيق ايقاع خاص للقصيدة، بل أصبح مكوناً، يتجاوب بشكل جدلي، مع المكونات الأخرى، ومنها الصورة الشعرية، من اجل تدعيم معمار القصيدة.

هامش:

علال الحجام، «احتمالات» (شعر)، مطبعة النقي بريتن، الطبعة الأولى، المحمدية 1998.

دليل المهرجانات السينمائية في اوروبا:

تظاهرات بعضها لامع وبعضها الآخر متخصص ومغمور

صلاح سرميني*

■ يلاحظ المحترف السينمائي خلال العشر سنوات الاخيرة، تزايدا ملحوظا لاعداد للتظاهرات والمهرجانات السينمائية في القارة الاوروبية.

ويشير هذا الازدهار الى حيوية الصورة وجاذبيتها، حيث تمكن المحترفون من تجديد علاقتهم بها استجابة لتحديات تكنولوجية واقتصادية تتسارع باطراد مستمر.

وفي عالم يلهث وراء التوحد والتشابه، يمكن اعتبار هذا التعدد وتنوعه مصدر امل وثراء للانتاج السينمائي الحالي، وقد عرفت «اوروبا» كيف تحتفظ وتنشر في نفس الوقت ثقافة اصيلة مخلصة لتاريخها وهويتها.

وتقود «اللجنة الاوروبية» منذ ثلاث سنوات نشاطا داعما لهذه المهرجانات، بهدف الدعاية والمساعدة على انتشار الاعمال الاوروبية في «الاتحاد».

كما اهتمت بتطوير النشاط المتبادل بينهما، بغرض المضاعفة من تأثير فعالياتها لصالح السينما الاوروبية، كما استقبلت باهتمام ورضى تكوين جمعية «التنسيق الاوروبي لمهرجانات السينما»، ويتحتم اليوم لمن يعمل في المجالات السينمائية، الثقافية، والفنية، المختلفة والمتعددة، امتلاك دليل توثيقي معلوماتي يعتبر بمثابة اداة عمل لا يمكن الاستغناء عنها للهواة والمحترفين.

وفي هذا الاطار، فان «الدليل الاوروبي» لمهرجانات السينما والوسائل السمعية/ البصرية، يلعب دورا هاما، بتقديم لوحة لعموم هذه التظاهرات، ويمكن اعتباره مؤلفا ومرجعا ثمينا للمؤسسات الرسمية والخاصة للمحترفين والهواة على حد سواء.

قواعد واخلاقيات

«مهرجان سينمائي» حقيقي هو الذي يتعامل مع السينما كفن، والفيلم كنتاج ابداعي، وتتمحور اهدافه الرئيسية حول تقديم افلام لم يسبق عرضها تجاريا، او افلام نادرة، وتتكون برمجته عادة من اعمال حديثة، واخرى غير معروفة وافلام من علامات السينما، او من سينما مجهولة.

انه فرصة للمشاهدة بهدف فني اجتماعي، تاريخي، ميراثي... بالاضافة لتنظيمه الموازي لتكريمات، بانوراما واستعادات.

ويعمد على حث واثارة فضول المتفرج، كما يوفر الامكانيات الخاصة لتنشيط معلوماته وتكوينه للتواصل.

هو الذي يختار لنفسه خطا فنيا محددا واصيلا، يضع في الحسبان اختيارات واهدافا، يعلن عن هوية وبناء متماسك، يكشف عن توجه او «تيمة» خاصة، ويقع على عاتقه واجب ومسؤولية معرفة المكتسبات السابقة والمكانة الموجودة حاليا، وذلك ليتمكن من الاندماج بشكل متآلف وتكميلي، وينجز دوره بفعالية مع المهرجانات الاخرى المتواجدة على الساحة.

ويشكل «المهرجان» حدثا ثقافيا، اي انه يقترح تنوعا في الافلام لعروض يومية، خلال فترة زمنية مرجعية، من خمسة الى 12 يوما، ويراعي تواريخ انعقاد المهرجانات الاخرى على المستوى المحلي، الوطني، والعالمي.

وعلى اي «مهرجان» احترام العمل بنسخته الاصلية، تقنيات التصوير، مادته الاساسية وسرعته.

وتقع مسؤولية تنظيمه على عاتق «مؤسسة» تدار بشكل مستقل، وتعتمد على امكانياتها الذاتية.

ولاطلاق تسمية «دولي» او «اوروبي» على مهرجان ما، فانه يتوجب مراعاة عدة شروط:

ـ ان لا تتضمن اختيارات «المسابقة الرسمية» اقل من 8 افلام روائية، لخمسة بلدان مختلفة و/ أو 25 فيلما قصيرا من 10 بلدان مختلفة.

ـ ان تتضمن البرمجة 50 % من الافلام الوطنية على الاقل.

ـ ان تتوفر للجمهور ترجمة الافلام الاجنبية الى اللغة الوطنية، ومن الافضل ان تكون مطبوعة على الشريط نفسه.

ـ ان تتوفر للضيوف الاجانب والمشاركين المحترفين الترجمة بلغة عالمية.

ويحدد كل مهرجان في «قانونه الداخلي» كوثيقة مكتوبة، شروط الاشتراك، الجوائز الرئيسية، الدعوات، التواريخ النهائية للاشتراك، للاختيار، لاعادة النسخ، والتعويضات الممكنة في حالة تلفها او فقدانها، ويمنع بتاتا الحصول على اي حقوق للتسجيل، الاشتراك، او مصاريف للملفات.

وتتعاون المهرجانات فيما بينها لتسهيل حركة وعروض الافلام، كما يوفر كل واحد منها مكتبا مخصصا للتعاون مع الصحافيين، لتزويدهم بالوثائق والصور التي يحتاجونها لمتابعاتهم وتقاريرهم.

التنسيق الاوروبي لمهرجانات السينما

ـ في 24 تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1994، وبمبادرة من مهرجان «السينما الشابة» ـ تورينو/ ايطاليا، وبرعاية «اللجنة الاوروبية» لجتمع حوالي عشرين مهرجانا وذلك بهدف النقاش ووضع النقاط على الحروف، تلتها لقاءات للتوصل الى اتفاقات حول قواعد العمل والتعاون بين المهرجانات الاوروبية.

ـ في 11 اذار (مارس) من عام 1995 ولمناسبة انعقاد المهرجان الدولي للافلام القصيرة في تامبير/ فنلندا تم التوصل الى «وثيقة عمل» تحددت من خلالها الخطوط الرئيسية لامكانيات التعاون.

ـ في 24 حزيران (يونيو) من عام 1995، في اطار مهرجان «اطلالة على الافلام التسجيلية»/ مرسيليا، تم التأسيس الرسمي لجمعية «التنسيق الاوروبي لمهرجانات السينما» بمبادرة من مهرجانات تسالونيك/ اليونان، فالادوليد/ اسبانيا، فلورنسا، وتورينو/ ايطاليا، فيلا دوكوندي/ البرتغال، اكس ان بروفانس، اميان، كليرمون فيرون ومارسيليا/ فرنسا، والجمعية الفرنسية «ملتقى المهرجانات».

وتحددت اهداف «التنسيق» في:

ـ تطوير التعاون بين المهرجانات السينمائية الاوروبية ذات الطابع الثقافي والفني

ـ العمل على تحرير «اتفاقية تعاون».

ـ تحرير «تعهد اخلاقي» على المستوى الاوروبي، لتعمل به كل المهرجانات الموقعة عليه.

ـ اثبات شرعية نشاطات المهرجانات عند المؤسسات الوطنية والاوروبية، ولهذا الغرض، اقترحت المبادرات التالية:

ـ تنظيم ثلاثة اجتماعات سنويا في اطار المهرجانات الاوروبية.

ـ اصدار «نشرة ارتباط ومعلومات»

ـ التوصية على «الدليل الاوروبي لمهرجانات السينما والوسائل السمعية/ البصرية» كأداة لا غنى عنها للدعاية للسينما.

ـ العمل على برمجة افلام لـ«تيمة» اوروبية حساسة» في اطار التظاهرات الموجودة حاليا

ـ تشجيع تحرك الاعمال الاوروبية في شبكة المهرجانات، وخلق «ارشيف للافلام».

ـ في تشرين الثاني (نوفمبر) من عام 1995 اعتمد 23 مهرجانا تواجدوا في «اميان» «وثيقة شرف»، اقترحت للتصديق عليها من التظاهرات السينمائية الاوروبية الاخرى حيث صادق عليها فيما بعد حوالي 80 مهرجانا.

ـ في 4 شباط (فبراير) من عام 1996 في «كليرمون فيرون» وافقت جمعية «التنسيق الاوروبي» على فكرة تكوين ارشيف للافلام القصيرة والتسجيلية، وحددت «مبادىء البرمجة لـ«تيمة» اوروبية حساسة»، كما طرحت فهرس العدد «صفر» من نشرة الارتباط ومن ثم دعت الى الاجتماع بتاريخ 8 تموز (يوليو) في ويسكا/ اسبانيا واقترحت دعوة الى لقاء مفتوح في بروكسل/ بلجيكا خلال شهر ايلول (سبتمبر) من عام 1996 واخر في كورك/ ايرلندا خلال شهر تشرين الاول (اكتوبر) من عام 1996.

مهرجانات السينما في فرنسا

تنتشر في عموم الاراضي الفرنسية، بدءا من اكبر مدنها مساحة وغزارة سكانية، وحتى الاصغر والاقل عددا في قاطنيها كما تمتد في مواعيد انعقادها على مدار العام، بشهوره، اسابيعه، وايامه.

وهي تشارك بفعالية في تطوير وتوزيع الانشطة السينمائية وتعتبر عاملا اساسيا للتبادلات الثقافية، ومناسبة حقيقية للتعرف على السينمات الاجنبية، وتسمح للمحترفين باللقاء وعقد حوارات مثمرة لمستقبل الفن السابع والوسائل السمعية/ البصرية، كما تشكل اطارا متميزا تتطور من خلاله معرفة سينمات الدول الاوروبية الاخرى، وقد ادرك المسؤولون عن المناطق الجهوية هذه الخاصية فبدأوا بدعم حقيقي لها.

وقد تخصص كل واحد من هذه المهرجانات بـ«تيمة» محددة، تغطي في مجموعها موضوعات كثيرة، متنوعة، وممتدة في الزمان والمكان، كما تكشف في نفس الوقت، للمتفرج العادي والمتخصص، عن معظم سينمات العالم المعروفة منها والمجهولة: الاوروبية، الفرانكوفونية، الفرنسية، الالمانية، النمساوية، دول حوض البلطيق، البلجيكية، البريطانية، الدانماركية، الفنلندية، اليونانية، الايطالية، الهولندية، البولونية، البرتغالية، الاسكندنافية، الاسبانية، السويدية، السويسرية، الاسيوية، الصينية، اليابانية، الامريكية، الكيبيكية، امريكا اللاتينية، الافريقية، المتوسطية، التركية، العربية، اليهودية.

بينما تخيرت مهرجانات اخرى التخصص في مواضيع مثل: «الممثل، الشباب، الحب، الطفولة، الاثار والمغريات، التاريخ، اصل الانسان، الاصول والاعراق، حقوق الانسان، الهوية الثقافية، الاقليات، العالم الثالث، سينما المناطق/ السينما الجهوية، المجتمع، علم الاجتماع، التربية والتعليم، النساء، الميراث، وسائل الاتصالات المتعددة، الصور المتخلقة بالكمبيوتر، الموسيقى، الصحافة، التلفزيون، المسرح، الفن المعماري، الفن، الرقص، السيرك، الاغاني المصورة، الاتصالات، الميراث السينمائي، تاريخ السينما، الاضحاك والهزل، الصمت، التجريب، الفانتازيا، الافلام المدرسية، افلام الهواة، البوليسية، السياسية، الاعمال الاولى، الرياضة، السياحة، الطبيعة، العصافير، الصيد، البحار، الحيوانات، المغامرة، الجبال، التجمعات الادارية، المؤسسات والشركات، التكوين المهني، الماء، الطاقة، البيئة، الطب، الصحة، مرض فقدان المناعة، الشذوذ الجنسي، الطب النفسي، الزراعة، العالم الزراعي، العلوم، الخيال العلمي، الاعلانات، التحقيقات، الهندسة المدنية، المدينة.

ويهتم معظمها بعرض الافلام وشرائط «الفيديو» بكل اطوالها وانواعها، الروائية، التسجيلية، التجريبية، والتحريك، الطويلة منها والقصيرة.

وتقوم على ادارتها وتنظيمها «مؤسسات اهلية» صغيرة، خاضعة للقانون الفرنسي لعام 1901 الخاص بالجمعيات، وتعتمد بشكل اساسي في استمراريتها على الدعم المالي لكل من: المركز الوطني للسينما، الوزارات المختلفة «الثقافة، التربية الوطنية، البيئة، التعاون التقني، العلاقات الخارجية، الشباب والرياضة...»، المؤسسات الرسمية، البلديات، المناطق، التجمعات الادارية، الشركات، صندوق الدعم الاجتماعي للمهاجرين، وكالة التعاون التقني والفرانكوفونية، مؤسسة حقوق المنتجين، مؤسسات حقوق المؤلفين، الدخل الخاص... الخ.

وانطلاقا من عدم امكانية تمويل اكثر من مهرجان، فان لكل مدينة مهرجانها الخاص، والمعروفة به، باستثناء بعضها التي تستطيع تحمل مهرجانين، وعلى الاكثر ثلاثة، مثل: اميان، انجيه، مونبلييه، آنسي، ليل، بياريتز، مارسيليا.

وتعتبر العاصمة باريس الاستثناء الوحيد من بينها، حيث يمكن احصاء اكثر من 15 مهرجانا، ما عدا التظاهرات الصغيرة واسابيع الافلام التي تنظمها صالات السينما التجارية.

وللافلام القصيرة بكل انواعها، نصيب وافر من هذه المهرجانات، وهي تتوزع على اكثر من مدينة كبيرة وصغيرة مثل: اكس ان بروفانس، مودون، ليل، بلفورت، بريست، كليرمون فيرون، غرينوبل، نيفير، بانتان، سارلا، فيلو اوربان، وان كان مهرجان كلير مون فيرون اهمها واكثرها شهرة ومتابعة محليا وعالميا. ويمكن اعتباره بحق بمثابة «كان» للافلام القصيرة، هو الذي سحب الاضواء من مهرجان «ليل» بفضل نشاط وحيوية المجموعة الصغيرة القائمة على تنظيمه.

وتتربع «آنسي» على عرش المهرجانات الفرنسية المتخصصة بـ«افلام التحريك» وتعتبر الواجهة الحقيقية لهذا الفن، وهي تحتضن ايضا مهرجانا للسينما الايطالية لا يقل اهمية عن سابقه، مهرجان «نانت» هو الوحيد بلا منازع للافلام القادمة من «افريقيا، اسيا، امريكا اللاتينية، الشرق الاوسط»، بينما تتوجه اهتمامات «اميان» نحو السينمات الافريقية خاصة، على حين تخصصت «مونبلييه» بسينما البلدان المتوسطية، يليها «باستيا» الواقعة في جزيرة كورسيكا.

وتعتبر الاعمال الاولى للمخرجين من نصيب مدينتي انجيه وانوناي، السينما الفرنسية لـ«افورياز»، «أوتران» للجبال والمغامرة، «بياريتز» لسينما امريكا اللاتينية، والبرامج التلفزيونية، ضاحية «بوبيني» القريبة من باريس تخصصت في علاقة السينما بالمسرح «شانروس» بالافلام الهزلية، شيربورغ ودينار اتجه اهتمامهما نحو السينما البريطانية والايرلندية، اما كونياك فهي معروفة بمهرجانها للافلام البوليسية، وتحتضن الضاحية الباريسية كريتيي اشهر مهرجان عن السينما المخصصة للمرأة المخرجة، مع واحد مماثل في نانت اقل شهرة وحجما.

اما دوفيل فهي بلا منازع، المهرجان الوحيد عن السينما الامريكية، دوارنينه سينما الاقليات لاروشيل للسينما المجهولة والمنسية، لوركان لكل ما يتعلق بالطب النفسي، لوساس، ومارسيليا للافلام التسجيلية، ليون لاختارت الرقص، نيكسون علاقتها وطيدة مع السيرك، اورليانز بالسينما اليابانية، باليسو بالافلام العلمية، بواتييه بافلام معاهد السينما، رين بالمدينة، وضاحية سان دوني تهتم بعلاقة السينما والممثل، والسينما الفرنسية، ونأسف لتوقف شاتو روو عن اهتمامها بالسينما المستقلة والتجريبية.

وبالاتجاه جنوبا نحو الساحل اللازوردي، فان «كان» المدينة الغنية عن التعريف، ومهرجانها السنوي، التظاهرة السينمائية/ الاحتفالية الاهم والاقدم، حيث يمتد تاريخها الى اكثر من نصف قرن.

باريس المدللة، المنارة العالمية، وواجهة فرنسا وثقافتها، احتفظت لنفسها باكثر من 15 مهرجانا وتظاهرة تنعقد فيها بانتظام على مدار العام.

* سينمائي من سورية يقيم في باريس



ملصقات لبعض المهرجانات السينمائية الاوروبية

اقتصادي أردني يتهم «أمانة عمان» باهدار المال العام في سبيل الشأن الثقافي!

عمان ـ «القدس العربي»
من جمال اشتيوي:

اثار انتقاد اقتصادي اردني بارز لدور «امانة عمان» (البلدية) الثقافي والمؤسسات الخاصة الداعمة للثقافة استياء المثقفين الاردنيين، حيث اتهمها الاول ـ وهو الدكتور فهد الفانك بأنها تتلف المال العام بتصديها للشأن الثقافي، في حين اعتبر المثقفون ان دور الامانة يتعدى ان تكون بنكا مركزيا لبلديات المدن الاردنية، وعليها ان تؤدي رسالتها التنويرية حيال المجتمع، وبخاصة بعد اختيار اليونسكو لعمان عاصمة ثقافية لعام 2002.

وعلى الرغم مما كتبه الفانك في صحيفتي «الرأي» اليومية و«الشرق» الشهرية، عن «افتراس الامانة لمال الريف الأردني وبطرها المال بانفاق الأموال الطائلة على مشاريع ابداعية غير مجدية»، الا ان مثقفين يعتبرون ان الدعم المالي غير كاف والأداء الثقافي في تراجع لأن معظم النشاطات المدعومة من قبل «الأمانة» موسمية ولا علاقة لها بالديمومة، وابرز هذه النشاطات: «ايام عمان المسرحية»، اصدار مجلة «عمان» الشهرية، فضلا عن تطلع «الأمانة» الى تأسيس بيت للشعر ومجلس أعلى للثقافة والفنون.

وللمؤسسات الثقافية في الأردن دورها في اسناد الثقافة، وتقع على عاتق هذه المؤسسات، سواء أكانت رسمية ام شعبية، مسؤولية كبيرة في دعم الثقافة وبخاصة في زمن تشهد فيه صوراً شتى من التراجع على مستويات مختلفة.

ويقول الاستاذ الجامعي الدكتور صلاح جرار: «من الاجحاف القول بأن ما ينفق، وهو قليل، على دعم الثقافة بأنه من البطر، فمثلا في اوروبا نجد الثقافة تحصل على دعم لا حدود له من الدولة ومن القطاعات الشعبية، بحيث نجد اهتماما كبيرا بالمسارح والمعارض التشكيلية وغير ذلك من اوجه النشاط الثقافي المختلفة، بحيث غدت هذه المعالم الثقافية قبلة لا يؤمها الاوروبيون ـ فحسب وانما السياح من مختلف العالم».

ويضيف جرار «الثقافة اقترنت بالسياحة ولا يجوز لنا في الاردن ان نحاصر الثقافة ونجعلها في اطر ضيقة لا تتعداها، ونمنع عنها اسباب تطويرها والنهوض بها».

ومع ذلك فان مؤسسات خاصة غير قليلة تدعم البرنامج الثقافي، وابرزها «مؤسسة عبد الحميد شومان» و«البنك الاهلي الاردني» ويمثل ما تقوم به هذه المؤسسات من دعم دفعاً لعجلة الثقافة حيث لا يمكن للجهات الرسمية وحدها ان تحيط به وتتبناه، ويقول القاص يحيى القيسي: «هذا الدعم على جميع الحالات قد يتخلله اجتهاد خاطئ، أو أولويات معينة بين الحين والاخر، الا انه يستحق من المثقفين والكتاب والفنانين التقدير، وهي جهود لا يمكن ان نرضى بأن نفرط بها او نتهاون في المساس بها والسخرية من خططها للمستقبل مثل طباعة الكتب واصدار المجلات وتمكين المبدعين من التفرغ».

ويضيف القيسي «اعتقد ان علينا السعي بجهد دائب لدفع مؤسسات اخرى خاصة وبنوك وشركات اقتصادية لتبني رعاية المثقفين، وطباعة الكتب ودعم كل اشكال العمل الثقافي بما يحسن من صورة المؤسسات ويعطيها بعدا اخلاقيا بعيدا عن سطوة الارباح والخسائر والاستيراد والتصدير».

وفي حين يعتبر مثقفون ان «امانة عمان» بدائرتها الثقافية لا تزال لا تضطلع بدورها الثقافي كما ينبغي، يرى اخرون ان تحميل «امانة عمان» المسؤولية كافة، عن تراجع الاداء الثقافي، أمر غير موضوعي.

ففي الوقت الذي يعاني فيه الريف الاردني، من غياب الاندية الثقافية والدعم المالي للأنشطة الابداعية في مختلف المجالات يقول الشاعر موفق ملكاوي: «نعترف ان للريف الاردني مشاكله الكثيرة وانه من الواجب اتخاذ خطوات جادة لتحسين الوضع الثقافي هناك، والحديث عن تفريغ «الأمانة» لبعض المثقفين والمبدعين، هو في رأيي رؤية تقدمية لمشروع حضاري كبير».

وفي المجمل لا ينال انفاق الدولة على الجانب الثقافي رضى معظم المثقفين المخضرمين في حقل الاداب، اذ يقول الروائي جمال ناجي: «ان الانفاق ليس ملفتا للنظر بحيث يستدعي المساءلة بل اننا كنا نخطو مجرد خطوة ايجابية ونتوقع تطورها اسوة بالعواصم العالمية والعربية التي تعنى بالثقافة كما تعنى بالشوارع والحدائق لأن الانسان وحده يبرز الوجه الحضاري لمجتمعه». ويضيف ناجي «ودائما، نجد في كل العواصم ان هناك من لا يريد الثقافة ولا يؤمن بجدواها واهميتها في تكريس الهوية وينظر الى تحديد ميزانية للعمل الثقافي على انه ترف لا مبرر له». ويقول «اما نحن فإننا معنيون بالجانب الحضاري والثقافي لعمان، وقد سعدنا بتسميتها عاصمة للثقافة لعام 2002 ونستغرب تهميش الثقافة ونحن في مقتبل قرن جديد».

ويعتقد نقاد وابرزهم محمد سلام جميعان ان دور «امانة عمان» يتعدى كثيرا الجانب التنظيمي للمدن، وهو يقع خارج حدود التنظيم ويقول سلام في رده على الاقتصادي فهد الفانك «امانة عمان في خطاب الدكتور فهد الفانك هي بدعة مفضية الى ضلالة يجب التكفير عنها والتوبة منها، بدعوة «امانة عمان»، لأن تظل حارسا لاعمدة الاسمنت ووحدات الإنارة ومراقبة عدد الحاويات في الشوارع واصدار تصاريح دفن للموتى».

ويضيف «على «أمانة عمان» بمنطق الدكتور فهد الفانك ان تتمتع بالأمية الثقافية وان تستقيل من رسالتها المعرفية التنويرية وعليها ان تكسر اقلامها وتمزق دفاترها وتوزع مكتبتها العامة صدقة جارية عن ارواح موتاها».

وينال المسرح في الاردن، جل دعم المؤسسات الخاصة، وبحسب مدير مهرجان «أيام عمان المسرحية» المخرج نادر عمران فان «امانة عمان» تساهم مساهمة فعالة على اكثر من صعيد سواء بتقديم الدعم المالي المباشر او تقديم الخدمات العامة، وكذلك بناء المرافق الضرورية للفنون والثقافة وعلى مدار ثلاث سنوات قامت امانة عمان بدعم مهرجان ايام عمان المسرحية. ويضيف عمران: نحن فخورون بهذا الدعم لانه يعكس مدى حضارية هذه المؤسسة واهتمامها بتنمية البشر ثقافيا واجتماعيا وتأتي هذه الانتقادات في ظل اصدار «امانة عمان» مجلة ثقافية دورية تعنى بشؤون الادب، فضلا عن دعمها لمشاريع النشر، وتطلعها الى تأسيس مجلس اعلى للثقافة والفنون.

«كوّة للتنفس» مجموعة شعرية لإدريس ابن الطيب

لندن ـ «القدس العربي»:

للشاعر الليبي إدريس ابن الطيب المقيم في روما صدرت، مجموعة شعرية باللغتين العربية والايطالية، بعنوان «كوّة للتنفس» قامت بترجمة النصوص الى الايطالية الى آنا ليتا يانيلي. وقد تصدرت المجموعة بثلاث كلمات واحدة للناشر واخرى للمترجمة وثالثة للشاعر.

ننشر، هنا، كلمة المترجمة اضافة الى نص من الكتاب على التوالي:

عندما يخطر العالم العربي بالبال تتم العودة فوراً الى معين الخيال الجماعي الاوروبي الذي لا ينضب:

بدو يخترقون على ظهور الجمال صحراء لا حدود لها (خليفة في اجواء الف ليلة وليلة) نساء / حريم.

هذا التباعد وانعدام التفاهم يغذيهما نمط محدد من الدعاية المضادة للواقع التي اصبحت تصل الى حد اسباغ صفة ثابتة على العلاقات بين الشرق والغرب، وهو شرق لو تمعنا جيدا ليس غريبا كثيرا عنا كما اننا نتعامل معه في جو متزايد من عدم التسامح.

من المؤكد ان مشكلات من هذا القبيل يمكن تخطيها وذلك، وفي المقام الاول، من خلال التعرف على الاخر المقابل لنا على ضفة البحر المتوسط الاخرى سعيا وراء امتزاج مثمر بين الثقافات.

من هذه الزاوية تشكل القصيدة اداة ادبية جوهرية على اعتبار انها تعبر عن القيم وللشاعر والحالة النفسية ليس للشاعر فحسب وانما للمحيط الذي جاء منه.

والواقع ان شاعرا كادريس الطيب الامين الذي جاء الى روما بصفته دبلوماسيا ممثلا لبلده ليبيا يحمل معه وفي روحه تاريخ وثقافة وتقاليد تلك البلاد.

فهو يغوص في اعماق سكان العاصمة روما وفي ميادينها ومقاهيها مسترقا النظر بعناية ليمتص في داخله هذا كله.

يقدم ـ كما لو كان يعرض على شاشة ـ بعض ملامح الحياة اليومية كما تراها عيناه، عينا الليبي، مثل مشهد الطفل بائع الورد وشرطي المرور والمرأة التي تسترق النظر من النافذة وذلك لكي يبرز بعد تلك الجانب الاكثر رفاهة وهشاشة من روحه.

يتفرج على روعة التماثيل ليصل الى ان يراها نابضة بالحياة او مغبرا بالكامل دلالتها التاريخية: كنصب جندي البرساليري في المدخل الرئيسي لمدينة روما، الذي يمثل بالنسبة لنا الكثير من المعارك المجيدة، الا انه يعيد الى الذهن الليبي مذبحة 1911 التي ارتكبها بالذات في شارع الشط بطرابلس نفس الفيلق الاقتحامي الذي ينتمي إليه جندي النصب.

روما في عينيه تكتسب شكل تكورات وعواطف امرأة جياشة فخورة ومتباهية. من روما هذه تنطلق وشيجة تربط مباشرة روحه بليبيا بلده، ليبيا التاريخية كما هي في الواقع وكما يريدها ان تكون.

والشاعر الذي قضى عشر سنوات من عمره في السجن وادين بالسجن المؤبد لأسباب سياسية ما زال يحمل في باطنه يأساً ولكن في الوقت نفسه آمال تلك السنوات، يحمل الدم الذي تدفق من اجل مستقبل افضل والطفولة التي يعيشها والسعادة التي يصل اليها قط.

انه تنفس تفتقد السكينة، يبدو انها تجدها في طرقات روما عبر محاورة التماثيل الحية واخيرا في ملاذ البلاد ـ الوهم التي تبقى لخر كوة للتنفس دفاعا ضد الاختناق.

مرآة

لو انك كنت الآن معي
لكنت اقل استيحاشا
لو اني امسك يدك الآن لكنت احس
باني امسك طوق نجاتي
لو انك كنت معي،
بحضورك هذا الممتلىء المكتظ
لغادر حزني نحو نهايته، وانهار الى هاوية،
ولأمكن ان اضحك مغتبطا،
لكن غريقا مثلي لا يخشى الا ان يفقد
بهجته في الحلم،
كاني دونك دون ملامح،
لكن لا بأس،
يمكن ان احتمل ثلاثة ايام اخرى
لأحدق منبهراً في وجهي
في مرآة عيونك

«البطولة والتضحية» في التحليل النفسي: شعورنا يتصرف وكأنه خالد!

ترجمة واعداد: د. فيصل عليان

1. بطولة وتضحية

«اذا مات واحد منا نحن الاثنين ـ سأصبح بطلا».

اية علاقة متعبة مع الآخر للذي يحلم بالبطولة.

لأن يكون الموت يتعلق بالذات، أو هو من نصيب الآخر فانه قبل كل شيء معني او يخص «البطل» برفض حقيقة الموت.

ـ فرويد أظهر جليا بانه في «اللاشعور» لا شيء يجعلنا او هيأنا للاعتقاد بالموت «شعورنا لا يؤمن بالموت الذاتي ـ إنه يتصرف وكأنه خالد» (3)

2. البطولة والموت:

عند الاغريق كان البطل دائما يسمو فوق الانسان العادي ويقترب من الآلهة. وفي نقطة ما «مسألة البطولة» تلتقي مع الخلود.

ـ سواء بقي البطل على قيد الحياة وقد أبيد وهلك الجميع ـ او أنه مات لكن عمله او فعله قد ادخله الاسطورة المعترف بها من قبل الجميع.

وفي هذه الحالة فانه بطل كبير ومبجل ميتا اكثر منه حيا.

قوته وقيمه مثال وحيد يعلو ويسمو فوق الموت وحيث يتظاهر دائما حضور البطل.

ان موت شخصية ما لا يعني اننا انتهينا منها فالمقابر نادرا ما ترقد في سلام وربما على العكس فموت «شخصية ما» يلقي الضوء على مصيرنا «على فكرة موتنا».

بالطبع لا أحد من الأحياء يعرف ما هو الموت. «ومهما كان الشخص فإنه يتحدث في الحقيقة عن شيء يجهله» (9).

إن المعرفة حول الموت يجب ان تفرق عن «قلق الموت» النابع من «عقدة الخصاء» للشقاق والمنحدر من الشعور «بعقدة الذنب» يقول فرويد:

«إن استبعاد او اقصاء الموت من حسابات الحياة سيحدث تعديلات وتغيرات في زوايا وفجوات المعرفة حيث كان الموت «فكرة الموت» مستقرا فيها ـ تغيرات وهمية خيالية ومصطنعة لتحل محل ما جعلتنا الحياة نفقده» (3).

ـ إن البطل يجد هنا مكانه كشخص يتماثل ويتطابق مع الذي يعرف كيف ينقذ حياته او كيف يموت.

إنه الذي يسمح او يعطي صيغة توافقية ـ تصالحية بين الذات والموت.

إنه التطابق مع «صيغة البطل» ما يجعل المرء يعرض حياته للخطر مع الاخذ بعين الاعتبار كل الاحتياطات.

يقول فرويد:

«كذلك عندما نجازف بالحياة متشبهين بالبطل فإننا مستعدون للمجازفة مرة اخرى دون الحاق أي اذى بالنفس».

بهذه «الالية» البطل يمكن ان يكون موضع تقدير ـ وهذا البطل قد يكون دراميا او تراجيديا او ذا خبرة والعية معاصرة.

وفي هذه الحالة «أيا كان البطل» فإنه لا يوجد بالنسبة للبشر الا من خلال الخطاب الذي يستعرض حياته وتاريخه فليست الشخصية الواقعية الفاعلة هي نقطة الاساس «بل بيان ووضوح النقاط الدراماتيكية في حياة البطل وتاريخه» (8).

الفعل البطولي

الفعل البطولي حسب Sun-Tzu في كتابه «فن الحرب».

«يفلت» من البطل

انه يتعارض مع مقولة C. Clausewitz التي تقول ان العلامة المميزة للبطل تتظاهر وتتجلى بفعل انسان عبقري.

«اقدام وبسالة يقودها ذكاء مسيطر ومهيمن هي علامة مميزة للبطل، هذه الشجاعة لا تشمل الجرأة والتهور ولا تعاكس قانون الاشياء ولا تخالف مبدأ الاحتمالات وهذه حجة دامغة على ان الفعل البطولي ناتج عن بديهة سريعة من قبل انسان عبقري» (1)

ـ «إن الفعل البطولي بالنسبة له بعلاقة مباشرة مع محسابات عليا» تقود متعمدة الى الفعل البطولي. وفي هذه النقطة بالذات يوضح لنا التحليل النفسي «آلية اللاشعور». ان معالجة البطل تقود الى القول بانه لا يوجد بطل واع لفعلته.

وحسب فرويد مربما هنا يكمن سر البطولة. ان الشرح المنطقي للبطولة يعتمد على محاكمة ترفض ان تعطي للحياة الشخصية نفس القيمة التي تعطيها للمثل الكونية والاخلاقيات العليا. ولكن من الممكن ايضا ـ حسب رأيي ـ ان تكون البطولة المندفعة بشكل غزيزي جاهلة تماما لدوافعها ـ وبكل بساطة تتحدى المخاطر «من الممكن ان لا يصيبني شيء» او دوافع تمسح وتزيل كل تردد يقف عقبة امام «الانعكاس او الفعل البطولي» المنحدر من اللاشعور (3).

ـ من الضرورة هنا اعطاء «الفعل البطولي» مساحته ومداه الحقيقي.

لا يوجد فعل بطولي بقدر ما هناك من شخصية

اي ان الفعل لا يمكن فصله عن طبيعة الشخص القائم به. والفعل لا يصبح بطوليا الا اذا اعترف به الاخرون.

البطل والحرب

في اليونان القديمة كي يصبح الشخص «بطلا» كان يجب عليه ان يموت وغالبا في معركة اسطورية. ولكن تطور المجتمعات والحروب والاحتياجات عدلت هذا المفهوم واعتبرت ان البطل اكثر «فاعلية» اذا كان حيا. ولكن بالمقابل فان مجده مؤقت ويزول بسرعة امام اول خيبة واول فشل وقد يصبح اقل من «انسان عادي» غدا.

«ان البطولة قبل كل شيء هي للاشخاص المميزين بأعمالهم القتالية، وان فكرة «عدم الانقهار» و«عدم الهزيمة» و«رفض الموت» هي الفكرة السائدة طالما ان الحرب ليست هي واقع الحال» يقول فرويد وبالنسبة له فان حقيقة الحرب قد غيرت هذه الطريقة في معالجة الموت «في النظرة الى الموت»...

هل هذا الوهم والتخيل قابل للاستمرار امام واقع الموت؟!

ـ ان الحرب تعدل وتغير علاقتنا مع البطولة والموت.

انها تجبرنا على ان نكون ابطالا لا يؤمنون بموتهم الشخصي وتظهر لنا الاجانب كأعداء يجب علينا، ان نتحداهم ونذيقهم الموت.

انها تنصحنا بعدم التوقف ـ عندما يموت الاصدقاء.

ـ البطولة والرغبة الذاتية.

دائما يتخطى بعض الحدود يختبر الانسان رغباته.

ان تركيبة الفعل البطولي تعطي مؤشرا عن الشخص على علاقته مع مسألة الرغبة. اننا نعطي دائما للبطل ارادة فوق العادة ـ انه شخص لا يخضع للرغبة ـ ولكن بالتأكيد يمكن ان تكون هناك علاقة بين الرغبة والارادة لدى البطل. وفي مثل هذه الحالة يبقى السؤال مطروحا للمعرفة ان كانت هذه هي ارادة البطل ام ارادة شخص اخر حملها على عاتقه البطل على غرار ما اظهره وبينه «لاكان» في هاملت «فهنا ارادة هاملت تمثل ارادة ورغبة ابيه في الانتقام» (8) وعلى نفس المنوال كل بطل يمكن ان يمثل رغبة وارادة «الآخر» غير ارادته ورغبته باسم النظام او المثل الدينية او القومية، وفي مثل هذه الحالة فان البطل يذهب ويتصدى للموت لحساب الاخرين امتثالا لرغبتهم وارادتهم وليس لرغبته او ارادته هو بالذات وهذا ما يجعله مميزا كرجل شجاع.

ان البطل ليس له هدف... انه مهتم بالشرف فهو اذا مرتبط بكلمته ويمضي «للفخ» الذي صنعه الاخرون ـ البطل بثمن تضحيته يتقدم بصلابة واصرار نحو فعله.

هيغل في كتابه «دروس في علم الجمال» (6) يميز:

ـ البطل الملحمي: هو البطل الخاضع لقوى خارجية قاسية جدا.

2 ـ البطل التراجيدي: وهو الخاضع «ومسيطر» عليه من قبل انفعالات وشهوات ونذر نفسه منذ نشأته للموت.

3 ـ البطل الدراماتيكي: هو الذي يواجه مواقف خارقة للعادة والمألوف. اذا هناك ثلاثة اشكال وثلاثة اطر للانسان كي يقدم نفسه وكي يجد حلا او طريقة للتعامل مع الموت وان البطولة بغض النظر عن هذه الاطر والنظرة تطرح «للشخص» قبل كل شيء ـ مسألة التضحية.

***

ـ إن الابطال نادرون.

ان الارادة الواعية قد تقود الى الشجاعة و الاقدام ولكن ليس الى البطولة.

إن البطولة لا تنبع ولا تنتج عن اية «محسابات» ولا عن البحث عنها.

فالفعل البطولي هو الذي ينبثق وينبع بعيدا عن النية والقصد وبلا علم احد حتى عن البطل نفسه.

المصدر: مجلة PSYNERGIE
الكاتب: البروفيسور G. BRIOLE

المطرب الفرنسي من اصل تونسي فوزي تارخاني:

ظهور فرقة «راب» فلسطينية سيكون حدثا رائعا

باريس ـ «القدس العربي»:

يقول اخصائيو العلوم الانسانية بفرنسا ان هذا البلد ماض الى الشيخوخة، لذلك، ما فتئت الحكومات المتعاقبة تشجع العائلات الفرنسية على الانجاب.

ولكن الحقيقة التي بدات تفرض نفسها على الجميع هي حقيقة المهاجرين وابنائهم، فهم الذين يعمرون اليوم الاحياء الفرنسية، وشوارعها.

وانعكست هذه الحقيقة الاجتماعية على الجانبين الفني والرياضي اساسا، ولا زال الهدفان اللذان سجلهما زين الدين زيدان في شباك المنتخب البرازيلي في كأس العالم لكرة القدم قائمين في اذهان الفرنسيين حتى قال «جون دانيال» مدير اسبوعية «نوفال او بسرفاتور» ان العدو الحقيقي للعنصري «جون ماري لوبان» وكل اتباعه هو زيدان، لانه حطم الهيكل الفكري للعنصريين عن آخره وفند عمليا كل الافكار التي انتجتها «الجبهة القومية» كقولها مثلا بان ابناء المهاجرين صعاليك متورطون في الاخلال بالامن وغيرها من الافكار المتطرفة التي يجمع فرنسيون كثيرون على كونها نتنة وخطيرة.

وبعيدا عن السياسة، فهم بعض رجال البزنس بأن تلك القاعدة الشبابية الهائلة الموجودة في احياء «الضواحي» الفرنسية تشكل سوقا مربحة فدفقوا عليها اسطوانات لمطربين يشبهونهم ويثرون من خلال اغانيهم قضايا تمسهم كالبطالة، والعنصرية، والعنف، الخ.

وغالبا ما تكون كلمات هؤلاء المطربين صريحة في ابعد الحدود وليس فيها مجال للكنايات او الاستعارات مثل تلك لكلمات التي يرددها «كمال» الذي يرافق «الشاب مامي» بالفرنسية، اذ يقول: «اريد ان ارى فتياتنا سكرتيرات لكفاءتهن لا لمؤخراتهن».

«القدس العربي» التقت بواحد من هؤلاء «الابطال» الجدد وهو فرنسي من اصل تونسي واسمه فوزي ويقول ان مهاجري المغرب العربي في فرنسا ملزمون بتعلم المواطنة الفرنسية.

■ من اين جئت يا فوزي؟

■ جئت من حي «سارسال» الواقع شمال باريس وهو حي اشتهر بانجابه لشبان عديدين يغنون «الراب». انا شخصيا دخلت «الراب» من باب الاحتراف منذ ثلاث سنوات ووقعت على عقد مع شركة «بوليدور» التابعة للشركة الام «بوليغرام» منذ سنة ونصف لاصدار هذا الالبوم الجديد الذي يحمل عنوان «مقاتل من اجل السلم».

■ الاغنية التي تحمل عنوان «الظلام يحميني» فيها اشارة واضحة الى العاهة التي اصبت منذ صباه، فهل هذه العاهة مصدر الهلم بالنسبة لك؟

■ عاهة ضعف البصر ليست موضوع الاغنية، لانني اردت النظر الى ما يدور حولي نظرة آتية من الاعماق.

انا اقارن عين القلب بالعين البسيطة وادعو الى اعطاء مزيد من الاهمية لعين القلب من اجل التقدم في هذه الحياة. نحن نعيش اليوم شبه استعمار اعلامي وكثرة المعلومات تقتل الاعلام.

■ لماذا اخترت لون «الراب» دون غيره من الالوان؟

■ كان البعض يظن ان «الراب» موضة ولكنهم ادركوا ان الامر مخالف لذلك. كل الناس يهتمون بهذا اللون الموسيقي لان فيه خطابا جديدا. و«الراب» ليس لونا تابعا لاحياء «الضواحي» بل هو وسيلة لاثارة كل القضايا التي تحرك المجتمع. لقد طال الحديث اليوم عن سكان هذه الاحياء حتى اصبحوا يشبهون الشهداء، ومن الخطأ ان يرد هؤلاء على ما يقال عنهم ردا عنيفا كشتم الرجال السياسيين مثلا.

■ كلماتك فيها كثير من الالتزام، هل هذا خيار دائم؟

■ اظن ان المرء في 1999 لا يجوز له ان يصدر البوما يغني فيه «يا ليل يا ليل». انا فعلا فنان ملتزم وما دمت املك الوسيلة للتعبير عن افكاري فانا مسؤول.

■ وما هي الرسالة التي تريد ايصالها الى المستمعين؟

■ في البداية كانت اغاني موجهة للجالية المغاربية. هناك اشخاص كثيرون حولي لا يشعرون بكونهم فرنسيين رغم كونهم مولودين في هذا البلد. انا احثهم على التفكير قليلا لان الكلام البذيء لا يوصلان الى شيء. فالانتقاد يتم بذكاء وفي حدود القانون.

■ كيف تمكنت من فرض نفسك لدى شركة «بوليدور»؟

■ الفنان «ريكو» هو الذي عرفني بمسؤولي الشركة الذين اقترحوا علي استعمال احد استوديوهاتهم عوض اعطائي مالا فقبلت بذلك. هذا الامر سمح لي بان انجز مسودة نالت اعجابهم فافضى ذلك الى التوقيع على عقد.

■ ذكرت انك تعيش في حي «سارسال» وصحيح ان عددا كبيرا من مطربي «الراب» يعيشون في هذا الحي، فما السر في ذلك؟

■ حي «سارسال» يمارس نوعا من الجاذبية على الشركات المنتجة للاسطوانات وهو يحظى بثقة كبيرة لدى هذه الشركات. هذا الحي فيه عوامل ثقافية تساعد على الخليط الفني. فهناك الهندسة المعمارية، وهناك تلاقح 69 عرقا.

■ ولماذا غنيت ايضا باللهجة التونسية في هذا الالبوم؟

■ ان وصلت اغنية «ديماء» الى سمع اي تونسي فانه سيضحك من نطقي، ولكنني فعلت ذلك من اجل الشكل، اي من اجل اقناع المستمع بان غناء «الراب» باللهجة التونسية امر ممكن.

■ مؤخرا، اعتدى فنان من فرقة «ان. تي. ام» على مضيفة طائرة في احد الفنادق، مع العلم ان «ان. تي. ام» فرقة «راب». الا ترى ان هذا التصرف العنيف متناقض مع اسس هذا اللون الموسيقي؟

■ كل ما تسمعونه في البومي يعكس حقيقة افكاري ومشاعري. فانا لست من الذين يقولون ما لا يفعلون. لقد فرضت ذلك على نفسي وساعدتني على ذلك تعاليم الاسلام.

لا يمكنني تمجيد العنف من خلال شعري كما يفعله البعض لان ذلك يتناقض مع عقيدتي. ان هناك عددا كبيرا من الشباب في احياء الضواحي يسمعون اغانينا ويطبقون ما فيها من كلمات بالحرف الواحد. الموسيقى لديها انعكاسات جادة يجهلها السياسيون انفسهم.

■ وما قولك في الفنانين الفرنسيين الذين يقلدون الامريكيين في ابسط حركاتهم؟

■ موسيقى «الراب» ولدت وترعرت في الولايات المتحدة ومن الطبيعي ان يكون هذا البلد مرجعا لنا في هذا اطار، ولكن فرنسا لديها ثقافة اعمق من الثقافة الامريكية ثقافتنا الفرنسية اكثر دقة، وهنا يكمن الفرق، كلماتنا تحلق اعلى من كلماتهم.

■ تقول في احدى اغانيك «شكرا لكل اعدائي» ويصعب علينا ان نجد لك عدوا واحدا نظرا لطيبتك واخلاقك، فما معنى هذه الاغنية؟

■ لدي اعداء لا يعرفونني بالضرورة، ولكني لا احبهم. انا لا احب مثلا «ايرونو ميغريه» احد زعماء الجبهة القومية. مقاييس العداوة بالنسبة لي مختلفة، واستعمل هذه الكلمة في غير اطارها القتالي.

■ سمعنا ان خلافا حدث بينك وبين المطرب «انريكو ماسياس» ذي الاصل اليهودي، فما هو سبب هذا الخلاف بالضبط؟

■ هناك اغنية في الالبوم عنوانها «الحجر والنار» وكنت انوي استعمال للموسيقى التي الفها انريكو ماسياس في اغنية «نويل في اورشليم» لترافق اغنية «الحجر والنار» التي تتحدث عن فلسطين. «انريكو» استاء كثيرا من طلبي وهذا ما ادى بي في نهاية الامر الى اللجوء الى اغنية «زهرة المدائن» لفيروز واستعملت موسيقاها.

تصوروا لو تظهر ذات يوم فرقة «راب» فلسطينية. ان تلك سيكون حدثا فنيا رائعا لان الشباب الفلسطيني لديه حقا ما يقوله لنا.

يجب ان نفرق بين الاغنية التي تريد اثارة قضايا حساسة في اسرائيل مثل قضية التعذيب الرسمي في بلد يزعم تطبيق الديمقراطية وبين الاغنية التي تريد الاساءة الى اليهود. وهذا ما لم يفهمه «انريكو ماسياس».

التقاه: عادل قسطل



فوزي تارخاني (القدس العربي)

وفاء عامر

وفاء عامر في حوار صريح وساخن:

انا لا اقدم عريا فاضحا وفن الاغراء ليس سبّة ولا عارا

القاهرة ـ «القدس العربي» من وليد طوغان

قالوا انها «استسلمت» لادوار الاغراء.. فكانت النتيجة اعمال «مبتذلة» ومشاهد ساخنة. اما دورها في فيلم «الواد محروس» فقتح عليها نار النقاد. الى حد ان قالوا ان قضية الآداب التي اتهمت فيها كانت سببا في شهرتها، تصارع نحوها المنتجون «املا في البيع» باسمها، الا انها رفضت افلاما كثيرة.. وموضوعات عديدة لانها فطنت للسبب.

لما رفضت وفاء اعتقدنا انها اعتزلت ادوار الاغراء، خاصة وانها لم تعد في حاجة لمرحلة الانتشار، التي يتبارى للحاق بها النجوم الشباب.. او الوجوه الجديدة.

وفي فيلم «الواد محروس بتاع الوزير» فوجئنا بوفاء عامر كما كانت.. كثير من الاغراء، قليل من التمثيل.. فواجهناها بصراحة.. وكان ان تكلمت هي ايضا بصراحة.

■ قيل ان سبب اختيارك في فيلم «الواد محروس» هو البيع باسمك بعد قضيتك الاخيرة؟!

■ ليس صحيحا ومن اختارني هو النجم عادل امام، الفنان حتى النخاع، وعادل امام اكبر من ان يفكر بهذه الطريقة، على كل.. حتى لو كان ما تقوله صحيحا.. ولو طلب عادل امام ان اقف بجواره، فانا تحت امره.

كل ما يقال عن فيلم «الواد محروس» كلام فارغ، عادل امام له تاريخ فني طويل وعريض ولا يحتاج لممثلة مثلي، ولا لغيري.. كل ما هنالك انه اختار عناصر تصلح للدور، وكان من حظي انه اختارني، ولو لم يكن مؤمنا بانني اصلح.. وانني سوف اقوم بالدور على اكمل وجه، لما دعاني، حتى لو كنت هاجيب فلوس الدنيا. والموضوع ده مش جديد على عادل امام.. وبعدين انا نفسي ننسى حكاية قضية الآداب دي، وزي ما قلت قبل كده. الموضوع ده فيه ليس كبير قوي.. ومعظم الناس لا تعرف الحقيقة.. لهذا افضل ان ننساها، وان نقيم الفن والفنون على اساس فني.

■ هل تنكرين ان كثيرا جدا من الاعمال عرضت عليك بعد ان انتهت قصة قضيتك؟

■ لا انكر بالطبع، بالعكس.. لقد تضاعفت الادوار المعروضة علي.. وانهال المخرجون والمنتجون علي باعمال كثيرة.. حتى انهم ضاعفوا لجري، وعرض غيرهم علي البطولة في افلام كبيرة.. الا انني رفضت هذا كله، معظمها كانت «اغراء للاغراء». وانا ارفض بشدة هذه المسألة، ولا اوافق على خوض هذه التجربة اطلاقا، لان مكانها ليست السينما، انما اماكن اخرى، صحيح اقدم «اغراء» و«اثارة» في افلامي، الا انها لخدمة النص.. وليست مفصولة عنه.

في البداية قد لا تتوافر للفنانة فرصة للاختيار.. لذا كنت اقبل اي دور يعرض علي، وكانت النتيجة ان المخرجين «حبسوني» في ادوار معينة منها «العايقة» و«الراقصة» و«المرأة اللعوب».. ورغم انني كنت ارى نفسي في ادوار اخرى، الا انني كنت اوافق على اساس الضرورة والانتشار الوضع الان اختلف، واي دور اقبله اكون مقتنعة به تماما.

■ الا ترين ان دورك في فيلم «الواد محروس» قائم اساسا على الاغراء والاثارة؟!

■ لا.. ليس صحيحا، ودوري مختلف تماما عن الادوار التي عرضت علي من قبل، وانني مثلتها. الاغراء ـ كما قلت لك موقف من اجل الدور، غير مقحم عليه.. او الشخصية لا تصلح بدون الشكل الذي اديته بها. بمعنى امثل دور الخادمة في فيلم الواد محروس بتاع الوزير دور لا يتم الا اذا كانت خادمة طعوب.. وهو ما يؤكد ان الاغراء او دوري المغري في الفيلم غير مقسم كما ينادي البعض.

■ قيل ان عادل امام تدخل من اجلك كي يزيد من مساحة الدور، وانك قبلت الدور بالرغم من ان كثيرات رفضنه لاسباب عديدة.

■ اولا لا تصدق ان هناك من ترفض دورا امام عادل امام.. هذا مبدئيا. فعادل كما قلت فنان «شروق» ولم يحدث ابدا انه تدخل بالفعل ليزيد مساحة او يقللها، وغير مشهور عنه انه يفعل هذا.

الجانب الاخر الذي اود ان اقوله انه لا احد ينكر ان عادل يأخذ بيد الممثلين والمواهب الجديدة.. حتى لو كان تدخل لزيادة مساحة الدور، فهذا ليس عيبا.. كل من شاهد الفيلم يؤكد ان لولا دور الخادمة لما كانت احداث كثيرة. والسيناريو بني على مجموعة اشخاص منهم دوري وطريقة كتابته توحي بما لعبته امام الكاميرا، لذلك لا اجد مبررا واحدا لاي هجوم احدثه البعض دون سند او سبب واضح.

■ قالوا انك وجدت في ادوار العري مادة مثيرة للشهرة، وانها كانت اقصر الطرق التي من الممكن ان تسلكها الممثلة.. لذلك اصبحت اليوم في مصاف نجمات جيل الوسط.

■ منذ بداية حديثك تحدثني عن الاغراء والاثارة وكأنها سبة او وصمة عار.. لا تنسى ان هناك فنانات عالميات تقوم بنفس الادوار، وان الفنانة هند رستم على سبيل المثال كانت احدى اهم الفنانات المشهورات بنفس الادوار.

تكمل: اود ان لا نتكلم عن الاغراء بطريقة توحي بابتذاله، الشيء الاخر، لا تنكر انني اقدم اغراء شيك. انا لا اقدم مشاهد عري صارخة، ثم ان لي ادوارا اخرى نجحت لم تعتمد في اساسها لا على العري ولا على الملابس المثيرة.. اذكر منها دوري في مسلسل «التوأم» ودوري في «التحويلة».. وكثير من الاعمال الاخرى التي تتناسب مع شكلي.

اسفة ان اقول ان هناك الكثير من الصحافيين والنقاد يتكلمون عن ادواري وادوار كثيرة مشابهة بطريقة تنافي الحقيقة ولا تقدم للقارىء ولا لجمهور السينما الحقيقة الكاملة والمغزى وراء هذه الادوار.

■ ألهذا السبب هاجمت الصحافة المصرية اكثر من مرة من انك رفضت مرتين مقابلة اكثر من صحافي ناشىء بدعوى انك «مخاصمة الصحافة»؟!

■ ابدا.. عمري لا هاجمت الصحافة.. ولا رفضت مقابلة احد.. هناك كلام كثير جدا يتسرب عن لساني او على اساس انني قلته من حين ان هذا لا يمكن ابدا ان يكون صحيحا.. كل من يعرفني سيؤيد ما اقوله.

انا لا اخاف من احد، الا انني مؤمنة جدا بان الفنان والصحافة شيئان متكاملان. والدور الذي تلعبه الصحافة حيوي وجوهري بالنسبة لاي فرع من فروع الفن.. يعني الصحافي والفنان وجهان لعملة واحدة. ولا انكر فضل الصحافة علي منذ اليوم لاول لي في الوسط.. وهو ما افادني كثيرا ورفعني درجات على الاقل على مستوى جمهوري.

■ بعد فيلم الواد محروس، قلت انك تشعرين وكأنك ممثلة تقف امام الكاميرا لأول مرة.. وان هذا الفيلم اعاد اكتشافك، في حين ان الهجوم عليك زاد عشرة اضعاف اي دور «مغر» قدمته من قبل.

■ بصراحة لم اعد اهتم كثيرا بما يقال.. ليه؟! لان هناك اشياء كثيرة تنشر على لساني واقلام كثيرة وتكتب دون ان يكون غرضها مصلحا، ودون ان تيني باقوالها، وما يقتل اي فنان او يحبطه الكلام «الهدام» لذلك علي فقط ان اعمل، ولا شيء غير العمل. بالنسبة للفيلم.. لا تتخيل سعادتي به ولا سعادتي العمل مع عادل امام، وعندما تعمل مع نجم «حتك» فانه لا بد يضيف اليك.. وان كنت في اقل للراتب، فهو دون ان تشعر يرفعك الى اعلى الدرجات.. لذلك لا زلت اؤكد ان دوري في «الواد محروس» هو اول خطوة حقيقية لي على طريقة النجومية الحقيقية، وهو تماما ما حدث لنجمات كثيرة قبلي منهم يسرا على سبيل المثال».

«الفرصة بالنسبة لجيلي ضيقة.. او هي تقل كل فترة نظرا لظروف السينما والصناعة الفنية بشكل عام.. صحيح نحن نجتهد في ادوارنا نحاول التجويد وصقل مواهبنا، الا ان المسألة تظل كما هي في ظل الظروف السيئة.. انا واحدة من جيل يشعر ان هناك طاقات داخلية كثيرة لم يخرجها، وان ضروري ان استغل فرصة ما لاخراج هذه الطاقات، او لتكون ـ اقصد هذه الفرصة ـ هي التمهيد لفتح طريق جديد لعرض هذه الطاقات في اطار مناسب، لهذا قلت ان فرصتي مع عادل امام مبشرة. لا الفلوس تهمني ولا العمل الكثير، ابحث عن دور هادف يعطيني كما اعطيه.. دور مؤثر مهما كان صغيرا او محدودا.

■ كلامك يعني الجملة المأثورة ان جيلكم «مظلوم» وانك لا تجدون الفرصة التي تقدمكم للجمهور.

■ «بداية يجب ان نسلم ان ابناء جيلي كلهم او معظمهم على كفاءة ودراية كاملة تؤهلهم للنجاح.. ونحن نتقدم، ونعمل ما في وسعنا لتحقيق المكاسب المرجوة.. المهم ان يفسح لنا المجال، السينما ممكن ان تتسع لنا لكن بعد التخلص من مشاكلها لكن الطرق ليس سهلا، السينما تقدم افلاما محدودة كل عام، ومن حسن الحظ هو الذي سيشترك مع نجم او نجمة كبيرة في فيلم من الافلام المحدودة.. وبالتالي تساهم هذه الخطوة.. او تضاعف احتمالات تقدمه بشكل ملحوظ عموما نحن متأكدون ان الفرصة قادمة قادمة، وان صاحب الموهبة الحقيقية سيثبت نفسه في وقت ما.

ضجة حول اقتراح وزير الثقافة المصري:

جريمة بحق الأجيال أم طريقة لحفظ الآثار؟

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

اثار وزير الثقافة والآثار المصري فاروق حسني ضجة عارمة في الشارع المصري والاوساط الثقافية والفكرية باقتراحه المفاجىء الداعي الى خصخصة الآثار.

ثار الجميع وعقدت ندوات، واكتظت المنتديات بالحضور الذين جاءوا لمناقشة هذا الامر الخطير. الغالبية حذرت من خروج الاقتراح الى حيز التنفيذ، والجهة الوحيدة التي ايدت الفكرة كانت للمجلس الاعلى للآثار بحجة ان الفكرة قادرة على انتشال الكنوز الخاصة المخبأة في القصور الخاصة.

وقابل هذا التأييد موقف شرس وحاد ضد فكرة الوزير اتخذته الاطراف الاخرى، بل وقد ذهب البعض الى السخرية من الاقتراح بالقول: «عشنا وشفنا، آثارنا تعرض في الدكاكين، وغدا سنجد هاتفا ينادي: آثار للبيع.. حلوة وعريقة وفريدة يا آثار». ومعارض آخر قال: ستجد آثارنا معروضة جنبا الى جنب في سلة واحدة عند باعة الخضار الطماطم، بل وابدى البعض خشيته من خصخصة الاهرام وابي الهول القلعة، فيما شدد البعض الاخر على ان الخصخصة ستكون مدخلا جديدا للتهريب والتقليد.

البداية كانت باعلان الفنان فاروق حسني وزير الثقافة عن فكرته بخصخصة المتاحف لانقاذ الكنوز المكدسة في المخازن وحمايتها من السرقة والاهمال، مؤكدا بانه يمكن لرجال الاعمال والمستثمرين ادارة هذه المتاحف مقابل الحصول على نسبة من الدخل.

وقد ايده في ذلك امين عام المجلس الاعلى للآثار مؤكدا ان للمشروع خطوة لانقاذ تراثنا من الوجود في المخازن الخاصة والاستفادة بشكل علمي وعملي، خاصة ان مصر تحتاج الى 394 متحفا، في العقد الاول من القرن القادم وسيكون دور القطاع الخاص محصورا في انشاء المتاحف فقط. اما الوزارة فستكون مسؤولة عن ادارة المتحف والاشراف عليه ويحصل رجل الاعمال فقط على جزء من الدخل.

اما المعارضون لهذا المقترح رفضوا الفكرة قطعيا لانها على حد تعبيرهم ستكون مدخلا مشرعا للتهريب والسرقة والتقليد والتزوير وستجعل الامر وكأننا ننشىء دكاكين للآثار فضلا عن ان الاثار هي للشعب وللتراث الانساني وبالتالي لا يمكن ان تكون حقل تجارب، فالمستثمر هدفه اولا واخيرا المكسب المادي وبالتالي لن يكون من بين اهتماماته رعاية وترميم وحماية الآثار.

الدكتور سيد كريم الخبير المصري في الامم المتحدة الاسبق قال: «ان فكرة اقامة متاحف قطاع خاص امر صعب التنفيذ لان الاثار المصرية تراث قومي يجب اخضاعه للقوانين الصارمة وتأمينه جيدا لانه ملك للانسانية وتراث لا يمكن باي حال من الاحوال التفريط فيه».

اما حكاية الآثار المكدسة في المخازن فلقد استهلك الحديث عنها وهناك العديد من الحلول بشأنها مثل انشاء مخازن متحفية لان 90 في المئة من الآثار الموجودة بالمخازن غير صالحة للعرض قبل ترميمها وتنظيفها وتقوية الوانها ومن ثم نتحدث عن المتاحف المخزنه وهي غير مكلفة كما انها من افضل السبل والوسائل للحماية والعرض.

وعلينا ان نعلم ان الدولة وقفت ضد الاتجار بالآثار او الاحتفاظ بها لكن اذا اقيمت المتاحف الخاصة فان الآثار ستعود ثانية للافراد مما يتعارض مع القوانين، والفكرة اصلا ليست على بال الكثيرين لان الخصخصة سوف تعرض مثل هذه الكنوز للسرقات. ان هذه الافكار غير مدروسة ولا بد من ابعاد الآثار عن موضوعات التنمية وتساءل: وهل هذا المقترح هو نتيجة الشكى من قلة الاعتمادات. ان صح هذا الامر فهذا يرجع الى ان نسبة كبيرة من دخل الهيئة يتم استقطاعها وتصل الى 25 في المئة ويتم توزيعها على المحليات وصندوق التنمية الثقافية مما يزيد المشكلة تعقيدا.

واكد الدكتور احمد الصاوي عالم الآثار المصري بأن الآثار ليست سلعة تباع وتشترى في السوق مثل السيارات والعقارات والشركات واجهزة التكييف وليست مثلها مثل الخضار والفاكهة والطماطم والباذنجان ولكنها تراث انساني افرزته البشرية وعراقة قوامها 7 آلاف عام وتحويل المتاحف الى ملكية خاصة تعد جريمة في حق المصريين عامة وجريمة في حق الابناء لتفريطهم في تراث الاجداد. واذا كنا نعاني الان من السرقات المتكررة وهي في ملكية الدولة، فما بالنا عندما تتحول المتاحف الى قطاع خاص.

وابدى الصاوي حسين بسؤال استفهامي بقوله: «هل يمكن ان نفتح الباب لخصخصة الهرم والقلعة وشارع المعز.. واجاب»: هذا الباب يجب ان نغلقه ولا نتكلم فيه ثانية لانه سيؤدي الى سيل من المشاكل نحن في غنى عنها، وان خرج هذا المقترح الى حيز التنفيذ فانه سيشكل جريمة في حق الاجيال القادمة».

واختتم الصاوي تعليقه بقوله ان هاذا كان من الضروري تدخل رجال الاعمال فلماذا لا يكون بشكل تبرعات وهبات يتم من خلالها تطوير المتاحف وترميم الآثار لان الخصخصة مهما كانت فلسفتها فهي معروفة وفي النهاية ستكون انتهاكا لحرمة الآثار، فمهما كان الحس الوطني لهؤلاء المستثمرين او رجال الاعمال، الا ان هدفهم في النهاية هو الربح باي من المعايير.

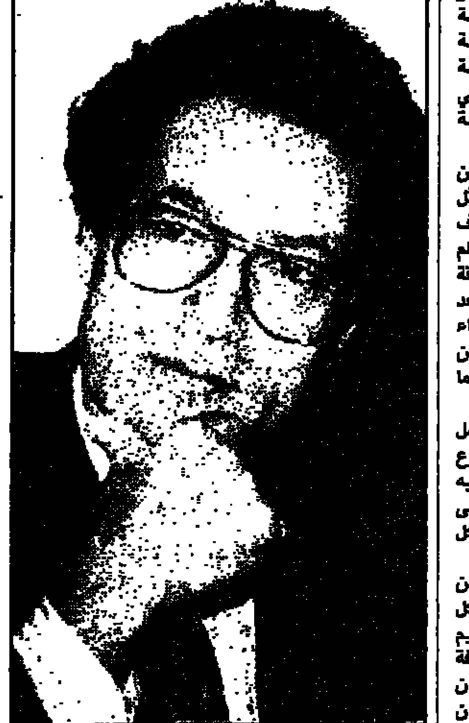
ورفض الدكتور علي حسن عالم الآثار المصري ورئيس هيئة الآثار السابقة هذه الفكرة شكلا وموضوعا، ودعا الى ترك الاشراف عليها وفقا للبند الاول من قانون الآثار الذي ينص على ان كل ما هو موجود في باطن وسطح الارض هو ملك للشعب والحكومة طالما انه مضى عليه مئة عام. وتساءل: «من يتحمل مسؤولية سرقة قطعة آثار عند خصخصتها ومن يتحمل تكلفة ترميمها في حالة كسرها؟ هل سمعت في العالم اجمع عن خصخصة تاريخ؟ هذه الفكرة هي بمثابة خصخصة للتاريخ وتحويله الى مشروع استثماري نجني منه الارباح والخسائر معا. وبعد فترة سيكون الاندثار المصير المحتوم. والتراث في كل الاحوال وفي مقدمته الاثار غير قابل ولا يصلح لهذه الفكرة لانه تاريخ.. والتاريخ غير قابل لا للبيع ولا للعبث والتجارب».

وقال الدكتور عبد الحليم نور الدين رئيس قسم الآثار المصرية بكلية الآثار ورئيس المنظمة العربية للمتاحف انه يرفض هذه الفكرة مؤكدا ان من الصعب جدا خصخصة تراث الامة واقامة دكاكين خاصة لعرضه، فالآثار ملك الشعب ومن ثم لا بد ان تكون تحت رعاية الدولة. اما اذا قام الدولة باعارة قطع اثرية لاشخاص او شركات فتلك ستكون خطوة تنذر بخطورة بالغة لان الاشخاص لا يملكون الامكانيات الفنية والبشرية، كما ان رجال الاعمال لا يفهمون في الاعمال للتحفية حتى لو استعانوا برجال الاثار لان هدفهم الاول والاخير هو الاستثمار ومضاعفة رؤوس اموالهم.. أليسوا برجال مال؟

واوضح «ان دور ال قطاع الخاص يقتصر على بناء وتشييد المتاحف وتسليمها للدولة التي تقوم هيئة الآثار بسداد تكلفتها بعد ذلك لكن التبعية تظل للدولة باعتبارها الحارس الامين على هذا التراث الانساني.. ولقد عرض على هذا الامر اكثر من مرة خلال رئاستي لهيئة الآثار ولكن كان مصيرها جميعا الرفض.

الدكتور جاب الله علي جاب الله الامين العام للمجلس الاعلى للآثار هو مع الاقتراح ويؤيده بكل ما اوتي من قوة بقوله: «ان مصر تملك 40 في المئة من كنوز العالم وتأتي كواحدة من اغنى الدول ورغم ذلك لا يوجد لدينا سوى 32 متحفا اثريا فقط لا تستوعب عشرات الالاف من الاثار المكدسة في المتاحف والمخازن النوم اثر على سلامتها، وامكانياتنا هنا محدودة كهيئة تابعة للدولة لها اعتماداتها السنوية وفي ظل التمويل الذاتي بالاضافة الى ارتفاع تكلفة اقامة المتاحف، فمتحف النوبة مثلا والذي تم افتتاحه مؤخرا كلف 70 مليون جنيه فضلا عن مسؤولية ترميم الآثار والانفاق على عمليات البحث والتنقيب عن اكتشافات اثرية جديدة.

والفكرة في الخصخصة ليست خصخصة الآثار ولكن خصخصة خدمات الآثار فيكفي ان تعلم اننا سنحتاج في القرن القادم الى 394 متحفا لاستيعاب الاثار المكدسة في المخازن ولهذا جاء التفكير في التعاون مع القطاع الخاص ورجال الاعمال في انشاء المباني وستقوم الهيئة بادارتها والاشراف عليها وتعيين الامناء والحراس اي مسؤوليتنا كاملة، اما رجل الاعمال فدوره هو الحصول على نسبة من الدخل فقط لاننا لا يمكن لانفسنا باهدار الآثار باي من الاشكال بل نسعى للحفاظ عليها وهذا الفكر كما طرحته مطبق في الخارج حيث توجد مناطق قطاع خاص باسماء اصحابها تضم لوحات فنية او اثرية. فلماذا الثورة اذن وعلام الغضب والتهديد والوعيد فهدفنا واضح ونبيل.



فاروق حسني (القدس العربي)

الشاشة الفضائية
برامج الخميس

الجزيرة

12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,35 برنامج وثائقي، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 البراري الامريكية، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 للمسلسل العربي «احلام العصافير»، 15,40 القيصر بوريس (اعادة). 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 20,30 الاخبار، 18,35 اكثر من راي، 18,35 اكثر من راي (متابعة)، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة، 20,30 حصاد اليوم، 20,35 الجيش الجمهوري الايرلندي وشن فين، 22,30 الاخبار، 22,40 بلا حدود (اعادة)، 23,05 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,30 الاخبار، 1,40 على متن القرن الـ21 (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 الاحوال الجوية، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية في لندن، 3,30 الاخبار، 4,00 هذه الدنيا (اعادة)، 4,30 الاخبار، 4,35 وثائقي، 5,00 اخبار الرياضة، 5,10 برنامج وثائقي، 5,30 الجزيرة هذا الصباح، 6,35 عالم الطبيعة (اعادة)، 7,30 الاخبار، 7,40 صيف وقضية (اعادة)، 8,30 الاخبار، 8,40 ذكاء الحيوان، 9,30 الاخبار، 9,45 برنامج وثائقي، 10,05 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 10,35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 11,30 الاخبار، 11,45 اشهر جرائم ومحاكمات العصر.

اوربت. القناة الأولى

3,45 فيلم اربعة بنات وضابط (انور وجدي ـ فيروز) ـ غنائي، 6,00 فيلم عريس بنت الوزير (فؤاد المهندس ـ شويكار) كوميدي، 8,00 فيلم عروس النيل (لبنى عبد العزيز ـ رشدي اباظة) ـ رومانسي ـ كوميدي، 10,00 فيلم آثار على الرمال (فاتن حمامة ـ عماد حمدي) رومانسي ـ غنائي، 12,00 فيلم بعيدا عن الارض (محمود ياسين ـ نجوى ابراهيم) رومانسي، 14,00 فيلم عيون الصقر (نور الشريف ـ رغدة) ـ مغامرات، 16,00 فيلم بنت الحارس (فيروز ـ نصري شمس الدين) غنائي ـ درامي، 18,00 فيلم عرض اول، 20,15 فيلم الشهر، 22,30 فيلم حبيبي مجنون جدا (زياد مولوي ـ زبيدة ثروت) كوميدي 00,00 فيلم بعيدا عن الارض (محمود ياسين ـ نجوى ابراهيم) رومانسي، 1,40 فيلم عيون الصقر (نور الشريف ـ رغدة) مغامرات.

اوربت. القناة الثانية

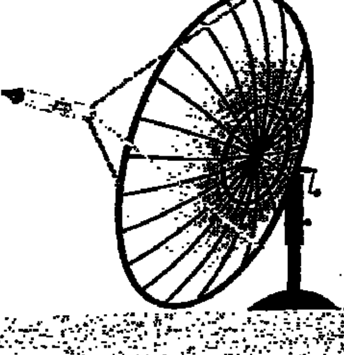
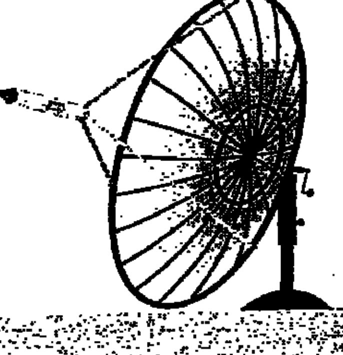
9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج وثائقي، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 برنامج على الهواء، 12,30 اغاني، 13,00 برنامج وثائقي، 13,30 برنامج صالون، 14,30 برنامج وثائقي، 15,00 اغاني، 15,30 برنامج مشوار، 16,30 برنامج وثائقي، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج مقابلة شخصية، 2,00 برنامج سهرة الخميس ـ حنين، 21,00 تمثيلية عربية، 00,00 برنامج حنين، 2,00 مسلسل عربي، 3,00 برنامج وثائقي، 3,30 مسلسل عربي، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 الختام.

ART

4.15 سوبر ماركت، 6,15 الناصر صلاح الدين، 8,00 الخطايا، 10,00 كان وكان وكان، 12,30 غرية الصفيح، 2,30 الاشقياء الثلاثة، 4,00 في بيتنا رجل، 6,30 الحب الضائع، 8,00 كرنفال، 9,00 لا تذهب هذا المساء، 12,30 دلال المصرية، 2,30 زوجتي والكلب.

قناة MBC

7.00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,151 برامج الاطفال، 10,30 يوبس اند تويس ـ اعادة، 12,00 عناوين الاخبار، 12,30 فنون رياضية، 13.00 الاخبار، 13,05 المسلسل العربي ـ الشوكة السوداء، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 للمسلسل المدبلج ـ سجينة امي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 المسلسل العربي ـ حارة المحروسة، 16,30 مساء الخير يا عرب، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18,30 المسلسل العربي ـ غبي على الزيرو، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,30 مسلسل اجنبي، 22,30 برنامج ليلة العمر، 23,00 تمثيلية دينية، 00.15 دعاء يوم عرفة، 00,30 تمثيلية دينية، 1,35 فيلم ارشادي عن مناسك الحج، 2,50 دعاء يوم عرفة، 3,20 القرآن الكريم.

قناة دبي الفضائية

5.00 الأخبار العالمية، 6,30 عالم السيير، 8,40 برامج الطبخ، 9,30 اساليب تربوية، 11,30 عالم السباق، 12,05 مسلسل عربي، 1,30 عالم السيير، 2,00 ستديو الصغار، 3,05 قوس قزح، 4,00 الفيلم العربي، 7,00 مسلسل عربي، 9,00 عالم الفن، 10,00 مسلسل كوميدي، 12,00 الفيلم العربي، 1,30 مسلسل تاريخي.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,15 كواليس، 1,35 لك ولاسرتك، 2,15 سباق الاغنيات، 3,15 فيلم عربي، 5,25 كتاب الزمن، 6,15 مسلسل عربي، 7,00 برجك ايه، 8,30 نجيب محفوظ، 9,00 فرسان المسرح، 9,15 فيلم عربي، 1,20 كان زمان، 2,05 شوية فن، 3,05 الفيلم العربي، 5,30 مسلسل بيتي.

ANN

9.00 الاخبار، 9,15 ضوء على حدث، 9,21 مختارات رياضية، 10,00 تلفزيون التسوق، 10,25 الاخبار، 10,30 مختارات رياضية، 11,00 تلفزيون التسوق، 11,15 عالم من حولنا، 11,25 الاخبار، 11,30 اسمع صوتك، 12,15 موضوع الغلاف، 13,00 الاخبار، 13,15 ثقافة وفن، 13,59 الاخبار، 14,00 اسمع صوتك، 14,24 رحلة الى، 14,35 درجات الحرارة، 14,50 الاخبار، 14,59 اقتصاد، 15,00 رياضة، 15,22 الصحافة اليوم، 15,59 طقس، 16,00 الصحافة اليوم، 16,37 درجات الحرارة، 16,40 الاخبار، 16,50 اسمع صوتك، 16,59 طقس، 17,00 تلفزيون التسوق، 17,22 عالم من حولنا، 17,25 درجات الحرارة، 17,30 الاخبار، 18,00 رياضة، 18,25 طقس، 19,00 درجات الحرارة، 19,20 درجات الحرارة، 19,28 الاخبار، 19,30 اسمع صوتك، 19,59 طقس، 20,00 تلفزيون التسوق، 20,10 بينما ولن، 20,40 درجات الحرارة، 20,50 الاخبار، 20,59 اقتصاد، 21,00 طقس، 21,20 تكنولوجيا، 21,28 درجات الحرارة، 21,30 للمسائية، 21,59 اسمع صوتك، 22,00 عناوين الاخبار، 22,22 الحوار المفتوح، 22,59 الصحافة اليوم، 23,00 تلفزيون التسوق، 23,22 الحرارة، 23,25 الاخبار، 23,30 اسمع صوتك، 23,59 رياضة، 00,00 طقس.

السياسي السوري اكرم الحوراني في مذكراته [31]

محاولات صهيونية اولى لاستعمار الجولان في وقت تقاعست فيه حكومة القوتلي ببحث مسألة الجلاء

الاستعمار الاوروبي اقام البرلمانات في الدول المتخلفة على اساس طائفي واقطاعي وعشائري لخدمة مصالحه

24
1946: مجلس النواب السوري يبدأ بمحاسبة الشركات الاجنبية ذوات الامتياز

نضال شعب سورية ضد الاستغلال الاقتصادي

لم يكن نضال الشعب العربي في سورية لأجل الاستقلال وجلاء الجيوش الاجنبية مترافقا فقط مع النضال لأجل الديمقراطية، وانما كان في الوقت نفسه مترافقا مع النضال ضد الاستغلال الاقتصادي الاستعماري الذي استمر الى ما بعد الجلاء بحماية الاقطاعية والرجعية والديكتاتورية، وقلما كانت تمر جلسة من جلسات المجلس النيابي السوري الا وكنا نلاحق الحكومات لتحرير البلاد من هذا الاستغلال الذي يشكل نزيفا لموارد البلاد لا يمكن أن تفيد معه الا عمليات الاستئصال (تأميم الشركات والامتيازات الاجنبية) وفيما يلي نماذج لما كان يجري في سورية من استغلال اقتصادي استعماري:

خطأ في الحساب!

اثار النواب موضوع مراقبة الشركات الاجنبية ذوات الامتياز، في جلسة 7 شباط (فبراير) 1946، وأمر استغلالها وسرقاتها ونهبها، فاعترف وزير الاشغال العامة فتح الله آسيون قائلا:

أما فيما يتعلق بشركة كهرباء حلب لا شك أنكم سمعتم بما اتخذته بلدية حلب بحق الشركة بالاتفاق مع مصلحة المراقبة من تدقيق حسابات الشركة والنتيجة الحسنة التي توصلت اليها.

فقيل له:

-يعني كشف الفضيحة؟!

فاجاب:

-نعم ...إن الخسارة التي كانت متحققة على البلدية سابقا انقلبت الى أرباح سوف تجنيها البلدية .أما في دمشق فإننا ساعون لمراقبة حسابات شركة الكهرباء، ونحن نبحث الآن عن خبير مالي كالذي توفقنا بالحصول عليه في حلب ...إننا نفكر في ذلك، ولا بد بعد تدقيق الحسابات أن نتوصل الى النتائج الحسنة والاصلاحات اللازمة، والحكومة تعدكم بأن تقوم بالتحقيق.

فقيل له:

-هل اكتفت الحكومة والبلدية بحلب بقبض الأربعة ملايين ليرة التي اختلستها الشركة؟!

أولا يشكل هذا الاختلاس سببا مباشرا لإبطال الامتياز؟ نريد جوابا على هذا السؤال.

فأجاب الوزير:

-المسألة لم تكن اختلاسا بل كانت عبارة عن خطأ في الحساب.!

فقيل له:

-أربعة ملايين ليرة تعد خطأ؟! انها سرقة !

ان الاستعمار يأتي الينا ويستنزف أموالنا ويسرقنا ونسكت عنه.

فأصر الوزير على القول :كان الخطأ في الأصول الحسابية.

فاجبته:

-الذي أتعجب منه أن يدافع الوزير عن هذه الشركة، وأعتقد أن مجرد ظهور هذه القضية التي ارتكبتها الشركة كاف لابطال امتيازها، ولا سيما أنه سبق لهذا المجلس أن نبه الحكومة الى وجوب اعادة النظر في وضع جميع إمتيازات الشركات الأجنبية في هذه البلاد. انني ألفت نظر الحكومة ثانية الى هذا الموضوع الخطير.

نهب ثرواتنا المعدنية

وهذه المناقشات عينها جرت بالنسبة للرخص التي أعطيت لاستثمار المعادن بناء على قرار استعماري كان قد أصدره المفوض السامي الفرنسي بقصد استغلال الرساميل الفرنسية والأجنبية للثروة المعدنية في سورية .فطلبت من الحكومة أن تتقدم بمشروع قانون جديد .لأن هذا القرار (قرار المفوض السامي) لا يتفق مع مصلحة البلاد ولا يفي بالحاجة بعد أن ظهرت المخالفات التي ارتكبت وسوء الاستعمال الذي وقع باعطاء الرخص للبعض ومنعها عن الآخرين، لذلك أقترح، تلافيا لهذا المحذور وتمشيا مع أحكام الدستور، أن يوضع في قانون الموازنة مادة تلغي قرار المفوض السامي رقم 113، على أن تتعهد الحكومة بأن تتقدم الينا بمشروع قانون جديد لاستثمار المعادن»

وقد عارض رئيس الحكومة سعد الله الجابري هذا الاقتراح، فقلت:

«يظهر أن رئيس الوزراء لم يكن حاضرا الجلسة التي قال فيها المراقب «للشركات ذوات الامتياز» السيد شكيب الجابري بأنه لم تعط الا رخصة واحدة للسيد ممدوح مردم بك الذي أساء الاستعمال وفرضت عليه الغرامة من قبل الادارة كما نص القرار رقم 113 ومن هذا يتبين أنه لم تعط رخصة ما الا لهذا الشخص .ثم أعطيت رخصة جديدة للسيد سماقية (من حلب) وقد أصبحت الرخصة السابقة التي أسيء استعمالها ملغاة، أما الجديدة فلم تنفذ بعد .وعلى ذلك ليس هنالك اي محذور من الغاء القرار والرخص التي أعطيت بموجبه انتظارا لوضع قانون جديد للمعادن»

قضية مصفاة طرابلس

إن احدى صور الاستغلال الاقتصادي الاستعماري تتبدى في تواطؤ شركة نفط العراق مع الاستعمار الفرنسي في قضية مصفاة طرابلس، فبعد فترة من تأميم العراق شركة «الاي بي سي» في عام 1969، نشرت النهار بهذه المناسبة التصريح التالي للنائب خليل أبو جودة:

«ورد على لسان الرسميين والخبراء ان مصفاة طرابلس هي ملك شركة «الاي بي سي» وانها ستعود للدولة بعد استهلاك المنشآت خلال 14 سنة بمعدل 7 في المئة سنويا.

والذي اعرفه ان هذه المصفاة انشئت بأموال المصالح المشتركة، اي بأموالنا .وقد كانت تديرها في تلك الوقت المفوضية العليا نيابة عنا .وقد قلت في خطاب لي في هذا الصدد في جلسة مجلس النواب المنعقدة في 8 شباط (فبراير) 1945 ما نصه:

«هنالك مسائل عدة لا تزال معلقة بيننا وبين المنتدبين تجب تصفيتها لتحقيق الاستقلال وتنقية جو العلاقات بين الصديقين القديمين، لبنان وفرنسا.

وعلى ذكر التصفية فلنبدأ بمصفاة البترول في طرابلس .فهذه المصفاة أنشئت بأموال لبنانية على أرض لبنانية ويديرها ويستثمرها غير اللبنانيين مع انها جزء من المصالح المشتركة التي كانت تدار مع بقية المصالح نيابة عنا فيجب ان تعاد الينا»

ومن الطبيعي انني وقتئذ لم اطرح هذا الكلام بلا مستند .فقد اخذت معلوماتي من الدوائر الرسمية وبالتحديد من وزارة الخارجية .وقد وافقت الحكومة والمجلس على كلامي بالاجماع كما يتضح من الاقتراح الذي تقدمت به في نهاية الخطاب، فكيف انتقلت ملكية المصفاة الى الشركة؟

هل كان ذلك بموجب بيع او مقايضة او على سبيل الهبة او باي اتفاق معقود بين الحكومة والشركة، او عن اهمال ومسايرة او بعد صفقة سرية عقدت لا ادري في اي عهد؟

هذا ما احببت ان الفت اليه المسؤولين لعل فيه فائدة للبلاد» النهار 1972/6/5»

فكان ذلك ردا على تصريح رئيس الحكومة صائب سلام الذي اعترف للشركة بملكية المصفاة قائلا :ان لبنان لن يلجأ لتأميمها لأن ذلك يتعارض مع نظامه .

وكانت مصفاة طرابلس موضوعا للنقاش الذي جرى بيني وبين حسن جبارة وزير الاقتصاد السوري وذلك في جلسة مجلس النواب بتاريخ 1946/2/4:

أكرم الحوراني:

المصفاة في طرابلس هل هي للحكومة السورية أم للحكومة اللبنانية؟

وزير الاقتصاد:

ليست للحكومة السورية ولا للحكومة اللبنانية بل هي لشركة البترول العراقية والمفوضية الفرنسية وضعت يدها على المازوت الموجود في طرابلس لأنه لم تكن هناك مصفاة .أو بالأحرى وضعت يدها على الوقود الموجود في طرابلس في حين لم تكن هناك مصفاة، واحتاجت البلاد الى الوقود .ولم يكن بالامكان استيراده من حيفا فجاءت المفوضية الفرنسية ووضعت يدها على المستودعات في طرابلس والأنابيب التي تصب البترول فيها والتي كانت تأتي من العراق، واستحضرت مصفاة وأمنت حاجة البلاد من البنزين والكاز مدة طيلة الحرب.اكرم الحوراني:

إذن فالمصفاة للحكومتين.

وزير الاقتصاد الوطني:

يا سيدي بعد ذلك أتت الشركة، والشركة من حقها الأساسي بموجب امتيازها ان تبني المصفاة. فدفعت التكاليف التي كانت استلفتها المفوضية الفرنسية من أموال المصالح المشتركة وأعيدت الى المصالح المشتركة ودخلت في مواردها لتوزع بين البلدين، وأصبحت المصفاة الآن الواقعة ضمن أراضي لبنان ملكا للشركة ولبنان لا يملكها.

اكرم الحوراني :

امتياز الشركة هو لمرور الانابيب فقط أم امتياز وجود مصفاة؟

وزير الاقتصاد الوطني:

امتيازها في سورية لمرور الأنابيب، وضمن المقاولة مع لبنان نص على انشاء مصفاة في طرابلس.

أما ما هي التكاليف، وما هي المدة التي بقيت أموال المصالح المشتركة تحت تصرف شركة نفط العراق ومتى أعادتها فذلك لم يكن في حساب الحكومات التي سلمت للشركة بحقها في امتلاك المصفاة .

هذه صورة للعقلية التي كانت حاكمة والتي لا تزال تحكم الأقطار العربية والتي كلفت وستكلف غاليا.

ومن المدهش حقا أن لا تجيب الحكومة اللبنانية على ما قاله النائب أبو جودة .كما أن الأوساط البرلمانية اللبنانية لم تبد به أي اهتمام .وانما كان الاهتمام في مجلس العموم البريطاني عندما سأل احد النواب رئيس الحكومة عن مصير مصفاة طرابلس بعد تأميم شركة نفط العراق وهل لا تزال المصفاة بيد الشركة، فكان جواب رئيس الحكومة مطمئنا للشعب البريطاني.

هكذا تتصرف الأنظمة بمصائر الأمة العربية !!

فخري البارودي يستجوب الحكومة

كان الاستجواب الذي تقدم به فخري البارودي في جلسة 1946/1/19 كاشفا لمدى سيطرة واستنزاف الاستعمار الفرنسي لثروات البلاد طيلة ربع قرن، ففي تلك الجلسة تقدم البارودي بأسئلة محددة، إدعى أنه وضعها بعد أن قرأ كتابا – لم يسمه في علم المالية، مع انه كان، كما يعرف الجميع، بعيدا بعقله واهتماماته ومزاجه عن بحث مثل هذه المواضيع، وقيل يومذاك أن خبيرا بالشؤون المالية قد صاغ له تلك الاسئلة الدقيقة، التي كان لها الفضل في الكشف عن تفاصيل الامتيازات المالية والاتفاقات المعقودة التي جعلت فرنسا مسيطرة على السياسة النقدية في سورية الى ما بعد الجلاء :

السؤال الأول :هل الاتفاقية المعقودة سنة 1937 بينما كان الوزير الاصيل شكري القوتلي في الحج (الاتفاقية التي وقعها وزير المالية بالوكالة آنذاك جميل مردم) مع مصرف سورية ولبنان تنص على المدة لانتهائها، وهل يفكر وزير المالية بعرضها على المجلس لتصديقها او الغائها؟

الجواب :نعم عقدت الاتفاقية لمدة محدودة وهي 25 سنة تبدأ من 1 كانون الثاني (يناير) 1946 وتنتهي في 31 كانون الأول (يناير) 1964. أما قضية عرض هذه الاتفاقية على مجلس النواب فالحكومة تدرس هذه الاتفاقية كما تدرس الاتفاقيات الأخرى وستقول كلمتها في حينه .

السؤال الثاني :ماذا تبلغ تغطية الاصدار للنقد السوري المتداول الان؟ وهل قام المصرف السوري بتنفيذ شروط الاتفاقية من جهة التغطية التي تنص على أن تؤلف عشرة بالمائة من قيمة الاصدار ذهبا والباقي يجري تغطيته بسندات على الخزانة وبودائع في باريس وسندات تجارية مقبولة على الأفراد.

الجواب :ان تغطية الاصدار للنقد السوري المتداول هي دائما 100 في المئة .أما أحكام الاتفاقية التي تنص على أن تؤلف التغطية من عناصر متعددة فقد أوقف مفعولها بقرار المفوض السامي رقم 175 ل.ر المؤرخ في 25 حزيران (يونيو) 1940 بسبب تعذر تنفيذها خلال الحرب .

السؤال الثالث :ما هي قيمة النقد المتداول في سورية؟

الجواب :قيمة النقد المتداول في سورية اليوم تبلغ (205.250.000) ليرة سورية.

السؤال الرابع :أين وضعت الحكومة تغطية النقد المتداول الذي استلمته من فرنسا في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) 1945؟

الجواب :لقد وضعت تغطية النقد الذهبية المستلمة مؤخرا في أقبية مصرف زحلة المعدة خصيصا لحفظ النقود الذهبية والأموال الأخرى.

السؤال الخامس :هل صحيح أن تغطية الاوراق النقدية الصادرة لاسم الحكومة اللبنانية تبلغ 10 في المئة ذهبا وأن تغطية الاوراق النقدية الصادرة لاسم الحكومة السورية 6.5 في المئة حسبما جاء في تصريح مدير مالية لبنان ولماذا هذا الفرق بين سورية ولبنان؟

الجواب :لقد نصت اتفاقية لبنان على أن تكون نسبة التغطية الذهبية 10 في المئة وأشارت الى تطبيق نصوص الاتفاقية السورية اذا كانت افضل من ذلك، وقد نصت الاتفاقية السورية على أن تكون نسبة التغطية الذهبية 10 في المئة حتى نهاية عام 1941 و15 في المئة حتى نهاية 1949 و20 في المئة حتى نهاية 1956 و 25 في المئة حتى نهاية عام 1966 و30 في المئة بعد ذلك . والنقد الذهبي الموجود في الوقت الحاضر والبالغ 94903 ليرة انكليزية و47705 ليرة عثمانية يعادل 10 في المئة من المبلغ الذي كان موضوعا في التداول قبل إلغاء هذا القيد بقرار المفوض السامي الذي ذكر أعلاه .وهكذا الحال في لبنان، ولا أعلم من أين جاءت نسبة الـ6.5 في المئة المذكورة في السؤال والمسندة لوزير مالية لبنان.

السؤال السادس :لماذا لا تعرض اتفاقية شباط (فبراير) 1944 الموقعة من كل من دولتي سورية ولبنان ودولتي بريطانيا وفرنسا على المجلس لتصديقها؟

الجواب :لقد نص الدستور على تصديق العقود والاتفاقيات التي تتضمن منح امتيازات أو توجب أعباء على البلاد أو على خزانة الدولة بقانون. واتفاقية شباط (فبراير) 1944 ليست من النوع الذي يعطي امتيازا أو يضع على عاتق الخزينة أعباء من أي نوع . فضلا عن أنها قابلة للالغاء في أي وقت شاء أحد الموقعين، لذلك لم تتقدم الحكومة بمشروع قانون لابرامها.

السؤال السابع :هل يفكر حضرة وزير المال بأن اتفاقية عام 1937 والتي وضعت في عهد الانتداب ليست في مصلحة البلاد، وما هو العمل الذي قامت به أو ستقوم به لتعديلها أو الغائها؟

الجواب :ليس بمقدوري الان بيان الرأي الحاسم في الاتفاقية .وستدلي الحكومة برأيها عندما تستوفي درس هذا الموضوع الخطير من جميع نواحيه .وعندئذ يقول للمجلس الكريم كلمته الأخيرة.

السؤال الثامن :هل ما زال للمصرف السوري حرا في اصدار الاوراق النقدية تمشيا مع القرارات الموضوعة من قبل المفوضين السابقين؟

الجواب :لا يملك المصرف السوري حرية اصدار الاوراق النقدية كما يشاء، كما أنه ليس هناك قرارات من المفوضين السامين تتعلق بهذا الموضوع، فالاصدار يتمشى مع الحاجة وهذه الحاجة تراقبها الحكومة .

السؤال التاسع :من هو مفوض الحكومة الدائم في مراقبة عمل الاصدار وتنفيذ الاتفاقية؟

الجواب :ليس للحكومة مفوض دائم ولكن للحكومة مراقبا يشرف على أعمال الاصدار وحساباته وانني أتولى شخصيا هذا العمل.

السؤال العاشر :هل ما زالت قرارات المفوض السامي مرعية الاجراء والتطبيق بشأن النقد، وماذا تفكر الحكومة القيام به لالغائها؟

الجواب :لم أفهم ما يرمي اليه النائب الكريم.

السؤال الحادي عشر: ما هي المبالغ التي يضعها المصرف تحت تصرف الحكومة ولا يأخذ فائدة عنها، وهل لا يرى وزير المالية ان هذه المبالغ أصبحت قليلة بالنسبة للكميات المتداولة وهل يفكر الوزير برفع نسبتها؟

الجواب :ان المبالغ التي يضعها المصرف تحت تصرف الحكومة ولا يأخذ عنها فائدة محدودة بموجب الاتفاقية بـ 250,000 ليرة سورية .ولا شك في ان هذه المبالغ قليلة جدا بالنسبة للنقد المتداول .ولكن البحث في تعديلها يدخل ضمن نطاق البحث في مجموع الاتفاقية وهو كما قلت سيقع بعد أن تكون الحكومة قد استوفت درس الموضوع برمته.

-السؤال الثاني عشر: ان الفائدة التي يأخذها المصرف عن رصيد حساباته مع الحكومة هي 4 في المئة وهذه الفائدة فاحشة لا يتمكن الأشخاص الذين يغامرون بأموالهم كسبها في أيام السلم العادية فضلا عن جسامتها .فماذا يفكر وزير المالية عمله في هذا الشأن؟

الجواب :ان الفائدة التي نصت عليها الاتفاقية فيما يتعلق بالسلف التي تمنح للحكومة قد حددت بـ4 في المئة وهي فعلا فاحشة ولكن الحكومة لا تنوي الاستفادة من هذه السلف .ولذلك فهي لا تدفع هذه الفائدة فعلا .كما ان إعادة النظر في الفائدة يدخل ضمن إعادة النظر في أحكام الاتفاقية.

25
1946 الهجرة الى فلسطين في مجلس النواب السوري

مطامع الصهيونيين القديمة باستعمار الجولان

حاول الصهيونيون في عهد الانتداب – كما اشرنا في السابق – استعمار الجولان الذي حققوه بعد هزيمة الخامس من حزيران (يونيو) 1967

وفي أواسط شهر شباط (فبراير) 1946 أصدر القاضي العقاري بدرعا – بالرغم من نفوذ الاقطاعيين وبذل الرشاوى وتآمر بعض كبار الموظفين – حكمه حول ملكية العقارات والأراضي الواقعة بقرية سحم الجولان، لمصلحة الفلاحين العرب، وفسخ أسناد التمليك المعطاة للشركة اليهودية الاستعمارية «بيكا» فأعاد تسجيلها بأسماء أصحابها الأصليين العرب، وعلى اثر ذلك ارسل محافظ درعا كتابا بتسليم غلال سحم الجولان لأصحابها العرب بعد أن حفظت مدة طويلة عند شخص ثالث.

الهجرة اليهودية الى فلسطين

كانت البلاد تغلي بالغضب حيال موقف نظام القوتلي النائم المتراخي تجاه قضية الجلاء، وبينما كانت جريدة «البلاد» الناطقة بلسان العهد تدمغ بالخيانة من يطالب برفع شكوى سورية الى مجلس الأمن بهذا الشأن كان سيف التعطيل الاداري مسلطا فوق رؤوس الصحف غير الموالية للعهد، فصدر مرسوم بتعطيل ثلاث صحف عن الصدور دفعة واحدة. ومما زاد في اضطراب الأوضاع وغليان الشعب بالغضب أن الحكومة البريطانية أصدرت قرارا بالسماح بدخول 1500 مهاجر صهيوني شهريا الى فلسطين، هذا بينما كان النواب الذين يعقدون جلستين في كل يوم مكبلين بقيود النظام الداخلي لأن جلسات البرلمان كانت مخصصة لمناقشة الموازنة. وتحت ضغط المجلس والشعب تلي في الجلسة الصباحية من يوم 5 شباط (فبراير) تقرير لجنة الشؤون الخارجية وجاء فيه :

«يعلن مجلس النواب السوري استنكاره واحتجاجه على القرار الصادر عن الحكومة البريطانية بإباحة دخول ألف وخمسمئة مهاجر صهيوني شهريا الى فلسطين، ويكلف رئيس المجلس ليبرق الى مجلس العموم البريطاني والكونغرس الأميركاني بهذا القرار».

وبصفتي مقرر لجنة الشؤون الخارجية فقد قلت بعد تلاوة هذا القرار :«أراد المجلس الكريم أن يعلن استنكار الأمة واحتجاجها على السماح بهجرة 1500 صهيوني شهريا الى فلسطين .ولكن الذي أراه ان لغة الاستنكار والاحتجاج لم تعد تجدي العرب شيئا منذ 25 عاما، والسياسة الانكليزية التي أرادت ان تجعل من فلسطين مسرحا تسيل فيه دماء العرب وتزهق أرواحهم وتسلب أموالهم وأراضيهم لتضع يدها نهائيا على عنق الزجاجة لأن فلسطين هي كعنق الزجاجة بالنسبة للشرق العربي، وقد أدخلت امريكا أخيرا شخصا ثالثا لتحملها المسؤولية، وقد رأى الساسة الامريكيون على ما يظهر ان في ذلك دعاية سياسية لهم في أمريكا فلم يعارضوا في زجهم في هذا المأزق.

ان لغة الاحتجاج والاستنكار لم تعد مجدية . فعلى البلاد العربية ان تتخذ الموقف الواجب .ولذلك فانني أرى ان تسعى الحكومة السورية لدى الجامعة العربية كي تعلن ان الحكومات العربية غير مسؤولة عن أية أعمال عنف تجري في فلسطين .فقد كفى الأمة العربية ذلا ووقوفا موقف المستضعف بينما يقف غيرها موقف المستأسد .ان ثورة فلسطين الماضية التي اشتركت جميع البلاد العربية فيها قد تعود وتتجدد، ولكنها اذا تجددت في هذه المرة فستكون بشكل اشد عنفا وأكثر جدية وجدوى .ان الشعب العربي قد استيقظ وقد شعر بالخطر الغربي .فاذا استمر الحال في فلسطين على هذا الشكل فانها ستزول من جسم الوطن العربي الأكبر والوطن السوري».

وكان سعد الله الجابري غائبا عن الجلسة، وبصفته رئيسا للوزراء ووزيرا للخارجية تأجلت مناقشة هذا القرار الى الجلسة المسائية في اليوم ذاته.

وما أن افتتحت الجلسة المسائية حتى حوصر الجابري بهجوم من نواب المعارضة ان كنا نلخصه فيما يلي فلكي يعرف القارىء ما تم بشأن قضية الجلاء وعقلية أركان نظام القوتلي الذين ارادوا أن يجعلوا منه، بدلا عن الشعب، بطل الجلاء .

فأكرم الحوراني :ان ملاحظات النواب تتناول أولا سبب تأخر الحكومة في ابداء رأيها بقضية فلسطين. وثانيا عدم اجتماع مجلس جامعة الدول العربية واتخاذها موقفا حازما تجاه هذه القضية.

سعد الله الجابري ....رغبة منا في أن تكون جميع البلاد العربية منسجمة في الأجوبة رأينا أن تتولى الجامعة العربية الاجابة باسم هذه البلدان جميعها. فاقترحت على البلدان العربية ان تقدم كل منها جوابها الى الجامعة وهي تستخلص من هذه الأجوبة جوابا واحدا يعبر عن رأي الجميع .

اكرم الحوراني :هل يعتقد دولة الرئيس ان هذه الاحتجاجات والاستنكارات التي يبديها الشعب العربي تجاه هذه القضية في كل مناسبة، هل هي مجدية هذه المرة أم يجب على الدول العربية ان تفكر جديا بدفع هذا الخطر الداهم؟

سعد الله الجابري :ان الاحتجاج لا يمكن الا ان يكون مجديا .ولكن الى أية درجة يجدي فهذا لا يمكن ان يعينه لا وزير الخارجية ولا سواه.

رئيف الملقي :تفضلتم أنكم ستسألون الجامعة لماذا لم تجتمع لتعطي جوابها على قضية السماح بالهجرة الصهيونية فما هو رأي الحكومة؟ ...ثم :عندما أعلن البلاغ عن الاتفاق البريطاني الفرنسي سئل سفير سورية في مصر (جميل مردم) الذي يترأس الجامعة الآن فقال ان هذا الامر لا يعني الجامعة ولكن يعني سورية ولبنان فقط. فكيف يقول رئيس الجامعة الذي هو ممثل سورية ان الاتفاق الفرنسي البريطاني لا يعني الجامعة العربية؟

نصوحي البخاري :هل يسمح لي دولة الرئيس بسؤال؟ هل لا يكون من المفيد أيضا ايصال شكوانا من السماح بالهجرة اليهودية لفلسطين الى مجلس الأمن؟

الجابري :لقد أبرقنا لرئيس الوفد بالموقف وتركنا له اختيار العمل والصيغة للدفاع عن هذه القضية، وهذا كل ما نستطيعه.

رئيف الملقي :كنت مرة في دار الحكومة واذا بالهاتف من جريدة «البلد» يسأل المرجع الرسمي عن رأيه بالقضية الفلانية ماذا يريد ان يكتب بها .وقد نشرت جريدة البلد جواب الجهة الرسمية وفيه أن عرض القضية على مجلس الأمن هو خطأ وجناية ...نطلب من الحكومة اصدار بلاغ رسمي في الموضوع كي يرتفع كل التباس من الأفكار وكل ما يتعلق بهذه الجريدة .

الجابري :نحن غير مسؤولين عما تكتبه الصحف..

رئيس المجلس :أظن ان البحث كاف في هذا الموضوع الخ»

تعليق

يظهر من تعليقي على قرار السماح بالهجرة اليهودية الى فلسطين آنذاك، لا سيما ما يتعلق بموقف امريكا من القضية الفلسطينية، أن فهمي كان ساذجا غير واقعي. والسبب أن العالم بصورة عامة، والعرب بصورة خاصة، كان يجهل ما دار في المؤتمر الذي عقده مجلس الطوارىء التابع للمنظمة الصهيونية في فندق بالتيمور بنيويورك بشهر أيار (مايو) 1943، والذي ظهر بعد سنين أن الصهيونيين قرروا فيه نقل مركز نشاطهم وقيادتهم من لندن الى نيويورك، ليحققوا على يد الأمريكيين من أهدافهم ما لم يتمكنوا من تحقيقه على يد بريطانيا التي اصبحت بعد الحرب من الدرجة الرابعة.

كان مجهولا لدى العرب النتائج التي ستترتب على مقرراته، كما كان مجهولا لديهم الصورة المرعبة للنفوذ الصهيوني على الادارة الأمريكية بجميع أجهزتها ونفوذها على المؤسسات الأمريكية، وتحكمها فيها جميعا وتسخيرها لتحقيق أغراضها التوسعية العدوانية في البلاد العربية .

> كنت ساذجا وغير واقعي في تعليقي على قرار السماح بالهجرة اليهودية الى فلسطين آنذاك والسبب أننا كنا نجهل ما دار في المؤتمر الصهيوني في فندق بالتيمور عام 1943 حيث قرر الصهيونيون نقل مركز نشاطهم وقيادتهم من لندن الى نيويورك ليحققوا على يد الأمريكيين الاهداف التي لم تتحقق على يد بريطانيا
>
> والسياسة الانكليزية أرادت ان تجعل من فلسطين مسرحا تسيل فيه دماء العرب وتزهق أرواحهم لتضع يدها نهائيا على عنق الزجاجة لأن فلسطين هي كعنق الزجاجة بالنسبة للشرق العربي

26
1946: إصدار جريدة اليقظة - باعة الصحف ينادون :يا نايمين ...اليقظة.
الإعداد لإصدار جريدة اليقظة

قبيل عرض الشكوى السورية اللبنانية على مجلس الأمن، وما رافقها من مضاعفات وملابسات، أصبحت أشعر بضرورة إصدار جريدة يومية بجانب نشاطي في المجلس النيابي الذي لم يعد وحده كافيا لمعالجة القضايا الكبيرة التي طرحت على مستوى سورية والأمة العربية، لا سيما وأن الحكومة كانت توعز للصحف بإهمال ما لا تود نشره من مناقشات المجلس، أو حذفه، أو تحريفه

وكثيرا ما كانت تعطل عدة صحف معارضة دفعة واحدة بمرسوم واحد ولمدة طويلة .كما كانت الحكومة تلجأ إلى تأجيل انعقاد دورات المجلس النيابي في مواعيدها الدستورية ...ولا حاجة بي للتدليل على مدى أهمية وسائل الاعلام وتأثيرها وفاعليتها، ولا سيما في الأيام المصيرية من حياة الشعوب، إذن لا بد من إصدار جريدة .وهذا يعني أنه لا بد من المال والرخصة.

أما المال فليس لدي منه الا سبعون ليرة ذهبية كانت لا تزال مدخرة من عهد المحاماة قبل عام 1943، وهو مبلغ ضئيل لا يكفي .فاتفقت مع زميلي قاسم الهنيدي بأن يساهم معي ماليا لإصدار الجريدة للأسباب التي ذكرتها، فتحمس للفكرة، واتفقنا نحن الاثنين مع رئيف الملقي أن نقنع سعدالله الجابري بالترخيص لنا بإصدار جريدة في دمشق باسم اليقظة التي كنت قد استحصلت على امتياز لإصدارها في حماة، ولكنها لم تصدر لأنني لم أجد جدوى كبيرة من صدورها ضمن ذلك الإطار المحلي الضيق ...وقد اضطرت حكومة الجابري أن تمنحنا الترخيص بعد أن أثرت هذا الموضوع في المجلس النيابي.

وانصرفت للاعداد لاصدار اليقظة في اقرب وقت.

دار اليقظة ...من هنا

يقع النواب، في أعرق الدول بالديمقراطية البرلمانية، تحت وطأة مراجعات أبناء مناطقهم الانتخابية، وقد ذكر تشرشل انه عندما كان النازيون في ذروة هجومهم الجوي على الجزر البريطانية أرسلت إليه امرأة عجوز كتابا تشكو فيه انسداد مجارير منزلها.

أما في البلدان النامية فإن النواب ينصرفون عن مهمتهم الأساسية لقضاء معظم أوقاتهم في الانشغال بمشاكل أنصارهم من الناخبين، لأن ذلك يضمن لهم النجاح في الدورة التالية، وغالبا ما يكون حل هذه المشاكل على حساب حقوق الآخرين أو على حساب مخالفة القوانين والأنظمة والدستور فيزيد ذلك في فساد وانحراف الحياة الديمقراطية البرلمانية كما يزيد في ترسيخ الزعامات والأوضاع الطائفية والاقطاعية والعشائرية والاقليمية، وشيئا فشيئا يزداد تناقض هذا النظام مع العدل الاجتماعي ومع تقدم الشعب ووعيه مما يهيئ الأسباب للانقلابات العسكرية.

وفي الأساس، اقام الاستعمار الأوروبي هذه النظم البرلمانية في البلدان المتخلفة على أساس طبقي اقطاعي وعشائري وطائفي ليستخدمها مطية في تحقيق مصالحه.

كان نجاحي في الانتخابات ثمرة حركة شعبية تقدمية ضد الاقطاع والعشائرية والطائفية والاقليمية، ولذا كان موقفي من الناخبين في مراجعاتهم وشكاواهم مختلفا كل الاختلاف عن موقف نواب المجلس الآخرين ..وربما كنت النائب الوحيد الذي كان يستقبل يوميا أكبر عدد من المواطنين المراجعين، سواء في العهود البرلمانية أم في العهود الأخرى .بل إنني حتى عندما اضطررت للجوء إلى لبنان عدة سنوات بعد انقلاب الثامن من آذار (مارس) 1963 كنت أفاجأ ببعض المواطنين الذين يأتون إلي من أقاصي سورية ليطلبوا مني مساعدتهم لحل مشكلة لهم في لبنان أو سورية.

ومنذ أن نجحت في انتخابات عام 1943 كنت استقبل المراجعين في مقهى صغير على ضفة بردى .لأنني كنت أقيم في غرفة (بنسيون) ثم صرت أستقبل المراجعين بعد ذلك في بيتي «دار اليقظة» بزقاق الصخر، ثم في مكتب الحزب العربي الاشتراكي بشارع بغداد، أو في بيتي بهذا الشارع بعد أن تزوجت، ثم في مكتب حزب البعث العربي الاشتراكي بعد دمج الحزبين، واعتقد أن كثيرا من قراء هذه المذكرات تتحرك في مخيلة كل منهم ذكريات عن زيارات قاموا بها لي بهذا الخصوص.

على أنني منذ البداية وضعت لهذه المراجعات قواعد لم أحد عنها أبدا، وقد أكسبني التزامي الشديد بها محبة وثقة الفقراء والكادحين، وأفقدني تأييد فريق من البورجوازية. وهذه القواعد هي:

1 ـ عدم قبول المراجعة بأية مشكلة تخالف الأنظمة والقوانين.

2 ـ أفضلية الاهتمام بقضايا المراجعين حسب عدالتها لا بالنسبة لأهمية شخص المراجع، لذلك فإنني كنت أدعم القضايا العادلة والقانونية التي تخص خصومي السياسيين ذاتهم.

3 ـ فتح الباب أمام كل مراجع، والاصغاء له، من أية منطقة أو فئة كان، علما بأن الأكثرية العظمى من المراجعين كانت من الفلاحين وأفراد الشعب والفقراء.

كان وضع هذه القواعد وتقرير الالتزام بها أمرا سهلا، ولكن الصعب كان اقناع بعض الناس، علما بأنني كنت أشرح موقفي هذا لكل مراجع تخالف مشكلته هذه القواعد، وكنت أمتنع بشكل صارم عن التدخل في أمور القضاء الذي يجب أن يظل مصونا .وكنت أضرب لهم الأمثال بأنفسهم كيف يتألمون ويقلقون عندما يلجأ خصمهم إلى متنفذ يتدخل في شؤون القضاء ضدهم، وكنت أشرح لهم بأن حركتنا حركة عادلة ولذلك فهي ثورة على النفوذ الاقطاعي والعشائري الظالم الفاسد، فكيف نبيح لأنفسنا أن نسلك طريق هؤلاء الخصوم، كان التبشير والشرح والتوضيح متعبا أكثر من المراجعة نفسها، ولكنه كان عملا مثمرا، لأنني كنت ألاحظ مدى تأثير شرحي وإيضاحاتي على وجوههم ثم على سلوكهم وتصرفاتهم فيما بعد..

كانت معظم قضايا الفقراء الكادحين والبورجوازية الصغيرة قضايا عادلة مشروعة، لأن هذه الفئات الشعبية لا تزال تتأثر بالقيم الأخلاقية والوطنية والدينية، حيال جهاز حكومي متخلف لا يزال متأثرا بعقلية التعالي على الضعفاء والاستذلال والتزلف للأقوياء .فكنت أعتبرها قضايا مبدئية أتكفل بها وأتحمس لها مهما كلفني ذلك من متاعب.

ومع الزمن تكونت قناعة لدى الناس، لا في محافظة حماة فحسب بل في سورية كلها، بالتزامي الصادق الحازم بهذه القواعد القانونية والقيم الأخلاقية

خلف الانتداب الفرنسي إدارة منتظمة قائمة على البيروقراطية وعلى المركزية الشديدة .فكان أبناء المحافظات النائية يضطرون للسفر إلى العاصمة لتحويل استدعاء من دائرة إلى دائرة أو لأمور شكلية جدا . وكان الموظفون المتغطرسون يضطرون هؤلاء المراجعين للمكوث في العاصمة عدة أيام من أجل تحويل استدعاء بسيط مثلا، مما يكلف الفقراء منهم نفقات لا قبل لهم على تحملها وكان شعور الموظفين بالمسؤولية ضعيفا فقد كانت معظم هذه المشاكل التي يرغمون المراجع بشأنها على البقاء في دمشق عدة أيام، تنتهي فورا بهاتف من قبلي للموظف المسؤول .وكان الموظفون يلبون طلباتي حبا أو خوفا بعد أن أصبحت نائبا بارزا مرموقا.

كانت مشاكل الناس في مجتمعنا البائس آنذاك مشاكل متنوعة، أكثرها يتعلق بالخدمات العامة كالصحة والتعليم وغير ذلك وكان جهاز الدولة قاصرا وموازنتها أكثر قصورا عن تقديم الخدمات العامة للمواطنين

وفيما يلي مثال واحد من ألوف الأمثلة التي تصور تلك الحالة طرق أحد المواطنين منزلي ليلا . ففتحت الباب فواجهني بسعال متواصل وهو يبصق يمنة ويسرة وقد لاحظت أنه مصاب بالسل وانه في الدور الثالث، لأنه كان يبصق دما .فخشيت من العدوى، ولكنني لم استطع أن «أكسر بخاطر» هذا المواطن المريض الذي لجأ إلي لأسعى بإدخاله إلى المستشفى

قلت له :سأسعى لك بذلك منذ الصباح.

فقال إنه جوعان، فقدمت له طعاما.

فقال إنه متعب ويريد أن ينام فنقدته أجرة الفندق، فطلب أن ينام في منزلي، فقلت له إنني انتظر قدوم والدتي من حماة

ولم أستطع في اليوم الثاني إدخاله إلى المستشفى إلا بعد جهود شاقة، لأن عدد المشافي أقل بكثير من حاجة البلاد، ولأن المخصصات غير كافية، وعندما أوصلته إلى المستشفى رأيت عددا كبيرا من المرضى ممددين على الأرض في الممرات وعدت إلى البيت وأنا أردد الآية القرآنية «ومن أحياها فقد أحيا الناس جميعا»

كانت معظم مراجعات المواطنين من هذا النوع الذي يشجي النفس ويدمي القلب، إنها الصورة الواقعية لما كان يعانيه شعبنا من فقر ومرض وجهل ولكنها كانت مددا للصبر ومعينا لا ينضب لحب هذا الشعب العظيم الذي يصارع الموت والفناء.

بعد أن استأجرت منزلي في زقاق الصخر، وبعد أن أصبحت نائبا مرموقا، أصبح الضعفاء والمظلومون والبائسون يتدفقون إلى منزلي من جميع أنحاء سورية. ولم تعد زيارتهم لي كما كانت في السابق، تتم في مواعيد محددة في المقهى، بل أصبحوا يؤمون المنزل ليلا ونهارا، مما أرهقني مع تحمل مسؤولياتي النيابية والسياسية، وظل هذا الوضع ملازما لي طيلة حياتي السياسية .وقد أصبح مألوفا لدى سكان زقاق الصخر أن يدلوا الفلاحين والفقراء على بيتي قبل أن يسألوهم عنه، فيقولوا لهم سلفا :دار اليقظة من هنا.

وإذا لم يكن منزلي في زقاق الصخر يتسع ليكون فندقا لهؤلاء البؤساء الذين كانوا يستدينون أجرة السفر إلى دمشق .فإنه كان بالحقيقة نزلا لإخواننا ورفاقنا من قيادات الحزب الذين لم يكونوا أحسن حالا من أولئك الفقراء، فكانت «دار اليقظة» مضافة لهم توفر عليهم نفقات الاقامة في العاصمة التي كانوا يؤمونها إما لضرورات حزبية أو للاخذ بيد هؤلاء البؤساء

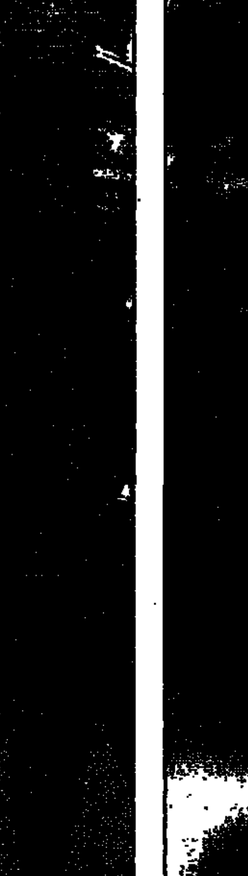
وبعد زواجي في عام 1950 أصبح الوضع أقل عنتا وأكثر انتظاما، لأنني خصصت إحدى غرف المنزل لاستقبال المراجعين وكانوا سابقا يصلون إلى غرفة نومي، فأصبحت لا أخرج إليهم إلا بعد أن أحلق وأرتدي ثيابي وأطالع صحف الصباح .كانوا يملأون الغرفة دائما، وكان بعضهم ينتظر في المدخل أو تحت أشجار الرصيف، وكانت لكل منهم قضية، وكنت من إصغائي لأحاديثهم وشكاواهم أظل على اطلاع مستمر على حياة الشعب

باخرة تنقل مهاجرين يهودا الى فلسطين

اكرم الحوراني



جورج منيريتش لاعب الفريق القومي الالماني (الى اليسار) وزميله ميشيل بريتيز يتنافسان على الكرة خلال التدريب في فرانكفورت (رويترز)



ديتمير هامان وتوماس ستروتز وماركوريمر وماركوس بابيل وبقية المنتخب الالماني خلال التدريب امس الاول في فرانكفورت (رويترز)

امم اوروبا 2000

الشك يحوم حول اقامة مباراتين في بلغراد وسكوبي بسبب الحرب في كوسوفو

■ جنيف ـ اف ب: أعلن الاتحـاد الاوروبي لكرة القدم انه لم يتخذ بعد اي قرار باجراء أو تأجيل للمباراتين المقررتين السبت المقبل بين مقدونيا وجمهورية ايرلندا، ويوغوسلافيا وكرواتيا في سكوبي وبلغراد على التوالي ضمن المجموعة الثامنة من تصفيات كأس الامم الاوروبيـة لعـام 2000 بسـبب الوضع في كوسوفو.

وأوضح الاتحاد في بيان له أنه يتابع الوضع في المنطقة، مضيفا أن مكان وموعد اقامة المباراتين سيبقيان كما كان محددا في السابق الى حين اتخاذ قرار في الموضوع.

وأشار الى أنه سيبحث في الموضوع من جديد. وبات بصورة شبه مؤكدة أن يوجه حلف شمال الاطلسي ضربات عسكرية بعد فشل المفاوضات التي قام بها الموفد الاميركي الخاص ريتشارد هولبروك لحمل رئيس يوغوسلافيا سلوبودان ميلوسيفيتش على معاهدة السلام حول كوسوفو التي اعدتها مجموعة الاتصال حول يوغوسلافيا السابقة (الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا وبريطانيا وايطاليا والمانيا) ووقعها الالبان كوسوفو.

وقرر الاتحاد الاوروبي لكرة القدم تأجيل الى موعد لاحق للمباراتين المقرر أن يخوضهما المنتخب اليوغوسلافي في بلغراد يومي 27 و31 آذار (مارس) الحالي ضد كرواتيا ومقدونيا على التوالي ضمن المجموعة الثامنة من تصفيات كأس الامم الاوروبية لعام 2000 وذلك بسبب «الوضع السياسي المتقلب في المنطقة».

واضاف الاتحاد في بيان له امس الاربعاء أن المباراتين تأجلتا مؤقتا الى 18 آب (أغسطس) و4 أيلول (سبتمبر) المقبلين في حال سمح الوضع بذلك. واتخذ القرار من قبل اللجنة المنظمة لبطولة الامم الاوروبية التي يأسها ايجيديوس براون. ولم يشر البيان بطريقة مباشرة الى الضربات العسكرية التي قرر حلف شمال الاطلسي الثلاثاء توجيهها ضد يوغوسلافيا.

وتحفظت اللجنة بشأن اجراء مباراة مقدونيا وجمهورية ايرلندا المقررة مبدئيا في 27 الحالي في سكوبي ضمن المجموعة ذاتها.

وكان المنتخب الايرلندي طلب من الاتحاد الاوروبي ضمانات أمنية خصوصا بسبب تواجد مجموعة من اللاجئين بالقرب من الفندق الذي سيقيم فيه المنتخب.

مونديال 2006

وزير الرياضة البريطاني يدافع عن ترشيح بلاده في تونس

■ تونس ـ اف ب: دافع وزير الرياضة البريطاني طوني بانكس عن ترشيح انكلترا لاستضافة كأس العالم في كرة القدم عام 2006.

والتقى بانكس خلال زيارته مع وزير الشباب والطفولة المكلف الاشراف على الرياضة رؤوف النجار، وعضو اللجنة التنفيذية في الاتحاد الدولي (فيفا) والاتحاد الافريقي سليم علولو، ورئيس الاتحاد التونسي طارق بن مبارك.

واشار الوزير البريطاني الى الاجراءات التي اتخذتها لندن على صعيد البنى التحتية وتحديدا الملاعب، مؤكدا ان بلاده «ستعمل كل ما في وسعها من اجل انجاح نهائيات كأس العالم».

ويرافق بانكس في هذه الزيارة مدير حملة ترشيح انكلترا لتنظيم مونديال 2006، اليك ماكغيفان ونجم المنتخب الفائز بكأس العالم عام 1966، بوبي تشارلتون.

يذكر ان 8 دول ترشحت لتنظيم مونديال 2006 هي انكلترا والمانيا والبرازيل ومصر والمغرب وغانا وجنوب افريقيا ونيجيريا.

التصنيف العالمي لمنتخبات الكرة

الصدارة كما هي: البرازيل تليها فرنسا والمغرب اول العرب

■ باريس ـ اف ب: لم يطرأ أي تعديل على مراكز الصدارة في لائحة التصنيف العالمي الجديد لمنتخبات كرة القدم الصادر عن الاتحاد الدولي (فيفا) امس الاربعاء بحيث احتفظت البرازيل بالمركز الاول وبفارق 38 نقطة امام فرنسا بطلة العالم.

وحققت الباراغواي أفضل نتيجة لها عندما صعدت الى المركز العشرين للمرة الاولى في تاريخها.

ترتيب المنتخبات الـ20 الاولى:

1– البرازيل 824 نقطة
2– فرنسا 786
3– كرواتيا 738
4– ايطاليا 737
5– المانيا 734
6– الارجنتين 731
7– تشيكيا 726
8– هولندا 712
9– اسبانيا 704
10– رومانيا 697
11– انكلترا 693
12– المكسيك 687
13– النروج 674
14– السويد 656
15– الدنمارك 650
16– يوغوسلافيا 650
17– البرتغال 637
18– النمسا 635
19– المغرب 627
20– الباراغواي 612

تصنيف المنتخبات العربية:

19– المغرب 629 نقطة
29– تونس 585
32– مصر 572
37– السعودية 562
48– الكويت 521
58– الامارات 501
71– قطر 446
72– الجزائر 445
86– عمان 412
99– سورية 366
102– العراق 353
105– لبنان 345
114– السودان 296
118– البحرين 282
131– الاردن 232
146– اليمن 185
145– موريتانيا 181
159– ليبيا 135
190– فلسطين 27
192– جيبوتي 17
195– الصومال 12

الاهلي والزمالك ينويان استدراج عروض دولية لبناء ملعبين ضخمين في مصر

■ القاهرة ـ أ ف ب: ينوي ناديا الاهلي والزمالك، الناديان الابرز في مصر، خلال العام الحالي استدراج عروض دولية لبناء ملعبين ضخمين لكرة القدم يتسع كل منهما لـ150 الف متفرج. وسيشيد الملعبان في مدينة «6 اكتوبر» على بعد 30 كلم جنوب القاهرة حيث كان الناديان اشتريا ارضا من الحكومة باسعار رخيصة في بداية التسعينات، ومنذ السبعينات، يلعب فريقا الناديين مبارياتهما على استاد القاهرة الدولي التابع للدولة والذي يتسع لـ120 الف متفرج، في حين ان كلا منهما بنى في النصف الاول من هذا القرن ملعبا لا يتسع لاكثر من 50 الف متفرج. واكد حسن حمدي المسؤول في الاهلي ان النادي سيستدرج هذا العام عروضا لبناء ملعب يتسع لـ150 الى 200 الف متفرج بكلفة اجمالية تصل الى 350 مليون جنيه مصري (105 مليون دولار)، مشيرا الى ان الشركة التي ستبني الملعب ستستثمره خلال 25 عاما قبل ان تسلمه بشكل نهائي الى النادي.

من جانبها، اكدت ادارة الزمالك انها ستقوم باجراءات مماثلة في النصف الثاني من العام الحالي لبناء ملعب سعته 150 الف متفرج وبكلفة اجمالية تصل الى 330 مليون جنيه (98 مليون دولار).

دورة الدار البيضاء

خروج موستر من الدور الاول

■ الدار البيضاء ـ أ ف ب: خرج النمساوي توماس موستر المصنف اول من الدور الاول لدورة الدار البيضاء الدولية في كرة المضرب اثر خسارته امام البلجيكي يوهان فلن هيرك 4–6 و6–4 و4–6.

وفي الدور الاول، فاز الايطالي فنتشنزو سانتباديري على المغربي طلال الوهابي 7–6 (7–1) و7–6 (7–4)، والنمساوي ماركوس هيبقل على الارجنتيني هرنان غومي الثامن 6–3 و6–3، والنمسوي ستيفان هوبيك السادس على الايطالي رنتزو فورلان 6–4 و6–3، والاسباني اليكس كالاترافا على الاوروغوياني مارتشيلو فيليبيني 7–5 و6–3.

وفاز ايضا الاسباني خاكوبو دياز على المغربي منير الاعرج 6–4 و7–6 (7–4)، والالماني يتز نيبشيلد على الجنوب افريقي ماركوس اندروسكا 6–2 و7–5، والبرازيلي فرناندو ميليغيني الثاني على الروماني دينو بيسكاريو 6–3 و6–3، والبرازيلي مارسيو كارلسون على الفرنسي شارل اوفراي 6–3 و7–6 (7–3).

كأس العراق لكرة القدم

بغداد ـ ق ن ا: تاهل نادي الزوراء حامل ثنائيه الدوري والكاس بالموسم الماضي الى الدور النهائي لكاس العراق لكرة القدم اثر تغلبه على نادي الشرطة باربعة اهداف مقابل هدفين في لقاء الاياب الذي جمعهما بالدور قبل النهائي للمسابقة.

وكان لقاء الذهاب قد اسفر عن تعادلهما بهدفين لكل منهما.. والجدير بالذكر ان الزوراء فاز بالكاس 15 مرة من اصل 2 مرة اقيمت بها البطولة.

كما تاهل لنفس الدور نادي الطلبه اثر تعادله مع القوة الجوية بدون اهداف في لقاء الاياب.. وكان لقاء الذهاب قد اسفر عن فوز الطلبه بخمسة اهداف مقابل لاشي.

وهذه المرة السادسه التي يصعد فيها الطلبه الى النهائي التي لم يفز بها ابدا حيث خسر اربع مرات منها امام الزوراء بالذات.

سورية وقبرص توقعان اتفاقا رياضيا

وفي دمشق وقعت سورية وقبرص امس الاربعاء في دمشق على اتفاق رياضي يهدف الى تعزيز التعاون بين البلدين في كافة المجالات الرياضية بما في ذلك التدريب والتحكيم وتبادل الفرق. اشارت مصادر رسمية الى ان رئيس الاتحاد الرياضي العام في سورية سميح مدلل وقع الاتفاق عن الجانب السوري بينما وقعه عن الجانب القبرصي ديموس جورجياديس رئيس منظمة الرياضة في قبرص. وتنص الاتفاقية ومدتها خمس سنوات تجدد تلقائيا على تشجيع اقامة اللقاءات الودية بين الفرق الرياضية من البلدين وتبادل الخبرات وخاصة في مجالات التدريب والتحكيم والادارة.

وفي الدوحة تنطلق اليوم الخميس منافسات المرحلة الخامسة عشرة من مسابقة الدوري العام لاندية الدرجة الاولى لكرة القدم للموسم الحالي حيث تقام اربع مباريات تجمع اندية الوكرة مع السد والاتحاد مع الشمال العربي مع التعاون والريان مع الاهلي.

وتشهد مباراة الوكرة المتصدر وله 31 نقطه مع السد صاحب المركز الثاني بفارق نقطتين منافسة قوية خصوصا وان السد يطمح في حالة فوزه بانتزاع الصدارة للمرة الاولى في هذا الموسم والفوز باللقب الذي لم يفز به منذ موسم 89/88 رغم احرازه البطولة سبع مرات وهو رقم قياسي بالتساوي مع كل من العربي والريان اما الوكرة فيسعى لمواصلة تصدره للبطولة والفوز بها لاول مرة في تاريخه. وانتهت مباراة الفريقين بالقسم الاول عن فوز الوكرة بهدفين مقابل هدف واحد. ويجمع اللقاء الثاني بين الاتحاد حامل اللقب مع الشمال ويدخل الاول المباراة وله 27 نقطه ويسعى في حالة فوزه لاسترداد المركز الثاني اذا خسر السد لقائه فيما يحتاج الشمال للفوز لتحسين موقعه في القائمه حيث انه بالمركز التاسع والاخير وله سبع نقاط وكان لقائهما بالقسم الاول قد اسفر عن فوز الاتحاد 1/صفر.

ويلعب في المباراة الثالثه العربي مع التعاون الذي يحتل المركز الثامن وله ثمان نقاط ويحاول تحسين ترتيبه بالدوري والتقدم من للوعخرة الى المراكز المتوسطه فيما يلعب العربي صاحب المركز الخامس وله 15 نقطه وعينه على النقاط الثلاث التي تؤهله في حالة الفوز على المنافسه على البطاقة الربعه والاخيره للوعهله لبطولة كأس سمو ولي العهد مع الريان صاحب الترتيب الرابع وله 18 نقطه والذي يلاقي الاهلي صاحب المركز السابع وله 10 نقاط الذي فاز ذهابا 1/2.

وفي مسقط تقام اليوم الخميس المرحلة السادسة عشرة من بطولة عمان في كرة القدم، فيلعب ظفار المتصدر (29 نقطة) مع عمان التاسع قبل الاخير (17) والنصر الثاني (25) مع فنجاء الرابع (21) والاتحاد الاخير (15) مع السيب الثامن (17) وصحار السادس (18) مع صور الخامس (19) والعروبة السابع (18) مع السويق الثالث (22).

وسيكون لقاء ظفار مع عمان حاسما لان الاول يريد الفوز لتعزيز موقعه في الصدارة واحراز درع البطولة، في حين يسعى الثاني للهروب من شبح الهبوط الذي يلاحقه. ويواجه النصر ضيفه فنجاء وعينه على مباراة ظفار وعمان، اذ سيحاول التغلب على فنجاء لتقليص الفارق في حال خسارة ظفار.

وفي ملعب نادي النصر بصلالة، يلتقي الاتحاد مع السيب الذي يلعب خارج ارضه تنفيذا لعقوبة الاتحاد المحلي، ويلعب صحار في ملعبه ضد صور، ويستضيف العروبة السويق.

نقل مباراة يوغوسلافيا والمغرب للتنس

وفي لندن قال الاتحاد الدولي للتنس امس الاربعاء انه قرر اقامة مباراة يوغوسلافيا والمغرب في كأس ديفيز والتي كان من المقرر ان تستضيفها يوغوسلافيا على ارض المغرب بسبب التطورات السياسية في منطقة البلقان.

وكان من المقرر اقامة المباراة في يوغوسلافيا ما بين 30 نيسان (ابريل) والثاني من ايار (مايو).

وتأتي المباراة في اطار المجموعة الثانية لمنطقة افريقيا واوروبا.

وجاء قرار الاتحاد الدولي للتنس بسبب التطورات الاخيرة في ازمة اقليم كوسوفو الصربي بعد موافقة حلف شمال الاطلسي على توجيه ضربات عسكرية ضد يوغوسلافيا.

منتخب الارجنتين

اريكسون يمدد عقده مع لاتسيو

■ روما ـ رويترز: مدد المدرب السويدي سفن جوران اريكسون عقده مع فريق لاتسيو متصدر دوري كرة القدم لاندية الدرجة الاولى بايطاليا حتى نهاية حزيران (يونيو) 2002 في اطار صفقة بلغت ضعف راتبه الحالي على الاقل.

وقال اريكسون «تم التوصل الى اتفاق رغم انني لم اوقع على اي شيء بعد. سأكون مدرب لاتسيو حتى يونيو 2002».

واضاف اريكسون قوله «لا داعي للقول اني سعيد فلقد سعيت من اجل الحصول على الوظيفة قبل موسمين ولم اخف رغبتي في البقاء».

وتوصل اريكسون الى الاتفاق على تمديد عقده مع سيرجيو كرانيوتي مالك النادي الايطالي خلال عشاء عمل في روما مساء الاثنين. وطبقا للاتفاق الجديد فان مرتب اريكسون سيبلغ نحو 12 مليار ليرة (6,7 مليون دولار) خلال الاعوام الثلاثة المقبلة.

وكان عقد اريكسون مع لاتسيو ينتهي في حزيران (يونيو) المقبل.

ايقاف لاعب تركي بسبب عقاقير

وفي انقرة اوقف الاتحاد التركي لكرة القدم حسن ساس لاعب خط وسط فريق غلطة سراي لمدة ستة اشهر بسبب ثبوت تعاطيه عقاقير محظورة رياضيا.

ونقلت وكالة انباء الاناضول عن الاتحاد التركي لكرة القدم قوله ان اللاعب تناول عقارا محظورا قبل احدى المباريات في الشهر الماضي. الا ان الاتحاد التركي لكرة القدم لم يذكر اسم العقار.

كما اوقف الاتحاد التركي لكرة القدم احد اطباء الفريق لمدة عام.

ويتصدر غلطة سراي دوري الدرجة الاولى التركي لكرة القدم متفوقا بفارق ثلاث نقاط عن بشكطاش الذي يليه.

اعارة كامبل الى ايفرتون

وقالت وكالة انباء الاناضول التركية للانباء ان المهاجم البريطاني كيفن كامبل الذي يلعب لفريق طرابزونسبور التركي سيعار الى فريق ايفرتون الانكليزي لكرة القدم حتى نهاية الموسم الحالي.

ونقلت الوكالة عن حكمت اونور المسؤول في طرابزونسبور قوله «سيلعب كامبل لايفرتون على سبيل الاعارة حتى نهاية الموسم».

وكان كامبل قال الشهر الماضي انه مصمم على ترك الفريق التركي بسبب خلافات حول ما وصفه باهانات عنصرية ضده صدرت من محمد علي يلمظ رئيس مجلس ادارة النادي.

متفرقات من ملاعب العالم

* رشحت الجمعية التجارية في ريو دي جانيرو رئيس الاتحاد الدولي السابق، البرازيلي جواو هافيلانج، لنيل جائزة نوبل للسلام.

وذكر رئيس الجمعية ارتور سنداش ان السبب في ترشيح هافيلانج هو «انه حول الاتحاد الدولي الى افضل مؤسسة ذات تمثيل دولي».

* فاز موناكو الفرنسي على دينامو كييف الاوكراني وديا بثلاثة اهداف لكورفيل (13 و16) والكاميروني فيكتور ايكبيبا (39) مقابل هدفين لايزيبور (23 و46).

* قرر المدافع البرازيلي الوازيو الفيش تمديد عقده مع بورتو البرتغالي بطل الثنائية في العام الماضي (الدوري والكأس) لمدة عام اضافي.

وكان الفيش (35 عاما)، الذي ينتهي عقده في حزيران (يونيو) المقبل، انضم الى بورتو قبل 8 سنوات قادما من برشلونة الاسباني.

* فسخ سبورتينغ براغا البرتغالي عقده مع المدرب كارلوس ايمانويل باتفاق الطرفين بسبب النتائج الهزيلة للفريق الذي يحتل المركز الحادي عشر على لائحة الترتيب.

وكان براغا خسر على ارضه امام كامبومايورنزي الضعيف صفر–2 الاحد في المرحلة السادسة والعشرين.

بطولة سورية: تفتتح اليوم بلقاءات ساخنة

■ دمشق ـ أ ف ب: تلف السخونة والاثارة مباريات المرحلة الحادية والعشرين من بطولة سوريا لكرة القدم التي تفتتح اليوم الخميس في دمشق بلقاء صعب للجيش المركزي المتصدر مع ضيفه جبلة الساحلي، فيما يلتقي في حلب شرطتها المهدد مع حطين اللاذقي.

وتستكمل غدا الجمعة باقي المباريات فيلتقي في حمص الكرامة الحمصي مع الاتحاد الحلبي، وفي دمشق الشرطة المركزي مع جاره المجد، وفي اللاذقية تشرين مع الميادين، وفي الحسكة الجهاد مع الوحدة، وفي حلب الحرية مع الوثبة.

ويتطلع الجيش المركزي حامل اللقب والمتصدر (41 نقطة) في مباراته وضيفه جبلة الثالث (36 نقطة) الى غسل هموم خروجه من تصفيات الكاس المحلية والى الابتعاد في الصدارة، بيد ان تحقيق هاجسه يتطلب منه بذل جهود مضاعفة امام ضيفه الذي وصل الى افضل حالاته البدنية والفنية وهو يطمح الى مركز متقدم قد يمنحه فرصة المنافسة على اللقب، ومع ان المضيف كما يقول المنطق اكثر جاهزية الا ان اهمية اللقاء ستفتح باب كل الاحتمالات. ذهابا تعادلا صفر ـ صفر.

ولان امل البقاء تحت الاضواء لا يزال موجودا سيحاول شرطة حلب الثالث عشر قبل الاخير (16 نقطة) القبض على نقاط مباراته وضيفه حطين السادس (30 نقطة) في مباراة صعبة على الطرفين خصوصا على الضيف الذي يحتاج الى خطة متوازنة دفاعا وهجوما لايقاف خطورة الهجوم الحطيني الذي يقوده متصدر هدافي البطولة طلال شومان (14 هدفا) وهداف الموسم الماضي عارف الاغا، واذا نجح الشرطة في مهمته الدفاعية فكل الاحتمالات ستكون مفتوحة. ذهابا فاز شرطة حلب 1 ـ صفر.

ويلتقي الكرامة الثاني (39 نقطة) مع ضيفه الاتحاد الرابع (33 نقطة) في مباراة متكافئة الى حد بعيد ومفتوحة باحتمالاتها لتقارب مستوى الطرفين، يبحث فيها المضيف عن فوز ونقاط لتثبيت وصافته وملاحقته الجيش المتصدر، والضيف لنسيان سقوطه امام الميادين اخر اللائحة 1 ـ 2 في المرحلة الماضية ولتلمس طريق المنافسة من جديد، ومنطقيا تبدو الارجحية لاصحاب الارض لكن هذا التفوق المنطقي لا يلغي الامكانيات الكبيرة للاعبي الاتحاد وقدرتهم على ازعاج مضيفهم. ذهابا تعادلا 2 ـ 2.

ولن تغيب الحساسية عن لقاء الجارين الشرطة المركزي الحادي عشر (18 نقطة) وجاره المجد الثاني عشر (17 نقطة) في موقعة لا مكان فيها للمجاملة ولا لحسن الجوار نظرا لهاجسهما المشترك في البحث عن النقاط هربا من دائرة الهبوط، وقياسا على عروض ونتائج الطرفين تبدو كفة الشرطة ارجح نسبيا لتكرار نتيجة (الذهاب 1 ـ صفر).

وفي حين يبحث تشرين السابع (30 نقطة) عن نتيجة ايجابية يمسح من خلالها نتائجه الضبابية الاخيرة، فان ضيفه الميادين الرابع عشر الاخير (13 نقطة) يبحث عن النقاط بعد تجدد اماله في البقاء اثر فوزه المعبر على الاتحاد في المرحلة الماضية، وحيال حالة انعدام الوزن التي يمر بها المضيف وهاجس البقاء لدى الضيف ستكون كل الاحتمالات مفتوحة. ذهابا تعادلا 1 ـ 1.

وتطل نافذة التكافؤ على لقاء الحسكة المفتوح باحتمالاته بين الجهاد الثامن (29 نقطة) وضيفه الوحدة الخامس (31 نقطة)، فالمضيف يريدها خطوة للاقتراب من دائرة الكبار، والضيف استمرارا لنتائجه التصاعدية وملاحقته اهل القمة، ويمتلك الطرفان اكثر من ورقة رابحة والحسم تحمله اقدام هيثم كجو وعبد الغني عبد الرزاق وهيثم حجي من الجهاد وعساف خليفة ولؤي طالب ومحمود محملجي من الوحدة. (ذهابا تعادلا 1 ـ 1).

اخيرا وفي حلب يلتقي الحرية التاسع (25 نقطة) مع ضيفه الوثبة العاشر (22 نقطة) في مباراة متكافئة وبعيدة عن الحساسية تتلخص في هاجس الاثنين لمكان مريح وسط اللائحة. ذهابا فاز الوثبة 2 ـ 1.

بدء العد التنازلي للدورة الرياضية العربية التاسعة

■ عمان ـ أ ف ب: مع بدء العد التنازلي للدورة العربية التاسعة التي يستضيفها الاردن خلال النصف الثاني من آب (اغسطس) المقبل صعّد الاردن من جهوده من أجل تحقيق استضافة لائقة لدورة يرى المراقبون انها قد تكون احدى أكبر الدورات في القرن العشرين من حيث عدد الرياضيين المشاركين والالعاب المعتمدة.

وزاد من اهتمام الاردن ببذل كل ما في وسعه من جهد لنجاح الدورة قرار مجلس وزراء الشباب والرياضة العرب الذي انعقد مؤخرا في الجزائر اطلاق اسم ملك الاردن الراحل الحسين بن طلال على الدورة لتصبح دورة الحسين.

وكان للملك حسين أكد قبل رحيله وفي أكثر من مناسبة على ضرورة أن تكون الدورة المقبلة دورة الدورات الرياضية العربية وهذا ما شدد عليه نجله الاكبر الملك عبدالله بن الحسين الذي كان تولى رئاسة اللجنة المنظمة العليا للدورة ثم عهد برئاستها الى شقيقه الاكبر الامير فيصل بن الحسين على اعتبار ان مشاغل الملك عبدالله الجديد بعد اعتلائه عرش المملكة فرضت عليه اتخاذ مثل هذا القرار.

ولذلك اوعز الملك الى حكومة الاردن الجديدة برئاسة عبد الرؤوف الروابده بضرورة توفير كل مستلزمات انجاح الدورة، فخرج رئيس الوزراء الجديد يعلن في أول يوم تقلد فيه رئاسة الحكومة أن مجلس الوزراء لن يدخر جهدا يسهم في انجاح الدورة وقال في هذا الصدد شكلنا لجنة وزارية عليها متابعة قضايا وشؤون الدورة برئاسة نائب رئيس الوزراء ايمن المجالي وعضوية 6 وزراء هم: ناصر اللوزي وزير الاعلام والثقافة، ومحمد خير مامسر وزير الشباب والرياضة، وعقل بلتاجي وزير السياحة والاثار، وميشال مارتو وزير المالية، وعيد الفايز وزير العمل، وعزت جرادات وزير التربية والتعليم. وجاء تعيين الرياضي المخضرم محمد خير مامسر وزيرا للشباب والرياضة في حكومة الاردن الجديدة خطوة جسدت مدى اهتمام القيادة الاردنية بالدورة العربية. فالوزير الجديد أمضى نحو 45 عاما في الملاعب الرياضية لاعبا ومدربا واداريا، وهو شارك كلاعب ومدرب في أول ثلاث دورات رياضية عربية في بيروت والاسكندرية والدار البيضاء.

خطة طوارىء

وتبنى مامسر على الفور خطة طوارىء لانقاذ ما يمكن انقاذه ولانجاز كل مستلزمات الدورة وهو يؤكد في رده على استفسار وكالة «فرانس برس» ان الاردن كان جريئا اكثر من المطلوب حينما وافق على استضافة الدورة بعد عامين فقط من اقامة الدورة السابعة في بيروت، وهذه حالة نادرة غير مسبوقة تضاعف حجم المسؤولية الملقاة على عاتق الاردن.

لا خوف ولكن...

ويرى مامسر أنه لا خوف على الاردن من جانب المنشآت الرياضية وهي متوفرة وعلى طراز حديث حيث ينتظر ان تستكمل قبل موعد الدورة باسابيع قليلة عمليات انشاء المسبح الاولمبي الجديد والصالة الرياضية متعددة الاغراض (تتسع لنحو 7 الاف متفرج) وكذلك اعادة تعشيب ارضية استاد عمان الدولي واعمال الصيانة في مدرجاته ومرافقه واستبدال مضمار العاب القوى، بيد أن مامسر لا يخفي قلقه من تأخر اعداد المنتخبات الوطنية الاردنية مشيرا الى انه لا بد من ايلاء هذا الامر جل العناية والتركيز حتى تظهر هذه المنتخبات وهي تلعب على ارضها ووسط حماس جماهيرها بصورة لائقة لا تقل عن صورتها في الدورة السابقة حينما عادت من بيروت بـ40 ميدالية 10 منها ذهبية اغلاها واخرها ذهبية مسابقة كرة القدم.

متفرقات من الدورة

اعلنت 17 دولة حتى الان عن مشاركتها في الدورة العربية الرياضية التاسعة وهي: الجزائر والسعودية والسودان والعراق والكويت والمغرب واليمن وتونس وسورية وسلطنة عمان وفلسطين وقطر ولبنان وليبيا ومصر، في حين ينتظر الاردن قرار البحرين والصومال وجزر القمر وجيبوتي والامارات وموريتانيا.

الالعاب المعتمدة للرجال وعددها 26 لعبة هي: السكواش وكرة المضرب والجمباز والدراجات والريشة الطائرة والسباحة والعاب القوى والمصارعة الحرة والمصارعة الرومانية والبريدج وكمال الاجسام والتايكواندو والجودو ورفع الاثقال والرماية والرياضات المائية وسباحة الزعانف والشطرنج والفروسية والقفز عن الحواجز وسباقات القدرة على التحمل للخيول والكاراتيه وكرة السلة والكرة الطائرة وكرة الطاولة وكرة القدم وكرة اليد والمبارزة والملاكمة والكيك بوكسينغ.

الالعاب المعتمدة للسيدات عددها 18 لعبة هي: السكواش وكرة المضرب والجمباز والريشة الطائرة والسباحة والعاب القوى والبريدج والتايكواندو والجودو والرماية وسباحة الزعانف والشطرنج والفروسية والقفز عن الحواجز وسباقات القدرة على التحمل للخيول والكاراتيه وكرة اليد والكرة الطائرة وكرة الطاولة وكرة اليد والمبارزة.

تم تعيين مدير جديد للدورة هو عضو اللجنة الفنية في الاتحادين العربي والاسيوي لكرة القدم الصحافي الرياضي بسام هارون (55 عاما) والذي يعمل مدرسا في كلية التربية والرياضة في جامعة الاردن.

الفروسية العربية بين الطموحات والصعوبات

دمشق ـ من فايز وهبي:

يطمح الاتحاد العربي للفروسية الذي يرأسه القطري شعيل خليفة الكواري الى تفعيل البطولات العربية وتذليل الصعوبات وما اكثرها التي تحول دون اقامة بطولات عربية منتظمة يشارك فيها الكم الاكبر من الدول العربية.

وقد القى امين عام الاتحاد العربي للفروسية الكويتي عبد الحميد الدشتي بصراحة وجرأة مسؤولية قلة البطولات العربية وضآلة عدد المشاركين فيها الى الروتين والتعقيدات الحدودية فيما يخص عملية نقل الجياد والاجراءات المعقدة التي وصفها بالعقيمة اضافة الى التكاليف الباهظة المترتبة على عملية النقل.

وجاء كلام الدشتي خلال مؤتمر صحافي عقده الاتحاد العربي للفروسية في دمشق على هامش دورة الوفاء الدولية الخامسة التي ترافقت مع اقامة ثلاث دورات تخصصية في الطب البيطري والقفز على الحواجز والتحمل باشراف الاتحاد العربي وبمشاركة نحو 50 دارسا من 10 دول عربية.

وقال الدشتي في تصريح لوكالة «فرانس برس» «تختلف رياضة الفروسية عن غيرها من الرياضات الاخرى فهي لا تتعامل مع الانسان وحده، كما ان تكاليف المشاركة في بطولاتها المختلفة باهظة جدا ناهيك عن الاجراءات الصعبة المترتبة على عملية نقل الخيول، ورغم ذلك فان الاتحاد العربي يواصل اتصالاته لتذليل هذه الصعوبات استعدادا لبطولاته القادمة ومنها مقترح لاقامة مسابقة كاس الاتحاد العربي اضافة الى ثلاث بطولات في ثلاث دول عربية».

وكشف الدشتي ان الاتحاد العربي سيشرف على سباق التحمل الذي سيقام في سورية خلال الشهر المقبل كما انه سيتكفل بدفع مكافآت الفرسان المشاركين.

واعلن العميد غازي السمكري رئيس الاتحاد السوري للفروسية خلال المؤتمر عن تثبيت موعد اقامة دورة باسل الاسد الدولية للفروسية في مدينة اللاذقية الساحلية من 1 الى 6 اب (اغسطس) المقبل والذي ياتي قبل ايام من انطلاق فعاليات الدورة الرياضية العربية التاسعة التي ستقام في الاردن في النصف الثاني من الشهر ذاته.

واكد الكواري والدشتي والسمكري خلال المؤتمر عن النجاح الكبير الذي شهدته دورة الوفاء الدولية والدورات التخصصية الثلاث واشادوا بالرعاية الكبيرة التي تلقاها الرياضة في سورية وخصوصا الفروسية من قبل الرئيس السوري حافظ الاسد، وعبروا عن تقديرهم للدور البارز الذي قام به الفارس الراحل باسل الاسد في تطوير رياضة الفروسية في سورية. ويذكر ان باسل الاسد كان من ابرز فرسان العرب وحمل عدة القاب عربية في رياضة القفز على الحواجز وكان العربي الوحيد الذي توج بميدالية ذهبية في الدورات المتوسطية لدول حوض المتوسط وكان ذلك في الدورة المتوسطية العاشرة في مدينة اللاذقية عام 1987.

الدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين

فوز في الثواني القاتلة ليوتا جاز

■ واشنطن ـ أ ف ب: سجل برايون راسل رمية ثلاثية قبل نهاية المباراة باربع ثوان ليقود فريقه يوتا جاز الى الفوز على ميامي هيت 84 ـ 81 ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين.

وكان يوتا جاز متخلفا بفارق 8 نقاط في الربع الاخير قبل ان يخرج فائزا محققا انتصاره الرابع والعشرين من اصل 25 على ارضه. والفوز هو السابع ليوتا على منافسه في المباريات الثماني الاخيرة التي جمعت بينهما.

وسجل كارل مالون 23 نقطة و15 متابعة، وراسل 17 نقطة وجون ستوكتون 12 نقطة و8 تمريرات حاسمة ليوتا، في حين سجل تيم هارداواي 30 نقطة والونزو مورنينغ 11 نقطة و13 متابعة لميامي.

وتعرض شيكاغو بولز لخسارة قاسية على ارضه امام تورونتو رابتورز 90 ـ 113.

وحقق تورونتو بداية قوية جدا فتقدم 31 ـ 9 في نهاية الربع الاول. وسجل دي براون 25 نقطة للفائز واضاف زميله فينس كارتر 14 نقطة. وفي صفوف الخاسر سجل راستي لاريو 15 نقطة وزميله كورتل ديفيد 12 نقطة ونجح في 11 متابعة.

وفي المباريات الاخرى، فاز اولارندو ماجيك على تشارلوت هورنتس 86 ـ 78، وكليفلاند كافالييرز على بوسطن سلتيكس 113 ـ 86، وسان انطونيو سبيرز على دنفر ناغتس 112 ـ 82، وبورتلاند ترايل بلايزرز على غولدن ستايت ووريرز 79 ـ 72.

وفي ما يلي نتائج المباريات التي اقيمت ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين:

اولارندو ماجيك ـ تشارلوت هورنتس 86 ـ 78

كليفلاند كافالييرز ـ بوسطن سلتيكس 113 ـ 86

يوتا جاز ـ ميامي هيت 84 ـ 81

تورونتو رابتورز ـ شيكاغو بولز 113 ـ 90

سان انطونيو سبيرز ـ دنفر ناغتس 112 ـ 82

بورتلاند ترايل بلايزرز ـ غولدن ستايت ووريرز 79 ـ 72

المنطقة الشرقية	فاز	خسر	المنطقة الغربية	فاز	خسر
ـ مجموعة الاطلسي:			ـ المجموعة الوسطى:		
1 ـ ميامي هيت	18	7	1 ـ يوتا جاز	20	6
2 ـ اورلاندو ماجيك	19	8	2 ـ مينيسوتا تمبروولفز	17	9
3 ـ فيلادلفيا سفنتي سيكسرز	14	11	3 ـ هيوستن روكتس	17	9
4 ـ نيويورك نيكس	15	12	4 ـ سان انطونيو سبيرز	14	12
5 ـ واشنطن ويزاردز	10	15	5 ـ دالاس مافريكس	9	18
6 ـ بوسطن سلتيكس	8	16	6 ـ دنفر ناغتس	7	19
7 ـ نيوجيرزي نتس	5	20	7 ـ فانكوفر غريزليز	5	21
ـ المجموعة الوسطى:			ـ مجموعة الهادي:		
1 ـ انديانا بيسرز	18	7	1 ـ بورتلاند ترايل بلايزرز	21	5
2 ـ ميلووكي باكس	15	10	2 ـ لوس انجليس ليكرز	5	9
3 ـ ديترويت بيستونز	15	11	3 ـ فينيكس صنز	19	11
4 ـ اتلانتا هوكس	13	11	4 ـ سياتل سوبر سونيكس	13	13
5 ـ كليفلاند كافالييرز	14	12	5 ـ ساكرامنتو كينغز	13	16
6 ـ تورونتو رابتورز	12	13	6 ـ غولدن ستايت ووريرز	11	15
7 ـ تشارلوت هورنتس	9	15	7 ـ لوس انجليس كليبرز	10	22
8 ـ شيكاغو بولز	8	18			



مونيكا سيلش (رويترز)

دورة كي بيسكاين للتنس

كرايتشيك يهزم سامبراس ويبلغ نصف النهائي

■ كي بيسكاين (الولايات المتحدة) ـ أ ف ب: فاز الهولندي ريتشارد كرايتشيك المصنف سابعا على الامريكي بيت سامبراس الثاني 6 ـ 2 و7 ـ 6 (8 ـ 6). وبلغ الدور نصف النهائي من دورة كي بيسكاين الامريكية الدولية لكرة المضرب.

ويخوض كرايتشيك مباراته المقبلة ضد الفرنسي جيروم غولمار او السويدي توماس انكفيست الرابع عشر.

ومعروف ان سامبراس، الذي ضمن استعادة المركز الاول في التصنيف العالمي بعد خسارة المتصدر الاسباني كارلوس مويا في الدور الرابع، يخشى مواجهة العملاق الهولندي لسببين: طوله الفارع (96ر1 م) وارساله القوي والسريع.

ويعتبر كرايتشيك اللاعب الوحيد الذي يملك رصيدا قويا في مواجهة سامبراس اذ سبق ان فاز عليه 5 مرات في 7 مباريات، ويعود آخر فوز لشامبراس على منافسه الى العام 1994.

في المجموعة الاولى، احرز سامبراس الشوط الاول عندما كان الارسال بحوزته ثم خسر 5 اشواط متتالية، وبدا عاجزا امام كرايتشيك خصوصا في العودة الى الخلف او الانقضاض على الكرات الطائرة ليخسر المجموعة 2 ـ 6 خلال 25 دقيقة فقط.

وكان الاداء متكافئا في المجموعة الثانية، وخسر سامبراس ارساله في الشوط الثالث ثم انتزع الارسال من كرايتشيك ليعود التكافؤ من جديد حتى الشوط الفاصل حيث تقدم 4 ـ 1 لكنه سرعان ما عاد الى الخسارة لينتهي بفوز الهولندي 8 ـ 6.

وصرح سامبراس «يملك (كرايتشيك) ارسالا قويا ولم استطع ان افرض عليه وتيرة اللعب كما رغبت وكان صعبا علي ان اتحكم بمجريات المباراة، اذ ساعدته ساقاه الطويلتان في الصعود بسرعة الى الشبكة وكان من الصعب التخلص منه».

ويبدو ان كرايتشيك، بطل ويمبلدون 1996، لم يعد يعاني من الام الركبة التي اجريت لها عملية جراحية قبل عامين وبات بكامل لياقته البدنية، وقال بعد اللقاء «الان، استطيع ان اثني ركبتي عند التصدي للكرات المنخفضة الارتفاع وكذلك تبديل الاتجاه بسرعة، وهذا شعور جيد بالطبع».

ولدى السيدات، تأهلت السويسرية مارتينا هينغيس والتشيكية يانا نوفوتنا والالمانية شتيفي غراف والجنوب افريقية اماندا كوتزر والنمسوية بربارا شيت الى الدور ربع النهائي.

وفازت هينغيس المصنفة اولى على الالمانية مارلين فينغارتنر 6 ـ صفر و6 ـ 2، وهي ستواجه في ربع النهائي النمسوية بربارا شيت التي هزمت الروسية آنا كورنيكوفا الثالثة عشرة 6 ـ 1 و1 ـ 6 و6 ـ 1. فيما فازت نوفوتنا الرابعة على باتي شنايدر الثانية عشرة 6 ـ 3 و2 ـ 6 و6 ـ 2، وستلتقي مع الامريكية فينوس وليامس السادسة او الالمانية انكه هوبر.

وفازت غراف السابعة على البيلاروسية ناتاشا زفيريفا 6 ـ 2 و6 ـ 4. وستواجه الامريكية ليندساي ديفنبورت الثانية او الروسية ايلينا ليخوفتسيفا، في حين تغلبت كوتزر التاسعة على الفرنسية ماري بيرس الثامنة 6 ـ 1 و4 ـ 2 ثم بالانسحاب، وهي ستواجه احدى الامريكيتين سيرينا وليامس السادسة عشرة او مونيكا سيليش الثالثة.

ديفنبورت الى ربع النهائي

وبلغت الامريكية ليندساي ديفنبورت المصنفة ثانية الدور ربع النهائي من دورة كي بيسكاين الامريكية الدولية لكرة المضرب اثر فوزها على الروسية ايلينا ليخوفتسيفا 6 ـ 2 و6 ـ صفر.

وتلتقي ديفنبورت في الدور المقبل مع الالمانية شتيفي غراف السابعة التي فازت على البيلاروسية ناتاشا زفيريفا 6 ـ 2 و6 ـ 4.

نوفوتنا وكوتزر الى ربع النهائي

وبلغت التشيكية يانا نوفوتنا المصنفة رابعة الدور ربع النهائي من دورة كي بيسكاين الامريكية الدولية لكرة المضرب على حساب السويسرية باتي شنايدر الثانية عشرة 6 ـ 3 و2 ـ 6 و6 ـ 2.

وتلتقي نوفوتنا في الدور المقبل مع الامريكية فينوس وليامس السادسة او الالمانية انكه هوبر.

وتأهلت الجنوب افريقية اماندا كوتزر التاسعة الى ربع النهائي ايضا اثر تغلبها على الفرنسية ماري بيرس الثامنة 6 ـ 1 و4 ـ 2 ثم بالانسحاب، وهي ستواجه احدى الامريكيتين سيرينا وليامس السادسة عشرة او مونيكا سيليش الثالثة.

فوز الشقيقتين وليامس

■ كي بيسكاين (الولايات المتحدة) ـ أ ف ب: بلغت الامريكية فينوس وليامس المصنفة سادسة وشقيقتها سيرينا السادسة عشرة الدور ربع النهائي من دورة كي بيسكاين الاريكية الدولية لكرة المضرب اثر فوزهما على الالمانية انكه هوبر والامريكية مونيكا سيليش الثالثة على التوالي.

وقد احتاجت فينوس الى ثلاث مجموعات لكي تتخطى هوبر 6 ـ 3 و5 ـ 7 و7 ـ 6 (7 ـ 4)، في حين قدمت سيرينا عرضا رائعا على مدى 70 دقيقة وهزمت سيليش بسهولة 6 ـ 2 و6 ـ 3.

وهو الفوز الرابع عشر على التوالي لسيرينا التي احرزت لقبيها الاولين منذ احترافها بتتويجها بطلة لدورتي غاز فرنسا ثم انديان ويلز الامريكية بعد فوزها على الفرنسية اميلي موريسمو والالمانية شتيفي غراف على التوالي.

وتلعب سيرينا في مباراتها المقبلة ضد الجنوب افريقية اماندا كوتزر التاسعة. في حين تجمع المباريات الثلاث الاخرى السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة اولى مع النمسوية باربرا شيت التي تغلبت على الروسية آنا كورنيكوفا المصنفة ثالثة عشرة 6 ـ 1 و1 ـ 6 و6 ـ 1، وفينوس ليامس مع التشيكية يانا نوفوتنا الرابعة، والامريكية ليندساي ديفنبورت الثانية مع الالمانية شتيفي غراف السابعة.

وفي فئة الرجال تغلب السويدي توماس اينكفست المصنف رابعا عشر على الفرنسي جيروم غولمار 6 ـ 3 و7 ـ 5 ولحق بالهولندي ريتشارد كرايتشك الى نصف النهائي



سيرينا وليامز (رويترز)



فينوس وليامز (رويترز)

بطولة العالم لتنس الطاولة: المانيا والسويد تقرران عدم المشاركة

■ نيقوسيا ـ اف ب: قررت النمسا مقاطعة البطولة «بسبب تدخل وشيك لحلف الاطلسي في كوسوفو» حسب وكالة الانباء النمسوية.

ونقلت الوكالة عن رئيس الاتحاد النمسوي راينهارد انغل انه «نظرا للظروف الراهنة، لا يستطيع الاتحاد ان يأخذ على عاتقه مسؤولية ارسال رياضيين او موظفين الى يوغوسلافيا».

واعلنت الولايات المتحدة وبلجيكا ايضا عدم المشاركة في البطولة.

توتال معنية بالعمل بقطاع الطاقة السعودي

■ باريس ـ رويترز: قال مسؤولون في مجموعة توتال الفرنسية للطاقة ان المجموعة تحرص على العمل في السعودية الا انها تدرك ان عليها التحلي بالصبر لابرام صفقة.

وقال تيري ديسمارست رئيس مجلس ادارة المجموعة في مؤتمر صحافي أمس الاربعاء بشأن نتائج عام 1998 ان توتال على اتصال منذ فترة طويلة مع السعودية «بشأن خطط استخدام الغاز في توليد الكهرباء فيما يبدو انه أحد الموضوعات التي تثير اهتمام السلطات».

وتابع «نواصل اتصالاتنا الا أن الشرق الاوسط ربما يكون من المناطق التي تحتاج اكبر قدر من الصبر. الصفقات تحتاج وقتا طويلا. ولكن عندما تكون هناك علاقة تقوم على الثقة فانها تدوم طويلا».

مناقصة سورية لشراء 26 الف طن سكر

■ دمشق ـ رويترز: قالت المؤسسة العامة للتجارة الخارجية للمواد الكيماوية والغذائية (غذائية) السورية أمس الاربعاء انها اصدرت مناقصة عالمية لشراء 26 الف طن من السكر الابيض.

وقال متحدث باسم غذائية لـ «رويترز» ان الكمية يجب ان تشحن خلال الفترة ما بين 15 ايار (مايو) و15 حزيران (يونيو) المقبلين.

واشار الى انه تم تحديد السادس من نيسان (ابريل) القادم موعدا اخيرا لاستلام عروض الاسعار وان نتائج المناقصة ستعلن في اليوم التالي السابع منه.

ارتفاع ارباح استري التونسية

■ تونس ـ رويترز: أظهرت نتائج مبدئية تسلمتها هيئة سوق المال التونسية أمس الاربعاء ان أرباح شركة استري للتأمين واعادة التأمين في العام الماضي ارتفعت الى 2.864 مليون دينار (2.46 مليون دولار) من 2,147 مليون دينار في العام السابق.

ولشركة استري فروع في المغرب وفرنسا ويبلغ رأسمالها 12,358 مليون دينار.

أمريكا: هبوط حاد لطلبيات السلع المعمرة

■ واشنطن ـ رويترز: أعلنت الحكومة الامريكية أمس الاربعاء ان طلبيات السلع المعمرة سجلت أكبر انخفاض منذ أكثر من سبع سنوات في شباط (فبراير) الماضي مما أثار شكوكا حول المؤشرات الاخيرة لانتعاش قطاع الصناعات التحويلية.

وقالت وزارة التجارة ان الطلبيات على السلع المعمرة الاساسية مثل الطائرات والسيارات والآلات هبطت بنسبة خمسة في المئة الى 191,83 مليار دولار.

وجاء هذا الانخفاض بعد زيادة نسبتها 3.3 في المئة في كانون الثاني (يناير) حسب أحدث البيانات. وكانت الوزارة أعلنت في وقت سابق وفق بيانات أولية ان معدل نمو الطلبيات في يناير يبلغ 3.6 في المئة.

وعلى الفور ارتفعت أسعار السندات في وول ستريت اعتقادا من المتعاملين ان التضخم سيظل بهذه البيانات الجديدة تحت السيطرة مما يساعد في ابطاء النمو الاقتصادي في القطاعات الاخرى، ولكن الدولار الامريكي انخفض.

ارتفاع عجز بريطانيا التجاري

■ لندن ـ رويترز: أعلن المكتب الوطني للاحصاء أمس الاربعاء ان العجز التجاري لبريطانيا ارتفع في كانون الثاني (يناير) الماضي الى 2,83 مليار جنيه استرليني (4,58 مليار دولار) من 2,24 مليار استرليني في كانون الاول (ديسمبر).

وجاءت البيانات متوافقة مع التوقعات.

وبلغ اجمالي الصادرات في يناير 12,51 مليار جنيه استرليني انخفاضا من 13,23 مليار في كانون الثاني (ديسمبر).

وتراجعت الواردات قليلا الى 15,34 مليار استرليني من 15,47 مليار جنيه.

محللون: اسباب اقتصادية وليس فقط عوامل موسمية وراء هبوط قيمة الجنيه المصري

القاهرة ـ من راتشيل نعمان:

قال محللون أمس الاربعاء ان مجموعة من العوامل الموسمية والعوامل الاقتصادية تسببت في تراجع الجنيه المصري واوجدت نقصا في الدولار في الآونة الاخيرة.

وقال خبراء اقتصاديون ومصرفيون انه على حين ان طلبا موسميا على الدولار مع توجه الوف من المصريين لاداء مناسك الحج في السعودية زاد من نقص العملة الامريكية، الا ان مشكلات ميزان المدفوعات تضع ايضا ضغوطا على سعر الصرف الجنيه.

وقال ادريان سوينسكوي الخبير الاقتصادي بالمركز المصري للدراسات الاقتصادية لرويترز «زيادة العجز في ميزان التجارة لم يتم تغطيتها من خلال فائض في ميزان المعاملات الجارية».

وتظهر ارقام اذاعها البنك المركزي المصري هذا الاسبوع ان عجز ميزان للمعاملات الجارية قفز الى 450,8 مليون دولار في الربع الثاني من السنة المالية 1999/98 التي تنتهي في نهاية حزيران (يونيو) من 266 مليون دولار في الربع السابق.

واشار خبير اقتصادي الى استقرار او تراجع ايرادات قناة السويس وتحويلات المصريين العاملين في الخارج وانخفاض عائدات صادرات النفط.

والصادرات غير النفطية وتزايد الواردات واستمرار تأثر عائدات السياحة سلبيا بمذبحة الاقصر التي قتل فيها 58 سائحا في تشرين الثاني (نوفمبر) 1997.

واضاف قائلا «الصورة ليست مبشرة كثيرا. انها ستؤثر على معدل النمو في مصر».

وقدر الخبير الاقتصادي معدل النمو في السنة المالية الحالية في نطاق يتراوح بين 5.2 في المئة و5,5 في المئة مقارنة مع مستوى مستهدف للحكومة يبلغ اكثر من ستة في المئة وبعد معدل رسمي قدره 5,7 في المئة العام الماضي. وقال سوينسكوي انه ايضا يتوقع ان يزيد معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي هذا العام عن خمسة في المئة لكنه سيكون اقل من توقعات الحكومة.

وأظهرت بيانات أسعار الدولار في السوق الحرة التي تكرها البنك المركزي ان الجنيه تراجع الى 3,4345 مقابل الدولار من 3,4330 في بداية كانون الثاني (يناير) و3,425 قبل شهر. وفي 21 آذار (مارس) الحالي هبط الجنيه الى 3,4412 مقابل الدولار.

وأعلنت مكاتب صرافة سعرا للدولار يبلغ 3,4750/3,4400 جنيه.

واستقر الدولار حول مستوى 3,40 جنيه منذ 1991 عندما بدأت الحكومة عملية تعويم مخطط في اطار برنامج اصلاح اقتصادي وافق عليه صندوق النقد الدولي.

ويصر اسماعيل حسن محافظ البنك المركزي ويوسف بطرس غالي وزير الاقتصاد على ان الجنيه قوي من حيث العوامل الاساسية للسوق لكنهما اتخذا تدابير لمحاولة دعم العملة المصرية.

وقال مصرفيون ان البنك المركزي أصدر توجيها للبنوك المحلية بعدم صرف أكثر من 1000 دولار يوميا للعملاء نقدا.

وأضافوا ان شركات الصرافة تعاني ضغوطا لاعلان كل بند في دفاترها وان هناك قاعدة مغير مكتوبة، تقضي بعدم تجاوز سعر 3,45 جنيه للدولار.

وفرضت قيود ائتمانية على الواردات من انواع معينة من السلع الاستهلاكية والسلع الكمالية لمنع تراكم المخزونات مع اشتراط تغطية خطابات الائتمان بنسبة مئة في المئة نقدا عند استيراد سلع معينة.

وقالت صحف رسمية ان المخزونات الوفيرة تعني تقييد استيراد سلع مثل السكر والبقول والخشب والحديد والزجاج.

وقالت مصادر في السوق ان البنك المركزي ضخ في الاسابيع القليلة الماضية ما يتراوح بين 250 مليون و350 مليون دولار أسبوعيا لتخفيف نقص العملة الامريكية.

وأدى نقص الدولار الى تباطؤ التعاملات في البورصة وأثر سلبيا على تعاملات الشركات المصرية التي لها شهادات ايداع عالمية في لندن ومعظم المستثمرين فيها مصريون.

وقال محللون ان الدولارات ستتدفق على مصر قدوم السياح الخليجين في فصل الصيف وانتعاش التحويلات بعد موسم الحج.

واقترح خبراء اتباع نظام صرف جديد باستخدام سلة عملات يهيمن عليها اليورو والدولار كسبيل لتخفيف الضغط عن الجنيه ودعم اهداف الحكومة للاصلاح الاقتصادي.

محللو أسواق النفط يرون باتفاق أوبك فرصة جدية لرفع الأسعار شرط الالتزام الصارم

فيينا ـ من اندرو ميتشل:

وضع احدث اتفاق لأوبك تم التوصل اليه الثلاثاء المنظمة على الطريق الصحيح لكن محللين يحترزون من احتمال انهيار الاتفاق اذا وقعت منظمة البلدان المصدرة للنفط فريسة للاغراءات والخدع المألوفة فيما يتعلق بقيود العروض.

ويرى المحللون ان على المنظمة التي تعاني دولها من أزمة حادة في السيولة أن تسعى لاقناع الاسواق الحذرة بانها ستخضع القيود اللازمة لفترة كافية للتخلص من تخمة العروض التي دفعت الاسعار الى انخفاضات تاريخية.

وقال روجر ديوان من شركة بتروليوم فاينانس الامريكية «اذا استمرت هذه التخفيضات عاما بالفعل مثلما قالوا فهذا أفضل نبأ بالنسبة لاسعار البترول».

واستدرك «ولكن مع ارتفاع الاسعار سيقل معدل الالتزام. فمن الصعب مقاومة سعر 16 أو 17 دولارا للبرميل بينما يكون اقتصادك في ورطة».

وعزز ظهور موجة جديدة من المستثمرين الاجانب الراغبين في ضخ النفط من حقول أوبك الواسعة ومنخفضة التكلفة مخاوف المحللين من ان يفقد المنتجون بسرعة التزامهم بتخفيض 1,7 مليون برميل يوميا أخرى من الانتاج من السوق العالمي البالغ حجمه 75 مليون برميل يوميا.

وسعى علي النعيمي وزير نفط السعودية لطمأنة التجار الى ان المنتجين سيلتزمون بالاتفاق.

وارتفعت أسعار النفط فعليا حوالي اربعة دولارات عن مستوى عشرة دولارات في الشهر الماضي عندما بدأت السعودية وايران جهودا دبلوماسية لحل الخلاف بينهما بشأن تحديد العروض النفطي.

وتواجه الجهود الاخيرة للمنظمة لانقاذ الاسعار مناخا أكثر تجاوبا من العام الماضي الذي شهد تراجعا في الطلب الاسيوي وارتفاع الصادرات العراقية.

وقال مهدي فرضي محلل شؤون النفط في درسدنر كلينورت بنسون بنك «الدلائل ايجابية ردود فعل الوزراء مختلفة للغاية عن المرة السابقة عندما كان الجميع متجهما بعد فشل الاجتماع».

ويعتقد معظم المحللين ان الالتزام بالاتفاق بمعدل 75 في المئة وهو ما يتفق مع نسبة الالتزام العام الماضي ستزيح فائض العروض بنهاية العام.

غير ان التوقعات تعتمد على حدوث سحب كبير من مخزون النفط في الربع الثالث عندما تصعب مقاومة اغراء التخفيض دفاعا عن اقتصادات أوبك التي مازالت تعاني من أصعب أزمات الاسعار في تاريخها. وسيتعين على المنتجين التصرف على نحو متوازن للالتزام بالتخفيضات الجديدة والوفاء بالتزاماتهم نحو المستثمرين الاجانب.

وقالت كل من فنزويلا وليبيا والجزائر ان المنتجين الاجانب العاملين في حقولها عليهم أن يتحملوا قدرا من التخفيضات الجديدة.

وتلقي المعضلة الضوء على الصراع العميق داخل أوبك بين الحاجة لدعم الاسعار لصالح الاقتصادات المعتمدة على النفط وبين خطط جذب رؤوس الاموال والتكنولوجيا الاجنبية.

وفي العام الماضي لم يستمر انهيار الاسعار فترة كافية لكبح مصادر العروض عالية التكلفة التي استولت على نصيب أوبك من السوق وزادت فائض المعروض في الاسواق.

وسيتيح ارتفاع الاسعار لشركات النفط زيادة الانفاق على تطوير حقول جديدة خارج أوبك.

الا ان وزيري نفط ايران والكويت حاولا طمأنة المستثمرين الاجانب المحتملين الى أن التخفيضات الجديدة لن تعوق فتح قطاع المصب (الانتاج والتوزيع) أمام استثماراتهم.

ويعني التزام السعودية بتخفيض انتاجها عن ثمانية ملايين برميل يوميا انها لن تتسامح مع أي تحايل على التخفيضات من زملائها الاعضاء في المنظمة.

الاستثمارات التي غادرت تركيا بعد الأزمة الروسية تبدأ في العودة نتيجة تحسن في اساسيات الاقتصاد

لندن ـ «القدس العربي»:

بدأت صناديق الاستثمار الاجنبية بالعودة الى تركيا بعد ستة أشهر كانت خلالها الرساميل المستثمرة بالأوراق المالية التركية تتوقف عن التدفق الى البلاد في رد فعل على المخاوف التي اثارتها الأزمة المالية الروسية.

وحسب تصريحات لمحافظ البنك المركزي التركي، غازي ارشيل، نشرتها أمس الطبعة الدولية لصحيفة «وول ستريت جورنال» الأمريكية فقد أعادت صناديق الاستثمار الاجنبية العاملة في الأسواق الناشئة أكثر من مليار دولار الى تركيا خلال الأسابيع السبعة الماضية.

وقال ارشيل: «المزيد من المستثمرين يعتقدون ان الاقتصاد في المسار الصحيح... ولهذا يعيدون أموالهم».

وقدر محافظ البنك المركزي ان حوالي مليار دولار تم استثمارها بشراء سندات الخزانة التي تدر عائدات عالية، اضافة الى ما بين 300 وأربعمئة مليون دولار انفقت لشراء أسهم يتم تداولها في بورصة اسطنبول.

وكانت صناديق الاستثمار العاملة أساساً في البورصة وسندات الخزانة قد سحبت سبعة مليارات دولار من تركيا خلال أسابيع من اندلاع الأزمة المالية في روسيا أحد أهم شركاء تركيا التجاريين.

وفي حين أدت المخاوف من تأثر تركيا بالأزمة الى ارتفاع أسعار الفائدة التركية بشدة وتراجع الصادرات والانتاج الصناعي بنسبة 5,1 في المئة بالربع الأخير من العام الماضي وبنسبة 8 في المئة في الشهر الأول من العام الحالي. ونجم عن كل ذلك ارتفاع بمعدل البطالة وزيادة في عدد الافلاسات الى درجة ان بعض المناطق شهدت افلاس واحدة من كل خمس شركات حسبما أفادت احصاءات رسمية.

غير ان عدم تأثر تركيا مباشرة بالأزمة الروسية، واستعادة المستثمرين المحليين والأجانب ثقتهم بآفاق الاقتصاد الوطني اسهم في دفع اسعار الفائدة الى الهبوط من 140 في المئة الى مئة بالمئة في نهاية كانون الثاني (يناير) الماضي.

وبالتوازي مع ذلك عادت الأسهم التركية الى الارتفاع بعد هبوط حاد لازم حركتها بالشهور الأخيرة من العام الماضي. ومنذ بداية شباط (فبراير) الماضي ارتفع مؤشر بورصة اسطنبول بنسبة 68 في المئة.

ويعزو اقتصاديون عودة الاقتصاد التركي الى مسار معقول لثقة المستثمرين في قدرة الحكومة على اجراء اصلاحات هيكلية يحتاجها الاقتصاد بشدة.

وحول ذلك يقول ستيف بيرنام، المدير التنفيذي لمؤسسة بندر للسمسرة في اسطنبول أن الحكومة ادركت ان مدفوعات تسديد الديون المستحقة عليها ستصعد بشدة في العام المقبل، وانه لا مجال للمماطلة في اجراء اصلاحات وبسرعة لئلا يصبح من شبه المستحيل القيام بذلك لاحقاً.

وهناك بالحقيقة عدة أسباب وراء عودة ثقة المستثمرين اهمها ان الاقتصاد بدأ بالنمو والتوسع بعد فترة من الركود والمراوحة، كما هبط معدل التضخم الأساسي السنوي من أكثر من 80 في المئة بالشهور الأخيرة من عام 1998 الى 48 في المئة من شباط (فبراير) وهو أدنى معدل منذ ثماني سنوات.

وسبق لصندوق النقد الدولي ان أعلن مؤخراً انه سيقدم مساعدات الى تركيا لتنفيذ برنامج يستهدف مكافحة التضخم خلال العام الحالي.

وفوق كل ذلك فان ادراكاً متزايداً ينتشر داخل دوائر الأعمال مفاده ان المناورات السياسية لن تحول دون اجراء انتخابات برلمانية ومحلية في الموعد المقرر بالشهر المقبل.

ويعلق المستثمرون المحليون والأجانب آمالهم على ان الانتخابات ستؤدي الى تقوية العناصر العلمانية في المجتمع السياسي وزيادة فرص تشكيل ائتلاف بقيادة رئيس الوزراء الحالي بولند اجاويد الذي يحظى بدعم العسكريين والبيروقراطية.

لبنان بالمرتبة الأولى مع 416 مليوناً

1,8 مليار دولار حجم الانفاق الاعلاني بالشرق الاوسط في العام الماضي

■ دبي ـ «قدس برس»: جاء في تقرير صادر عن المركز العربي للاستشارات «باراك» ان لبنان سجل أعلى مستوى انفاق اعلاني بين الدول العربية خلال عام 1998، حيث انفق التجار اللبنانيون على ذلك 416 مليون دولار امريكي، بينما كان الرقم خلال عام 1997 حوالي 360 مليون دولار. وبلغت حصة محطات التلفزة من هذا المبلغ 75 في المئة، والصحف 12 في المئة بينما استحوذت الاعلانات الخارجية على الطرق على 2 في المئة.

وحصلت المملكة العربية السعودية حسب تقرير «باراك» على المرتبة الثانية بين الدول العربية والاولى خليجيا، اذ سجل الانفاق الاعلاني في المملكة 349 مليون دولار في عام 1998 مقابل 340 مليون في 1997. واستحوذت الصحافة المقروءة على أكثر من 70 في المئة من اجمالي هذا المبلغ.

وفي دولة الامارات العربية المتحدة، التي جاءت في المركز الثالث عربيا والثاني خليجيا، سجل حجم الانفاق الاعلاني خلال العام الماضي 192.5 مليون دولار امريكي مقابل 197 مليون دولار خلال عام 1997. واستحوذت الصحافة المقروءة على 65 في المئة من اجمالي الانفاق الاعلاني.

وقالت مصادر عاملة في مجال صناعة الاعلان في دولة الامارات ان حجم الانفاق الاعلاني في الدولة سجل خلال شهر كانون ثاني (يناير) الماضي اقل من 16 مليون دولار امريكي بقليل، بينما سجل خلال الشهر نفسه من عام 1998 حوالي 17 مليون دولار امريكي، وعزت هذه المصادر التراجع الى ان عددا كبيرا من الشركات، ولا سيما التي تتخذ طابعا محليا، خصصت في موازناتها لعام 1999 مبالغ كبيرة لانفاقها خلال فعاليات مهرجان دبي للتسوق الذي بدأ نهاية الاسبوع الماضي، ما يدلل على ان شهر آذار (مارس) الجاري سيستجل اعلى مستوى للانفاق الاعلاني خلال العام الجاري.

وفي الكويت بلغ حجم الانفاق الاعلاني في العام الماضي حسب دراسة «باراك» 173 مليون دولار بزيادة قدرها 112 دولار عن عام 1997. كما سجل الانفاق الاعلاني في العام نفسه بالدولار الامريكي في البحرين 34,4 مليون، وفي الاردن 33 مليونا، وسلطنة عمان 30 مليونا، واليمن 5,3 مليون، و[illegible] 5 ملايين.

وبذا يكون حجم الانفاق الاعلاني في دول الخليج والشرق الاوسط خلال عام الماضي مليار و766 مليون دولار مقابل مليار و530 مليون دولار في عام 1997، واستحوذت الصحف والمجلات على الحصة الاكبر من موازنة الاعلانات العام الماضي، تليها محطات التلفزة.

توقع نمو الاقتصاد المغربي بنسبة 3%

■ الرباط ـ رويترز: قالت ادارة الاحصاءات الحكومية ان من المتوقع ان ينمو الناتج المحلي الاجمالي للمغرب بنسبة ثلاثة في المئة هذا العام مقارنة مع 6.3 في المئة العام الماضي.

واضافت الادارة في احدث نشراتها أمس الاربعاء انه استنادا الى متوسط الانتاج الزراعي هذا العام فان الناتج المحلي الاجمالي للمغرب من المتوقع ان ينمو بمعدل ثلاثة في المئة. ويشكل القطاع الزراعي نحو 20 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي ويعمل به نحو نصف قوة العمل في البلاد البالغ قوامها عشرة ملايين عامل.

واشارت تقديرات الى ان الناتج المحلي الاجمالي للمغرب بلغ 37,3 مليار دولار في عام 1998.

وقالت الادارة التي وضعت توقعاتها استنادا الى ارقام اولية ان معدل البطالة من المتوقع ان ينخفض الى 2,5 في المئة في نهاية عام 1999 من 2,7 في المئة في نهاية 1998.

واضافت ان مؤشر اسعار المستهلكين تراجع بنسبة 0,8 في المئة في كانون الثاني (يناير) و0,2 في المئة في شباط (فبراير).

وتوقعت ايضا ان تهبط نسبة العجز التجاري الى 28 في المئة من 31,1 في المئة وان يبلغ نسبة عجز ميزان المعاملات الجارية واحدا في المئة من الناتج المحلي الاجمالي بلا تغير تقريبا عن عام 1998.

مستخدمة في شركة سانيو اليابانية تقدم امس جهاز تشغيل للاقراص المدمجة يعلو ببطارية طويلة الامد ويضبط عن طريق التشغيل عن بعد. وسيبدأ تسويق الجهاز الجديد الذي سيباع بـ 200 دولار الشهر المقبل (اف ب)

رئيس اتحاد منتجي برامج الكومبيوتر بالشرق الأوسط:

الدول العربية التي لا تحترم حقوق الملكية الفكرية ستواجه صعوبات بالمنافسة في التجارة الالكترونية

دبي ـ «قدس برس»:

من المتوقع ان يسلط معرض متخصص لتكنولوجيا المعلومات يقام في العاصمة المصرية الشهر المقبل الضوء على قضية التجارة الالكترونية عبر شبكة المعلومات الدولية (انترنت) في العالم العربي.

ومع توقع ارتفاع حجم عمليات التجارة الإلكترونية إلى أكثر من 400 مليار دولار أمريكي في عام 2001، فإن الحكومات والقطاع الخاص يقرون بأن التجارة الإلكترونية أخذت تثبت أنها وسيلة متزايدة الفعالية ومُجدية الكلفة لممارسة الأعمال، فضلا عن أنها ستكون أهم وسيلة تجارية في بدايات القرن الحادي والعشرين.

وسيتحدث أشوك شارما مدير اتحاد منتجي برامج الحاسوب التجارية للشرق الأوسط (BSA) في مؤتمر «جيتكس القاهرة 99» الذي يقام في الفترة من 2ـ5 نيسان (ابريل) المقبل، عن الكيفية التي يجب أن تعمل بها الحكومات والقطاع الخاص معا من أجل ضمان أن تتحول «انترنت» في الشرق الأوسط إلى وسيلة تجارية آمنة يمكن الاعتماد عليها بأقل التكاليف.

وسيوضح شارما في الجلسة التي تُعقد تحت عنوان «التجارة الإلكترونية والأعمال ما بعد عام 2000» ما الذي يعنيه فعلا أمن التجارة الإلكترونية وقدرتها على تغيير طبيعة الأعمال في الشرق الأوسط.

وقبيل انعقاد المؤتمر قال شارما «يوازي استخدام برمجيات الحاسوب نمو وتطور صناعة البرمجيات، وهو عامل محفّز لنمو الاقتصاديات الوطنية في الشرق الأوسط، وسوف تشهد الحكومات التي تلتزم مبكرا بتبني التجارة الإلكترونية زيادة كبيرة في حجم قطاع تقنية المعلومات في اقتصادياتها الوطنية».

وحسب شارما فان ذلك سيؤدي «الى تزايد إنتاجية العامل، والى خلق وظائف ذات مهارات عالية وأجور مرتفعة في مجالات البحث والتطوير والتصنيع وتجارة التجزئة والتدريب والخدمات والدعم، وسوف يثبت هذا القطاع الديناميكي المتنامي من الاقتصاد أنه يصمد بقوة في وجه الانكماش الذي يشهده الاقتصاد العالمي حاليا».

وقياسا الى الطريقة التي تطورت بها التجارة الإلكترونية في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا والشرق الأقصى، سيكون من الضروري لحكومات الشرق الأوسط أن تتبنى موقفا ليبراليا من نمو استخدام شبكة الانترنت في بلدانها وفي المنطقة كي تتمكن شركات الشرق الأوسط من المنافسة على قدم المساواة مع منافسيها في العالم.

ويتزايد قلق المتخصصين في قطاع تكنولوجيا المعلومات من عدم قدرة البنية التحتية لشبكات الاتصال في منطقة الشرق الأوسط على استيعاب ما يتوقع أن تسببه التجارة الإلكترونية من زيادات هائلة في تدفق المعلومات والبيانات. كما يجب على المسؤولين توفير ضمانات كافية لضمان عدم ترويج السلع والخدمات غير القانونية من خلال بيئة التجارة الإلكترونية.

وأوضح شارما قائلا «سوف تحتاج الحكومات إلى تشجيع المنافسة الصحية والى إزالة العوائق القانونية في أسواق الاتصالات فيها، حيث إن ذلك سيسرع اعتماد وتوظيف التقنيات الجديدة، فضلا عن تخفيض الأسعار لعملاء وزبائن التجارة الإلكترونية، وهذا أمر بالغ الحيوية».

وتابع شارما بالقول «لن تؤدي الحواجز التجارية بأشكالها المختلفة إلا إلى إعاقة توصيل المنتجات والخدمات إلكترونيا، ولا بد أيضا من معالجة مسألة الخصوصية وحماية حقوق المستهلك، ولا سيما إن التجارة الإلكترونية تزدهر من خلال بيئة شبكية تكون فيها الحاجة إلى خصوصية المحتوى أمرا بالغ الأهمية».

تجدر الإشارة إلى أهمية تفعيل قوانين حماية حقوق الملكية الفكرية ووضعها موضع التنفيذ لنجاح التجارة الإلكترونية، ولا بد من تطبيق وتحديث القوانين الحالية الخاصة بحقوق الملكية الفكرية، كما ينبغي أيضا السماح لقوى السوق أن تقود عملية تطوير صناعة البرمجيات، مما سيؤدي إلى تطور وظهور أنظمة تقنية جديدة لدفع النقود. ويقول خبراء ان التدخل الحكومي يجب ان يكون في حده الأدنى، كما ينبغي أيضا تطوير القوانين الحالية لمكافحة الممارسات الإجرامية على الإنترنت، وأما البلدان التي لا تقدم حماية فعالة لحقوق الملكية الفكرية فسوف تواجه صعوبات متزايدة في المنافسة في ميدان التجارة الإلكترونية عالميا.

وتحتاج عمليات التجارة الإلكترونية أيضا إلى الدعم من خلال عقود توضع موضع التنفيذ، ومن المتوقع أن تنشأ هنالك حاجة إلى إجراء تغييرات في قوانين العقود، وذلك من أجل ضمان تطبيق حرية مبادئ التعاقد في البيئة الرقمية. وقد استقطب «مؤتمر جيتكس القاهرة» مجموعة من كبار المتخصصين في قطاع تكنولوجيا المعلومات في منطقة الشرق الأوسط الذين سيتحدثون عن مجموعة مختلفة من القضايا التي تهم المتخصصين والعاملين في هذا القطاع.

وسيناقش مؤتمر «جيتكس القاهرة» إضافة للندوة التي ينظمها اتحاد منتجي البرامج الشرق الأوسط مجموعة واسعة من القضايا التي تهم العاملين في هذا القطاع مثل قدرة أسواق منطقة الشرق الأوسط على المنافسة في الأسواق العالمية، أحدث الاتجاهات في تقنيات التشبيك وشبكات الكمبيوتر، مشكلة العام 2000 والتخطيط لإدارة الأزمات، قدرة برامج الحاسوب العربية على المنافسة في أسواق تكنولوجيا المعلومات العالمية.

يذكر بأن مؤتمر «جيتكس القاهرة» ينظم بالتعاون بين «داتا ماتيكس» ومجموعة «أيارديين» الأمريكية.

حسن خليل المستشار المالي للحص يتحدث عن خطة مقبلة لاعادة هيكلة الدين العام

لبنان يتجه لموازنة عجزها بين 37 و42 بالمئة تفرض ضرائب جديدة لزيادة العائدات

بيروت ـ من خالد يعقوب عويس:

قال حسن خليل مستشار الحكومة اللبنانية في الشؤون المالية ان وزير المالية اللبناني سيقدم الميزانية المقترحة لعام 1999 للحكومة لاقرارها تقدر نسبة العجز فيها بين 37 و42 في المئة.

وقال خليل وهو مصرفي كبير في لندن عاد الى بيروت في وقت سابق هذا العام لتقديم استشارات للحكومة بشأن السياسة المالية «هذه الميزانية مختلفة لانها تفرض ضرائب لتقليص العجز. وسيعقبها خطة فورية لاعادة هيكلة الدين العام».

وفي تصريحاته لـ «رويترز» ليلة الثلاثاء قال ان وزير المالية جورج قرم سيقدم للحكومة عدة بدائل لزيادة الدخل العام من 4430 مليار ليرة لبنانية (2,9 مليار دولار) العام الماضي الى اكثر من خمسة مليارات ليرة في العام الجاري.

وقال خليل انه من المتوقع ان تزيد النفقات الى مابين 8400 و8880 مليار ليرة مقابل 7816 مليار ليرة في عام 1998 في العام الماضي ويرجع ذلك بصفة اساسية الى زيادة تكلفة خدمة الدين ونظام الاجور الجديد الذي اقرته الحكومة السابقة.

وتابع ان من المتوقع ان تنخفض خدمة الدين الى 75 في المئة من العائدات في العام الجاري من اكثر من 90 في المئة في العام السابق.

واضاف خليل ان البدائل الرئيسية التي تدرسها الحكومة هي رفع ضريبة الشركات من عشرة الى 15 في المئة وفرض ضريبة على الدخل من الاكتتاب في سندات الخزانة ليتقلص عائدها الذي يتراوح مابين 14 و15 في المئة بنسبة 0,75 في المئة.

والبنوك اللبنانية هي المكتتب الرئيسي في سندات الخزانة بالعملة المحلية والتي تمول 75 في المئة من دين البلاد البالغ 18 مليار دولار وهو من اعلى الديون حجما في العالم على اساس حصة الفرد.

وقال مصرفيون ان الحكومة سددت 9,6 مليار دولار بين 1992 و1998 لخدمة الدين المحلي بعائدات وصلت الى 40 في المئة.

وقال خليل «وزارة المالية ترى ان فرض ضريبة على سندات الخزانة امر مقبول وعادل نظرا لما تحققه البنوك من عائد كبير».

واضاف ان الميزانية المقترحة تشمل زيادة الحد الاقصى لضريبة الدخل على اصحاب الاجور المرتفعة الى مابين 12 و18 في المئة من عشرة في المئة وفرض ضرائب جديدة على المهنيين مثل الاطباء لتوسيع القاعدة الضريبية بالاضافة الى فرض ضريبة مكاسب رأسمالية على الصفقات العقارية.

وقال خليل ان الحكومة ستدرس رفع سعر مكالمات الهاتف المحمول وزيادة الرسوم الجمركية على اربعة الاف سلعة استهلاكية بينما تخفض التعريفة الجمركية على المواد الخام والسلع الاساسية.

وتابع خليل ان سعر البنزين وهو قضية سياسية حساسة قد يرتفع الى 13500 ليرة من 10500 ليرة لكل 20 لترا للنوع العادي منخفض الاوكتين.

وقال ان وزارة المالية ستسعى للحصول على تصريح باقتراض ملياري دولار من العملات الاجنبية في اطار خطة شاملة على مدى ثلاثة الى اربعة اعوام للحد من الدين تشمل تقليص الجهاز الحكومي الذي يعاني من العمالة الزائدة واعادة هيكلة الممتلكات الرئيسية للدولة قبل التخصيص.

واستنفدت الحكومة برنامج استدانة من الخارج بما قيمته مليارا دولار باصدار سندات دولية بقيمة 550 مليون دولار الشهر الماضي.

والميزانية المقترحة لعام 1999 التي يتوقع خليل ان تقرها الحكومة خلال اسبوع او اثنين قبل ان تعرض على البرلمان تتنبأ بمعدل نمو بين 2 و3 في المئة مقارنة بالتقديرات الرسمية بمعدل نمو بين 4 و5 في المئة في عام 1998.

وتشير تقديرات مستقلة الى ان معدل النمو العام الماضي كان اقل من اثنين في المئة وتتوقع ان يكون معدل النمو صفرا هذا العام.

ومن المتوقع ان تتراوح نسبة التضخم بين 3 و4 في المئة في ميزانية العام الجاري وهي نفس نسبة العام السابق.

وتابع خليل ان الحكومة تدرك ان الزيادة المقترحة في الضرائب في ظل ركود الاقتصاد ستؤدي الى نتائج عكسية ما لم يتبعها اصلاح مالي واداري.

وتراكم عجز هائل في ميزانية لبنان في ظل الحكومات المتتالية التي رأسها رئيس الوزراء الاسبق رفيق الحريري في الفترة من عام 1992 الى عام 1998.

وفي العام الماضي بلغ العجز في الميزانية 43 من النفقات وهو مايوازي 14 في المئة من اجمالي الناتج المحلي انخفاضا من 24 في المئة في عام 1997.

وقال خليل ان الحكومة الجديدة برئاسة سليم الحص والتي تسلمت السلطة في كانون الاول (ديسمبر) ستسعى لسداد مبلغ 659 مليون دولار من ديون فترة حكم الحريري عن طريق اصدار سندات دولية منخفضة الفائدة.

سماسرة بورصة القاهرة يتوقعون ركودها مع اقتراب عطلة عيد الأضحى

■ القاهرة ـ رويترز: توقع سماسرة ان تشهد بورصة القاهرة تعاملات ضعيفة في اخر يومي تعامل قبل اجازة عيد الاضحى. وأضاف نزار صواف التاجر في الدلتا للسمسرة «سيكون هناك ركود قبل العيد لا اعتقد ان عددا كبيرا من الاشخاص سيرغبون في دخول السوق يومي الاربعاء والخميس».

وأضاف «اتوقع ان يغلق السوق مستقرا او منخفضا واتوقع احجام تعامل منخفضة مع تغير طفيف في الاسعار».

ويغلق السوق عادة يومي الجمعة والسبت وسيعطل العمل في البورصة يومي السبت والاحد ايضا بمناسبة عطلة عيد الاضحى.

وقال عيسى فتحي عيسى من المستقبل للسمسرة «ستهبط البورصة بسبب العيد ولكن من المحتمل ان تصعد مرة اخرى بعد مراجعة بعض القطاعات وعودة الحجاج من السعودية».

وتباينت أسعار الاسهم المصرية عند اقفال معاملات الثلاثاء في تداول تركز على ثلاثة أسهم هي اسهم البنك التجاري الدولي والشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول (موبينيل) وشركة أوراسكوم للانشاء والصناعة.

وكان سهم موبينيل اكثرها نشاطا ليرتفع 0,99 جنيه الى 38,15 مع تداول 792414 سهما قيمتها 9,29 مليون جنيه.

واعلنت الشركة اول نتائج مالية لها يوم الاحد ومنيت بخسائر صافية بلغت 163 مليون جنيه (47,5 مليون دولار) عن الفترة من 21 ايار (مايو) الى 31 كانون الاول (ديسمبر) من عام 1998. وقالت موبينيل انها توقعت في الميزانية ان يبلغ صافي الخسائر 233 مليون جنيه.

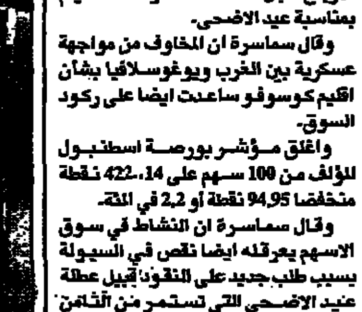
وقال صواف «علونت موبينيل اتجاهها الصعودي غير انني لا اعتقد انه سيستمر لاننا مقبلون على عطلة ومن المستبعد ان تواصل الارتفاع».

الدولار يساوي 3,438 جنيه مصري.

كونسرتيوم دولي يبني محطة كهرباء في تونس

■ تونس ـ رويترز: وقع كونسرتيوم دولي تقوده مجموعة بابليك سيرفس انتربرايز عقدا أمس الاربعاء لبناء أول محطة لتوليد الكهرباء يديرها القطاع الخاص في تونس.

وقال مايكل طومسون رئيس المجموعة لرويترز اثناء حفل التوقيع ان القيمة الاستثمارية للعقد تقدر بحوالي 250 مليون دولار.



هبوط الاسهم التركية بنسبة 2,2 في المئة

■ اسطنبول ـ رويترز: هبطت الاسهم التركية بنسبة تزيد عن اثنين في المئة أمس الاربعاء وسط مبيعات لجني الارباح قبل عطلة تستمر تسعة ايام بمناسبة عيد الاضحى.

وقال سماسرة ان المخاوف من مواجهة عسكرية بين الغرب ويوغوسلافيا بشأن اقليم كوسوفو ساعدت ايضا على ركود السوق.

واغلق مؤشر بورصة اسطنبول المؤلف من 100 سهم على 422،14 نقطة منخفضا 94,95 نقطة أو 2,2 في المئة.

وقال سماسرة ان النشاط في سوق الاسهم يعرقله ايضا نقص في السيولة بسبب طلب جديد على النقود قبيل عطلة عيد الاضحى التي تستمر من الثامن والعشرين من آذار (مارس) الى الرابع من نيسان (ابريل).

وهبطت قيمة التعاملات أمس الى 78,6 تريليون ليرة (214,4 مليون دولار) من 116 تريليون ليرة (316,5 مليون دولار) أمس الأول.

جانب من مئات الجرارات التي شارك اصحابها باحتجاج على السياسة الزراعية للاتحاد الاوروبي تظم امس في برلين حيث بدأ رؤساء دوله قمتهم

لا تغير يذكر باسعار الأسهم الأردنية

■ عمان ـ رويترز: لم يطرأ تغير يذكر على الاسهم الاردنية أمس الاربعاء في تعاملات متوسطة تركزت على اسهم البنك العربي وعدد قليل من الاسهم الصناعية.

واغلق المؤشر الرسمي لسوق عمان المالي على 182,51 نقطة مرتفعا 0,07 في المئة بعد تداول اسهم قيمتها الاجمالية 1,21 مليون دينار (1,7 مليون دولار).

وانخفض سهم البنك العربي دينارا واحدا ليغلق على 220 دينارا بعد تداول اسهم قيمتها 434 الف دينار. ويعقد البنك جمعيته العمومية السنوية يوم الجمعة لكنه اعلن بالفعل ان ارباحه الصافية لعام 1998 زادت بنسبة 17 في المئة للانشطة الرئيسية لمجموعة البنك العربي.

وسيقترح البنك في اجتماع الجمعة توزيع حصة ارباح بواقع ثلاثة دنانير للسهم.

وزاد سهم العربية للبوتاس 0,09 دينار الى 4,29 بعد تداول اسهم قيمتها 128 الف دينار.

وعلى مستوى التعاملات ككل صعدت اسعار 17 سهما في حين هبط 17 سهما.

وانخفض مؤشر اللؤلؤة للمستقل المؤلف من 45 سهما هي الافضل اداء في السوق 0,02 في المئة الى 85,53 نقطة لكنه ما زال مرتفعا 4,81 في المئة عن مستواه في بداية العام.

الدولار يساوي 0,709 دينار أردني.

ثبات وهبوط اسهم بورصة بيروت عدا اثنين

■ بيروت ـ رويترز: قال سماسرة أن اسهم بنكين فقط ارتفعت في بورصة بيروت أمس الاربعاء بينما انخفضت جميع شهادات الايداع العالمية اللبنانية في لندن.

وارتفع سهم بنك بيبلوس خمسة في المئة الى 2,625 دولار والبنك الاوروبي للشرق الاوسط 2,13 في المئة الى ثلاثة دولارات، كما جرى تداول اسهم بنك بيروت غير انه استقر على 7,563 كما ثبت سهم بنك عودة عند 28,25 دولار.

وصعد مؤشر ليبكس المصرفي 0,21 في المئة الى 190,59 نقطة.

وارتفع مؤشر ليبيي العام 0,07 في المئة الى 81,16 نقطة ومؤشر بلوم العام 0,38 في المئة الى 722,79 نقطة. واستقر مؤشر لوتسي للمعاملات خارج البورصة عند 104,30 نقطة دون تغير عن الاغلاق السابق.

وارتفع حجم التداول في البورصة الى 62501 سهم بقيمة 436531 دولارا مقارنة مع 40487 سهما بقيمة 339259 دولارا. وشمل التداول 34355 من اسهم سوليدير من الفئة (أ) بسعر ثمانية دولارات بينما استقرت أسهم الفئة (ب) على 8,375 دولار.

وانخفض سهم يونيسيراميك 3,03 في المئة الى دولارين واستقر سهم الترابة اللبنانية على 0,625 دولار.

وفي لندن هبطت جميع شهادات الايداع اللبنانية مقارنة باغلاق امس الأول وفقد مؤشر ليتسي 0,97 في المئة الى 73,87 نقطة.

وانخفضت شهادات سوليدير 0,6 في المئة الى 8,275 دولار والبنك اللبناني للتجارة 1,79 في المئة الى 12,375 دولار وبنك لبنان والمهجر 1,64 في المئة الى 24 دولارا. وبنك عودة 1,15 في المئة الى 19,375 دولار.

اللجنة العالمية للمياه توصي باقرار ميثاق اجتماعي يوسع قاعدة اتخاذ القرار حول افضل سبل ادارة الموارد

القاهرة ـ من ايف ليرس:



تطرح وثيقة دولية تحمل اسم «الميثاق الاجتماعي للمياه» الذي سيعرض على الاسرة الدولية في العام 2000، شقا اجتماعيا يتجاهله اغلب الدول في ادارة الموارد المائية.

وقد بحثت اللجنة العالمية للمياه للقرن 21 في اجتماعها الاول الذي انتهى الثلاثاء في القاهرة في مشروع هذا الميثاق الذي يوصي «بمشاركة اكثر مباشرة وفاعلية من قبل المستخدمين والمواطنين» في ادارة المياه.

وكانت اكاديمية المياه في فرنسا، وهي هيئة خبراء يرأسها حائز جائزة نوبل للطب جان دوسيه بالتعاون مع لجنة المياه في البنك الدولي التي يتولى اسماعيل سراج الدين منصب نائب رئيسها، اعدت المشروع في فرنسا في 1993.

ويهدف «الميثاق الاجتماعي للمياه» الذي يتضمن سلسلة من التوصيات الموجهة الى اصحاب القرار السياسي والاداري والمالي في الشمال والشرق والجنوب الى «ضمان ادارة افضل واكثر ديمقراطية وملاءمة للمتطلبات والامكانيات التقنية والاقتصادية للسكان المعنيين» للموارد المائية في العالم.

وينص الميثاق على سبع توصيات تهدف الى:

● تحديد مختلف المحادثين المحليين منذ بدء تنفيذ المشروع باشراك السكان المهمشين بشكل عام من فقراء ونساء وريفيين.

● اجراء تقييم افضل لمتطلبات السكان عبر انجاز الدراسات الكلاسيكية لتحقيقات تسمح بتحديد الاحتياجات.

● السهر على تطبيق اجراءات التشاور والتفاوض مع السكان وممثليهم من خلال منظمة جديدة وشبكات تربط بين البنى الحكومية والقطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية ومستهلكي المياه.

● تحديد واعداد طرق مشاركة السكان بفضل اعمال للتنمية الاقتصادية تسهل اشراك السكان المهمشين في الحياة العامة والاقتصادية.

● ارفاق اي انجاز بسياسة تعليمية واعلامية ملائمة للسكان عبر برامج تأهيل محددة بما في ذلك المدارس.

● تقييم مدى تلاؤم العرض والطلب سواء من الجانب التقني وفي ما يتعلق بالنفقات.

● زيادة نفقات الاستثمار لجعل هذه العمليات ممكنة. ويفترض ان تحدد هذه الزيادة بمعدل خمسة من الف من الاستثمار الشامل المخصص لنفقات التعليم والتأهيل وغيرها.

وحول اولوية مشاريع التنمية على المستوى الريفي وفي الاحياء المحيطة بالمدن، اكد الميثاق ضرورة «اشراك الريفيين والسكان الفقراء في متابعة المشاريع». واشار الى «الفشل الناجم عن الدعم الذي قدمته الاسرة الدولية خلال عقود على شكل مشاريع اعدت استنادا الى مقاربة تكنوقراطية من دون الاهتمام بالشعوب المعنية».

ويتضمن الشق الثاني من الميثاق الشهادات المتعلقة باهم التجارب في العالم حول مشاركة للسكان من عقود بين تعاونيات محلية والدولة ومنظمات مخصصة للاحياء.

وستكون الصيغة النهائية للميثاق جاهزة في نهاية العام الحالي او مطلع العام 2000 خلال ندوة تعقد في باريس ثم ترفع خلال المؤتمر العالمي حول المياه المقرر عقده في لاهاي (هولندا) في اذار/مارس المقبل.

وحتى ذلك الحين سيتم التشاور حول المشروع لاغناء المقترحات وجمع اكبر عدد ممكن من الاراء والشهادات.

توتر علاقات موسكو مع واشنطن يلقي شكوكا حول امكانية اتفاق روسي وشيك مع صندوق النقد الدولي

■ موسكو ـ رويترز: قال محللون امس الاربعاء ان محادثات روسيا مع صندوق النقد الدولي تعقدت بسبب احتمال شن حلف شمال الاطلسي هجمات جوية ضد يوغوسلافيا غير ان التوصل الى اتفاق ما زال ممكنا.

وتأثرت بورصة الاسهم الروسية واستمر الضغط على الروبل بسبب قرار رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف تأجيل رحلته الى الولايات المتحدة احتجاجا على خطة حلف الاطلسي للقيام بعمل عسكري ضد الصرب الحليف التقليدي لروسيا.

وكان مقررا ان يعقد بريماكوف محادثات مع ميشيل كامديسي رئيس صندوق النقد الدولي ربما تفضي الى قروض جديدة من صندوق النقد وتساعد روسيا على اعادة هيكلة ديون اجنبية اخرى.

ووصف غريغوري يافلنسكي رئيس حزب يابلوكو الليبرالي عودة بريماكوف المفاجئة الى موسكو امس بأنها «حركة مسرحية مبالغ فيها» ربما تعقد المحادثات مع الصندوق.

غير أن محللين قالوا ان بريماكوف ليس لديه خيار بسبب الضغوط السياسية المحلية وابدوا ارتياحهم لاتصاله بكامديسي تليفونيا لبحث عقد اجتماع جديد. وقال متحدث باسم صندوق النقد الدولي انه لم تتخذ قرارات في هذا الشأن.

وقال اوليغ فيوجين نائب وزير المالية ان روسيا ما زالت قادرة على سداد مدفوعات ديونها الاجنبية خلال الشهرين القادمين حتى لو لم تتلق دعما من الصندوق قريبا. واضاف قائلا لـ «رويترز» «من الواضح ان روسيا ستدفع (نفقات ديونها) في ابريل ومايو حتى بدون قروض صندوق النقد الدولي».

ويوافق معظم المحللين ان المحادثات ستسير قدما مثلما حدث بعد القصف الجوي الامريكي البريطاني للعراق في كانون الاول (ديسمبر).

وهبطت أسعار الاسهم الروسية سبعة في المئة تقريبا في التعاملات المبكرة أمس وسط شكوك حول معونة صندوق النقد.

وتعرض الروبل لضغوط أيضا غير ان متعاملين قالوا ان تدخل البنك المركزي ساعد على ابقاء سعر الصرف الرسمي عند 24,22 روبل مقابل الدولار بارتفاع طفيف عن السعر السابق وهو 24,29 روبل.



مستثمرون في مصرف اينكوم بانك الروسي المنهار خلال مظاهرة امام مقره في موسكو امس طالبوا خلالها باستعادة اموالهم (اف ب)

أمريكا لا ترى بخفض انتاج النفط أفضل وسيلة لدعم الاسعار واستقرار السوق

■ واشنطن ـ رويترز: قال بيل ريتشاردسون وزير الطاقة الامريكي ان خفض اوبك حجم انتاجها ليس افضل وسيلة لدعم استقرار اسعار النفط في السوق العالمية وتابع ان التركيز يجب ان يكون على مساعدة الاقتصاديات المتعثرة على تعزيز الطلب.

وفي رد فعل بلاده على قرار اوبك تقليص انتاجها بنسبة [illegible] في المئة او نحو 1,7 مليون برميل يوميا قال ريتشاردسون في بيان ليل [illegible] «الولايات المتحدة تعتقد ان قوى العرض والطلب في الاسواق التي تت[illegible] المنافسة ينبغي ان تملي اسعار السوق ونحن لا نؤيد الاجراءات التي تهدف الى التلاعب بالسوق».

وتابع «اعتقد ان الاسلوب الافضل لايجاد طلب هو مساعدة الاقتصاديات الاسيوية والمتعثرة وخفض تكلفة الانتاج».

وقال ريتشاردسون ان الاسعار المنخفضة جيدة بصفة عامة للمستهلكين واقتصاديات السوق الا ان الدول المنتجة للنفط تأثرت بشدة باسعار النفط المتدنية.

رجال اعمال فرنسيون يبحثون مع الأردن آفاق التعاون الاقتصادي واقامة مشاريع مشتركة

■ عمان ـ اف ب: استقبل رئيس وزراء الاردن عبد الرؤوف الروابدة في عمان أمس الاربعاء عددا من رجال الاعمال الفرنسيين وبحث معهم في آفاق اقامة مشاريع استثمارية مشتركة في المملكة.

وكان الوفد الاقتصادي الفرنسي التقى الثلاثاء مع العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني الذي شرح مسعى حكومته لتحديث الاجراءات الادارية بهدف تشجيع الاستثمار وتسريع عملية الخصخصة.

واعرب رئيس الوفد تييري دو بوس في مؤتمر صحافي عن امله في ان تدفع هذه الزيارة باتجاه تعزيز التعاون بين الشركات الفرنسية والاردنية، والبناء على التعاون الاستثماري القائم الذي بدأته شركات فرنسية العام الماضي في قطاع السياحة.

وفي نهاية العام الماضي، اشترت شركة لافارج الفرنسية للتعدين والبناء 33,09 في المئة من اسهم شركة مصانع الاسمنت الاردنية مقابل 100 مليون دولار، في حين استثمرت شركة ليونيز دي زو زهاء 40 مليون دولار في مشروع لاعادة بناء شبكات توزيع المياه في عمان.

وفي عام 1998 بلغت قيمة واردات الاردن من البضائع الفرنسية 105 ملايين دولار مقابل صادرات اردنية لفرنسا بقيمة مليون ونصف المليون دولار فقط.

وكان الوفد الاقتصادي الفرنسي، الذي وصل الاثنين الى عمان قادما من الاراضي الفلسطينية، التقى ايضا وزيري الصناعة والتجارة محمد عصفور والاتصالات جمال الصرايرة.

تحسن اسعار النفط يواصل دعم الاسهم السعودية

■ الرياض ـ اف ب: ذكر تقرير مالي صدر أمس الاربعاء ان مؤشر سوق الاسهم السعودية واصل ارتفاعه بفضل تحسن اسعار النفط الخام وتقدم بنسبة 3 في المئة.

وجاء في التقرير الاسبوعي لمركز بخيت للاستشارات المالية ان مؤشر المركز الوطني للمعلومات المالية والاقتصادية اقفل امس الأول الثلاثاء، وهو اخر ايام العمل هذا الاسبوع في السعودية بسبب عيد الاضحى، على 1455,23 نقطة مقابل 1413,24 نقطة الاسبوع الماضي.

وبلغت قيمة التداول خلال ايام العمل في الاسبوع المنصرم 1,1 مليار ريال (293 مليون دولار) مقابل 1,34 مليار ريال (359 مليون دولار) في الاسبوع الذي سبقه.

واوضح التقرير ان هذا التحسن في سوق الاسهم السعودية للاسبوع الثالث على التوالي يعود الى تحسن اسعار النفط.

والسعودية هي اكبر منتج للنفط في العالم اذ يبلغ انتاجها اليومي اكثر من ثمانية ملايين برميل كما يقدر احتياطيها بـ 261 مليار برميل.

وقد تبنت منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) بالاجماع امس الأول الثلاثاء في فيينا قرارا بتخفيض انتاجها بمقدار 1,7 مليون برميل في اليوم بدءا من اول نيسان (ابريل) المقبل من اجل رفع اسعار النفط. يضاف اليها تخفيض بمقدار 400 الف برميل في اليوم من قبل الدول غير الاعضاء في اوبك. وقد بلغ سعر برميل نفط برنت (نفط بحر الشمال المرجعي) 13,75 دولارا امس الأول الثلاثاء في لندن.

يشار الى ان سوق الاسهم السعودية هي اكبر سوق مالية عربية. وقد قدرت قيمتها السوقية بـ 42,5 مليار دولار في نهاية عام 1998.

ابو ظبي تخفض صادرات النفط لآسيا

■ طوكيو ـ رويترز: أصبحت ابوظبي احدث منتج للنفط يخفض صادراته الى العملاء الرئيسيين في اسيا لتزيد من مصداقية التعهد الاخير لمنتجي النفط بتقليص الانتاج ووقف الانهيار المستمر في اسعار الخام.

وقالت مصادر مستوردي النفط أمس الاربعاء ان ابو ظبي ابلغت عملاءها في كوريا الجنوبية واليابان وتايوان بتخفيض الشحنات تسليم نيسان (ابريل) بنسبة تصل الى عشرة في المئة.

وجاء الاجراء في اعقاب اقرار منظمة اوبك تخفيضات اضافية للانتاج بهدف تعزيز الاسعار.

كما انها تأتي بعد تخفيضات مماثلة اعلنتها السعودية وعمان غير العضو في اوبك. ولم يفاجأ التجار باخطار ابو ظبي اذ انهم اعتبروا استلامه مسألة توقيت.

وتشير بيانات وزارة التجارة الى ان دولة الامارات العربية اكبر مورد للنفط لليابان بنسبة 27,7 في المئة تليها السعودية بنسبة 21 في المئة.

وامس الأول اقر منتجو النفط في اوبك رسميا اتفاقا لخفض الانتاج بمقدار 1,716 مليون برميل يوميا بالاضافة الى خفض النرويج وعمان والمكسيك وروسيا نحو 388 الف برميل في اليوم.

وترى الاسواق البلاغ الفعلي بخفض الانتاج من جانب المنتجين الكبار دليلا على ان المصدرين ينظرون الى اتفاق التخفيضات الاخير بجدية.

صندوق النقد والبنك الدولي يبحثان قريبا طرق خفض اعباء ديون الدول الأشد فقرا

■ واشنطن ـ رويترز: يجتمع مسؤولو صندوق النقد الدولي والبنك الدولي الشهر المقبل لبحث طرق تخفيف عبء الديون عن الدول الفقيرة ولكن سيتعين تأجيل اصدار القرارات لحين انعقاد قمة مجموعة لدول الصناعية السبع الكبرى في وقت لاحق هذا العام.

وقال مسؤولو البنك الدولي ليل الثلاثاء ان مجلسي ادارة المؤسستين الدوليتين سيبحثان وجهات نظر الحكومات والهيئات غير الحكومية في هذا الصدد عندما يناقشان برنامجهما الاساسي لتخفيف الديون والمعروف باسم مبادرة «الدول الفقيرة المثقلة بالديون».

وقال جيفري كاتز الذي يعمل في هذا البرنامج لدى البنك الدولي «ما نريده هو المضي قدما في المناقشات والمشاورات. لم نصل بعد الى مرحلة القرار النهائي في قضايا محددة».

ويستعد مجلسا الادارة لاجتماع لجنة التنمية التي ترسم سياستهما يوم 28 نيسان (ابريل) والتي ستنظر في تقارير لتخفيف عبء الديون. ويكافئ البرنامج الذي تأسس عام 1996 الدول التي تتبع التوصيات الصارمة التي يقدمها صندوق النقد الدولي بشطب ما يصل الى 80 في المئة من ديونها.

يحيى محمد حول مشاريع الجابري وطرابيشي والفكر الاسلامي وأنظمته [2.1]

هناك حروب داخل الفكر الاسلامي والواقع يبدو غائبا

لندن ـ «القدس العربي»

يعمل يحيى محمد بهدوء ورويّة وتواضع بعيدا عن مواقع الضوء التي احتكرها بعض الكتّاب، بقوة مساهماتهم في الفكر العربي الاسلامي، احيانا، أو بقوة آليات أخرى لا علاقة لها بشكل مباشر بالثقافة والفكر، ولكن أعمال هذا الكاتب الذي يذكّرني بالمفكّرين الاسلاميين القدماء، في انكبابه اليومي على العمل، وترفّعه عن الصغائر والحيثيات الزائلة، بدأت تجد لها مكانا في المشروع الفكري العربي المعاصر. وللتعرّف على الأفكار الرئيسية التي يعمل عليها، التقيناه في لندن وكان هذا الحوار:

■ ما هي الاتجاهات العامة لمشروعك الفكري؟

■ عملي يندرج في ثلاث نواح او جبهات:

الجبهة الاولى، السعي نحو تأسيس علم اسلامي يطلق عليه اسم علم الطريقة لفهم الخطاب الالهي حيث يجعل موضوع هذا العلم هو الفهم الخاص بالخطاب والشريعة، ذلك ان مسألة الفهم تعد من الاهمية بمكان في فكرنا، لا نستطيع ان نتخلى عنها خصوصا وان حضارتنا كما يقول حسن حنفي هي حضارة مركزية تعتمد دائما على النص. يعد هذا العلم، علم الطريقة، علما جديدا هو بمثابة منطق لفهم الخطاب يتناول تحليل الاجهزة المعرفية التي تجتهد في الفهم وقد بينا ذلك في كتابنا «مدخل الى فهم الاسلام» وطبقا له قسمنا الفكر الاسلامي الى نظامين معرفيين متضاربين من حيث الاساس ويتلاقيان في طريقتهما لفهم الخطاب وهما ما اطلقنا عليهما بالنظام الوجودي ونقصد به نظام الفلسفة والعرفان حيث يشتركان في اساس واحد او اصل مولد واحد، اما النظام الاخر فاطلقنا عليه اسم النظام المعياري وهو يشكل مختلف العلوم المتشرعة كالفقه والكلام وعلم التفسير وما الى ذلك.

هذا على صعيد الجبهة الاولى. على الجبهة الثانية نحن نسعى للتنظير لنظام جديد في فهم الاسلام، يطلق عليه النظام الواقعي حيث نجعل قضايانا الاسلامية يتحكم بها كل من العقل والنص والواقع وكذلك المقاصد.

بخصوص الجبهة الثالثة فنحن نعتبر ان باستطاعة المثقف المسلم ان يختار ما يشاء من اراء مبثوثة لدى المتخصصين من علماء الاسلام وذلك حينما يكون قادرا على التمييز بين الاراء ومداركها الاستبدالية وقد تحدثنا في هذا الموضوع في كتابنا «الاجتهاد والتقليد والاتباع والنظرة».

■ ماذا تقصد بانشاء علم للطريقة؟

■ مختلف العلوم تحتاج الى منطق او منهج علمي يمنحهم البحث فيها مفاده ما يسبق العلوم المنهج الذي يتأسس عليها، فيأتي المنهج لاحقا، فمثلا علم اصول الفقه نشأ بعد الفقه، كذلك سائر العلوم الاخرى ولدت فيما بعد مناهج منطقية تحدد اطر التفكير والاستدلال فيها. كذلك نحن نعتبر ان وجود مذاهب كثيرة جدا وعلوم عديدة كلها تشترك بموضوع واحد هو فهم الخطاب لا بد وان تحتاج الى منهج يمنهج البحث فيها. على هذا فانه لا بد من علم للمناهج والطرق التي غرضها فهم الخطاب وذلك بدراسة المذاهب والعلوم دراسة منهجية عبر توضيح قنواتها الفكرية واحوالها المعرفية لتحديد ما يتولد عنها من انتاج معرفي وكذلك ما يتحدد من فهم لها للخطاب، فكل جهاز معرفي يتضمن ثلاثة عناصر او اركان يتناولها علم الطريقة بالفهم والدرس وهي: الاداة المعرفية، والاصول المولدة للمعرفة، كذلك الانتاج المعرفي وايضا الية فهم الخطاب.

■ ماذا تقصد بالاصول المولدة للمعرفة؟

■ نعتقد ان المذاهب والتيارات المعرفية تتبني على اسس قبلية للمعرفة هي التي تحدد المضامين في الانتاج المعرفي واذا كانت المسألة تتعلق بفهم الخطاب فان المذاهب الاسلامية فيها اصول قبلية معرفية هي المسؤولة عن النتائج المعرفية وعن طريقة فهم الخطاب، ومثال على ذلك نلاحظ في الفكر الفلسفي والصوفي كلاهما يقومان على اصل مولد واحد يطلق عليه بالسنخية ويقصد بها الشبه الوارد بين الاصل والفرع فهذا الاصل هو الذي انبنى عليه مختلف النظريات والمقولات الفلسفية والصوفية كمقولة الواحد لا يصدر عنه الا الواحد ووحدة الوجود وسائر القضايا الفلسفية الاخرى فكل هذه القضايا تعتمد على مقولة السنخية كأصل مولد. الكلمة «سنخية» فلسفية ترد في الكتب الفلسفية وخصوصا الاسلامية ولكن اعتبارها اصلا لا نراه في الكتابات سواء القديمة منها او الحديثة. من سنخة اي من اصله وترد في الفكر الفلسفي بخصوص علاقة الشبه بين العلة والمعلول.

مختلف القضايا الفلسفية والصوفية منبعثة من هذا الاصل المعرفي، او هذا ما استنتجته واوضحته في كتاب «المدخل» بشكل بين حتى عرفت من الناحية التاريخية للفلسفة كيف يتوارى هذا الاصل خلف الكثير من النظريات الفلسفية عبر التاريخ منذ اول الفلاسفة طاليس وحتى سائر الفلاسفة اليونانيين وكذلك الرومانسيين ثم داخل ما يسمى بالفلسفة الاسلامية واوضحت ذلك عند الفارابي وابن سينا وابن طفيل وابن باجة وابن رشد وابن عربي والهروردي والغزالي وصدر الدين شيرازي. جميع فلسفات هؤلاء قائمة على ذلك الاصل المولد.

■ جزء من النقد الذي تراه ضروريا لفكر الجابري الذي شاركت في نقده، في كتابك «نقد العقل العربي في الميزان»، ان الجابري قام بالعمل على فكرة الانفصال في الفكر الاسلامي وادى به ذلك الى شق هذا الفكر ضمن انظمة معرفية ثلاثة، ونلاحظ في عملك انك من جهة تنتقد الجابري على التناقضات التي وقع فيها، ولكن هذه النقطة بالذات تبدو فيها مستندا ومضيفا او منقحا لفكرة الجابري حول الانظمة المعرفية في «العقل العربي».

يعني انا اميل الى التشديد على الوحدة في الفكر الاسلامي بينما العمل يجري على فكرة تفريعه وشقه، ما رأيك؟

■ انا حينما اتكلم عن الفكر الاسلامي لا اتكلم عنه من منطلق عقل واحد يحوي انظمة متعددة يطلق عليه بالعقل العربي او العقل الاسلامي لان في كل بيئة لا بد من وجود تمايزات وتناقضات في بنياتها المعرفية والبيئة الاسلامية.

ليست خارجة عن هذا المنطق. هناك تداخلات بين الاقطار المعرفية لدى التيارات والمذاهب في مختلف البيئات لكن المهم هو ان هناك بنى واسسا قبلية قد تختلف من اتجاه الى اخر وهي التي نعتبرها تحدد طبيعة ما يستند اليها من افكار ومعارف.

يمكن القول ان الخلل الاساس في نظرية الجابري هو انه اعتمد على مقولة العقل العربي كعقل واحد في الوقت الذي ضمنه ثلاثة عقول عالمية احدها يعود الى العقل العربي وهو ما اطلق عليه بالنظام البياني والاخران يعودان الى بيئة غير عربية خاصة البيئة اليونانية. النظام البرهاني وكذلك العرفاني. فهذه ثلاثة عقول عالمية. حتى العقل الغربي جعله متحدا مع العقل اليوناني وهما مختلفان. لكنني لست بصدد نقد هذه النقطة في الخلاف بين العقل اليوناني والغربي. هذه عقول العالم بحسب الجابري وهي لا تخرج برأيه عن ثلاثة، اضافة لذلك الجابري جعل ما بين النظام العرفاني والبرهاني قطيعة تامة بحيث ان احدهما يكون في تضاد مع الاخر في حين انهما يستندان الى اصل مولد واحد هو السنخية فانتاجهما المعرفي يتشابه بل يكاد يتماثل بدلالة انك تجد كل فيلسوف ينحو نحو العرفان وكل عارف ينحو نحو الفلسفة وينطبق هذا حتى على ابن رشد فضلا عن ابن عربي، وهناك محاورة بين ابن رشد وابن عربي تكشف عن طبيعة هذا التشابه وهذه المماثلة كما ينقلها ابن عربي في كتابه «لطائف الاسرار» (ص 98) من كتاب «نقد العقل العربي في الميزان».

■ الا يمكن اعتبار فكرة قياس السابق على اللاحق التي قام عليها اساس مهم في الفكر الاسلامي متقاربة مع مقولة السنخية، وبالتالي نضطر الى اعتبار النظامين الوجودي والمعياري يتلاقيان في اصل مولد؟

■ الحقيقة فكرة القياس هي فكرة صورية لا تحمل في حد ذاتها مضمونا محددا وبالتالي من الممكن ان يستخدمها كلا النظامين مع الاخذ بالاعتبار انه داخل نص روجه نظام الفكر المعياري الذي يستخدم القياس الظني وليس القياس المنطقي الذي يفضي الى اليقين كما هو الحال في الفقه اما عن السنخية فهي ليست صورية ولنما هي قضية معرفية تحدد العلاقات الخارجية في الواقع والوجود لهذا لها خصيصة وجودية او انها متعلقة بالنظام الوجودي الذي يعتبر علاقات الاشياء علاقات قائمة على السنخية او ان بعضها مربوط بالبعض الاخر بنوع من الشبه.

فكرة القياس كل انسان فان ومحمد انسان فمحمد فان هذا قياس يقيني لكي النتيجة هنا معتمدة على المقدمة ومتضمنة داخل المقدمة وهي لا تتحدث عن الواقع الخارجي مجرد قضية منطقية، اما في السنخية فتحدد العلاقات بين العلة والمعلول فهو في شبه مع المعلول ومرتبط معه بمبدأ حتمي والله علة للوجودات قاطبة وهذه للوجودات تكون على شاكلته بحسب القرب والبعد عنه وضمن سلسلة مترتبات كما يقول النظام الوجودي.

■ هنا كأنك تستبعد كل ما اطر ضمن علوم الفقه والكلام والتفسير.. الخ خارج الفكر الفلسفي، وهي فكرة شبه استشراقية تعتبر ان لا فكر فلسفيا عند المسلمين وانهم «استعاروا» الفكر الفلسفي من «الخارج»، ما رأيك؟

■ اقصد بالتفسير التفسير التقليدي، فعند الفلاسفة والمتصوفة تفاسيرهم الخاصة، وبالنسبة لمقولة كون المسلمين لا يحملون فلسفة وانما استعاروا الفلسفة من الخارج. اذا كان المقصود بالفلسفة المعنى الوجودي القائم على السنخية والحتمية فهذا صحيح، ولكننا نستطيع القول ان الغرب الحديث لا يقوم على الفلسفة بمعناها التقليدي اليوناني، وانما يقوم على فلسفة اخرى استحدثها ولو من خلال نقد الفلسفة اليونانية. كذلك في داخل اطار الفكر الاسلامي نلاحظ ان النظام المعياري متمثلا بعلم الكلام يحمل فلسفة اخرى مقابلة للفلسفة اليونانية. اذن المشكلة هي في الاصطلاح. المسلمون يحملون فلسفة اصيلة متمثلة بنظريات علم الكلام.

■ ولكنك هنا تستخدم الفلسفة كاصطلاح خاص باليونان، مع انك تقول ان علم الكلام هو (نظام فلسفي). بل انك تعتبر الفلسفة الغربية الحديثة، مختلفة عن الفلسفة اليونانية، بحيث ان اصطلاح «الفلسفة» يغدو جغرافيا ومختصا باليونان فحسب؟

■ المشكلة هي مشكلة اصطلاح لا اكثر حتى ان لفظة فلسفة تعني محبة الحكمة وكانت ترد في الفكر اليوناني ثم سحبت الى سائر مدارس الفكر الاخرى كما هو الحال في الفكر الاسلامي. كما في الفكر الاسلامي والغربي.

الفكر الغربي يحمل فلسفة تختلف في غالبها عن الفكر اليوناني فالاساس في الفكر اليوناني السنخية والمطابقة بين العقل والوجود، لكن في الفكر الغربي لا تحدد هذه المطابقة بشكل مسبق او ان العلاقة بين العقل والطبيعة هي علاقة يشك فيها ان تكون فيها مطابقة، وهذه ايضا تعتبر نوعا من الفلسفة مقابل الفلسفة اليونانية وان كانت الاشكالية التي تجمع الفكر اليوناني والغربي تتحد بخصوص موضوع العالم الخارجي خاصة الطبيعة، لكن الاشكالية في الفكر اليوناني اعم بحيث تشمل الوجود كله. كذلك في الفكر الاسلامي نلاحظ ان الفلسفة استخدمت لدى الاتجاهات التي انضوت تحت تأثير الفكر اليوناني ومنطقه اما الاتجاهات الاخرى التي خالفت هذا الفكر ومنطقه لم تطلق على نفسها عنوان الفلسفة بل سميت بعلم الكلام ورغم التداخل بين علم الكلام والفلسفة ولا ان البنى الاساسية والاصول المولدة لهما تختلف جذريا.

■ ضمن عملك في الفكر الاسلامي وجدت تناقضات كبيرة، ما هي اهم هذه التناقضات؟

■ ربما ما يكون من اهم هذه التناقضات التلفيق الحاصل بين النظامين الوجودي والمعياري فتجد العديد من رجال النظام الوجودي يبنون القضايا المعيارية على الاساس الوجودي وكذلك يحصل العكس مع رجال الاساس المعياري. هناك تداخلات كثيرة تؤدي للتلفيق وذلك لتضارب الاصول المولدة. النظام الوجودي نظام حتمي علاقاته قائمة على مبدأ الحتمية اما النظام المعياري على خلاف ذلك لا يقوم على مبدأ الحتمية في مراتب الوجود. ربما كانت هذه اهم التناقضات في الفكر الاسلامي.

■ هل تميل الى سيادة احد النظامين؟

■ انا اتبنى نظاما ثالثا اطلق عليه النظام الواقعي وهو قائم على اساس اعتبار الواقع مصدرا معرفيا لتحقيق القضايا التي نهتم بحلها ومنها القضايا الاسلامية وللاسف يكاد يكون الواقع غائبا في الفكر الاسلامي سواء في دائرة النظام الوجودي او المعياري، فبالرغم من ان كلا النظامين كانا يمارسان طريقة العقل في التفكير كما هي الفلسفة في النظام الوجودي وعلم الكلام في النظام المعياري لكن هذا التفكير كان يجري خارج حدود الواقع او يتعالى على الواقع. نجد احيانا طرحا لاشكالية علاقة العقل بالنص سواء داخل النظام الوجودي او المعياري لكنه لم تطرح اشكالية الواقع مع كل من العقل والنص واعتبر ان هذه من اكبر الثغرات في العقل الاسلامي واوضحت فترة القرنين الاخيرين مدى الحاجة الى التفكير بخصوص الواقع ومتغيراته وعلاقته بكل من العقل والنص.

■ ما رأيك بمشاريع نقد الفكر الاسلامي، التي موضوعها نقد النص نفسه؟

■ انا اتعامل مع النص كالمعاملة مع المسلمات فالنص اعتبره بالمادة الخام التي لا اشكال ولا ريب حولها انما المشكل الاساسي يتحدد بالفهم لا بالنص ذاته. النص إلهي سماوي ولكن كيف لنا ان نفهم هذا النص خاصة ونحن نجد تفاوتا كبيرا في الاتجاهات رسمت الفكر الاسلامي في تعاملها مع النص فلا بد من هذا المنطلق ان نتعامل معها بشكل منهجي وموضوعي حسب ما اطلقنا عليه بعلم الطريقة مع الاخذ بالاعتبار ان التعامل مع النص كان يجري بعيدا عن فهم الواقع وعلاقته بالنص وهي نقطة خلل الفكر الاسلامي.

■ اين يوجد تأصيل هذه الفكرة لديك، هل يمكن اعتبار مثلا نظرية المقاصد عند الشاطبي اصلا من اصول هذه الفكرة لديك؟

■ بالرغم من اهمية نظرية المقاصد كما فصل الحديث عنها الشاطبي الا انها كانت موظفة بشكل تبريري للاحكام الشرعية ولم توظف على نحو تأسيس الاحكام ففكرة المقاصد ارادت ان تبين ان مختلف الاحكام لا تخلو من انتراجها ضمن ثلاث مراتب من المقاصد المصلحية هي المقاصد الضرورية والحاجية والتحسينية، الا انها لم توظف لمحاولة ابراز احكام جديدة تتناسب مع فكرة المقاصد الا في حدود ضيقة كما هو الحال في ما يسمى بالمصالح المرسلة بل ان الشاطبي نفسه يتعامل مع التشريع من منطق الحسن والقبح الشرعيني طبقا لطريقة الاشاعرة التي بدورها تحدد اي اثر من آثار التدخلات العقلية في الكشف عن الاحكام خارج عن حدود ما نطق به الشرع فكيف اذن يستثمر الواقع في هذه الناحية؟

■ ان المحاولة التي جاء بها الشاطبي لم تكن جديدة في هذا المضمار بل يمكن ان يعد سابقا له وهو نجم الدين الطوفي الحنبلي الذي عاصر ابن تيمية واتى بما هو جديد في محاولته لاستثمار الواقع من خلال نظريته في المصلحة وترجيحها على حكم النص والاجماع عند التعارف. وتعلم ان جميع الذين جاءوا بعده لم يتقبلوا الفكرة التي طرحها لكن اليوم ظهر في الوسط الامامي الاثنا عشري الامام الخميني ليدعو الى ما يماثل تلك النظرية التي سبق اليها الطوفي وهي تتسق مع مراعاة الواقع.

■ ضمن الفكر الاسلامي تجد تقاطعات بين النظامين اللذين اقترحتهما، في اشخاص مثل الغزالي، كيف تفسر هذه الحالة؟

■ اذا تركنا النواحي التي يمكن توظيفها في الخلاف والتمذهب، فمن الناحية العلمية الصرفية هناك فعلا بنى مختلفة، فاذا اخذنا مثلا صدر الدين الشيرازي يفسر آية «قل كل يعمل على شاكلته» يربطها ببداية الوجود وتسلسله يعتقد بمعناها ان كل الخلائق تصدر على شاكلة هذا الاول كما الحديث النبوي: خلق الله آدم على صورته. هذا التفسير ينبني على نوع من القول الوجودي الحتمي على ان الاشياء تتسلسل وتخرج بشكل لا تختلف فيه عن المبدأ الاول، ونجد ايضا عند ابن رشد الذي يمثل جانب الفلسفة المحضة يعتبر ان التكليف والطاعة في عالمنا الانساني انما اصله مستمر من سنخ التكليف والطاعة في عالم العقول والاملاك حيث يرى بان الله امرا حكم فيه على الفلك الذي يخصه بالحركة وامر سائر المبادىء المفارقة بان تأمر جميع الافلاك الاخرى بالحركات ويعد هذا الامر هو الذي قامت عليه السموات والارض وهو التكليف والطاعة التي هي الاصل في التكليف والطاعة للانسان ولذلك اعتبر عبادة الفلاسفة وشريعتهم الخاصة وجودية حيث يعتبر ان الله لا يعبد بعباده اشرف من عبادة مصنوعاته التي تؤدي الى معرفة ذاته على الحقيقة الذي هو اشرف الاعمال عند الله واحظاها لديه.

كذلك فعل زعيم العرفاء الشيخ ابن عربي فهو يرى ان تفسير آية رفض ربك ألا تعبدوا ألا اياه تعني ان الكل محكوم عليه بعبادة الرب حقيقة اي من حيث الحقيقة لا يوجد عصيان والكل في طاعة الله واعتبر بذلك ان كل عبادة البشر صحيحة على هذا الشكل وهو فضلا عن ذلك ابدى بعض التحير والتشكيك في قضية التكليف كما يقول في قضية التكليف كما يقول في بعض ابياته الشعرية.

الرب حق والعبد حق ياليت شعري من المكلف
ان قلت عبد فذاك نفي او قلت رب فما يكلف

من هذا المنطق النظام المعياري يختلف من الناحية الجذرية.

■ كيف يتلبس النظامان مع بعضهما؟

■ التلبس بين نظامين يختلفان جذريا بحسب الاسس القبلية التي يحملانها ان رجال النظام الوجودي يجعلون من حقائق الامور مبنية على الاسس الوجودية او على البنية الوجودية كما هي تطورات النظام الوجودي ولكنه بنفس الوقت يجعلون من القضايا المعيارية التي تلبسونها ظاهر الامور، ولذلك تجد بعضهم ان ابليس في عصيانه هي عين عبادته، ويقصدون بذلك ان الامور تجري مجرى حتميا.

الغزالي هو الذي جعل التصوف يدخل بشكل رسمي ضمن الحظيرة الاسلامية باعتبار ان شخصيته كانت مؤثرة ورد على الفلاسفة ورد على غيرهم، وكذلك في الوسط الامامي الاثنا عشري هناك الكثير من الفلاسفة نقهاء او متصوفون تأثروا بالغزالي او ابن عربي وتأثروا اكثر بالشيرازي ولكن هناك الكثيرين يقفون ضد التصوف او الفلسفة قديما وحديثا.

■ هل هناك اذن تعايش بين الاتجاهات هذه ام ان هناك نوعا من الحروب الفكرية؟

■ من منظار تاريخي هناك معايشات ولكن هناك حروب مثل ابن تيمية الذي انتقد الاتجاه التصوفي والفلسفي. ولكن هناك من وقف ضد الفلسفة وليس ضد التصوف. منهم من اخذ رواشح التصوف من الزهد والاخلاق والمعاني التي تقرب الله تعالى دون الاخذ بالاصول المعرفية الاساسية للتصوف.

تجد الشاطبي وابن خلدون كلاهما ينتقد الفلسفة ولكنهما يميلان للتصوف وربما انهما لا يعولان على الاسس القبلية للتصوف. لكن باعتبار ان هناك بعض الصفات المتشابهة بين الاشعرية والتصوف جعلت الكثير من الاشاعرة يميلون للتصوف، والمشابهة بين الطرفين تتحدد من جوانب ان كلا الطرفين لا يميلان الى الممارسة العقلية فهما يقومان على نقد العقل وعلى الكشف، ونظرية الاشاعرة في القضاء والقدر مبنية على فكرة الكسب وهذه النظرية تؤول الى الجبرية وهي تتفق مع النزعة الصوفية الا ان الصوفية اكثر ايغالا في الجبرية وصولا للحتمية.

■ هذه الوقائع تجعلنا نميل اكثر فاكثر الى منطق الوحدة لا الانفصال. ما هو رأيك لمصادر الفكر هذه، وهل تعتقد بمصادر اجنبية في الفكر الاسلامي؟

■ هناك في الحقيقة عناصر خارجة عن البيئة وعناصر داخلة بما في ذلك النظام الوجودي. هناك نزعة في التصوف لا يمكن ردها الى ما قبل الفكر الاسلامي، هناك نزعة كان يتصف بها صحابة النبي والتابعون تبنوا هذا الخط من الناحية العملية، اما الفكر الصوفي فلا يختلف من حيث الاصول المولدة للفلسفة ويشهد التاريخ اصولا قديمة للتصوف. الهرمسية كانت شائعة قبل قرون من الاسلام. فكانت هناك طرق معرفية خاصة لتحديد هذه المعرفة وفهم الوجود، وتختلف عن الفكر المعياري. وظهر ذلك عند بعض المفكرين الاسلاميين حيث ظهرت النزعة الاشراقية التي جمعت بين الفلسفة والتصوف. على اساس ان العلاقة بينهما قائمة على اصل مولد واحد هو السنخية ولان الفارق بينهما لا يكاد يزيد عن شعرة سرعان ما تنقطع وسيما ان ما بينهما يتحدد بالعلية.

هل هناك الثنينية في الوجود ام واحدية؟ الفلاسفة يقولون بالاثنينية والعرفاء ينفونها ويقولون بوحدة ولكن هذه الوحدة تتشكل باشكال مختلفة، وسواء اخذنا بالاثنينية كما تراه الفلسفة او الواحدية ففي المفهومين لا يوجد مفهوم للخالقية بالمعنى الذي يراه النظام المعياري على اساس انه دائما يوجد ضرورة وعلاقة ازلية بين العلة والمعلول، وهذا يختلف جذرا عن تفكير النظام المعياري اي ان النظام الوجودي قائم في الاساس على اعتبارات الذات الالهية بما هي وجود تترتب عليها سائر الموجودات في العالم، اما النظام المعياري فهو قائم ليس على اعتبارات الذات بما هي وجود وانما على اساس القدرة والارادة الالهيتان والتي منهما تترتب سائر العلاقات الاخرى التي تربط هذه القدرة بسائر المخلوقات ومنها الانسان.

التقاه حسام الدين محمد

بريد القدس

اي تغيير في المغرب؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

نشرت جريدتنا «القدس العربي» عدد 3058 مقالا مترجما عن لانوفيل ـ افريك ازي كتبه الوزير الاول المغربي. فرغم ان هذا المقال موجه الى الرأي العام الدولي لكن اسمحوا لي هنا في هذا الركن من جريدتي للرد في اقتضاب على السيد عبد الرحمن اليوسفي، وساكون شاكرا.

بعد مرور سنة على تعيين حكومة التناوب التوافقي هناك سؤال مطروح هو ماذا فعلت هاته الحكومة؟

لا شيء سوى الوعود على غرار باقي الحكومات السابقة ففي عهد حكومة السيد عبد الرحمن اليوسفي وهو من المدافعين عن حقوق الانسان يتدخل رجال الامن بشراسة غير معهودة لتفريق إعتصامات المعطلين بالهراوات ولم يسلم منها حتى المعوقون! اما عن المسيرات المؤيدة للعراق فقد منعت ولم تعط التراخيص لتنظيمها في جل العمالات والاقاليم. اما ملف الاعلام فلم يذكره السيد الوزير الاول لا من قريب ولا من بعيد.

فبعد مرور سنة على تعيينه لم يتمكن من تغيير المدير العام للقناة الاولى الذي هو في الاصل ضد التغيير الذي يتبناه السيد الوزير. فعن اي تغيير يتحدث السيد الوزير.

اما عن المنتقدين لحكومة التناوب الذين قال عنهم في مقاله بانهم خابوا وارتد اليهم كيدهم فلا شك انهم سيزدادون مع مرور الايام. وعلى السيد الوزير ان يقوم بفعل الاشياء لا بقولها او كتابتها في الجرائد والمجلات الاجنبية.

بنعيسى محمد
سيدي يحيى الغرب
المغرب

ملاحظات على «الام. بي. سي»

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

تعقيبا على رسالة الاخ حسين ناصيف من هولندا والتي ظهرت في زاوية بريد «القدس العربي» في العدد 3052 يوم الثلاثاء المصادف 2 آذار 99، والتي جاءت في وقتها المناسب خاصة وانه لا يمكن لاي شخص يعتز ويفتخر بلغته العربية الغنية ان يسكت عليها..

وبالرغم من اتفاقي التام مع كل حرف جاء في رسالة الاخ حسين حول هذه المحطة، فلدي ملاحظات اكثر، فانا ارى ان هذه المحطة اصبحت مؤخرا محطة اجنبية اكثر مما هي محطة عربية. واني استسمح الاخ حسين بالاضافة التالية الى عتابه ونقده واستفساره.

ان المشاهد يتوقع من العاملين في هذه المحطة ان يقدموا برامجهم المختلفة بلغة عربية سليمة بدلا من لغة على جانب كبير من الركاكة، وفي اغلب الاحيان بلهجة محلية لاحدى البلدان العربية.. كما وان عليهم ان يدركوا انه من افدح الاخطار التي يمكن ان تواجهها امة من الامم هو خطر اندثار لغتها.. وانهم كاعلاميين تقع عليهم مسؤولية كبيرة في هذا المضمار.

كثرة الاستعمال لكلمات انكليزية في معظم البرامج وعلى سبيل المثال برنامج «استراحة الجمعة». فما على المشاهد الا مشاهدة هذا البرنامج وعد الكلمات الانكليزية التي تستعملها مقدمة البرنامج.. وهناك امثلة كثيرة لا تعد ولا تحصى.

الاكثار في تقديم البرامج الاجنبية الرخيصة والمدبلجة والتي لا علاقة لها بحضارتنا العربية العريقة.. وان امتعاض المشاهدين كبير في هذه البرامج.

لا اعتقد ان المشاهد العربي راغب في مشاهدة فيلم اجنبي من خلال شاشة عربية، لان خياراته كبيرة لمشاهدة مثل هذه الافلام من خلال شاشات المحطات الاجنبية الاخرى والتي لا تعرض افلاما عربية.

من الظاهر ان ادارة هذه المحطة قد استسلمت تماما الى الهجمة الحضارية الغربية «اعني قشورها» بل انها وصلت الى حد مباركة وتشجيع هذه الهجمة وان هذا واضح من نوعية البرامج التي تقدمها المحطة.

مهند الشيخ
لندن

ايها البعثيون اين انتم؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

قبل فترة عرض التلفزيون البريطاني مقابلة مع الفتاة الكردية التي كانت قد اشعلت النار في نفسها كجزء من التظاهرات الكردية الضاغطة والمستمرة في اوروبا وغيرها عند اعتقال الزعيم الكردي عبد الله اوجلان.

قالت الفتاة التي لا تزال في السادسة عشرة من عمرها:

«انها ستعيش بقية عمرها مشوهة، ولكن لن تندم لانها اقدمت على هذه التضحية عن اقتناع، وان اسفها الوحيد هو ان هذه الضغوط لم تنجح حتى الان في الافراج عن اوجلان».

كعضو في حزب البعث لا اتمالك الا ان اسأل نفسي وانا اشاهد هذا النموذج النادر للشجاعة والاستبسال في الدفاع عن القضية، لماذا لم يحدث مثل هذا فيما يتصل بقضية الحصار على العراق؟

هنا يموت يوميا الاف الاطفال العراقيين ويجري تدمير البلد بقسوة لا مثيل لها، ولكنني لم اسمع حتى الان ان البعثيين العرب يقودون النشاط القليل وغير المؤثر ضد الحصار.

الشيء الملاحظ ان هذا النشاط تتصدره فئات اخرى غير البعثيين وخاصة الاسلاميين.

هل تنقص البعثيين الشجاعة اللازمة ام ينقصهم الاقتناع بالقضية ام ان السبب يتعلق بالحزب نفسه؟ لقد اشتهر البعثيون في كثير من الاقطار بالشجاعة والاقدام وحارب المئات منهم واستشهدوا في الحرب ضد ايران، لذلك لا اعتقد ان هذا هو السبب وعلينا كبعثيين. وانا اوجه هذا النداء للبعثيين غير العراقيين خاصة من خلال صحيفتنا «القدس العربي» ان يسألوا انفسهم وضمائرهم عن الاسباب الحقيقية وراء تقاعسهم الحالي وان لا يترددوا في الاوضاع عندها ومناقشتها علنا..

حقا ان حزب البعث لفي حاجة الى ثورة ومصارحة مع نفسه ومع الجماهير العربية.

كريم محمود
بعثي يقيم في امريكا

جمعية المنتفعين تفتح ابوابها!

عشرات الاحزاب بمختلف الاتجاهات لخدمة نظام عربي رسمي واحد

سامي لطيف *

هل يوجد عربي واحد لا يعقل انتماءه القومي ولا يعتز بالدارة العربية التي ينتمي اليها..

هل يوجد عربي واحد ينكر الاسلام طاقة روحية كبرى ومنبعا عظيما من السماء للقيم التي ينبغي ان يتحلى بها البشر على الارض.

هل يوجد عربي واحد لا يستشعر نبل الاشتراكية وانحيازها الى مصلحة الجموع، ويقبل بان تستأثر الاقلية بحصة الاكثرية من ثروة المجتمع.

الاجابة واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار، هذه ليست مسائل خلافية بين الاغلبية العظمى من الناس في الوطن العربي، وهم يلتقون عليها ويعتبرونها بدهيات لا تستحق الجدل حولها، ورغم ذلك، فان الكيانات القطرية العربية تغص بعشرات الاحزاب والتنظيمات والحركات التي يدعي كل منها انتسابه وتمثيله للقومية او الدين او الاشتراكية، بل ان عشرات الاحزاب هذه قد يحتويها القطر الواحد، وكأن القومية قد انقسمت على عشرة والدين قد انقسم على عشرين والاشتراكية قد انقسمت على ثلاثين.

هذه الظاهرة الانقسامية في الحياة السياسية العربية ليست دليل صحة، وهي رديف اكيد للظاهرة الانقسامية الاخرى المتمثلة في تشظي الوطن العربي الواحد الى بضعة وعشرين كيانا قطريا، لقد نشأت بعض الاحزاب والتنظيمات والجبهات السياسية العربية في مرحلة الاستعمار المباشر لاجزاء الوطن العربي لتقوم بدور مناهضته سياسيا او مقاومته عسكريا، ومن ناحية اخرى، تولى الاستعمار بنفسه انشاء ورعاية بعض الاحزاب التي وجد لها بين النخب الرأسمالية والمثقفة المرتبطة بمصالحه قيادات ترأسها وتواليه وتمهد لمشروعه، ومن مطابخ المخابرات في لندن وباريس وواشنطن وموسكو خرجت الى النور احزاب وتنظيمات عدة.

ثم زال الاستعمار المباشر دون ان تزول آثاره، واهمها هذه الاحزاب التي تأثرت به جميعها، سواء التي ناهضته او تلك التي هادنته وحالفته، فالذين ناهضوا الاستعمار المباشر وقاوموه، ما لبثوا بعد ان جاءهم الاستقلال ان طووا صفحة العداء ومدوا جسور الوصل، وتصرفوا مع ذلك الاستقلال كما قد يتصرف الفلاح قبل موسم الحصاد، يسرف في بذل الوعود ويكثر من الاستدانة على امل ان يسدد دينه من بيع المحصول. ولكن الاستعمار المباشر لم يرحل من الباب الا بعد ان شرع الف نافذة يتسلل منها، والذين ناهضوه في كل اقليم ظنوا معركتهم انتهت، فلم يطوروا هجومهم الى انجاز الوحدة القومية ير الامان الوحيد الذي ينجيهم، واما الذين هادنوا الاستعمار المباشر ومهدوا له فانهم لم يتركوا ساعة تضيع منذ بداية مرحلة الاستقلال الا وانتهزوها ليلعبوا معه بذيلهم القديم.

هكذا انقسمت الفكرة الواحدة الى عشرين، هكذا اصبح لدينا عشرات الاحزاب والتشكيلات السياسية التي يدعي كل منها انتماءه وتمثيله للقومية او للدين او للاشتراكية، وهي ظاهرة تخدم فقط وجود ومصالح النظام الرسمي العربي، الذي لا يريحه شيء في الكون مثلما يريحه التشظي في الحياة السياسية العربية والتناحر القائم بين احزاب ورقية، ورقية بمعنى ان وجودها الفعلي يقتصر على ورق الجرائد التي تصدر عنه، كي يمرر هو تبعيته المطلقة لقوى الاستعمار الجديد المعادية لمصير الامة، والذي يستفيد من التهاء وانشغال هؤلاء باولئك في الداخل ليستكمل ارتهانه لاعداء الامة كلها في الخارج، وتلك هي المفارقة ـ المأساة.

ان فقهاء العلوم السياسية في الغرب كانوا في تنظيراتهم قد ارسوا الوهم الذي قال به صموئيل هانتنجتون في كتابه «النظام السياسي يتغير»: «ان الاحزاب تقوم بدور مؤسسي في تنظيم عملية المشاركة السياسية، وهي تقدم اساسا وقاعدة للمشاركة السياسية في المجتمعات المتخلفة» ونحن نجد على العكس تماما، ان المشاركة السياسية لقرابة 250 مليون عربي يعيشون في هذه المجتمعات المتخلفة، تكاد تنعدم رغم وجود عشرات الاحزاب، نحن في الوطن العربي نعيش داخل كيانات قطرية لا يمكن ان يطلق عليها اسم دول، ليست دولا حقيقية، مجرد فراغات قوة تتعرض للضغط المرتفع من الخارج وللضغط المنخفض من الداخل، والاحزاب فيها ليست احزابا، مجرد تجمعات فضفاضة للتكتلات الشخصية التي لا تتعدى جذورها القشرة الخارجية للمجتمع، وفي داخل تلك القشرة.

فان الاحزاب مجرد ادوات لذوي النفوذ واصحاب المصالح والنخب الصغيرة، وحتى الاحزاب التي ترفع شعارات ايديولوجية اثبتت تجاربها، وبرهن تاريخها انها في افضل الحالات احزاب محض براجماتية. ان التعددية السياسية، المبدأ المقدس الذي لم تر الليبرالية تجسيدا له سوى في التعددية الحزبية، لا تتحقق في الاقطار العربية المزدحمة بالاحزاب حيث تعيش ولا تتعايش بعض فئات وطبقات المجتمع الرأسمالي المعاصر «البرجوازية مع البروليتاريا الصناعية». والفئات المتوسطة التي ظهرت مع التطور نحو الرأسمالية «الاداريين والمثقفين والضباط» وفئات ترجع الى ما قبل التطور نحو الرأسمالية «الملاك الاقطاعيين والفلاحين المعدمين» وفئات قبلية منتمية الى الانتاج البدائي في مراحله الاولى. فكانت النتيجة هي ما نراه امامنا بوضوح الان، فالهامشيون، المهمشون، الصامتون، يقبعون في وادي الاغلبية المسحوقة. بينما الحركيون من كافة الاتجاهات على تباينها سواء اكانوا جادين ام هازلين، مخلصين ام مأجورين، صادقين ام مدلسين، هم في قمة الاقلية الساحقة.

وبالتالي اثبتت مقولة هانتنجتون سقوطها الذريع، لا مشاركة سياسية حقيقية مع كثرة الاحزاب، لان السياسة نتائج وليست نوايا. فقد تأسست عدة حركات وتنظيمات حزبية بنوايا طيبة لبعض مؤسسيها ولكنها انتهت دائما الى اعادة انتاج الماضي الذي تأسست على تجاوزه وتغييره، افضله حالا واسعدها حظا كان قادرا على هدم ما لا يريد مع عجزه عن بناء ما يريد، لم يفلح اخلاص وصدق البعض من المؤسسين والمنتمين للاحزاب القومية والدينية والاشتراكية ذوي المواقف المبدئية في نفخ روح الفعل والانجاز الحقيقي في تلك الاحزاب، وما لبث البعض الاخر ممن لا تتوفر لهم صفات الاخلاص والصدق داخل تلك الاحزاب ذاتها ان اخرجوا اسوأ النتائج بها ومنها.

ان الاسلام واحد والرب واحد. وما اجمعت عليه الامة في تأويل قرآنها وتفسير احاديث رسولها الكريم واضح بين، ورغم ذلك فان عشرات التفريخات من الاحزاب التي تنتسب الى الدين تتوالى كل موسم، في الجزائر، هناك جبهة الانقاذ الاسلامية والجيش الاسلامي للانقاذ. هناك حركة مجتمع السلم والجماعة الاسلامية المسلحة، هناك حزب النهضة الذي تركه مؤسسه جاب الله ليؤسس حزبا اسلاميا اخر بعد ان عجز عن الاستمرار في فرض رأيه على من كانوا معه. وهناك حركة الملة المسلحة التي يتزعمها مصطفى بوعلي، وهناك فتى في الثانية والعشرين اسمه عنتر الزوابري ومثله في مصر كثيرون. عشرات الامارات المنفصلة، لكل امارة امير افتى بكفر المجتمع، ولكل امير جيش من الاتباع يحتكمون الى الدم باسم الاسلام، هذه التفريخات الحزبية المنتسبة الى ديننا ماذا قدمت للاسلام؟

ما هو انتفاع للمجتمع العربي الاسلامي منها؟

أليست فائدة النظام الرسمي العربي منها اكبر؟

الا يعزز وجودها سطوة ذلك النظام ويمنحه الذرائع للتسلط اكثر على الجماهير؟

لقد جعلوا الاسلام ملعبا للاحزاب والحزبية.

في النموذج اليمني لا يزال الصراع الذي نشب بين اجنحة منتمية الى تيار ماركسي واحد ماثلا في الاذهان، في عشرة ايام من شهر يناير 1986 ذهب 11 الف شخص اعضاء في الحزب الاشتراكي اليمني ضحية صراع دموي شرس استخدمت فيه الاسلحة الثقيلة بانواعها، وكأن الاشتراكية كانت على وشك الغرق من جنوب اليمن حين تنافس الطرفان على انقاذها، او كأن الاستعمار الانكليزي كان قد عاد. فتعارك طرفا النزاع على ما له الاسبقية في اخراجه مرة اخرى، لا الاشتراكية كانت قد عامت لتغرق ولا الاستعمار كان قد ذهب ليعود، ولكن لعبة الاحزاب والتحزب كانت قد اسفرت عن وجهها باسم الاشتراكية.

ان الاسلام لم يؤثر فيه الاستعمار ولم يضره المستشرقون، ولم تضره دعوات الالحاد والاباحية، ولم تزعزعه الثقافات الوافدة من الشرق والغرب، ولكن اضرت به عشرات الاحزاب المنتسبة اليه، شوهته قوى تتحرك باسمه وتستقوي بساحته ونهبت تعيث في الارض فسادا حتى اهلكت الحرث والنسل.

ان القومية العربية لم تضرها الطورانية ولم تؤثر فيها النزعات الانفصالية ولا الحركات الانعزالية ولم توهنها القطرية والاقليمية بل ظلت اكثر جذبا ورسوخا في نفوس عشرات الملايين من العرب، ولكن اضر بالقومية عشرات الاحزاب والتنظيمات المنتسبة اليها المتحدثة باسمها المتحركة تحت رايتها، عندما عارضت رفضت الاخر وعندما حكمت استبعدت ذلك الاخر ونفته.

لقد وجد الانسان العربي البسيط نفسه في وضعية غريبة، فالاسلام كما يفهمه هو روح الامة العربية، والعروبة كما يعيها ويراها هي جسد الاسلام، والاشتراكية والديمقراطية كما يدركهما هما تجليان بارزان من تجليات العروبة والاسلام، ولكنه وجد ان ما فهمه ووعاه وادركه بالفطرة والسليقة والغيرة شيء، وما تدعوه اليه وتحرضه عليه عشرات الاحزاب المنتسبة الى الاسلام والعروبة والاشتراكية شيء آخر تماما.

ذلك المواطن البسيط يجد نفسه في واقع الامر ازاء جمعية غير معلنة رسميا اسمها جمعية المنتفعين بالقومية والدين والاشتراكية، تحاول ان تتقاسم الادوار مع النظام الرسمي العربي، تحاول ان توجه الشارع العربي بعيدا عما ينبغي له ان يتخذه من غايات ووسائل.

جمعية المنتفعين بالقومية والاشتراكية والدين تفتح الآن ابوابها على مصاريعها وتقبل في عضويتها كل من تتوفر فيهم الشروط التالية:

- اعطاء الاولوية للمصلحة الشخصية
- العمل على تشويه وتحقير الفكرة التي يتحدث باسمها والحاق الضرر بها بغرض وأدها.
- العمل على تفتيت الصف الواحد وزيادة تجزئة الامة العربية وبعثرة قواها وضرب منظومتها القيمية والعقدية.
- ترسيخ الجهل والتخلف وتغييب العقل.
- السعي الى السلطة باقذر الطرق الممكنة وغير الممكنة على حساب المقدسات والاخلاق والتقاليد.
- تسليع الهوية والعقيدة، بمعنى تحويل كل منهما الى سلع تباع وتشترى في سبيل الكسب والربح.

ان جمعية المنتفعين بالقومية والاشتراكية والدين غير المعلنة تحتاج من كل مثقف عربي الى وقفة جادة وحازمة، فاما ان يفضح هذه الجمعية ويعري اهدافها التخريبية بان يتهم في تشكيل الوعي الجماهيري، المعرفي، والثقافي والعلمي، وما ان يجاريها بالانتساب اليها او بالصمت عنها.

على المثقفين العرب الخروج من بين سندان جمعية المنتفعين ومطرقة النظام الرسمي العربي، عليهم ان يكرسوا وعيهم وثقافتهم ضد ما يسميه علماء النفس «القوالب النمطية» او المعتقدات والافكار والاحكام المسبقة التي لا تستند الى حجج صحيحة ومناسبة.

ان التعصب والجمود وحده، هو الذي يجعل المنتمين للجمعية اياها يرون في العروبة خطرا على الاسلام، وفي الاسلام الغاء للعروبة، او الاشتراكية هدما للمجتمع، وان العروبة بخير، والاسلام في تصاعد، والاشتراكية ضرورة حياتية للتجمع والاعمار البشري، وهذا الجمود والتعصب مقضي عليه لو التقى المؤمنون بالعروبة والاسلام والاشتراكية حقا واكتشفوا بعضهم، سيكتشفون في اللحظة التالية للقائهم ان جمعية المنتفعين بالقومية والدين والاشتراكية قد شوهت كلا منهم لدى الاخر وان تحالفهم معا هو الوضع الطبيعي.

* كاتب وباحث من ليبيا

رأي القدس

كلينتون بين صدام وميلوسيفيتش

■ بعد تردد طويل، ومحاولات وساطة متعددة، اتخذ حلف الأطلسي متلكئاً قراره باستخدام القوة ضد الصرب لاجبار حكومتهم على توقيع اتفاق السلام في كوسوفو الذي رفضته، بعد ان وقعه الألبان اثر ضغوط أمريكية وأوروبية.

الرئيس بيل كلينتون قال انه يشن الغارات والضربات الجوية والصاروخية على القوات الصربية للحد من قدرات ميلوسيفيتش على شن الحرب في كوسوفو، ولكن هناك العديد من المراقبين يشككون في نجاح هذا الأسلوب ويعتقدون انه دون هجمات برية، لن يتحقق الهدف المطلوب.

ويضرب هؤلاء المشككون مثلاً بالعراق والغارات الامريكية التي استهدفته في فترات متعاقبة، وعجزت عن احداث التغيير الذي تأمله الادارة الامريكية في بغداد.

ولكن ربما يجادل البعض بأن المقارنة بين كوسوفو والعراق في غير مكانها، لأن غارات حلف الناتو اذا ما بدأت في كوسوفو لا تهدف الى اسقاط نظام ميلوسيفيتش في بلغراد مثلما هو الحال مع نظام الرئيس العراقي صدام حسين، وانما عزل القوات الصربية في كوسوفو وشل قدراتها تماماً بحيث يتحول الاقليم الى محمية امريكية تماماً مثلما حدث في كردستان شمال العراق.

والأرجح ان السيناريو الذي اتبعته وتتبعه الولايات المتحدة في الشمال العراقي هو الذي ستحاول تنفيذه في كوسوفو بطريقة او بأخرى، أي الغاء اي دور عسكري لبلغراد في هذا الاقليم وتحويله الى ملاذ آمن لأهله.

وكان الزعيم الصربي ميلوسيفيتش من الغباء وقصر النظر الى درجة ارتكابه العديد من المجازر واعمال التطهير العرقي ضد اهالي الاقليم مما أعطى للولايات المتحدة والدول الغربية الأخرى المبرر اللازم للجوء الى الخيار العسكري ضد قواته.

والفارق الواضح بين التعامل الامريكي مع ميلوسيفيتش بالمقارنة مع نظيره صدام حسين في بغداد، ان الادارة الامريكية تفاوضت بطريقة مباشرة مع الأول وارسلت اليه العديد من الوسطاء والمبعوثين، آخرهم ريتشارد هيلبروك مبعوثها الى البلقان الذي حاول اقناعه بتوقيع الاتفاق لتجنب القصف الجوي، ولكنه رفض رفضاً مطلقاً هذه الوساطة.

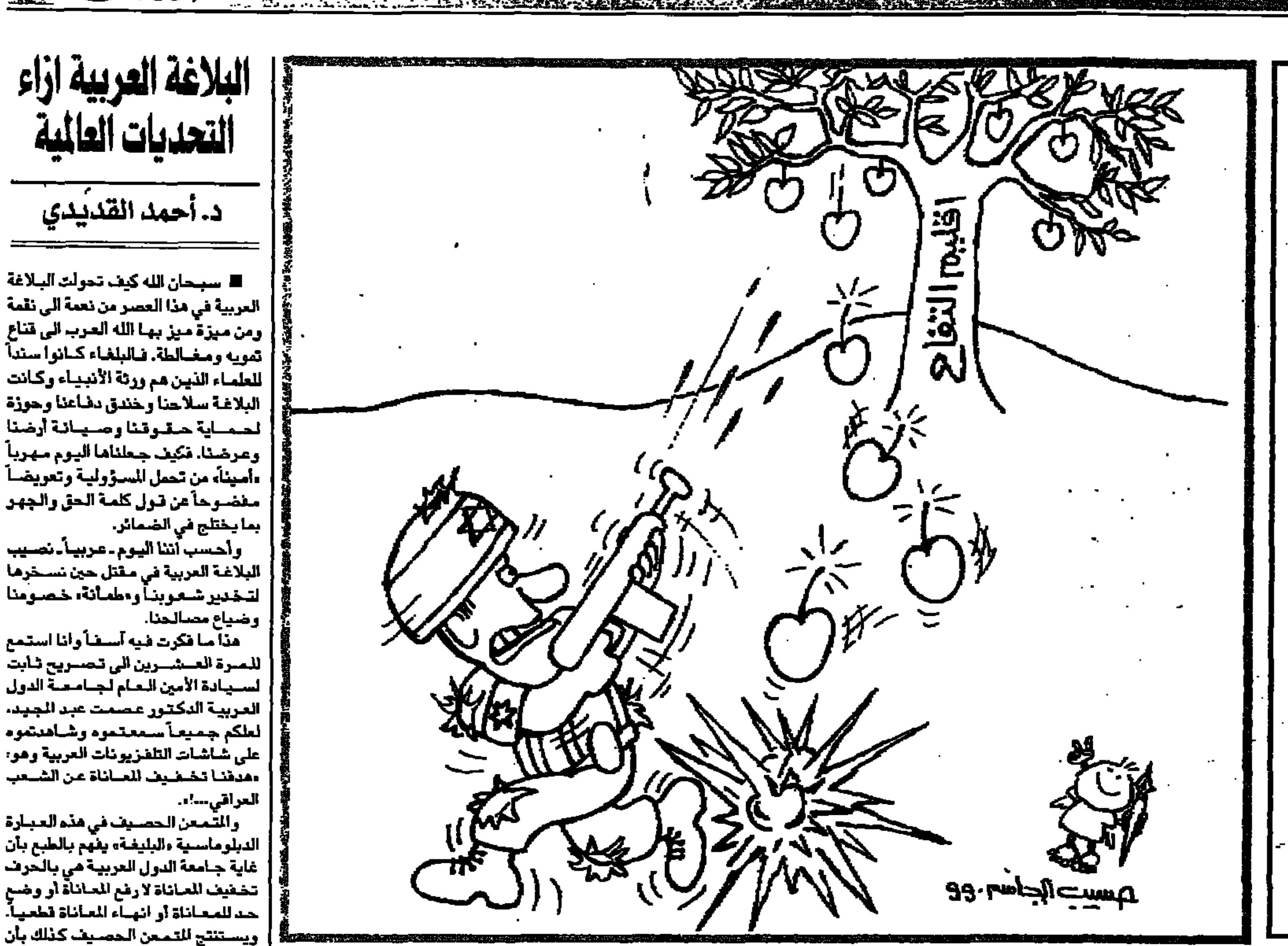
مضافاً الى ذلك ان زعيم الصرب يجد في العمق الروسي الإرثوذكسي سنداً قوياً له، وورقة يمكن ان يراهن عليها لتوسيع الصراع، واغراق الادارة الامريكية وحلف الناتو في أوحال البلقان الرخوة.

فلم يكن من قبيل الصدفة ان يقطع بريماكوف رئيس وزراء روسيا الاتحادية جولته في الولايات المتحدة، ويأمر طائرته بالعودة وهي في منتصف الطريق، بعد ان سمع بقرار الناتو استخدام القوة في كوسوفو.

فيوغوسلافيا ليست العراق، عندما يتعلق الأمر بمصالح موسكو الاستراتيجية. ولا بد ان الرئيس كلينتون يدرك هذه الحقيقة جيداً، ولهذا تردد طويلاً قبل استخدام القوة.

وربما لا نبالغ اذا قلنا ان اي خطأ يرتكبه حلف الناتو في كوسوفو سيشكل فائدة كبيرة للعراق، ستؤثر حتماً على مستقبل الحصار الامريكي المفروض عليه. والقوات الصربية تملك من الأسلحة المتطورة التي تمكنها من اسقاط طائرات أمريكية، واذا كانت لا تملك مثلها، فإن موسكو كفيلة بتزويدها بصواريخ وعتاد عسكري يؤهلها للتصدي للغارات الامريكية بفاعلية.

الضربات العسكرية لحلف الناتو هي خطوة لاعادة فتح ملف الحرب الباردة بطريقة أو بأخرى، ومن غير المستبعد ان تتحول كوسوفو الى أفغانستان، أو حتى فيتنام جديدة بالنسبة للولايات المتحدة وقوات حلف الناتو.



ليست السلطة الفلسطينية أي سلطة وليست أي دولة!

طارق مصاروة *

■ ان يؤجل الرئيس عرفات اعلان الدولة الفلسطينية أو لا يؤجل فذلك ليس هو السؤال! فقد شهدنا بدموع الأمل اعلان الاستقلال والدولة عام 1988، في الجزائر، واعترفت بها مئة وخمس دول، ومع ذلك فان الدولة لم تقم والاستقلال لم يتحقق.

الفلسطينيون الآن أقرب الى الاستقلال مما كانوا عام 1988، ولكن اعلانه على الأرض الفلسطينية قضية لها حساباتها. ولعل أقل هذه الحسابات أهمية حساب الانتخابات الاسرائيلية. والذين يشيرون على الرئيس الفلسطيني بالتأجيل، خوفاً من نجاح نتنياهو في الانتخابات، ويعرفون حقائق القوى الاسرائيلية الفاعلة في الشارع، وفي الكنيست، وفي الحكومة... وفي الجالية اليهودية في نيويورك. فالاعتراض الليكودي على اعلان الدولة هو «اعلانها من طرف واحد»، وهذا ما يقوله ايهود باراك واليسار الاسرائيلي. الفرق ان العمل وميرتس يتحدثان عن «الدولة الفلسطينية» ويخبئان ضرورة موافقتها على مواصفاتها، في حين ان الليكود لا يتحدث عن الدولة، وانما عن شروط قيامها، ومواصفاتها، وتوقيتها.

الأمريكيون، والأوروبيون يريدون التأجيل، هذا لا يحتاج الى قرارات خاصة، لكنهم يحتون «النصيحة» العربية. ولذلك فقد كان تركيز الصحافة الاجنبية والمستعربة على الموقف الفاضح الأردني ـ المصري لدى اجتماعات عمان الأسبوع الماضي، وهو الجزء الغاطس من التكتيك الأمريكي ـ الاسرائيلي. فالمطلوب الآن خلق «عدو عربي» لفلسطين، وآخر للعراق، وثالث ورابع لليبيا والسودان... ولا شيء يمنع وجود أشباح عربية حقيقية لاستكمال المشهد. فلا أحد يتحدث عن قرار الكونغرس مثلاً يرفض الدولة الفلسطينية، أو باسقاط النظام السياسي العراقي، أو بالاصرار على دفع العقيد القذافي الى خروجه من جلده العربي وليسه جلداً افريقياً... لم يحاول أحد منعه من لبسه!

يستطيع عرفات ان يقول هو الآخر، المواعيد ليست مقدسة، فالرابع من أيار (مايو) هو موعد انتهاء المرحلة الانتقالية في اتفاقية أوسلو، وطالما ان المرحلة الانتقالية لم تنته عملياً، فلا معنى للتمسك بموعد انتهائها. لكن من المؤكد، طالما ان الفلسطينيين مستعدون لمواصلة الزخم السياسي في خلق كوادر مؤهلة للدولة العتيدة... من المؤكد إنهم سيصلون الى كيان وطني لهم دون الوقوف طويلاً عند ما يمكن ان تقدمه اسرائيل أو لا تقدمه... يقدمه العرب، أو لا يقدمونه... تقدمه أوروبا أو لا تقدمه. فأي كيان فلسطيني هو أفضل من الاحتلال. ولا يمكن التعامل مع القضية الفلسطينية بالنظريات التحررية العربية... فالاحتلال الاسرائيلي ليس هو ذاته الاحتلال الفرنسي لسورية ولبنان، أو الاحتلال الانكليزي للعراق والأردن ومصر.

لقد كان هذا الأسبوع أسبوع «يوم الكرامة» الذي أخذ طابعاً خاصاً هذا العام. وقد تحدث العديد من الذين شاركوا في المعركة، لكن أحداً لم يتنبه الى ان الهجوم الاسرائيلي لم يستهدف «مخيم الكرامة» الذي يبعد عن نهر الأردن كيلومترين، وان تدميره لا يحتاج الى هجوم واسع وكثيف يمتد من شمال الغور الى مصب النهر في البحر الميت، وان هدفه الحقيقي هو خلق «منطقة آمنة» تماماً كـ«المنطقة الآمنة» في جنوب لبنان، تمتد من النهر الى مرتفعات الصبيحي وناعور وصاحب اليرموك، بحيث تسيطر كلياً على مياه اليرموك والأردن، وعلى المنطقة الخصبة للرؤية الوحيدة، وعلى مصادر مياه الشرب في عمان! وقد نسي الجميع ان هذه القفزة كانت مرشحة لقفزة أخرى تعيد «أرض اسرائيل» الى خارطة عام 1919 بحيث تصل الى سكة حديد الخط الحجازي، وتضع البادية بين الأردن وعمقه العراقي. كما نسي الجميع ان التعديل الانكليزي لنظرية الحاق شرق الأردن بفلسطين كان أيضاً تأهيله لاستيعاب الفلسطينيين لدى انشاء الدولة اليهودية في فلسطين، كما ورد حرفياً في كتاب اليك كركبرايد المعتمد البريطاني في الأردن في كتابه «خشخشة الأشواك».

لقد لاحظ مسؤولو منظمة التحرير الزائرون أو المقيمون في الأردن ردة الفعل الحادة على تصريحات الرئيس عرفات عن الكونفيدرالية مع الأردن، واستغربوها، خاصة وان الجميع يعرف ان الرئيس يقول كلاماً قد لا يؤمنه جيداً حين يكون في مأزق سياسي. وواقع الأمر ان أجواء الأردن السياسية، بعد انتقال السلطة الى الملك عبد الله، لا تحتمل سماع أي شيء يضيف الى العلاقات الأردنية ـ الاسرائيلية بعد ان أصبحت هذه العلاقات مهيأة للوضع في الثلاجة، وبعد فتح الملفات التي سبقت زيارة نتنياهو الأخيرة لعمان وملفات المياه... والسجناء. فالمزاج العام لا يحتمل أي كلام يتصل بعلاقات ثلاثية على طريقة «البنيلوكس» وهي الصيغة التي كانت الحل الأخير لقضية الدولة الفلسطينية، وحدود «أرض اسرائيل». فنحن وحدنا الذين لا نريد فهم تعبير «اعادة الانتشار» للجيش الاسرائيلي وانه لا يعني الانسحاب... ولا نفهم معنى المناطق أ، ب، وج في تداخل الانسحاب العسكري والاجراءات الأمنية... ولا نفهم سبب القبول الاسرائيلي بتصويت سكان القدس في انتخابات مجلس الحكم الذاتي، باعتبارهم فلسطينيين من سكان «عاصمة اسرائيل الموحدة والأبدية». فالجهد الحقوقي الدستوري والدولي الاسرائيلي في اتفاقات أوسلو والخليل، وواي ريفر، هو جهد سياسي في الدرجة الأولى، ولم نعرف ان حقوقياً واحداً متميزاً كان في الجانب العربي فيما عدا اطلاع حقوقي مصري على المسودة في اليوم الأخير... الأمر الذي لم يعطه الفرصة في تغيير هيكل الاتفاق المبني بناء متماسكاً بحيث تصبح أي مراجعة صعبة، وتدفع الجانب الاسرائيلي الى وضع المفاوض الفلسطيني أمام الخيار المعروف: تقبله كله أو ترفضه كله!

لقد توقفنا، ربما أطول من اللازم، أمام ردود الفعل على اقتراح الرئيس عرفات، وعلى المزاج الأردني في العهد الجديد ونوعية العلاقات مع اسرائيل، في حين اننا أمام قضية اعلان أو عدم اعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من أيار (مايو).

لقد رجعنا الى انتقادات محمد حسنين هيكل لظروف اتفاق كامب ديفيد، ونظن ان محمود عباس، وأحمد قريع، قرأها الى جانب كل أدبيات المعارضة المصرية وقتها. ونظن ان تركيب ظروف التفاوض التي كانت أمام مصر وقتها لا يمكن ان تنطبق على ظروف التفاوض الفلسطيني.

ـ فوقتها كانت السياسة الدولية مختلفة.

ـ وكانت الأوضاع العربية مختلفة.

ـ وكانت مصر قد خرجت من حرب تشرين الأول (اكتوبر).

ـ وكانت لا تزال قادرة على الاستناد لموقف افريقي مثير اذ قطعت كل دول افريقيا ـ عدا نظام بريتوريا العنصري ـ علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل.

كل ذلك ليس بيد الفلسطينيين الآن. ولعله من الخطأ القاتل الاعتقاد بأن أوروبا أو روسيا أو الصين يمكن ان تأخذ بشكل أو بآخر موقفاً يوازن بين قوى الصراع في التفاوض الفلسطيني ـ الاسرائيلي. فالدور الأوروبي هو أداة أمريكية بتقنيات أوروبية، وأي دور روسي أو صيني هو في الحقيقة وسيلة لوصول الدولتين الكبيرتين الى المقايضة لتحسين علاقاتها التجارية والمالية مع الولايات المتحدة. مثلما انه من مضيعة الوقت الاعتماد على موقف عربي خارج بيت الطاعة الأمريكي، أو موقف افريقي. فالدنيا تغيرت.

لكن ذلك لا يمنع الرئيس عرفات من تجييش كل ما في يده بهذا السفر الدائم بين عواصم العالم وصولاً الى واشنطن بمطالب لها وزن. وهذا مفيد ولكن في حدود. وهو يعرف ذلك. ولذلك استهل زياراته وسفراته باخماد نار التظاهرات التي اشتعلت في القطاع، ورفع حدة خطابه في رام الله حين لوح بعودة الانتفاضة. فهو يعرف ان قوته الحقيقية هي في الداخل الفلسطيني، وان وجوده داخل احشاء الكيان الصهيوني هو السلاح الفعّال الذي يعطي لمعركته حجمها ووزنها الحقيقيين! فإن القوى السياسية الكاثوليكية في ايرلندا الشمالية هي المؤهلة الآن للتغيير في اتجاه وحدة ايرلندا وليست جمهورية ايرلندا ذاتها... وقد انتهت منذ زمن بعيد نظريات الانتصارات العسكرية التي تحرر الوطن أو توحده. ولعل انهيار الاتحاد السوفييتي هو وحده الذي ضمن لألمانيا انهيار الجدار وانهيار الدولة الاشتراكية، والوحدة. فلم يكن يجرؤ مسؤول أو حزبي ألماني بما في ذلك حزب النازيين الجدد .N.P.D على طرح الحرب كوسيلة لاعادة توحيد ألمانيا أو تحررها من النفوذ السوفييتي. كما لم يكن ألماني واحد يقبل عرض جوزيف ستالين في مطلع الخمسينات بقبول وحدة ألمانيا شرط انسحابها من الحلف الأطلسي... وحيادها فقد قبلت النمسا هذا الشرط، لكن كان من الصعب ان تقبله ألمانيا.

لقد غرق العالم العربي في عملية الخداع الذاتي نصف قرن كامل... حين كانت زعاماته تتحدث عن تحرير فلسطين بالقوة، أو عن الوحدة بالنضال ضد الاستعمار والرجعية. وقد كان الرئيس الراحل عبد الناصر يقول هذا الكلام وراء أبواب مغلقة. ولكن ماكنته الدعائية بقيت حتى بعد عام 1967 توحي بذلك: ما أخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة. وتحرير الأرض شبراً شبراً. ومحو آثار العدوان. ويروي أنور الخطيب ـ رحمه الله ـ في آخر مقالين كتبهما مقابلته الأخيرة لعبد الناصر بمناسبة انتهاء عمله كسفير للأردن في القاهرة ان عبد الناصر قال له: «لا حل لقضية فلسطين بالقوة الا اذا توفرت لنا القوة القادرة على هزيمة الغرب. والحل هو بالتفاوض حول فلسطين». وحين أبدى الخطيب شكه في سهولة قبول الرأي العام العربي منه بالذات صورة الرئيس الذي يفاوض اسرائيل قال له رحمهما الله: «... لست أنا الذي سيفاوض... انتم ستفاوضون!». وكان هذا هو السبب الحقيقي وراء دعوة الكيان الفلسطيني، ثم وراء انشاء منظمة التحرير الفلسطينية. فلم يكن أحد يعتقد ان الفلسطينيين وحدهم قادرون على تحرير وطنهم بالقوة.

لقد تغيرت نظريات كثيرة بعد عام 1990... لان العالم تغيّر، ومع احترامنا لكل الذين ما يزالون يتعاملون بـ«الثوابت السياسية»، ان الهدف هو الثابت الوحيد... هو الوطن، اما الوسائل للوصول الى الهدف فهي ترفض الثبات الا ضمن معادلة الجمود، ونطاح الصخر، والاصرار على الخسارة.

ان الفلسطينيين الآن، وبقدر ما يبدو موقفهم ضعيفاً، يملكون من الادوات النضالية أكثر من بعض الأنظمة السياسية العربية التي تبدو كبيرة وقوية ومستقرة. فهناك في الوطن العربي من يمول الاحتلال الأمريكي لبلده. وهناك من يمول القتل الأمريكي لعرب بسطاء أكثرهم أطفال ونساء وشيوخ لم يفعلوا شيئاً لا ضد العرب الغاضبين، ولا ضد الأمريكيين!

لقد كان حزن عرب كثيرين على أول صدامات بين قوى الأمن الفلسطيني والمحتجين في رفح، حزناً حقيقياً لأن أحداً لا يريد ان يصدق ان السلطة الفلسطينية يمكن ان تحمل أمراض النظام العربي كلها، أو ان المواطنين الفلسطينيين يمكن ان يتعاملوا مع أمن السلطة بهذه الشراسة. فالسلطة الفلسطينية ليست نظاماً سياسياً يحكم، وانما هي قيادة نضالية تعد الشعب للمعارك القادمة، في مواجهة احتلال استيطاني عنصري لم تشهد المنطقة والعالم مثيلاً له الا في جنوب افريقيا. فالسلطة الفلسطينية وحدها هي التي لا تملك حق الاستمتاع بالملك، والحكم، والتنعم بهما! والدولة الفلسطينية وحدها هي المطلب الصعب لأن الوصول اليها هو عملية طويلة منهكة تحتاج الى قوة الارادة والصبر والتضحية. ولعل دعوة الكونفيدرالية هي أسوأ المخارج... لأنها تبحث عن الأسهل، والأسهل هو زج الأردن في وضع الحكم الذاتي وعزله عن سورية والعراق.

الدولة الفلسطينية هي المختلفة عن كل الدول، ولذلك فالإعلان عنها لا يخضع لمقاييس الاعلان عن استقلال أي دولة. فالفلسطينيون كانوا منذ عام 1948 حالة استثنائية!

* كاتب وصحافي من الأردن

الأبعاد الثقافية لمشكلات العالم العربي السياسية

د. يوسف نور عوض *

■ الحضارات الإنسانية القديمة كلها نشأت على شواطئ الأنهار ولكن قيام الحضارات البشرية على شواطئ الأنهار لا يعني أنها قدمت جميعاً قيماً أسهمت في تقدم الحياة الإنسانية، فالحضارة المصرية القديمة التي حفلت بالقبور وثقافة الموت لا تعد في قيمتها الإنسانية مماثلة للحضارة اليونانية التي أسهمت في تطور العقل الإنساني وكانت الأساس الذي قامت عليه الحضارة الغربية الحديثة، ولكن الحضارة اليونانية واجهت تحدياً حقيقياً من الحضارة الإسلامية التي أضافت إلى الأبعاد العقلية قيماً أخلاقية جديدة، غير أن الحضارة الإسلامية ذاتها لم تصمد طويلاً أمام الحضارة اليونانية بسبب دخول العناصر الإسلاموية الأخرى التي شجعت على قيام الفكر الصوفي، والاتجاهات الطائفية والمذهبية، التي عصفت بكل ما هو إسلامي أصيل ومهدت لدخول الاتجاهات الظلامية التي هي أساس التخلف في حياتنا العربية المعاصرة.

وإذا نظرنا إلى الفكر العربي في مرحلته الإسلامية كلها وجدناه فكر مصادرة وتلفيق، يتبنى المشروع الإسلامي وهو بعيد عنه، وهو في معظمه فكر كلامي قولي يبتعد عن الواقع الحقيقي، ولا يقدر على مواجهة السلطة أو السلطان، ولا يتكلم عنهما إلا رمزاً أو إيحاء، بل ويوجد المبررات النظرية للإبقاء على صور التخلف والطائفية والعشائرية تحت مبدأ طاعة أولي الأمر.

ولم تقتصر الثقافة القولية المصادرة على التراث وحده، وإنما امتدت إلى القيم الحديثة التي أفرغت من مضامينها بحيث أخذنا نتكلم عن النهضة والتنوير دون أن تكون هناك نهضة أو تنوير حقيقيان وعندما نشطت الحركة الأصولية في مصر قام بعض الكتاب بالدعوة إلى إعادة كتب النهضة والتنوير حتى تحمي الشباب من الانحراف نحو الإرهاب الذي أصبح صفة لاصقة بكل ما هو أصولي بحسب المصطلح السائد.

ولا يدل هذا الواقع على مؤامرة مني بها العقل العربي بقدر ما هو غفلة وعدم إدراك بمتطلبات الحياة الحديثة، ذلك انه في الوقت الذي عانت فيه معظم الشعوب العربية من أمية تزيد على سبعين في المئة، فقد ظل الكتاب يتكلمون عن المجددين في الفكر العربي الحديث لمجرد أن بعض هؤلاء تكلموا في قضايا حديثة نقلوها من الثقافة الغربية، غير مدركين أن التجديد إنما يكون في مجال النظرية الاقتصادية أو الاجتماعية أو التربوية أو الأدبية، وهي مجالات كانوا فيها صفراً ومع ذلك يريد لنا موظفو الثقافة أن نحتفل كل عام بعبقرية طه حسين لأنه قال التعليم كالماء والهواء ولأنه تكلم في أمور لا يحسن الحديث فيها الأميون.

ولا شك عندي أن مصر تتحمل مسؤولية كبيرة في هذا الواقع الذي ظل عليه العالم العربي، وكما لاحظ الدكتور إدوارد سعيد فإن الغرب أسس مركزيته الثقافية التي نظر إلى العالم كله من خلالها، وكذلك فإن مصر في العهد الذي أسمته بعصر التنوير أرادت أن تكون لها مركزيتها الثقافية التي نظرت من خلالها إلى العالم العربي نظرة أوروبا إلى بقية أنحاء العالم. والنتيجة هي في الوقت الذي يلوك فيه العرب الأفكار والمبادئ الأولية ـ وكأننا مازلنا في بداية القرن ـ فإن العالم يتأهب لدخول القرن الحادي والعشرين بثقافة جديدة، وعقلية تختلف عما هو سائد في العالم العربي.

ولا يبدو العالم العربي، على الرغم من هزائمه الكثيرة والمتلاحقة، على إدراك بحقيقة واقعه، والدليل على ذلك المجال الصحافي والإعلامي، الذي يقدم صورة قاتمة إن لم تكن مريضة لحقيقة العقل العربي، فلا يجرؤ أحد أن يقول كلمة صدق أو أن يحكي بحرية، بحيث أصبح الناس يعرفون ما لا يكتب في الصحف، وكذلك البضاعة التي لن يجدوها في داخلها، وإذا كانت بعض وسائل الإعلام تتظاهر بأنها قادرة على تجاوز هامش الحرية فإن ذلك مجرد وهم لأن الحرية لا تعني فقط أن نكون قادرين على نقد من توقفنا في الماضي عن تقدمهم وإنما تعني قدرتنا على أن نرى الواقع الثقافي والتربوي والاقتصادي برؤية جديدة. وتلك قدرة غائبة بكون الفكر عندنا وظيفة يحتكرها أشخاص بطريقة الشهرة وليس بطريق الإسهام الحقيقي في الحياة العقلية.

ومن المؤسف أن معظم ما تقرأه أجيالنا الحديثة، بضاعة مزيفة لا تروج إلا بسبب غياب الوعي وتزوير الواقع الذي يبدو في غير صورته الحقيقية.

وإذا ركزنا على مجال واحد من مجالات الحياة وهو مجال التعليم الذي لا غنى لأي أمة تريد النهوض عن تطويره والعناية به حتى تكون لديها الكوادر التي توجبها عملية النماء والتطور وجدنا التعليم في العالم العربي ممارسة تفتقر إلى الريادة والعقل، فهو المدرسة والمعهد والجامعة وهو الشهادة، وهو الممارسة الروتينية التي تستوفي كل متطلبات الشكل دون المضمون، وبدلاً من أن يقول الطالب العربي الذي يريد أن يحصل على درجة الدكتوراه انه يريد أن يواصل مسيرة الدرس والتحصيل فإنه يقول إنه يريد أن «يكمل»، لأن التعليم عنده محطة يهدف الوصول إلى آخرها، حتى تنفتح له أبواب الرزق الذي تتحكم فيه إلى حد كبير الدرجة العلمية التي يحملها. ولم تعد الجامعات العربية تحفل بالكيفية التي يحصل بها الناس على درجات الدكتوراه أو التزوير الذي يحدث في مجال الدراسات العليا. وهكذا امتلأت الجامعات العربية بالذين يتحكمون في أرقى المواقع العلمية عن طريق الخلل السائد في هذا المجال.

ومع ذلك فالتعليم ليس استثناء وإنما كل المجالات في العالم العربي تخضع لنفس الأقانيم والطقوس، سواء كانت ذلك في مجال السياسة أو الطب أو التجارة، بحيث أصبح التخلف سمة تغلف الحياة بأسرها، والناس يداورونها بالمظاهر الكاذبة والطلاءات الحديثة. والغريب أن معظم هؤلاء يعتقدون أن مشكلة العالم العربي في جوهرها مشكلة سياسية بمجرد أن تحل فإن الأمور كلها تستقيم، وذلك وهم لأن المشكلة السياسية إنما هي انعكاس بواقع آخر.

والنتيجة هي أن العالم العربي أصبح غير قادر على تحديد مشكلته بكونه يعيش ثقافة الرعب والخوف والأوهام بحالة عصابية لا مثيل لها في التاريخ.

وفي الوقت الذي يرى فيه العالم جوانب الضعف التي يعاني منها العالم العربي ويستغلها من أجل تحقيق أهدافه فإن العالم العربي وحده هو الغائب عن الوعي، ولكن العالم العربي مقبل على ظروف صعبة كأثر لانهيارات اقتصادية قادمة وستؤدي هذه الانهيارات إلى مزيد من القلاقل والتبرم بأنواع الحكم القائمة وما نشهده الآن في البوسنة وفي بوروندي سيكون السمة الغالبة التي تميز العالم العربي بعد حين.

وكما أسلفت لا يوجد اليوم عندنا مفكرون قادرون على استشراف المستقبل ووضع الخطط له بكون الثقافات الأدبية السائدة ثقافات نقل وتمثل وتزييف وهي باختصار غير صالحة في عصر الابتكار والتطور والتقدم.

والمسألة في آخر الأمر ليست حالة تشاؤم، وإنما هي حالة واقع مأزوم غدت فيه كثير من الدول العربية تمارس نعرات عنصرية ومتعالية على دول عربية أخرى، وأدت هذه النعرات إلى عدم توافر الحد الأدنى من التعاون العربي بحيث لم تعد الدول التي هي في أوضاع اقتصادية أفضل، ترى إمكانية الدخول في شراكة اقتصادية مع دول عربية أخرى، ناهيك بشراكة سياسية تحقق الأمن الاستراتيجي للأمة العربية.

ويعتقد الكثيرون أن تحقيق الأمن إنما يتم بمحاصرة المتطرفين وتضييق الخناق عليهم في كل أنحاء العالم، وذلك وهم كبير، لأن المشكلة الحقيقية تتنامى في داخل الأوطان التي ينعدم فيها الحد الأدنى من الحريات اللازمة لقيام المجتمع الإنساني السليم، كما تضيق فيها المجالات الحقيقية للتطور البشري.

وفي الوقت الذي تتسع فيه مجالات الانطلاق في العالم المتقدم كأثر للتوسع في المجال التقني فإن فرص العمل تتقلص في المجتمعات العربية بسبب التآكل في الثروات وعدم وجود مجالات حقيقية للاستثمار البشري والحضاري.

ولا شك أن المبالغة وتضخيم المشروعات ذات المردود الضئيل هي أحد الأسباب التي لا تساعد الناس على تصور حياتهم المستقبلية بصورة صحيحة.

وبدلاً من الدخول في وهم مواجهة التحديات التي يفرضها مجيء الألفية الجديدة فإن العالم العربي مطالب بإعادة ترتيب نفسه على أسس غير التي كان عليها في القرن الماضي، أي البدء من مرحلة الصفر حتى لا يجد نفسه في وضع شبيه بالوضع الذي هو فيه الآن، وإذا ما توهم أن مشكلاته في بداية القرن هي نفس مشكلات العالم المتقدم فمعنى ذلك أن العالم العربي سيستمر في وهم المشاركة في حضارة العصر مع أنه بعيد كل البعد عنها، وتلك هي المأساة التي أوجدتها المركزيات الثقافية العربية وهي تعاني منها في وقتنا الراهن. والمهم أن ندرك أن مشاكلنا السياسية لها أبعاد ثقافية تستوجب حلولاً أساسية قبل التفكير في مرحلة الانطلاق.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

البلاغة العربية ازاء التحديات العالمية

د. أحمد القديدي

■ سبحان الله كيف تحولت البلاغة العربية في هذا العصر من نعمة الى نقمة ومن ميزة ميز بها الله العرب الى قناع تمويه ومغالطة. فالبلغاء كانوا سنداً للعلماء الذين هم ورثة الأنبياء وكانت البلاغة سلاحنا وخندق دفاعنا وحوزة لحماية حقوقنا وصيانة أرضنا وعرضنا. فكيف جعلناها اليوم مهرباً «أميناً» من تحمل المسؤولية وتعويضاً مفضوحاً عن قول كلمة الحق والجهر بما يختلج في الضمائر.

وأحسب أننا اليوم ـ عربياً ـ نصيب البلاغة العربية في مقتل حين نسخرها لتخدير شعوبنا و«طمأنة» خصومنا وضياع مصالحنا.

هذا ما فكرت فيه آسفاً وانا استمع للمرة العشرين الى تصريح ثابت لسيادة الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبد المجيد، لعلكم جميعاً سمعتموه وشاهدتموه على شاشات التلفزيونات العربية وهو: «هدفنا تخفيف المعاناة عن الشعب العراقي...!».

والمتمعن الحصيف في هذه العبارة الدبلوماسية «البليغة» يفهم بالطبع بأن غاية جامعة الدول العربية هي بالحرف تخفيف المعاناة لا رفع المعاناة أو وضع حد للمعاناة أو انهاء المعاناة قطعياً. ويستنتج المتمعن الحصيف كذلك بأن جامعة الدول العربية لا ترى في «معاناة الشعب العراقي» ما يضيمها ويعكر عليها صفوها وما يذل دولها بل الغاية المعلنة حرفياً وبلاغياً هي فقط «التخفيف من المعاناة...»! والبلاغة العربية تقول اننا لا يمكن ان نخفف من الشيء الا متى ابقيناه موجوداً... ومعناه بالعربي ان المطلوب عربياً هو الابقاء على المعاناة مع السعي الطيب للتخفيف منها... كمن يخفف من معاناة شيال يحمل كيسين من الحنطة فنخفف عنه معاناته بأن نحمل معه كيساً ونترك على ظهره كيساً رغم اصابته بالحدب وعجزه في شيخوخته عن حمل ذلك الكيس الأوحد!

انها آية من آيات البلاغة العربية.

اما الآية الثانية فجاءتنا من معالي وزير خارجية مصر في تصريح لهيئة الاذاعة البريطانية هذا الأسبوع، حين قال «مهما كانت نوايا حكومة الليكود معادية للسلام وضد الشرعية الدولية فنحن العرب نعلن بأن خيارنا الاستراتيجي هو السلام...».

وتعقيباً على هذه الدرة «البلاغية»، نقول أو بالأصح نستخلص ما يلي:

لتكن اسرائيل عدوانية تعمل للحرب وتسعى للصدام العسكري، ليكن خيارها الاستراتيجي هو الحرب المعلنة بتعطيل مسار اتفاق السلام الموقع في «الواي» والمزيد من بناء المستوطنات (في الحقيقة المستعمرات) والمزيد من احتلال قرى جنوب لبنان ومواصلة احتلال هضبة الجولان... لتكن كذلك! فنحن العرب سيظل خيارنا الاستراتيجي هو السلام.

والذكي يمكن ان يقول اننا حسب تعاليم الانجيل والعهد القديم ما زلنا نمد خدنا الأيسر بعد ان أكلنا صفعة على الأيمن، فنشجع المعتدي الصافع فيصفعنا ثانياً ونمد له خدنا الأيسر ـ أو العكس ـ وهكذا دواليك لأننا نعتقد بأن الذي يصفعنا سوف يرحمنا من تلقاء نفسه.

فهل كُتب على العرب الا تبقى لديهم الا البلاغة، كتعويض رهيب وخاطئ عن القوة بوجوهها العسكرية والسياسية والنفطية والاستراتيجية والثقافية والبشرية؟ ام هل ان العرب بسبب انقطاع الجسور بين الحكومات والمشاركات الشعبية لم يقيّموا التقييم الصحيح كافة قدراتهم ولم ينسقوا بين دولهم ولم يوظفوا تلك القدرات في خدمة شعوبهم ومصالحهم ومستقبلهم. وقد أصبح الوضع العربي المتردي مشاراً اليه في أعمدة الصحف وحوارات القنوات التلفزيونية ببيانات جامعة الدول العربية المتراوحة بين الاستنكار والشجب والتنديد دون الاقتراب لا من الفعل فقط، بل من الانذار والوعيد. وأصبح ملاذنا الأوحد تلك المحسّنات البديعية زائد فنون التوشيحات والتوريات وأحياناً السجع لنخرج على العالم المندهش المعقد بآليات نضالية جديدة لم يألفها أجدادنا المجاهدون الصالحون، وهي آليات الدفاع البلاغي.

واذا أردتم أن تقتنعوا تماماً مثلي بلا جدوى هذه الآليات البلاغية فخذوا مثال الوحدة الأوروبية التي تحققت في ظرف أربعة عقود ووصلت الى العملة النقدية المشتركة/ اليورو، دون ان نسمع أغنية لمطرب واحد حول الوحدة الأوروبية... أما الوحدة العربية فقد ظللنا أربعين عاماً نغني لها ونشنّف الأسماع ونطرب لها... دون ان تتحول الى واقع.

فاعتبروا يا أولي الألباب.

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 3072 Thursday 25 March 1999
السنة العاشرة ـ العدد 3072 الخميس 25 آذار (مارس) 1999 ـ 8 ذو الحجة 1419 هـ



صور جدارية لشباب آسيا وقد تأثر بمعطيات الغرب الحديثة اثارت انتباه هذه الفتاة الصينية عندما طالعتها في معرض اقيم في العاصمة بكين (رويترز)



بطلة العالم الامريكية في التزلج ميشيل كوان قدمت عرضا امس في هلسنكي عاصمة فنلندا (رويترز)

العوربة

ممدوح عدوان

اعجبني هذا الاشتقاق «العوربة»، على الاقل لانه قريب من كلمة «الحوربة». وهي تعني عند البدو تهييج النفس والاخرين للحرب. ويبدو لي ان احدهما «يطحش» ليحل محل الاخر دائما.

لقد احسست بالحاجة الى هذه الكلمة وانا اقرأ مخطوط كتاب جديد للدكتور صادق العظم حول «العولمة». وهو كتاب شيق ومثير كما هي كتب صادق العظم دائما. وكان الكتاب اصلا محاضرة القاها في احد الاسابيع الثقافية التي كان ينظمها قسم الفلسفة (وكان رئيسا له) بكلية الآداب (وكان عميدها الدكتور حامد خليل) بجامعة دمشق سنوياً. وكان الاثنان يتعاونان، مع مثقفين آخرين، لإقامة هذا النشاط السنوي الذي استقطب بعضاً من خيرة المثقفين العرب، والذي ليس لدينا، ولم يبق لدينا (بذهاب الاثنين من موقعيهما) نشاط آخر مثله يبيّض الوجه.

وطالما أن العظم قد تورط وسمح لي بقراءة المخطوط فإنه سيتحمل مني ان اشير إلى فكرة فيه أفادتني وأثارتني. (هذا على الأقل أفضل من أن أسرقها وأدعيها لنفسي مستغلاً فرصة أن الكتاب لم ينشر بعد كما يفعل «أولاد الأصل» المنتشرون في حياتنا الثقافية).

يقول العظم إن مدخله الأول إلى مسألة العولمة كان «مدخلاً ثقافياً بحتاً تقريباً». ثم يشرح كيف أن كتباً معينة (هي بالتحديد «الاستشراق» لإدوارد سعيد و«الآيات الشيطانية» لسلمان رشدي، و«نهاية التاريخ» لفوكوياما، و«صراع الحضارات» لهانتنغتون) قد استطاعت أن تثير جدلاً على مستوى العالم كله. وأنها المرة الاولى التي تنجح فيها كتب في استنفار المؤيدين والمعارضين من مختلف الاختصاصات والجنسيات واللغات وعلى مستوى العالم.

سنظل في مسألة الثقافة إذن ونحن نتطرق إلى موضوع «العوربة» لنتساءل: هل نستطيع في حالتنا العربية الراهنة ان نستنفر أنفسنا من أجل مسائل ثقافية عربية فنناقشها مؤيدين ومعارضين؟

قادني إلى هذا التساؤل المر والمحزن ذلك الدرك الذي وصل إليه الحوار حول أدونيس في مصر.

فقد كان الأمر يبدو أن بعض صغار الصحافيين وأشباه الكتاب هم الذين يريدون أن يجروا الأمور إلى حلبات إقليمية ضيقة ليوصلونا إلى «سايكس بيكو ثقافية» على حد تعبير الصديق الشاعر سميح القاسم. إذ نجد أنفسنا موضوعين دائماً في حالة الدفاع عن النفس تجاه تهمة العداء الاقليمي لهذا البلد أو ذاك لمجرد ان احدنا يتجرأ على مناقشة أديب أو مثقف أو حالة ثقافية في هذا البلد أو الاعتراض عليها أو عليه، فيضطر دائماً إلى التنويه بأنه معترف بأهمية الثقافة المصرية مثلاً (والتي هي عربية بالتأكيد) كما فعل صبحي حديدي في «القدس» وفعل محمد بنيس في «اخبار الأدب» - لكي يعطي نفسه الحق في الدخول في الحوار أو التعليق عليه.

أقول «بعض صغار الصحافيين وأشباه الكتاب» منطلقاً من تجربتي الشخصية مع بعضهم. فقد كنت في مصر (مع زوجتي) خلال معرض الكتاب الذي طرحت فيه تلك المشكلة المتعلقة بأدونيس والتي فجرها الشاعر أحمد عبد المعطي حجازي. والاثنان شاعران كبيران وقادران على المناقشة وجديران بها. ولا حاجة للعودة الآن إلى تفاصيل ما جرى لأنه صار معروفا.

ولكن ذات يوم يتصل إلى غرفتي صحافي من «الأهرام الدولي». ولم أكن موجودا فردت عليه زوجتي وكانت معها الصديقة عبلة الرويني. سألها عني فقالت له: غير موجود. وسألها عن شاعر سوري آخر اسمه علي عبد الكريم. فقالت له: هذا مندوب سانا في مصر. وهو موجود فيها منذ أكثر من سنتين. فسألها: وما هي «سانا» هذه؟ فقالت له مستغربة: أنت صحافي في الأهرام ولا تعرف أنها وكالة الأنباء السورية؟ فاعتذر بأدب وقال لها: «معلش». ثم اعتذر عن الغلبة. فهو مهتم بالسوريين ويريد ان يلتقي بهم لأنه سيجري مقابلات معهم. والجواب طبعا: «بسيطة. ولا يهمك. وشكرا على اهتمامك». فطلب منها أخيرا أن تقول له أين يستطيع ان يقابل الشاعرة أدونيس.

نعم. الشاعرة أدونيس.

وحين انفلتت بعض الاقلام «محوربة» على أدونيس فوجئت بهذا الشخص يكتب شاتما أدونيس ومدافعا عن الثقافة المصرية التي يرى أن أدونيس ينال منها.

لا نقف طويلا عند شخص كهذا. ولكن المحزن هو أن يتورط كتاب آخرون نشهد لهم بالجدية والثقافة والاجتهاد الإبداعي مثل الشاعر الدكتور حسن طلب ويتحدث بالطريقة ذاتها في «اخبار الأدب» موسعا هجومه ليطال الشاعر محمد بنيس الذي صار هو الآخر «معاديا» للثقافة المصرية. ويضطر بنيس للرد عليه (بأدب وجدية وموضوعية) ويسأله في النهاية عن موقفه (وموقف المثقفين المصريين) من الثقافة والشعر المغربيين.

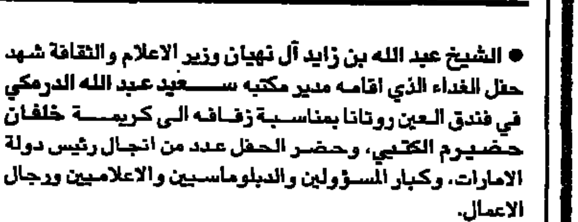
لا أعتقد أننا في حالة كهذه نستطيع «عوربة» ثقافتنا. صحيح أن الشكل «عوربي»، بمعنى أن مثقفين مصريين يناقشون مثقفا سوريا مهاجرا مثل أدونيس (مؤيدين ومعترضين). ثم مثقفا مغربيا مثل بنيس، ويتدخل مثقف فلسطيني مثل الشاعر سميح القاسم، ثم مثقف سوري مهاجر أيضا مثل صبحي حديدي، وها أنا السوري، غير المهاجر للأسف، أتدخل في الموضوع (وقد تدخل عرب آخرون من أقطار ومهاجر أخرى - لا حاجة لإملاء الصفحة بأسمائهم - في الموضوع مما يجعل المشكلة «عوربية») لكنني أرى أن هذه التدخلات تظل في حدود «الحوربة» التي توقف الحوار عند المناكفة بين العبيد والسادة. هؤلاء يرون لأنفسهم الحق في رفع صفة العبودية والتبعية عنهم ليناقشوا الآخرين ندا لند. وأولئك يسيئهم تطاول العبيد على أسيادهم وتطاول أبناء الجواري في الاقاليم على أبناء الست.

هل نملك الحق في مناقشة قضايا الثقافة العربية - التي هي نتاج مثقفين عرب لا بد أنهم ينتمون الى دول عربية حتى لو كانوا مهاجرين منها - دون أن يروا أنفسهم، أو نراهم نحن، على أنهم أبناء تلك الدول فقط وأنهم أبناء أمة يبنون، كلهم، ثقافتها العامة؟ أم ننزوي في بلداننا الصغيرة والكبيرة متحاشين التماس مع الحساسيات المرضية لكي نحتفظ بعافية الحياد ونعمة «البعد عن الشر» والغناء له؟

يا أخي لماذا؟

والله العظيم أنتم «حلوين». ولكن..

«ما احنا كمان حلوين قوي. طعمين قوي»؟



● الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير الاعلام والثقافة شهد حفل الغداء الذي اقامه مدير مكتبه سعيد عبد الله الدرمكي في فندق العين روتانا بمناسبة زفافه الى كريمة خلفان حضيرم الكتبي، وحضر الحفل عدد من انجال رئيس دولة الامارات، وكبار المسؤولين والدبلوماسيين والاعلاميين ورجال الاعمال.

● الرسام المغربي احمد بنيسف يشارك في معرض بعنوان «اضواء والوان المغرب» في ليما بالعاصمة البيروفية. يستمر المعرض الذي يشارك فيه 11 فنانا مغربيا الى غاية 29 آذار (مارس) الجاري.

● في جولة مطولة، تنتقل كاميرا «نقطة ساخنة»، هذه المرة الى اتجاه متفرقة من الجنوب السوداني ضمن حلقة تدرس اسباب الصراع في السودان.

«نقطة ساخنة» على قناة «الجزيرة» من اعداد وتقديم اسعد طه ويذاع اليوم الخميس في السادسة واربعين دقيقة بتوقيت غرينتش ويعاد الجمعة في تمام العاشرة واربعين دقيقة صباحا بتوقيت غرينتش.

● اقام السفير اليوناني لدى دولة الامارات ديمتريس اليوبولس حفل استقبال بفندق هيلتون ابوظبي بمناسبة العيد الوطني لبلاده وحضر الحفل عدد من السفراء والاعلاميين.

● تقام بمقر محكمة الاستئناف بالرباط غدا ندوة حول «نطاق ضمان المسؤولية في قضايا حوادث السير» بمشاركة محمد القرقوري الشافعي، ونجاة العلوي البطراني. يدير الندوة محمد الخمسي.

● اقام السفير الروسي لدى دولة الامارات سيرجي كيريتشنكو حفل استقبال في منزله بابوظبي دعا اليه عددا من اعضاء السلك الدبلوماسي والاعلاميين.

● الكاتب السوري ابراهيم صموئيل صاحب اعمال «رائحة الخطو الثقيل»، «النحنحات»، «الوعر الازرق»، «نوافذ من ورق»، يزور القاهرة حاليا، ويلتقي بعدد من الادباء والكتاب المصريين.

● اليوم الخميس - يفتتح بغاليري المعهد الثقافي الايطالي بالقاهرة معرض الفنان الايطالي بيترو كونساغرا، في النحت والنقش والطباعة على الحجر. المعرض يحمل عنوان «التصوير الامامي للاشياء». يستمر المعرض حتى 10 الشهر القادم.

● امضت الفنانة نزهة زكريا شهرا مع عائلتها في مدينة الدار البيضاء بعد عودتها من الولايات المتحدة الامريكية. «نزهة» حملت الحقائب من جديد وعادت الى نفس البلد بعد ان امضت سنة تعلمت فيها اللغة الانكليزية، وستدرس الاخراج هذا العام.

● اقام مارك ماثيوس السكرتير الاول بالسفارة البريطانية في ابوظبي حفل عشاء بمنزله امس الاول تكريما لعدد من الزملاء الاعلاميين.

زفاف جماعي لـ50 عريسا وعروسا في دبي

■ دبي - «القدس العربي» - من جمال الجايدة: شهدت مدينة دبي عرسا جماعيا لـ50 شابا اماراتيا حضره الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي وزير الدفاع وعدد من الشيوخ والوزراء والمسؤولين.

وتكفل بنفقات هذا الزواج الجماعي والبالغة نحو مليون دولار امريكي رجل الاعمال الاماراتي عبد الرحيم محمد الزرعوني.

وقال الزرعوني انه قام بهذه المبادرة الانسانية تجسيدا لشهر مهرجان دبي للتسوق 99 «اكبر تجمع عائلي في القرن العشرين».

واعرب الشيخ محمد بن راشد ان تفتح هذه المبادرة الباب امام رجال إعمال آخرين للقيام بمبادرات انسانية لخدمة المجتمع.

بدء اختبار لقاح جديد ضد الايدز

■ بانكوك - اف ب: بدأت تايلاند امس الاربعاء سلسلة اختبارات على نطاق واسع للقاح جديد ضد الايدز، سيشارك فيها 2500 متطوع على مدى ثلاثة اعوام.

وقد اعدت اللقاح الجديد شركة «فاكسجين اينكوربوريشن» في الولايات المتحدة.

وافاد تقرير للامم المتحدة ان حوالي 820 الف آسيوي اصيبوا بفيروس الايدز في 1998. وقد ارتفع عدد المصابين بفيروس الايدز بنسبة 3 % في آسيا العام الماضي.

ماليزيا تأمر باجلاء السكان عن منطقة تربية خنازير

■ كوالالمبور - رويترز: امرت السلطات الماليزية مئات السكان بالاجلاء عن المنطقة الرئيسية لتربية الخنازير في البلاد امس الاربعاء في الوقت الذي تواصل فيه القوات قتل آلاف الخنازير لكبح انتشار فيروس الالتهاب الدماغي الياباني القاتل.

وقال اطباء ان شخصين اخرين قتلا اثر اصابتهما بالمرض ليرتفع عدد القتلى الى 58 منذ تفشي المرض في اكتوبر/تشرين الاول.

واضافوا ان شخصين في ولاية صباح الشرقية بجزيرة بورنيو اصيبا بالفيروس الذي ما زال يقتصر على شبه جزيرة ماليزيا.

وقال مسؤولون حكوميون انهم اعطوا الاوامر لنحو 900 شخص في ولاية نيجري سيمبيلان يرفضون مغادرة منازلهم بالرحيل على الفور.

وتصاب الخنازير بالفيروس عن طريق البعوض ثم ينتقل الفيروس من الخنازير الى الانسان. ويهدد هذا الفيروس صناعة تربية الخنازير في ماليزيا التي توفر للبلاد 1.5 مليار رنجيت (395 مليون دولار امريكي).

واستؤنف صباح امس قتل الخنازير بمساندة الجيش. وبعثت السلطات المزيد من القوات الثلاثاء وقتلت 6770 خنزيرا ليرتفع اجمالي الخنازير التي قتلت منذ بدء العملية يوم السبت الى 24 الف خنزير.

الآباء المهووسون بمستقبل ابنائهم يقدمون هدايا ثمينة لقاء علامات جيدة في مدارس الصين

بكين - من باتريك بايرت:

يتنافس الاباء المهووسون بمستقبل ابنائهم التعليمي في الصين على تقديم الهدايا لمدرسين على امل ضمان حصول اولادهم على علامات جيدة.

وروت دو ميهوا وهي ربة منزل في بكين ان «المدرسة كانت في مطلع العام تنهر ابنتها باستمرار». واضافت معبرة عن فرحها رغم انها دفعت 700 ين (85 دولارا) وهو متوسط راتب شهري في العاصمة الصينية ان «الوضع تحسن منذ ان اهديتها قلم حبر من الذهب. والان اصبحت ابنتي عريفة الصف».

والفساد يستشري في قاعات الدرس منذ الحضانة، كما في جميع انحاء الصين. وقد عاد بقوة تقليد تقديم «هدية» لتحقيق هدف ما بعد الاصلاحات الاقتصادية التي جرت خلال العشرين سنة الاخيرة. ومع تحسن مستوى المعيشة ازدادت شراهة الفاسدين.

واكدت دو التي تتلقى ابنتها البالغة من العمر عشرة اعوام تعليمها في احدى افضل مدارس حي هيديان للمثقفين شمال - غرب بكين ان «المدرسين في بعض الصفوف يذكرون تلامذتهم بتواريخ ميلادهم ويشددون على وصف الهدايا التي تنال اعجابهم».

واضافت ان والد تلميذ اراد العام الماضي ان يقدم لمدرسة ابنه حاسوبا لكن المدرسة ابلغته انها تفضل ثلاجة لاستبدال الثلاجة القديمة التي كانت قد تلقتها هدية من احد تلامذتها منذ اربعة اعوام».

ولا يمكن ان يتعاون اهالي الطلاب لشراء هدية جماعية. وقالت هي ليلي والدة تيانيو (تسعة اعوام) ان «المدرس لا يعرف في حالة من هذا النوع كم دفع كل شخص».

واضافت «اقدم هدية ثمينة لمدرسة ابني بمناسبة رأس السنة الصينية لانني اخشى ان تكون علاماته سيئة اذا لم تكن الهدية غالية». وتشتد المنافسة خصوصا في ارقى مدارس العاصمة حيث يدفع الاهالي ثروات من اجل تعليم ابنائهم.

وكل الوسائل مقبولة للحصول على علامات جيدة اذ لا يتعدى عدد الذين يدخلون الجامعات 600 الف طالب اي خمس المرشحين لدخولها.

وقال زهو لي مدير مدرسة شيجيا الابتدائية النموذجية التي ترعاها منظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (يونيسكو) ان «المشكلة الرئيسية في النظام التربوي تكمن في اكتفاء الطلاب بدراسة اجزاء من المنهج ستشملها الامتحانات». واضاف «بدلا من ان يعتمد الطلاب على التفكير فانهم يعتمدون على الحفظ غيبا استعدادا للامتحانات»، معتبرا ان «ذلك يؤدي الى اهمال كل تطور للشخصية وللحس الفني والابداعي».

والتعليم في الصين مجاني مبدئيا، لكن ذلك لا ينطبق عمليا الا على مدرسة الحي.

لكن معظم الاباء يقبلون على دفع اموال باهظة لتسجيل ابنائهم في احدى مدارس «النخبة» النادرة في العاصمة على امل ان يساعدهم ذلك يوما في الانتساب الى الجامعة.

واكد زهو ان «التسجيل مجاني لابناء الحي. اما رسم التسجيل للاخرين فيبلغ 30 الف ين (3600 دولار) لمدة ست سنوات».

وبعد دفع رسم التسجيل، تأتي نفقات اخرى (الغذاء والدفاتر واقلام التلوين الباهظة الثمن) كبيرة لتتراكم شهريا. ويتيح ذلك للمدرسين زيادة لاجورهم بمعدل الف ين (120 دولارا) شهريا في المدن من دون ان يثقل ميزانية الدولة.

تنقيبات أثرية في موقع سوري قبل ان تبتلعه المياه

باريس - من جيروم برنار:

تبدأ اخر حملة تنقيبات اثرية في موقع جرف الاحمر بشمال سورية في ايار/مايو القادم وتستمر شهرين قبل ان يدفن على عمق 15 مترا تحت مياه البحيرة التي ستتشكل وراء سد تشرين.

يقع جرف الاحمر الذي كان ماهولا في نهاية الالف الحادي عشر وحتى بداية الالف التاسع قبل الميلاد في شمال غرب حلب. وتشكل التنقيبات الاثرية فيه جزءا من حملة واسعة لانقاذ المواقع الاثرية في وادي الفرات التي ستغمرها مياه سد تشرين المقرر ان يبدأ ملؤه في تشرين الثاني/نوفمبر القادم لينتهي بعد ثلاث سنوات. وقالت مديرة البعثة الاثرية الفرنسية - السورية دانيال ستوردور التي تعمل في المركز الوطني الفرنسي للابحاث العلمية ان «موقع جرف الاحمر مهدد بدءا من الشتاء القادم لانه يقع في اسفل وادي الفرات واختفاءه يثير حزني لانه موقع اثري ضخم ومدهش».

واوضحت ان «الاكتشاف الكبير الذي حققته حملة التنقيبات في 1998 كان العثور على بناء جماعي هو عبارة عن مبنى دائري مخصص لاستعمال جماعي ولعمليات التخزين». واضافت «بالنسبة لحملة التنقيبات خلال السنة الجارية فانها ستشمل التنقيب في منزلين اخرين جماعيين حددنا موقعهما».

وكانت البعثة الفرنسية - السورية حصلت منذ حملة التنقيبات الاولى في 1995 على معلومات بالغة الاهمية من هذا الموقع لفهم عملية الانتقال الى عصر الحجر المصقول (العصر الحجري الاخير) التي قادت انسان ما قبل التاريخ الذي كان يعيش من الصيد وجمع الثمار، الى حياة الاستقرار في قرى وتجمعات ثم الى السيطرة على محيطه عبر تدجين النباتات والحيوانات. وقد تم الكشف عن حوالي ثلاثين منزلا في عشر مستويات من القرى مما يسمح بدراسة الانتقال التاريخي من المنزل الدائري الى المنزل المستطيل. واعطى موقع جرف الاحمر اكتشافا اخر بالغ الاهمية. فقد عثر في منزل التهمته النار على بقايا حبوب شعير متفحمة وعلى كتل من الاغذية تحتوي على حبوب. ويقدم هذا الاكتشاف اقدم دليل من العصر الحجري الاخير على كيفية تحضير الاطعمة. ويثبت ان سكان جرف الاحمر كانوا يتغذون بالحبوب كالشعير واحد انواع القمح والعدس، ويبدو انهم بدأوا بزراعة جزء على الاقل من المنتجات الزراعية التي يحتاجون اليها. وفي ذلك الوقت كان الطقس اكثر رطوبة واقل حرارة منه الان. وكانت النباتات اقرب منها الى نباتات السهوب الرطبة القليلة الاشجار.

واظهرت دراسة بقايا الحيوانات ان الصيد كان يستهدف بالدرجة الاولى الغزلان والحيوانات البرية المنتمية الى الفصيلة الخيلية (مثل الحمار) ونوع من الثيران البرية التي انقرضت.

وتمكنت البعثة الاثرية من اعادة تركيب هندسي كامل لمنازل احترقت وانهارت على الفور. وقدم احد المنازل صورة عن النشاطات التي كانت تتم فيه لحظة هرب سكانه منه وعثر فيه على الطاحونة الحجرية (جاروش) وعلى احواض واطباق من الحجر المصقول.

وكانت البعثة عثرت في 1996 على الواح من الحجر حفرت عليها اشارات على شكل صور يمكن اعتبارها نوعا من الكتابة التصويرية يعود تاريخها الى الاف السنين قبل اختراع الكتابة.

وقد اطلق علماء الاثار على هذه اللوحات اسم «مذكرات بأفكار» معتبرين انه من الممكن ان يكون دورها مساعدا لتذكر روايات قد يكون لها طابع اسطوري او متعلق بالمعتقدات.

وقالت ستوردور «انني متروية جدا بالنسبة الى معاني هذا الاكتشاف. فنحن لم نجد مثيلا له اثناء حملات التنقيب اللاحقة كما اننا لم نتقدم كثيرا في دراستنا لهذه الالواح الحجرية».

فريق دولي من متسلقي الجبال للبحث عن آلة تصوير لحل لغز عمره 75 عاما

■ كاتماندو - اف ب: غادر فريق دولي يضم 13 من هواة تسلق الجبال عاصمة النيبال كاتماندو في حملة تهدف الى حل لغز عمره 75 عاما على قمة ايفرست.

ويفترض ان يصل الفريق الذي يضم عشرة امريكيين وبريطانيين والمانيا كاتماندو الاثنين المقبل الى الحدود التيبيتية لأعلى قمة في العالم يبلغ ارتفاعها 8848 مترا.

وبعد ذلك سيقوم الفريق بالبحث عن آلة تصوير من طراز «كوداك» وآثار اخرى لتحديد اوائل الذين وصلوا الى القمة من متسلقي الجبال.

وكان ادموند هيلاري وشيربا تينزيغ نورغاي قد وصلا الى القمة في 1953 عن طريق الجنوب. لكن هذا الانجاز تعارضه تأكيدات تفيد ان جورج مالوري واندرو ايروين نجحا في الوصول الى القمة في 1924 عن طريق التيبت قبل ان يفقدا في عاصفة ثلجية عنيفة.

وسيحاول الفريق بمساعدة 12 مرشدا نيباليا جمع ادلة تثبت وجود مالوري وايرفين على قمة ايفرست بعد 75 عاما من اعتبارهما مفقودين.

وقال احد منظمي الرحلة لوكالة فرانس برس ان الفريق سيحاول الصعود الى اعلى نقطة ممكنة للبحث عن آلة تصوير حملها الرجلان.

واوضح ان الرد على التساؤلات في هذا الشأن يكمن في آلة التصوير التي كان مالوري يضعها في حقيبته.

ويتم تناقل بعض الروايات عن صعود مالوري وايروين حتى الان. وقد شوهدا للمرة الاخيرة قرب النقطة الاكثر صعوبة قبل قمة الجانب الشمالي.

وتحدث نويل اوديل وهو عالم جيولوجيا كان عند نقطة تبعد 600 متر تحت مكان وجودهما عند صعودهما، ان مالوري وايروين نجحا في تسلق قمة ايفرست.

ويعتقد فريق متسلقي الجبال ان الفيلم يمكن ان يكون محفوظا في آلة التصوير بسبب درجات الحرارة المنخفضة جدا في القمة. وفي حال تم العثور عليه وكان يحتوي صورة للرجلين على القمة، فان فشلهما سيتحول الى انتصار كبير.

ومنذ 1953، غزا اكثر من 750 من هواة تسلق الجبال قمة ايفرست بينما توفي 150 آخرون.

حكم بسجن قاتل ابنته في الاردن تسعة اشهر

■ عمان - اف ب: ذكرت الصحف الاردنية امس الاربعاء ان محكمة الجنايات الكبرى اصدرت حكما مخففا بالسجن تسعة اشهر على قاتل ابنته «نبحاء» بعدما فرت من منزل ذويها.

وغيرت المحكمة وصف التهمة المسندة الى فايز محمد من جناية «القتل العمد» الى «جنحة القتل المقرون بالعذر المخفف» لان الاب قتل ابنته في فورة غضب. لذلك حكمت المحكمة عليه بالسجن عاما واحدا.

لكنها قررت تخفيف المدة الى تسعة اشهر لان ابن «المجرم» وشقيق «الضحية» اسقط الحق الشخصي.

وكان محمد اقدم على قتل ابنته نبحا بعد ان فرت من منزل ذويها وتغيبت عنه لعدة ايام، مما دفعه الى الشك في سلوكها. وقالت الصحف ان الحادثة وقعت بعد ان اوقف حاكم اداري الفتاة الهاربة «احترازيا حفاظا على حياتها» من ذويها. ولم تنشر الصحف عمر الضحية او دوافع الجريمة.

ويقوم النظام الامني الاردني عادة بحجز فتيات لدى الحكام الاداريين لحمايتهن من خطر تعرضهن للقتل من قبل اقربائهن من الرجال الذين يسعون للمحافظة على شرف العائلة.

لكن بامكان الرجل استعادة ابنته او قريبته من الحجز الاحترازي بعد ان يوقع ضمانات بالحفاظ على سلامتها.

كلام النجوم

الحمل: كن صبورا وهادئا ولا تستبق الامور، فبفضل جهودك تحصل على منصب مهم.

الثور: ستجد نفسك مضطرا الى اتخاذ قرار حاسم يتعلق بحياتك المهنية.

الجوزاء: ازمة نفسية عابرة بسبب مشكلة عاطفية فكن اكثر مرونة لكي تتخطى الازمة.

السرطان: منصب مهني مهم يمنحك مزيدا من الثقة بالنفس علاقتك بمن تحب ممتازة.

الاسد: عمل صغير قد يعود عليك بفائدة كبيرة، حافظ على اسرارك.

العذراء: لا جديد على صعيد حياتك المهنية فلماذا تعيش بالاحلام.

الميزان: مشاريع ستعرض عليك غير ناجحة، ادرس امكانياتك قبل التورط.

العقرب: اهتم بالشريك اكثر ودعك من الآخرين خبر سار في طريقه اليك.

القوس: شخص يريد لك الخير فكن اكثر اهتماما بالآخرين.

الجدي: مال في طريقه اليك حيث طال انتظاره ولكن الصبر جميل.

الدلو: امامك فرصة جيدة فكن اكثر جرأة في اتخاذ القرار واحسم الامور.

الحوت: ظروف العمل صعبة ولكن عليك ان تبذل جهدك.